ديوان الاديب الاريب امام الفصاحة والبلاغة
أبي تمام حبيب بن أوس الطائي المتوفى
سنة ٢٣١ تغمده الله بغفرانه
واسكنه فسيح
جنانه
آمين

لا يخفى ان هذا الديوان من أجل الدواوين وأشهرها واجمعها للمعاني الغريبة واكثرها بيد أنه نادر الوجود بل كالعنقاء مفقود وكانت النفوس متشوقة اليه متشوفة للحصول عليه وقد وفقنا الله لتحصيل نسخ صحيحة منه فانتهزنا الفرصة لطبعه تعميما للنفع وهو مشتمل على سبعة أنواع النوع الاول في المديح الثاني في الهجاء الثالث في المعاتبات الرابع في الاوصاف الخامس في الفخر السادس في الغزل السابع في المراثي واكثرها المديح وكل نوع منها مرتب على الحروف وقد شرحه أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة اثنتين وخمسمائة وشرحه أيضا أبو العلا المعري وشرحه حسين بن محمد الرافعي المعروف بالخالع وشرحه أبو البركات ابن المستوفي مبارك بن أحمد الاربلي في عشر مجلدات وفسره أبو منصور محمد بن أحمد الازهري اه من كشف الظنون باختصار

﴿ترجمة صاحب الديوان من جمع الاديب النبيل الذى تجمل برقة﴾
﴿طبعه الاسيل حضرة محمد بك سعيد نجل سعادة جعفر باشا﴾

أبو تمام حبيب بن أوس الطائى الشاعر المجيد المتقدم البارع صاحب ديوان الحماسة سابق الشعراء ومخجل الفصحاء الذى طار ذكره فى الآفاق وحاز به الشرق بهجة الاشراق وهو أول من كسى معانى الشعر رونقا جديدا لم تهتد اليه جماعة المتقدمين وأعجبت به ونسجت على منواله أفواج المتأخرين ودل كتاب الحماسة على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وجمعه بهمذان فى فصل الشتاء بدار وزيرها وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره وقيل انه كان يحفظ أربع عشرة ألف ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ومدح الخلفاء وأخذ جوائزهم وتجول وجاب البلاد ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولى ورتبه على الحروف ثم جمعه على بن حمزة الاصبهانى ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع ونشأ أبو تمام بمصر وكان أسمر طويلا فصيحا حلو الكلام فيه تمتمة يسيرة وجالس فى أول أمره وطليعة عمره الادباء بمصر وأخذ عنهم من النظم والنثر والادب والفضل ما لا مزيد عليه وكان فطنا ذكيا محبا للشعراء وأصحاب الفضل فلم يزل يعانى الشعر حتى ملكه وسار ذكره فى العصر وبلغ المعتصم اذ ذاك خبره فرحل اليه سرا برأى بعض أصدقائه ومحبيه فعرض عليه قصائده فقدمه على شعراء وقته وزمنه وترقت حاله وبعد مدى صيته وسارت شهرته وكان الحسن بن رجاء يقول ما رأيت أحدا قط أعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه من أبى تمام وسئل البحترى عنه فقال مداحة نواحة ويوجد لابى تمام من الشعر الذى يتمثل به ويجرى على ألسنة العامة وكثير من الخاصة مائة وخمسون بيتا كما احصاه بعض الفضلاء وقال هذا الفاضل ولا أعرف شاعرا جاهليا ولا اسلاميا يتمثل له بهذا القدر من الشعر وقال بعض العلماء بالشعر لما سئل عن ابى تمام كأنه جمع شعر العالم فانتخب جوهره وكان يقال فى طىء ثلاثة حاتم فى كرمه وداود الطائى فى زهده وأبو تمام فى شعره وولد أبو تمام سنة تسعين ومائة بقرية يقال لها جاسم من أعمال حوران من بلاد دمشق وتوفى بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين وكان على بريدها ولاه الحسن بن وهب وبنى عليه أبو نهشل ابن حميد الطوسى قبة وقبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق والعامة تقول هذا قبر تمام الشاعر وأبو تمام أحد الثلاثة الذين اتفقوا على تقديمهم من

الشعراء المحدثين بل على المولدين والجاهلية عند البعض لتفننهم فى جميع فنون الشعر واحسانهم فيها وغزارة مادة أشعارهم وكثرة فائدتها كما يظهر للناقد الممارس وهم أبو تمام والبحترى وأبو الطيب وأبو تمام أشعر الثلاثة عند الاكثرين بمعنى انه أشعر الاولين والآخرين ولا غرابة فى ذلك عند من له رسوخ قدم فى الادب وترك التقليد ونظر بالنظر الصحيح نظر الاجتهاد والترجيح وحكى البحترى قال دخلت على سعيد بن أسلم الطائى فأنشدته قصيدتى فى مدحه التى أولها أأفاق صب من هوى فأفيقا * والى جانبه شخص لا أعرفه فلما فرغت منها أقبل على ذلك الشخص وقال أما تستحى تنتحل شعرى وتنشده بحضورى ثم مر فى القصيدة فأنشدها من حفظه فتغير وجه سعيد والتفت الى وقال يا ابن أخى قد كان فى الوسائل عندنا مندوحة عن سرقة الشعر فخرجت كاسف البال وسألت عن الرجل فقيل انه أبو تمام الطائى فلما بعدت لحقنى الحاجب وأمرنى بالعود واذا أبو تمام يضحك فاستدنانى وقال يا سيدى الشعر لك وانما هذه عادتى فى حفظ القصيدة من مرة واحدة ولقد نعيت الى نفسى فانه ما نبغ من قبيلة مجيد أو شريف الامات من كان قبله مثله أو ساء ممعت قول الشاعر

اذا مقرم منا ذرا حد نابه * تخمط منا ناب آخر مقرم

فقلت بل يجعلنى الله فداك ثم لزمته وكان محسنا الى الى أن مات ومدح أبو تمام أحمد بن المعتصم بقصيدة سينية فلما انتهى فى انشادها بحضرته الى قوله

اقدام عمرو فى سماحة حاتم * فى حلم أحنف فى ذكاء اياس

قال له أبو يوسف يعقوب بن الصباح الكندى الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت فأطرق قليلا ثم قال

لا تنكروا ضربى له من دونه * مثلا شرودا فى الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس

ولما أخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين فعجبوا من سرعته وفطنته ولما أنشد أبو تمام أبادلف قصيدته البائية التى أولها

على مثلها من أربع وملاعب * أذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها وأعطاه خمسين ألف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل هذا القول فى الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسى فقال أبو تمام وأى ذلك أراد الامير قال قصيدتك الرائية التى أولها

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر * فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددت والله انها لك فى فقال بل أفدى الامير بنفسى وأهلى وأكون المقدم قبله

فقال انه لم يمت من رثى بهذا الشعر ولما مدح أبو تمام محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته التي منها

ديمة سمحة القياد سكوب * مستغيث بها الثرى المكروب
لو سعت بقعة لاعظام أخرى * لسعى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا أبا تمام انك لتحلي شعرك من جواهر لفظك و بديع معانيك ما يزيد حسنا على بهي الجواهر في اجياد الكواعب وما يدخر لك شيء من جزيل المكافاة الا و يقصر عن شعرك في الموازاة ومن بارع شعر أبي تمام قصيدته اللامية من مدائحه في المعتصم مطلعها

أجل ايها الربع الذي خف آهله * لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله

ولا يخفى على اللبيب ما على قوله خف آهله من مسحة البلاغة ورشاقة التعبير وفي شعره من هذا كثير ومن غرائبه قصيدته البائية في فتح عمورية وهي من الشهرة بمكان يسمو على كيوان وقد ردفيها على أرباب النجوم حتى ألزمهم الوجوم مطلعها

السيف أصدق انباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب

ولما قدم أبو تمام على الحسن بن رجاء فانشده قصيدته فيه حتى انتهى الى قوله

لا تنكري عطل الكريم من الغنى * فالسيل حرب للمكان العالي

قام قائما وقال والله ما سمعتها الا وأنا قائم لما تداخله من الاريحية فلما فرغ قال ما أحسن ما جلوت هذه العروس فقال أبو تمام لو انها من الحور العين لكان قيامك أوفى مهرلها وقال ابراهيم بن العباس الصولي اشعر أهل زماننا هذا الذي يقول

مطر أبوك أبو أهلة وائل * ملأ البسيطة عدة وعديدا
نسب كأن عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا
ورثوا الابوة والحظوظ فاصبحوا * جمعوا جدودا في العلى وجدودا

وهو أبو تمام وقال محمد بن عبد الملك الزيات اشعر الناس طرا الذي يقول

وما أبالي وخير القول أصدقه * حقنت لي ماء وجهي أو حقنت دمي

وهو أبو تمام فاتفقا على انه أشعر أهل زمانه ولما قدم عمارة بن عقيل بغداد اجتمع الناس اليه وكتبوا شعره وشعر أبيه وعرضوا عليه الاشعار فقال بعضهم هاهنا شاعر يزعم انه أشعر الناس طرا ويزعم غيره ضد ذلك فقال انشدوني قوله فانشدوه

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد * وعاد قتادا عندها كل مرقد
وانقذها من غمرة الموت انه * صدود فراق لا صدود تعمد
فاجرى لها الاشفاق دمعا موردا * من الدم يجري فوق خد مورد
هي البدر يغنيها تورد وجهها * الى كل من لاقت وان لم تودد

ثم قطع المنشد فقال له عمارة زدنا من هذا فوصل نشيده وقال

ولكنني لم أحو وفرا مجمعا * ففزت به الا بشمل مبدد

ولم تعطني الايام نوما مسكنا * ألذ به الا بنوم مشرد

فقال عمارة لله دره لقد تقدم في هذا المعنى من سبقه اليه على كثرة القول فيه حتى لقد حبب الاغتراب هيه فأنشده

وطول مقام المرء في الحي مخلق * لديباجتيه فاغترب تتجدد

فاني رأيت الشمس زيدت محبة * الى الناس أن ليست عليهم بسرمد

فقال عمارة كمل والله ولئن كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعاني واطراد المراد واتساق الكلام فان صاحبكم هذا أشعر الناس وقد فضل ابا تمام من الرؤساء والكبراء والشعراء من لا يشق الطاعنون عليه غباره ولا يدركون وان جدوا آثاره وما رأى الناس بعده الى حيث انتهوا له في جيده نظيرا ولا شكلا * وكان علي بن الجهم يصف أبا تمام ويفضله فقال له رجل والله لو كان أبو تمام أخاك ما زدت على مدحك هذا فقال ان لم يكن اخا بالنسب فانه أخ بالادب والمودة أما سمعت ما خاطبني به حيث يقول

ان يكد مطرف الاخاء فاننا * نغدو ونسري في اخاء تالد

أو يختلف ماء الوصال فماؤنا * عذب تحدر من غمام واحد

أو يفترق نسب يؤلف بيننا * أدب أقمناه مقام الوالد

وسمع ابراهيم بن العباس الصولي أبا تمام ينشد شعراله في المعتصم فقال له يا أبا تمام أمراء الكلام رعية لاحسانك وكان محمد بن حازم الباهلي يقدم أبا تمام ويفضله ويقول لولم يقل الا مرثيته التي أولها * أصم بك الناعي وان كان أسمعا * وقوله

لو يقدرون مشوا على وجناتهم * وجباههم فضلا عن الاقدام

لكفاه وحدث عبيدالله بن عبدالله بن طاهر قال كان عمارة بن عقيل عندنا يوما فسمع مؤدبا كان لولد أخي يرويهم قصيدة أبي تمام * الحق أبلج والسيوف عوار *

فلما بلغ الى قوله

سود اللباس كأنما نسجت لهم * ايدي السموم مدارعا من قار

بكروا وأسروا في متون ضوامر * قيدت لهم من مربط النجار

لا يبرحون ومن رآهم خالهم * ابدا على سفر من الاسفار

فقال عمارة لله دره ما يعتمد معنى الا اصاب أحسنه كأنه موقوف عليه ومحاسن أبي تمام تفوت الحصر وتفوق التعداد وما أوردناه هنا يفي بالمراد

انتهى من جمع الفقير محمد سعيد

ديوان الاديب الاريب امام الفصاحة والبلاغة
أبي تمام حبيب بن أوس الطائي المتوفى
سنة ٢٣١ تغمده الله بغفرانه
واسكنه فسيح
جنانه
آمين

لا يخفى ان هذا الديوان من أجل الدواوين وأشهرها واجمعها للمعاني الغريبة
واكثرها بيد أنه نادر الوجود بل كاد عنقاء مفقود وكانت النفوس متشوقة اليه
متشوقة للحصول عليه وقد وفقنا الله لتحصيل نسخ صحيحة منه فانتهزنا فرصة طبعه
تعميما للنفع وهو مشتمل على سبعة أنواع النوع الاول في المديح الثاني في الهجاء
الثالث في المعاتبات الرابع في الاوصاف الخامس في الفخر السادس في الغزل
السابع في المراثي واكثرها المديح وكل نوع منها مرتب على الحروف وقد شرحه أبو
زكريا يحيي بن علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة اثنتين وخمسمائة وشرحه أيضا
أبو العلا المعري وشرحه حسين بن محمد الرافعي المعروف بالخالع وشرحه أبو البركات
ابن المستوفي مبارك بن أحمد الاربلي في عشر مجلدات وفسره أبو منصور محمد بن
أحمد الازهري اه من كشف الظنون باختصار

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿النوع الاول فى المديح﴾

﴿حرف الهمزة﴾

قال يمدح خالد بن يزيد الشيبانى لما أراد المعتصم نفيه فرغب خالد ان يكون خروجه الى مكة فاجيب الى ذلك ثم شفع فيه أحمد بن أبى دؤاد فشفعه واعفاه من الخروج واستقر على حاله

يا موضع الشدنية الوجناء * ومصارع الادلاج والاسراء
أقر السلام معرفا ومحصبا * من خالد المعروف والهيجاء
سيل طمى لو لم يذده ذائد * لتبطحت أولاه بالبطحاء
وغدت بطون منى منى من سيبه * وغدت حرى منه ظهور حراء
وتعرفت عرفات زاخره ولم * يخصص كداء منه بالاكداء
ولطاب مرتبع بطيبة واكتست * بردين برد ثرى وبرد ثراء
لا يحرم الحرمان خيرا انهم * حرموا به نوأ من الانواء
ياسائلى عن خالد وفعاله * رد فاغترف علما بغير رشاء
انظر وإياك الهوى لا تمكنن * سلطانه من مقلة شوساء
تعلم كم افترعت صدور رماحه * وسيوفه من بلدة عذراء
ودعا فاسمع بالاسنة والقنا * صم العدى فى صخرة صماء
بمجامع الثغرين ما ينفك فى * جيش ازب وغارة شعواء
من كل فرج للعدو كأنه * فرج حمى الا من الاكفاء

موضع اسم فاعل من أرضع ومعناه الحامل للناقة على السير السريع كما يؤخذ من القاموس

فرج الاول معناه الثغر

قد كان خطب عاثر فأقاله * رأى الخليفة كوكب الخلفاء
فخرجت منها كالشهاب ولم تزل * مذ كنت خراجا من الغماء
ما سرني بخداجوبا من محنة * ما بين أندلس الى صنعاء
أجر ولكن قد نظرت فلم أجد * أجرا يفي بشماتة الاعداء
لو مرت لالتقت الضلوع على اسى * كاف قليل السلم للاحشاء
ولجف نوار القريض وقلما * يلفى بقاء الغرس بعد الماء
فالجو جوى اذ أقمت بغبطة * والارض ارضي والسماء سمائي

وقال يمدح يحيى بن ثابت

قدك اتئب أربيت في الغلواء * كم تعذلون وأنتم سجرائي
لا تسقني ماء الملام فانني * صب قد استعذبت ماء بكائي
ومعرس للغيث يخفق فوقه * رايات كل دجنة وطفاء
نشرت حدائقه فصرن مآلفا * لطرائف الانواء والانداء
فسقاه مسك الطل كافور الندى * وانحل فيه خيط كل سماء
غنى الربيع بروضه فكأنما * أهدى اليه الوشي من صنعاء
صبحته بمدامة صبحتها * بسلافة الخلطاء والندماء
بمدامة تغدو المنى لكؤوسها * خولا على السراء والضراء
راح اذا ما الراح كن مطيها * كانت مطايا الشوق في الاحشاء
عنبية ذهبية سبكت لها * ذهب المعاني صاغة الشعراء
صعبت وراض المزج سيء خلقها * فتعلمت من حسن خلق الماء
خرقاء يلعب بالعقول حبابها * كتلاعب الافعال بالاسماء
وضعيفة فاذا أصابت فرصة * قتلت كذلك قدرة الضعفاء
جهمية الاوصاف الا أنهم * قد لقبوها جوهر الاشياء
وكأن بهجتها وبهجة كأسها * نار ونور قيدا بوعاء *
أودرة بيضاء بكر أطبقت * حملا على ياقوتة حمراء
يخفي الزجاجة لونها فكأنها * في الكف قائمة بغير اناء
ولها نسيم كالرياض تنفست * في أوجه الارواح بالانداء
ومسافة كمسافة الهجر ارتقى * في صدر باقي الحب والبرحاء
بيداء نسل الريح في أطلادها * ماشئت من هند ومن علواء
فرقت ثوب علو بها بركوبها * والنار تدبح من حصى المعزاء
والى ابن حسان اغتدت بي همة * وقفت عليه خلتي واخائي

قدك بمعنى حسبك واتئب بمعنى استحي واربيت زدت وسجرائي بالسين المهملة اصدقائي

الدجنة بضم الدال والجيم وتشديد النون بمعنى سحابة وطفاء بمعنى مسترخية لكثرة مائها

راح الاول بمعنى الخمر والثانية بمعنى الاكف كالراحات

علوب جمع علب وهو المكان الذي لو مطر دهرا لم ينبت والمعزاء بوزن حمراء الارض الصلبة

ياغاية الظرفاء والادباء بل * ياسيد الشعراء والخطباء
عرفت بك الآداب محفلة كما * عرفت قريش الله بالبطحاء
ساويتهم أدبا وجودك شاهد * بل حالف أن لستما بسواء
بخلائق أسكنتها خلد الندى * فحمدت منها حامد كل بلاء
لم يبق ذو غدر لريب ملمة * الا وقد ألجمته بوفاء
واذا تشاجرت الخطوب قريتها * رأيا يفل مضارب الاعداء
رأيا لو استسقيت ماء نصيحة * لجعلته أريا من الارياء
لما رأيتك قد غذوت مودتي * بالبشر واستحسنت وجه ثنائي
أنبطت في قلبي لرأيك مشرعا * ظلت تحوم عليه طير رجائي
فثويت جارا للحضيض وهمتي * قد الحقت بكواكب الجوزاء
ايه فدتك مغارسي ومنابتي * اطرح غناءك في بحور عنائي
يسمو لقولك مسمعي فلعله * يثوي اقتضاض صنيعة عذراء
والى محمد ابتعثت قصائدي * ورفعت للمستنشدين لوائي
يحيي بن ثابت الذي سن الندى * وحوى المكارم من حيا وحياء

ذكر في بعض النسخ ان ابا تمام ليس له من المديح على حرف الالف غير هذين القصيدتين الا انا وجدنا القصيدة الآتية في احدى النسخ فادرجناها

﴿وقال يمدح محمد بن خالد بن زيد بن مزيد﴾

هتكت يد الاحزان ستر عزائي * هتك الصباح دجنة الظلماء
فكأنما قلبي مخلب طائر * وكأنما علقته بطلاء
ألف الاسى وكأنما بين الاسى * قرب وبين غوامض الاحشاء
لا من هوى عكفت عليه شجونه * اصدود مهضمة الحشا غيداء
الا لان الدهر أرق صرفه * وحنت عليه مصائب برزاء
ولقد نشت له زمان غضارتي * ودعوته فاجاب وغر دعائي
أغدو على صحب كأن وجوههم * سرج تزاهر أو نجوم سماء
وقديمة قبل الزمان حديثة * جاءت وما نسبت الى آباء
روح بلا جسد تعين بلا قوى * وقوى خلقن خفية من ماء
حتى اذا فطمت وحاز وصالها * حجب الرقيب مصونها وبهاء
فاذا فضضت فضضت عن مختومة * ترنوا اليك بدرة حمراء
فتلتك وهي صريعة وبديعة * ان قيل ميت قاتل الاحياء
فهي المدامة وهي بعد مدامة * لكنها زين لدى الندماء

اعنى محمدا ابن خالد انه * مأوى الطريد وقصد كل غناء

ورث الندى وحوى النهى وبنى العلى * وجلى الدجى ورمى القضاء بداء

شهدت له قصب المكارم أنه * هو ربها من بعد ذى الآلاء

صدقت وما كذبت وفيه بدائع * كثرت بدائعها على الشعراء

انى الملمة عند وقت حلولها * فهو الدواء الشافى الادواء

الفخر مفتخر به وبه نما * والمدح حين سما الى العلياء

رجل بدا فملا المشارق نوره * متهللا كالجونة البيضاء

وتبسم العقل ابتسام أقاحه * متزاهر عن باكر الانداء

ويرى له نجم يوافق نجمه * فمحا الظلام بطلعة زهراء

فبه الملاذ من الزمان وجوره * ودفاع ما يخشى من الدهياء

واذا التباس الرأى ألبس حيرة * أوفى عليه بارشد الآراء

واذا الكريهة شب نار وطيسها * ثم اصطلى الاقصى من الادناء

ازعجت صعب قيادها بزند * وتركتها كالرعلة العمياء

هاتيك يا من تنتمى أشكاله * ووراثة الاجداد والآباء

ولقد رجوت فهل لديك بحاجة * وعلمت انك لا تخيب رجائى

انى امتدحتك لا لفائدة ولا * همى جزاء مدائحى بجزاء

لكن أروم به احتياطا انه * فيما لديك ابتغى وغنائى

حرف الباء

قال يمدح أمير المؤمنين المعتصم بالله أبا اسحاق محمد بن
هارون الرشيد ويذكر فتح عمورية

السيف أصدق انباء من الكتب * فى حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لا سود الصحائف فى * متونهن جلاء الشك والريب

والعلم فى شهب الارماح لامعة * بين الخميسين لا فى السبعة الشهب

أين الرواية بل أين النجوم وما * صاغوه من زخرف فيها ومن كذب

تخرصا وأحاديثا ملفقة * ليست بنبع اذا عدت ولا غرب

عجائبا زعموا الايام مجفلة * عنهن فى صفر الاصفار أو رجب

وخوفوا الناس من دهياء مظلمة * اذا بدا الكوكب الغربى ذو الذنب

وصيروا الابرج العليا مرتبة * ما كان منقلبا أو غير منقلب

يقضون بالامر عنها وهى غافلة * ما دار فى فلك منها وفى قطب

لو بينت قط أمرا قبل موقعه * لم يخف ما حل بالاوثان والصلب

الخرص والتخرص بمعنى الحزر والافتراء

فتح الفتوح تعالى ان يحيط به * نظم من الشعر أو نثر من الخطب
فتح تفتح أبواب السماء له * وتبرز الارض فى أثوابها القشب
يا يوم وقعة عمورية انصرفت * عنك المنى حفلا معسولة الحلب
أبقيت جد بنى الاسلام فى صعد * والمشركين ودار الشرك فى صبب
أم لهم لو رجوا أن تفتدى جعلوا * فداءها كل أم برة وأب
و برزة الوجه قد أعيت رياضتها * كسرى وصدت صدودا عن أبى كرب
من عهد اسكندر او قبل ذلك قد * شابت نواصى الليالى وهى لم تشب
بكر فما افترعتها كف حادثة * ولا ترقت اليها همة النوب
حتى اذا مخض الله السنين لها * مخض الحليبة كانت زبدة الحقب
اتتهم الكربة السوداء سادرة * منها وكان اسمها فراجة الكرب
جرى لها الفال نحسا يوم انقرة * اذ غودرت وحشة الساحات والرحب
لما رأت أختها بالامس قد خربت * كان الخراب لها اعدى من الجرب
كم بين حيطانها من فارس بطل * قانى الذوائب من آنى دم سرب
بسنة السيف والخطى من دمه * لا سنة الدين والاسلام مختضب
لقد تركت أمير المؤمنين بها * للنار يوما ذليل الصخر والخشب
غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى * يشله وسطها صبح من اللهب
حتى كأن جلابيب الدجى رغبت * عن لونها أو كأن الشمس لم تغب
ضوء من النار والظلماء عاكفة * وظلمة من دخان فى ضحى شحب
فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت * والشمس واجبة من ذا ولم تجب
تصرح الدهر تصريح الغمام لها * عن يوم هيجاء منها طاهر جنب
لم تطلع الشمس فيه يوم ذاك على * بان بأهل ولم تغرب على عزب
ما ربع مية معمورا يطيف به * غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب
ولا الخدود وان أدمين من خجل * اشهى الى ناظرى من خدها الترب
سماجة غنيت منا العيون بها * عن كل حسن بدا أو منظر عجب
وحسن منقلب تبدو عواقبه * جاءت بشاشته عن سوء منقلب
لو يعلم الكفر كم من اعصر كمنت * له المنية بين السمر والقضب
تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتقب فى الله مرتهب
ومطعم النصر لم تكهم اسنته * يوما ولا حجبت عن روح محتجب
لم يغز قوما ولم ينهض الى بلد * الا تقدمه جيش من الرعب
لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا * من نفسه وحدها فى جحفل لجب

امرأة برزة كهلة جليلة
برز للقوم يجلسون اليها
يتحدثون وهى عفيفة

رة بلد بالروم قيل معرب
كورية فان صح فهى
رية التى غزاها المعتصم
ت بها امرؤ القيس
وما اه قاموس

رمى

رمى بك الله برجيها فهدمها * ولو رمى بك غير الله لم يصب
من بعد ما أشبوها واثقين بها * والله مفتاح باب المعقل الاشب
وقال ذو أمرهم لا مرتع صدد * للسارحين وليس الورد من كثب
امانيا سلبتهم نجح هاجسها * ظبى السيوف واطراف القنا السلب
ان الحمامين من بيض ومن سمر * دلوا الحياتين من ماء ومن عشب
لبيت صوتا زبطريا هرقت له * كاس الكرى ورضاب الخرد العرب
عداك حر الثغور المستضامة عن * برد الثغور وعن سلسالها الحصب
اجبته معلنا بالسيف منصلتا * ولو اجبت بغير السيف لم تجب
حتى تركت عمود الشرك منقعرا * ولم تعرج على الاوتاد والطنب
لما رأى الحرب رأي العين توفلس * والحرب مشتقة المعنى من الحرب
غدا يصرف بالاموال جريتها * فعزه البحر ذو التيار والعبب
هيهات زعزعت الارض الوقور به * عن غزو محتسب لا غزو مكتسب
لم ينفق الذهب المربي بكثرته * على الحصى وبه فقر الى الذهب
ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
ولى وقد ألجم الخطي منطقه * بسكتة تحتها الاحشاء في صخب
احذى قرابينه صرف الردى ومضى * يحتث انجى مطاياه من الهرب
موكلا بيفاع الارض يشرفه * من خفة الخوف لا من خفة الطرب
ان يعد من حرها عدو الظليم فقد * أوسعت جاحمها من كثرة الحطب
تسعون ألفا كآساد الشرى نضجت * جلودهم قبل نضج التين والعنب
يارب حوباء لما اجتث دابرهم * طابت ولو ضمخت بالمسك لم تطب
ومغضب رجعت بيض السيوف به * حي الرضا عن رداهم ميت الغضب
والحرب قائمة في مأزق لجب * تجثو الرجال به صغرا على الركب
كم نيل تحت سناها من سنا قمر * وتحت عارضها من عارض شنب
كم كان في قطع أسباب الرقاب بها * الى المخدرة العذراء من سبب
كم احرزت قضب الهندي مصلتة * تهتز من قضب تهتز في كثب
بيض اذا انتضيت من حجبها رجعت * احق بالبيض ابدانا من الحجب
خليفة الله جازى الله سعيك عن * جرثومة الدين والاسلام والحسب
بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها * تنال الا على جسر من التعب
ان كان بين صروف الدهر من رحم * موصولة اوذمام غير منقضب
فبين ايامك اللاتي نصرت بها * وبين ايام بدر اقرب النسب

قرابين جمع قربان وهو جليس الملك الخاص

أبقت بنى الاصفر الممفر كاسمهم * صفر الوجوه وجلت أوجه العرب

﴿وقال يمدح عمر بن طوق التغلبي﴾

أحسن بأيام العقيق وأطيب * والعيش فى أظلالهن المعجب
ومصيفهن المستظل بظله * سرب المها وربيعهن الصيب
أصل كبرد العصب نيط الى الضحى * عبق بريحان الرياض مطيب
وظلال اهن المشرقات بخرد * بيض كواعب غامضات الاكعب
وأغن من دعج الظباء مربب * بدلن منه أغن غير مربب
لله ليلتنا وكانت ليلة * ذخرت لنا بين اللوى فالعليب
قالت وقد أعلقت كفى كفها * حلا وما كل الحلال بطيب
فنعمت من شمس اذا حجبت بدت * من نورها فكأنها لم تحجب
واذا رنت خلت الظباء ولدنها * ربعية واسترضعت فى الربرب
انسية ان حصلت أنسابها * جنية الابوين ما لم تنسب
قد قلت للزباء لما أصبحت * فى حد ناب للزمان ومخلب
لمدينة عجماء قد أمسى البلى * فيها خطيبا باللسان المعرب
فكأنما سكن الفناء عراصها * أو قال فيها الدهر صولة مغضب
لكن بنو طوق وطوق قبلهم * شادوا المعالى بالثناء الاغلب
فستخرب الدنيا وأبنية العلى * وقبابها جدد بهم لم تخرب
رفعت بأيام الطعان وغشيت * رقراق لون بالسماحة مذهب
يا طالبا مسعاتهم لتنالها * هيهات منك غبار ذاك الموكب
أنت المعنى بالغوانى تبتغى * أقصى مودتها برأس أشيب
وطئ الخطوب وكف من غلوائها * عمر بن طوق نجم أهل المغرب
ملتف أعراق الوشيج اذا انتمى * يوم الفخار ثرى* ترب المنصب
فى معدن الشرف الذى من حليه * سبكت مكارم تغلب ابنة تغلب
قد ثلت فى غسق الدجى اعصابه * طلبت أبا حفص مناخ الاركب
الكوكب الجشمى نصب عيونكم * فاستوضحوا بضياء ذاك الكوكب
يعطى عطاء المحسن الخضل الندى * عفوا ويعتذر اعتذار المذنب
ومرحب بالزائرين وبشره * يغنيك عن أهل به ومرحب
يغدو مؤمله اذا ما حط فى * اكنافه رحل المكل المغب
سلس اللبانة والرجاء ببابه * كثب المنى ممتد ظل المطلب
الجد شيمته وفيه فكاهة * سمح ولا جد لمن لم يلعب

شرح

ن وهو

المثرى* بمعنى الندى*
والمنصب بكسر الصاد
بمعنى الاصل

شرس و يتبع ذالك ابن خليقة * لا خير في الصهباء مالم تقطب
صلب اذا اعوج الزمان ولم يكن * ايلين صلب الخطب من لم يصلب
الود للقربى ولكن عرفه * للابعد الاوطان دون الاقرب
وكذاك عتاب بن سعد أصبحوا * وهم زمام زماننا المتقلب
هم رهط من امسى بعيدا رهطه * و بنو أبي رجل بغير بني أب
ومنافس عمر بن طوق ماله * من ضغنه غير الحصى والاثلب
تعب الخلائق والنوال ولم يكن * بالمستريح العرض من لم يتعب
يشحو به في المجد اشرق وجهه * لا يستنير فعال من لا يشحب
بحر يطم على العفاة وان تهج * ريح السؤال بموجه يغلولب
والشول ماحلبت تدفق رسلها * وتجف درتها اذا لم تحلب
يا عقب طوق أي عقب عشيرة * أنتم وربة معقب لم يعقب
قيدت من عمر بن طوق همتي * بالحول الثبت الجنان القلب
نفق المديح ببابه فكسوته * عقدا من الياقوت غير مثقب
أولى المديح بان يكون مهذبا * ما كان منه في أغر مهذب
غربت خلائقه واغرب شاعر * فيه فأحسن مغرب في مغرب
لما كرمت نطقت فيك بمنطق * حق فلم آثم ولم أتحوب
ومتى مدحت سواك كنت متى يضق * عني له صدق المقالة أكذب

الاثلب التراب والحجارة

وقال يمدح الحسن بن سهل

أبدت أسى أن رأتني مخلس القصب * وآل ما كان من عجب الى عجب
ست وعشرون تدعوني فاتبعها * الى المشيب ولم تظلم ولم تحب
يومي من الدهر مثل الدهر مشتهر * عزما وحزما وساعي منه كالحقب
فأصغري أن شيبا لاح بي حدثا * وأكبري أنني في المهد لم أشب
فلا يؤرقك ايماض القتير به * فان ذاك ابتسام الرأي والادب
رأت تغيره فاهتاج هائجها * وقال لاعجها للعبرة انسكبي
لا يطرد الهم الا الهم من رجل * مقلقل لبنات القفرة النجب
ماض اذا الهمم التفت رأيت له * بوخدهن استطالات على النوب
لا تنكري منه تخديدا تجلله * فالسيف لا يزدرى أن كان ذا شطب
ستصبح العيس بي والليل عند فتى * كثير ذكر الرضى في ساعة الغضب
صدفت عنه ولم تصدف مواهبه * عني وعاوده ظني ولم يخب
كالغيث ان جئته وافاك ريقه * وان ترحلت عنه لج في الطلب

مخلس من قولهم اخلس رأسه اذا صار فيه سواد وبياض والشعر مخلس والقصب جمع قصبة وهي خصلة من الشعر

القتير يعني الشيب

خلائق الحسن استوفى البقاء فقد * اصبحت قرة عين المجد والحسب
كأنما هو من اخلاقه أبدا * واذ ثوى وحده فى جحفل لجب
صيغت له شيمة غراء من ذهب * لكنها أهلك الاشياء للذهب
لما رأى أدبا فى غير ذى كرم * قد ضاع أو كرما فى غير ذى أدب
سما الى السورة العلياء فاجتمعا * فى فعله كاجتماع النور والعشب
بلوت منه وايامى مذممة * مودة وجدت احلى من الشنب
من غير ما سبب ماض كفى سببا * للحر أن يعتفى فى حراب لاسبب

وقال يمدحه أيضا

أأيامنا ما كنت الا مواهبا * وكنت باسعاف الحبيب حبائبا
سنغرب تجديدا لعهدك فى البكا * فما كنت فى الايام الا غرائبا
ومعترك للشوق اهدى به الهوى * الى ذى الهوى نجل العيون ربائبا
كواعب زارت فى ليال قصيرة * تخيلن لى من حسنهن كواعبا
سلبن غطاء الحسن عن حر أوجه * تظل للب السالبيها سوالبا
وجوه لوان الارض فيها كواكب * توقد للسارى لكانت كواكبا
سلى هل عمرت القفر وهى سباسب * وغادرت ربعى من ركابى سباسبا
وغربت حتى لم اجد ذكر مشرق * وشرقت حتى قد نسيت المغاربا
خطوب اذا لاقيتهن رددننى * جريحا كأنى قد لقيت كتائبا
ومن لم يسلم للنوائب اصبحت * خلائقه طرا عليه نوائبا
وقد يكهم السيف المسمى منية * وقد يرجع السهم المظفر خائبا
فآفة ذا أن لا يصادف راميا * وآفة ذا أن لا يصادف ضاربا
وملآن من ضغن كواه توقلى * الى الهمة القعساء سناما وغاربا
شهدت جسيمات العلى وهو غائب * ولو كان أيضا شاهدا كان غائبا
الى الحسن اقتدنا ركائب صيرت * لها الحزن من أرض الفلاة ركائبا
نبذت اليه همتى فكأنما * كدرت بها نجما على الارض ثاقبا
وكنت امرأ القى الزمان مسالما * فآليت لا القاه الا محاربا
لو اقتسمت اخلاقه الغر لم تجد * معيبا ولا خلا من الناس عائبا
اذا شئت ان تحصى فواضل كفه * فكن كاتبا او فاتخذ لك كاتبا
عطايا هى الانواء الا علامة * دعت تلك أنواء وهذى مواهبا
فاقسم لو أفرطت فى الوصف عامدا * لأكذب فى مدحيه لم الف كاذبا
ثوى ماله نهب المعالى فأوجبت * عليه زكاة الجود ما ليس واجبا

تحسن في عينيه ان جئت زائرا * وتزداد حسنا كلما جئت طالبا
خدين العلى أبقى له البذل والنهى * عواقب من عرف كفته العواقبا
يطول استشارات التجارب رأيه * اذا ما ذوو الرأى استشاروا التجاربا
برئت من الآمال وهى كثيرة * لديك وان جاءتك حدبا لواغبا
وهل كنت الا مذنبا يوم أنتحى * سواك بآمالى فجئتك تائبا

وقال يمدح مالك بن طوق التغلبى

لو أن دهرا رد رجع جوابى * أو كف من شأويه طول عتابى
لعذلته فى دمنتين تقادما * ممحوتين لزينب ورباب *
ثنتين كالقمرين حف سناهما * بكواعب مثل الدمى أتراب
من كل ريم لم ترم سوأ ولم * تخلط صبا أيامها بتصابى
أذكت عليك شهاب نار فى الحشا * بالعذل وهنا اخت آل شهاب
عذلا شبيها بالجنون كأنما * قرأت به الورهاء صدر كتاب
أو ما رأت بردى من نسج الصبا * ورأت خضاب الله وهو خضابى
لا جود فى الاقوام يعلم ما خلا * جودا حليفا فى بنى عتاب
متدفقا صقلوا به أحسابهم * ان السماحة صيقل الاحساب
قوم اذا جلبوا الجياد الى الوغى * أيقنت أن السوق سوق ضراب
يا مالك ابن المالكين ولم تزل * تدعى ليومى نائل وعقاب
لم ترم ذا رحم ببائقة ولا * كلمت قومك من وراء حجاب
للجود باب فى الانام ولم تزل * كفاك مفتاحا لذاك الباب
ورأيت قومك والاساءة منهم * جرحى بظفر للزمان وناب
هم صيروا تلك البروق صواعقا * فيهم وذاك العفو سوط عذاب
فأقل أسامة جرمها واصفح لها * عنه وهب ما كان للوهاب
رفدوك فى يوم الكلاب وشققوا * فيه المزاد بجحفل غلاب
وهم بعين أباغ راشوا للوغى * سهميك عند الحارث الحراب
وليالى الحشاك والثرثار قد * جلبوا الجياد لواحق الأقراب
فمضت كهولهم ودبر أمرهم * أحداثهم تدبير غير صواب
لا رقة الحضر اللطيف غذتهم * وتباعدوا عن فطنة الأعراب
فاذا كشفتهم وجدت لديهم * كرم النفوس وقلة الآداب
أسبل عليهم ستر عفوك مفضلا * وانفح لهم من نائل بذناب
لك فى رسول الله أعظم أسوة * وأجلها فى سنة وكتاب

اعطى المؤلفة القلوب رضاهم * كملا ورد أخائذ الاحزاب
والجعفريون استقلت ظعنهم * عن قومهم وهم نجوم كلاب
حتى اذا أخذ الفراق بقسطه * منهم وشط بهم عن الاحباب
ورأوا بلاد الله قد لفظتهم * اكنافها رجعوا الى جواب
فأتوا كريم الخيم مثلك صافحا * عن ذكر أحقاد مضت وسباب
ليس الغبي بسيد في قومه * لكن سيد قومه المتغابي
قد ذل شيطان النفاق وأخمدت * بيض السيوف زئير أسد الغاب
فاضمم قواصيهم اليك فانه * لا يزخر الوادي بغير شعاب
والسهم بالريش اللؤام ولن ترى * بيتا بلا عمد ولا أطناب
مهلا بني غنم بن تغلب انكم * للصيد من عدنان والصياب
لولا بنو جشم بن بكر فيكم * رفعت خيامكم بغير قباب
يا مالك استودعتني لك منة * تبقى ذخائرها على الاحقاب
يا خاطبا مدحي اليه بجوده * ولقد خطبت قليلة الخطاب
خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى * والليل أسود رقعة الجلباب
بكرا تورث في الحياة وتنثني * في السلم وهي كثيرة الاسلاب
ويزيدها مر الليالي جدة * وتقادم الايام حسن شباب

لباب الخيار من الشيء

﴿وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم المصعبي﴾

قل للامير الذي قد نال ما طلبا * ورد من سالف المعروف ما ذهبا
فداء نعلك معطى حظ مكرمة * أصغى الى المطل حتى باع ما وهبا
من نال من سوددذاك ومن حسب * ما حسب واصفه من وصفه حسبا
اذا المكارم عقت واستخف بها * اضحى الندى والندى أماله وأبا
ترضى السيوف به في الروع منتصرا * ويغضب الدين والدنيا اذا غضبا
في مصعبيين ما لاقوا مريد ردى * للملك الا اعادوا خده تربا
كأنهم وقلانس البيض فوقهم * يوم الهياج بدور قلنست شهبا
اني وان كان قوم ما لهم سبب * الا القضاء كفاهم دوني السببا
وكنت أعلم علما لا كفاء له * أن ليس كل فضاء ينبت العشبا
وربما عدلت كف الكريم عن الـ * ـقوم الحضور ونالت معشرا غيبا
لضمر غلة تخبو فيضرمها * أني سبقت ويعطى غيري القصبا
ونادب رفيع قدر كنت آمله * لديك لا فضة أبغي ولا ذهبا
ادعوك دعوة مظلوم وسيلته * ان لم تكن بي رحيما فارحم الادبا

احفظ

احفظ وسائل شعري فيك ماذهبت * خواطف البرق الا دون ماذهبا
يغدون مغتربات في البلاد فما * يزلن يؤنسن في الآفاق مغتربا
ولا تضعها فما في الارض أحسن من * نظم القوافي اذا ما صادفت حسبا

﴿وقال أيضا يعاتب أبادلف وقيل عبد الله بن طاهر﴾

صبرا على المطل مالم يتله الكذب * فللخطوب اذا سامحتها عقب
على المقادير لوم ان مُنيت به * من عاذل وعلى السعي والطلب
ياأيها الملك النائي بغرته * وجوده لمرجي جوده كثب
ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا * ان السماء ترجى حين تحتجب

﴿وقال في وصف﴾

من لي بانسان اذا أغضبته * وجهلت كان الحلم رد جوابه
واذا طربت الى المدام شربت من * اخلاقه وسكرت من آدابه
وتراه يصغي للحديث بقلبه * وبسمعه ولعله أدرى به

﴿وقال يمدح عياش بن لهيعة الحضرمي﴾

تقي جماتي لست طوع مؤنبي * وليس جنيبي ان عذلت بمصحبي
فلم توفدي سخطا على متنصل * ولم تنزلي عتبا بساحة معتب
رضيت الهوى والشوق خدنا وصاحبا * فان أنت لم ترضي بذلك فاغضبي
يصرف حالات الفراق مصرفي * على صعب حالات الاسى ومقلبي
ولي بدن يأوي اذا الحب ضافه * الى كبد حرا وقلب معذب
وخوطية شمسية رشئية * مهفهفة الأعلى رداح المحقب
تصدع شمل القلب من كل وجهة * وتشعبه بالبث من كل مشعب
بمختبل ساج من الطرف أحور * ومقتبل صاف من الثغر أشنب
من المعطيات الحسن والمؤتيانه * مجلببة أو عاطلا لم تجلبب
لو ان امرأ القيس بن حجر بدت له * لما قال مرا بي على ام جندب
قتلك شفوري لا ارتياد لك بالاذى * محلي ان لا تبكري تتأوبي
أحاولت ارشادي فعقلي مرشدي * ام استمت تأديبي فدهري مؤدبي
هما أظلما حالي ثمت اجليا * ظلاميهما عن وجه امرد أشيب
شجي في حلوق الحادثات مشرق * به عزمه في الترهات مغرب
كأن له دينا على كل مشرق * من الارض أو ثارا لدى كل مغرب
رأيت لعياش خلائق لم تكن * لتكمل الا في اللباب المهذب

له كرم لو كان فى الماء لم يغض * وفى البرق ماشام امرؤ برق خلب
اخو أزمات بذله بذل محسن * الينا ولكن عذره عذر مذنب
اذا أمه العافون ألفوا حياضه * ملاء وألفوا روضه غير مجدب
اذا قال اهلا مرحبا نبعت لهم * مياه الندى من تحت أهل ومرحب
يهولك أن تلقاه صدرا لمحفل * ونحر الاعداء وقلبا لموكب
مصاد تلاقت لوذا بريوده * قبائل حيي حضرموت ويعرب
بأروع مضاء على كل اروع * واغلب مقدام على كل اغلب
كاوذهم فيما مضى من جدوده * بذى العرف والاجماد قيل ومرحب
ذوون قيول لم تزل كل حلبة * تمزق منهم عن أغر محجب
همام كنصل السيف كيف هززته * وجدت المنايا منه فى كل مضرب
تركت حطاما منكب الدهر اذ نوى * زحامى لما أن جعلتك منكبى
وما ضيق اقطار البلاد اضافنى * اليك ولكن مذهبى فيك مذهبى
وأنت بمصر غايتى وقرابتى * بها وبنو أبيك فيها بنو أبى
ولا غرو ان وطأت اكناف مرتعى * لآمل احفاضى ورفهت مشربى
فقومت لى ما اعوج من قصد همتى * وبيضت لى ما اسود من وجه مطلبى
وهاك ثياب المدح فاجر ذيولها * عليك وهذا مركب الحمد فاركب

وقال يمدح اباسعيد محمد بن يوسف الثغرى

من سجايا الطلول ان لا تجيبا * فصواب من مقلتى ان تصوبا
فاسألنها واجعل بكاك جوابا * تجد الدمع سائلا ومجيبا
قد عهدنا الرسوم وهى عكاظ * للصبا تزدهيك حسنا وطيبا
أكثر الارض زائرا ومزورا * وصعودا من الهوى وصبوبا
وكعابا كأنما ألبستها * غفلات الشباب بردا قشيبا
بين البين فقدها قلما تعرف فقدا للشمس حتى تغيبا
لعب الشيب بالمفارق بل جد فأبكى تماضرا ولعوبا
خضبت خدها الى لؤلؤ العقد دما أن رأت شواتى خضيبا
كل داء يرجى الدواء له الا الفظيعين ميتة ومشيبا
يانسيب الثغام ذنبك أبقى * حسناتى عند الغوانى ذنوبا
ولئن عبن ما رأين لقد أنكرن مستنكرا وعبن معيبا
أو تصدعن عن قلى لكفى بالشيب * بينى وبينهن حسيبا
لورأى الله ان فى الشيب خيرا * جاورته الابرار فى الخلد شيبا

المهاد الجبل والاوذ جمع لاذ بمعنى المستتر والريود حروف الجبل

قيل ومرحب اسم رجلين وذوون جمع ذو مثل ذو يزن وذو نواس والتحبيب بياض قوائم الدابة الى الركب

الاحفاض الابل

كل يوم تبدى صروف الليالى * خلقا من أبى سعيد غريبا
طاب فيه المديح والتذحتى * فاق وصف الديار والتشبيبا
لو يفاجى ذكر المديح كثيرا * بمعانيه خالقين نسيبا
غربته العلى على كثرة الأهل فاضحى فى الاقربين جنيبا
فليطل عمره فلو مات فى مرو مقيما بها لمات غريبا
سبق الدهر بالتلاد ولم ينتظر النائبات حتى تنوبا
واذا ما الخطوب أعفته كانت * راحتاه حوادثا وخطوبا
وصليب القناة والرأى والاسلام سائل بذاك عنه الصليبا
وعز الدين بالجلاد ولكن وعور العدو صارت سهوبا
فدروب الاشراك تدعى فضاء * وفضاء الاسلام يدعى دروبا
فدرأوه وهو القريب بعيدا * ورأوه وهو البعيد قريبا
سكن الكيد فيهم انه من أعظم إرب ان لا تسمى اريبا
مكرهم عنده فصيح وان هم * خاطبوا مكره رأوه جليبا
واعمر القنا الشوارع تمرى * من تلاع الطلى نجيعا صبيبا

الارب بكسر الهمزة الدهاء والمكر والعقل

فى مكر لا روع كنت أكيلا * للمنايا فى ظله وشريبا
اقدانه عت والشناله وجه * يراه الرجال جهما قطوبا

انصاع رجع مسرعا

لطاعننا مضر الشمال متيحا * لبلاد العدو موتا جنوبا
فى ليال تكاد تبقى بخد الشمس من ريحها البليل شحوبا
سبرات اذا الحروب انجت * هاج صنبرها فصارت حروبا
فضربت الشتاء فى اخدعيه * ضربة غادرته عودا ركوبا
لو اصخنا من بعدها لسمعنا * لقلوب الايام منك وجيبا
كل حصن من ذى الكلاع وأكشوثاء اطلعت فيه يوما عصيبا
وصليلا من السيوف مرنا * وشهابا من الحريق ذنوبا
وارادوك بالبيات ومن هذا يرادى منالها أو عسيبا

المراداة المراماة

فرأوا قشعم السياسة قد ثقف من جنده القنا والقلوبا
حية الليل يشمس الحزم منه * ان أرادت شمس النهار غروبا
لو تقصوا أمر الازارق خالوا * قطريا سمالهم أو شبيبا
ثم وجهت فارس الازد والاوحد فى النصح مشهدا ومغيبا
فتصلى محمد بن معاذ * جمرة الحرب وامترى الشؤبوبا
بالعوالى يمتكن من كل قلب * صدره أو حجابه المحجوبا

طلبت انفس الكماة فشقت * من وراء الجيوب منهم جيوبا
غزوة متبع ولو كان رأى * لم تفرد به لكانت سلوبا
يوم فتح سقى أسود الضواحي * كثب الموت رائبا وحليبا
فاذا ما الايام أصبحن خرسا * كظما في الفخار قام خطيبا
كان داء الاشراك سيفك واشتدت شكاة الهدى فكنت طبيبا
أنضرت أيكتي عطاياك حتى * صار ساقاه ودي وكان قضيبا
ممطرا لي بالجاه والمال ما ألقاك الا مستوهبا أو وهوبا
فاذا ما أردت كنت رشاء * واذا ما أردت كنت قليبا
باسطا بالندى سحائب كف * بنداها أمسى حبيب حبيبا
فاذا نعمة امرئ فركته * فاهتصرها اليك بكرا عروبا
واذا الصنع كان وحشا فليت برغم الزمان صنعا ربيبا
وبقاء حتى يفوت أبو يعقوب في سنه أبا يعقوبا

﴿وقال في أبي سعيد أيضا﴾

اني أتتني من لدنك صحيفة * غلبت هموم النفس وهي غوالب
وطلبت ودي والتنائف بيننا * فنداك مطلوب ومجدك طالب
فلتلقينك حيث كنت قصائد * فيها لاهل المكرمات مآرب
فكأنما هي في السماع جنادل * وكأنما هي في القلوب كواكب
وغرائب تأتيك الا أنها * لصنيعك الحسن الجميل أقارب
نعم اذا رعيت بشكر لم تزل * نعما وان لم ترع فهي مصائب
كثرت خطايا الدهر في وقد يرى * بنداك وهو الي منها تائب
وتتابعت ايامه وشهوره * عصبا يغرن كأنهن مقانب
من نكبة مخفوفة بمصيبة * حب السنام لها وجذ الغارب
أو لوعة متوجة من فرقة * حق الدموع على فيها واجب
وواهت مذ زمت ركابك للنوى * فكأنني مذ غبت عني غائب

﴿وقال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني﴾

لقد أخذت من دار ماوية الحقب * انحل المغاني للبلى هي أم نهب
وعهدي بها اذ ناقض العهد بدرها * مراح الهوى فيها ومسرحه الخصب
مؤزرة من صنعة الوبل والندى * بوشي ولا وشي وعصب ولا عصب
تردد في آرائها الحسن فاغتدت * قرارة من يصبي ونجعة من يصبو

السلوب التي لا ولد معها او المتبع التي يتبعها ولدها

كثب جمع كثبة وهو ملئ القدح من اللبن والشكاة المرض

سواكن في بركما سكن الدمى * نوافر من سوء كما نفر السرب
كواعب أتراب لغيداء أصبحت * وليس لها في الحسن شكل ولا ترب
لها منظر قيد النواظر لم يزل * يروح ويغدو في خفارته الحب
تظل سراة القوم مثنى وموحدا * نشاوى بعينيها كأنهم شرب
الى خالد راحت بنا أرحبية * مرافقها من عن كراكرها نكب
جرى النجد الاحوى عليها فأصبحت * من السير ورقا وهي في نجرها صهب
الى ملك لولا سجال نواله * لما كان للمعروف نقي ولا شخب
من البيض محجوب عن السوء والخنا * ولا تحجب الانواء من كفه الحجب
مصون المعالي لا يزيد أذاله * ولا مزيد ولا شريك ولا الصلب
ولا مرتاذهل ولا الحصن غاله * ولا كف شأويه علي ولا الصعب
واشباه بكر المجد بكر بن وائل * وقاسط عدنان وأنجبه هنب
مضوا وهم أوتاد نجد وأرضها * يرون عظاما كلما عظم الخطب
وما كان بين الهضب فرق وبينهم * سوى انهم زالوا ولم يزل الهضب
لهم نسب كالفجر ما فيه مسلك * خفي ولا واد عنود ولا شعب
هو الاضحيان الطلق رفت فروعه * وطاب الثرى من تحته وزكا الترب
بذم سنيد القوم ضيق محله * على العلم منه انه الواسع الرحب
رأى شرفا ممن يريد اختلاسه * بعيد المدى فيه على أهله قرب
فيا وشل الدنيا بشيبان لا تغض * ويا كوكب الدنيا بشيبان لا تخبو
فما دب الا في بيوتهم الندى * ولم تربا الا في حجورهم الحرب
أولاك بنو الاحساب لولا فعالهم * درجن فلم يوجد لمكرمة عقب
لهم يوم ذي قار مضى وهو مفرد * وحيد من الاشباه ليس له صحب
به علمت صهب الاعاجم أنه * به أعربت عن ذات انفسها العرب
هو المشهد الفصل الذي ما نجا به * لكسرى ابن كسرى لا سنام ولا صلب
اقول لاهل الثغر قد رئب الثأى * واسبغت النعماء والتأم الشعب
فسيحوا بأطراف البلاد وأرتعوا * فما خالد من غير درب لكم درب
فتى عنده خير الثواب وشره * ومنه الاباء الملح والكرم العذب
اشم شريكي يسير أمامه * مسيرة شهر في كتائبه الرعب
ولما رأى توفيل راياتك التي * اذا ما اتلأبت لا يقاومها الصلب
تولى ولم يأل الردى في اتباعه * كأن الردى في قصده هائم صب
كأن بلاد الروم عمت بصيحة * فضمت حشاها أو رغا وسطها السقب

النجد محركا العرق
النقى المخ والشخب اسم لما تخرجه قبضة الحالب من الضرع

عنود منحرف
الاضحيان بالكسر نبت كالاقحوان

بصاغرة القصوى وطمين واقترى * بلاد قرنطاوس وابلك السكب
غدا خائفا يستنجد الكتب مذعنا * عليك فلا رسل ثنتك ولا كتب
وما الاسد الضرغام يوما بعاكس * صريمته ان أنّ او بصبص الكلب
فرّ ونار الحرب تلفح قلبه * وما الروح الا أن يخامره الكرب
مضى مدبرا شطر الدبور ونفسه * على نفسه من سوء ظن بها ألب
جفا الشرق حتى ظن من كان جاهلا * بدين النصارى أن قبلته الغرب
رددت اديم الغزو املس بعدما * غدا ولياليه وايامه جرب
بكل فتى ضرب يعرض للقنا * محيا محلى حليه الطعن والضرب
كماة اذا تدعى نزال لدى الوغا * رأيتهم رجلى كأنهم ركب
من المطر بين الالى ليس ينجلى * بغيرهم للدهر صرف ولا لزب
ولا اجتليت بكر من الحرب ناهد * ولا ثيب الا ومنهم لها خطب
جعلت نظام المكرمات فلم تدر * رحا سودد الا وأنت لها قطب
اذا افتخرت يوما ربيعة اقبلت * مجنبتي مجد وأنت لها قلب
يحف الثرى منها وتربك لين * وينبو بها ماء الغمام وما تنبو
بجودك تبيض الخطوب اذا دجت * وترجع عن الوانها الحجج الشهب
هو المركب المدنى الى كل سودد * وعلياء الا أنه المركب الصعب
اذا سبب أمسى كهاما لدى امرئ * اجاب رجائى عندك السبب العضب
وسيارة فى الارض ليس بنازح * على وخدها حزن سحيق ولا سهب
تذرذرور الشمس فى كل بلدة * وتمضى جموحا ما يرد لها غرب
عذارى قواف كنت غير مدافع * ابا عذرها الا ظلم منك ولا غصب
اذا أنشدت فى القوم ظلت كأنها * مسرة كبر او تداخلها عجب

مسرة اسم فاعل من أسرّ أى أخفى

مفصلة باللؤلؤ المنتقى لها * من الشعر الا أنه اللؤلؤ الرطب

﴿وقال يمدح الحسن بن وهب ويذكر خلعة خلعها عليه﴾

أالحسن بن وهب * كالغيث فى انسكابه
فى الشرخ من جداه * والشرخ من شبابه
والخصب من نداه * والخصب من جنابه
ومنصب نماه * ووالد سما به
تطنب كيف شئنا * فيه ولم نحابه
وحلة كساها * كالحلى فى التهابه
فاستنبطت مديحا * كالارى فى اصابه

فراح

فراح فى ثنائى * ورحت فى ثيابه

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

أما وقد الحقتنى بالموكب * ومددت من ضبعى اليك ومنكبي
فلاعرضن عن الخطوب وجورها * ولأصفحن عن الزمان المذنب
ولالبسنك كل بيت معلم * يسدى ويلحم بالثناء المعجب
من بزة المدح الذى مشهوره * متمكن فى كل قلب قلب
نوار أهل المشرق الغض الذى * يجنونه ريحان اهل المغرب
أبديت لى عن صفحة الماء الذى * قد كنت أعهده كثير الطحلب
ووردت بى بحبوبة الوادى ولو * خلفتنى لوقفت عند المذنب
وبرقت لى برق اليقين وطالما * أمسيت مرتقبا لبرق الخلب
وجعلت لى منه وحقه من بعدما * أكدى على تصرفى وتقلبى
والحر يسلبه جميل عزائه * ضيق المحل فكيف ضيق المذهب
هيهات يأبى أن يضل بى السرى * فى بلدة وسنا الذ فيها كوكبى
ولقد خشيت بأن تكون غنيمتى * حر الزمان بها وبرد المطلب
أما وأنت وراء ظهرى معقل * فلأنهضن بفقار صاب صلب
ولذاك كانوا لا يحشون الوغا * الا وقد عرفوا طريق المهرب

يحشون الوغا أى يوقدون نار الحرب

﴿وقال يمدح سليمان بن وهب﴾

أى مرعى عين ووادى نسيب * لحبته الايام فى ملحوب
ملكته الصبا الولوع فالقته قعود البلى وسؤر الخطوب
ند عنك العزاء فيه فقاد الدمع من مقلتيك قود الجنيب
صحبت وجدك المدامع فيه * بنجيع بعبرة مصحوب
بملث على الفراق مرب * ولشأو الهوى البعيد طلوب
انخليت بعده بروق من اللهو وجفت غدر من التشبيب
ربما قد أراه ريان مكسو المغانى من كل حسن وطيب
بسقيم الجفون غير سقيم * ومريب الالحاظ غير مريب
فى أوان من الربيع كريم * وزمان من الخريف حسيب
فعليه السلام لا اشركنك الاطلال فى عبرتى ولا فى نحيبى
فسواء اجابتى غير داع * ودعائى بالقفر غير مجيب
رب خفض تحت السرى وغناء * من عناء ونضرة من شحوب

فسل العيس ما لديها وألف * بين أخفاصها وبين السهوب
لا تذيلن صغير همك وانظر * كم بذى الاثل دوحة من قضيب
ما على الوسج الروائك من عتب * اذا ما أتت أبا أيوب
حوّل لافعاله مرتع الذم * ولاعرضه مراح العيوب
شرح قوله اذا ما استمرت * عقدة العى فى لسان الخطيب
ومصيب شواكل الامر فيه * مشكلات يلكن لب اللبيب
لا معنى بكل شئ ولا كل * عجيب فى عينه بعجيب
سدك الكف بالندى عائر السمع * الى حيث دعوة المكروب
ليس يعرى عن حلة من طراز المدح * من راجزيها مستثيب
فاذا مر لابس الحمد قال القوم * من صاحب الرداء القشيب
واذا كف راغب سابته * راح طلقا كالكوكب المشبوب
ماهياة الجمال مسلوبة * الطرف حسنا من ماجد مسلوب
واجد بالخليل من برحاء الشوق * وجدان غيره بالحبيب
آمن الجيب والضلوع اذا ما * أصبح الغش وهو درع الجيوب
لا كمصفهم اذا حضروا الودّ * ولاح قضبانهم بالمغيب
فهو يؤوى خلانه فى حواشى * خلق حين يجدبون خصيب
يتغطى عنهم ولكنه * تنصل أخلاقه نصول المشيب
كل شعب كنتم به آل وهب * فهو شعبى وشعب كل اديب
لم ازل بارد الجوانح مذ خضخضت * دلوى فى ماء ذاك القليب
بنتم بالمكروه دونى فأصبحت * الشريك المختار فى المحبوب
ثم لم أدع من بعيد لدى الاذن * ولم أثن عنكم من قريب
كل يوم تزخرفون بناتى * بحباء فرد وبر غريب
ان قلبى لكم لكالكبد الحرا * وقلبى لغيركم كالقلوب
لست ادلى بحرمة مستزيدا * فى وداد منكم ولا فى نصيب
لا تصيب الصديق قارعة التأنيب * الا من الصديق الرغيب
غير أن العليل ليس بمذموم * على شرح ما به للطبيب
لو رأينا التوكيد خطة عجز * ما شفعنا الاذان بالتثويب

﴿وقال يمدح الحسن بن وهب ويصف غلاما اهداه اليه﴾

لمكاسر الحسن بن وهب أطيب * وأمر فى حنك الحسود واعذب
وله اذا خلق الخلائق أو نبا * خلق كروض الحزن أو هو أخصب

فضربت

ضربت به افق الثناء ضرائب * كالمسك يفتق بالندى ويطيب
يستنبط الروح اللطيف نسيمها * ارجا وتؤكل بالضمير وتشرب
ذهبت بمذهبه السماحة فالتوت * فيه الظنون أمذهب ام مذهب
ورأيت غرته صبيحة نكبة * جلل فقلت أبارق ام كوكب
متعت كما متع الضحى في حادث * داج كأن الصبح فيه مغرب
يفديه قوم احضرت اعراضهم * سوء المعايب والنوال مغيب
من كل مهراق الحياء كأنما * غطى غديري وجنتيه الطحلب
متبسم اللؤم بين نظرزاده * نظرا يحدقه ووجه صلب
فاذا طلبت لديهم ما لم أنل * أدركت من جدواه ما لا أطلب
ضم الفتاء الى الفتوة برده * وسقاه وسمي الشباب الصيب
وصفا كما يصفو الشهاب وانه * في ذاك من صبغ الحياء لمشرب
تلقى السعود بوجهه وتحبه * وعليك مسحة بغضة فتحبب
ان الاخاء ولادة وأنا امرؤ * عمر اواخي حيث ملت فأنتسب
واذا الرجال تساجلوا في مشهد * فريح رأى منهم أو مغرب
أحرزت خصلته اليك وأقبلت * آراء قوم خلف رأيك تجنب
والقد رأيتك والكلام لآلئ * تؤم فبكر في النظام وثيب
فكأن قسا في عكاظ يخطب * وكأن ليلى الاخيلية تندب
وكثير عزة يوم بين ينسب * وابن المقفع في اليتيمة يسهب
تنكسو الوقار وتستخف موقرا * طورا وتبكي السامعين وتطرب
قد جاءنا الرشأ الذي اهديته * خرقا ولو شئنا لقلنا المركب
لدن البنان له لسان أعجم * خرس معانيه ووجه معرب
يرنو فيثلم في القلوب بطرفه * ويعن للنظر الحرون فيصحب
قد صرف الراؤون خمرة خده * والظهما بالريق منه ستقطب
حمد حبيت به وأجر حلقت * من دونه عنقاء ليل مغرب
خذه وان لم يرتجع معروفه * محض اذا غلث الرجال مهذب
وانفع لنا من طيب خيمك نفحة * ان كانت الاخلاق مما توهب

وقال يمدح ابادلف القاسم بن عيسى العجلي

على مثلها من أربع وملاعب * أذيلت مصونات الدموع السواكب
اقول لقرحان من البين لم يضف * رسيس الهوى بين الحشا والترائب
أعني أفرق شمل دمعي فانني * أرى الشمل منهم ليس بالمتقارب

فما صار في ذا اليوم عذلك كله * عدوي حتى صار جهلك صاحبي
وما بك اركابي من الرشد مركبا * ألا انما حاولت رشد الركائب
فكلني الى شوقي وسر يسر الهوى * الى حرقاتي بالدموع السوارب
أميدان لهوي من أتاح لك البلى * فأصبحت ميدان الصبا والجنائب
اصابتك ابكار الخطوب فشتتت * هواي بابكار الظباء الكواعب
وركب يساقون الركاب زجاجة * من السير لم تقصد لها كف قاطب
فقد أكلوا منها الغوارب بالسرى * وصارت لها أشباحهم كالغوارب
يصرف مسراها جذيل مشارق * اذا آبه هم عذيق مغارب
يرى بالكعاب الرود طلعة ثائر * وبالعرمس الوجناء غرة آيب
كأن به ضغنا على كل جانب * من الارض أو شوقا الى كل جانب
اذا العيس لاقت بي أبا دلف فقد * تقطع ما بيني وبين النوائب
هنالك تلقى الجود حيث تقطعت * تمائمه والمجد مرخى الذوائب
تكاد عطاياه يجن جنونها * اذا لم يعوذها بنغمة طالب
اذا حركته هزة المجد غيرت * عطاياه اسماء الاماني الكواذب
تكاد مغانيه تهش عراصها * فتركب من شوق الى كل راكب
اذا ما غدا اغدى كريمة ماله * هديا ولو زفت لألأم خاطب
يرى أقبح الاشياء أوبة آمل * كسته يد المأمول حلة خائب
وأحسن من نور تفتحه الصبا * بياض العطايا في سواد المطالب
اذا ألجمت يوما لجيم وحولها * بنو الحصن نجل المحصنات النجائب
فان المنايا والصوارم والقنا * اقاربهم في الروع دون الاقارب
جحافل لا يتركن ذا جبرية * سليما ولا يحربن من لم يحارب
يمدون من أيد عواص عواصم * تصول بأسياف قواض قواضب
اذا الخيل جابت قسطل الحرب صدعوا * صدور العوالي في صدور الكتائب
اذا افتخرت يوما تميم بقوسها * وزادت على ما وطدت من مناقب
فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
محاسن من مجد متى تقرنوا بها * محاسن أقوام تكن كالمعائب
معال تمادت في العلو كأنما * تحاول ثارا عند بعض الكواكب
وقد علم الافشين وهو الذي به * يصان رداء الملك عن كل جاذب
بأنك لما استحذل النصر واكتسى * اهابي تسفي في وجوه التجارب
تجللته بالرأي حتى أريته * به ملء عينيه مكان العواقب

الدموع السوارب أي السائلة

قاطب أي مازج

بأرشق اذسالت عليهم غمامة * جرت بالعوالي والعتاق الشوازب
سللت لهم سيفين رأيا ومنصلا * وكل كنجم في الدجنة ثاقب
وكنت متى تهزز لخطب تغشه * ضرائب امضى من رقاق المضارب
فذكرك في قلب الخليفة بعدها * خليفتك المقفي بأعلى المراتب
فان تنسر بذكر أو يقل فيك حاسد * يغل قوله أو تنأ دار بصاقب
فأنت لديه حاضر غير حاضر * بذكر وعنه غائب غير غائب
اليك أرحنا عازب الشعر بعدما * تمهل في روض المعاني العجائب
غرائب لاقت في فنائك انسها * من المجد فهي الآن غير غرائب
ولو كان يفنى الشعر أفناه ماقرت * حياضك منه في العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول اذا انجلت * سحائب منه أعقبت بسحائب
أقول لاصحابي هو القاسم الذي * به شرح الجود التباس المذاهب
واني لارجو عاجلا ان تردني * مواهبه بحرا ترجى مواهبي

﴿وقال يمدح ابا العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب﴾

أهن عوادي يوسف وصواحبه * فعزما فقدما أدرك السؤل طالبه
اذا المرء لم تستخلص الحزم نفسه * فذروته للحادثات وغاربه
أعاذلتي ما أخشن الليل مركبا * وأخشن منه في الملمات راكبه
ذريني وأهوال الزمان أفانها * فأهواله العظمى تليها رغائبه
ألم تعلمي ان الزماع على السرى * أخو النجح عند الحادثات وصاحبه
دعيني على اخلاقي الصم التي * هي الوفر أو سرب ترن نوادبه
فان الحسام الهندواني انما * خشونته مالم تفلل مضاربه
وقلقل نأبي من خراسان جأشها * فقلت اطمئني أنضر الروض عازبه
وركب كاطراف الأسنة عرسوا * على مثلها والليل تسطو غياهبه
لأمر عليهم أن تتم صدوره * وليس عليهم أن تتم عواقبه
على كل موار الملاط تهدمت * عريكته العلياء وانضم حالبه
رعته الفيافي بعدما كان حقبة * رعاها وماء الروض ينهل ساكبه
فأضحى الفلا قد جد في بري نحضه * وكان زمانا قبل ذلك يلاعبه
فكم جزع واد جب ذروة غارب * وبالأمس كانت أتمكته مذانبه
اليك جزعنا مغرب الملك كلما * وسطناه لاصلت عليك سباسبه
فلو أن سيرا رمته فاستطعته * لصاحبنا شوقا اليك مغاربه
الى ملك لم يلق كلكل بأسه * على ملك الا وللذل جانبه

النحض اللحم
تمك السنام طال وار
والمذنب مسيل الماء

الى سالب الجبار بيضة ملكه * وآمله غاد عليه فسالبه
وأي مرام عنه يعدو نياطه * عدي وتكل الناعجات اخاشبه
وقد قرب المرمى البعيد رجاؤه * وسهلت الارض العزاز كتائبه
اذا أنت وجهت الركاب لقصده * تبينت طعم الماء ذو أنت شاربه
جدير بأن يستحيي الله باديا * به ثم يستحيي الندى ويراقبه
سما للعلى من جانبيها كليهما * سمو عباب الماء جاشت غواربه
فنول حتى لم يجد من ينيله * وحارب حتى لم يجد من يحاربه
وذو يقظات مستمر مريرها * اذا الخطب لاقاه اضمحلت نوائبه
وأين بوجه الحزم عنه وانما * مرائي الامور المشكلات تجاربه
أرى الناس منهاج الندى بعد ما عفت * مهايعه المثلى ومحت لواحبه
ففي كل نجد في البلاد وغائر * مواهب ليست منه وهي مواهبه
لقد حدث له الايام شكر صنائعه * تطيب صبا نجد به وجنائبه
فوالله لولم يلبس الدهر فعله * لافسدت الماء القراح معائبه
ويا أيها الساري اسر غير محاذر * جنان ظلام أوردى أنت هائبه
فقد بث عبد الله خوف انتقامه * على الليل حتى ما تدب عقاربه
يقولون ان الليث ليث خفية * نواجذه مطرورة ومخالبه
وما الليث كل الليث الا ابن عثرة * يعيش فواق ناقة وهو راهبه
ويوم امام الموت دحض وقفته * ولو خر فيه الدين لانهال كاثبه
جلوت به وجه الخليفة والقنا * قد اتسعت بين الضلوع مذاهبه
سقيت صداه وا أصفيح من الطلى * رواء نواحيه عذاب مشاربه
ليالي لم يقعد بسيفك أن يرى * هو الموت الا ان عفوك غالبه
فلو نطقت حرب لقالت محقة * ألا هكذا فليكسب المجد كاسبه
ليعلم أن الغر من آل مصعب * غداة الوغا آل الوغا وأقاربه
كواكب مجد يعلم الليل أنها * اذا نجمت باءت بصغر كواكبه
ويا أيها الساعي ليدرك شأوه * تزحزح قصيا أسوء الظن كاذبه
فحسبك من نيل المراتب أن ترى * عليما بأن ليست تنال مناقبه
اذا ما امرؤ ألقى بربعك رحله * فقد طالبته بالنجاح مطالبه

﴿وقال يمدح أبا جعفر محمد بن عبد الملك بن أبي مروان الزيات﴾

قد نابت الجزع من أروية النوب * واستحقبت جدة من دارها الحقب
ألوى بصبرك اخلاق اللوى وهفا * بلبك الشوق لما أقفر اللبب

خفت

خفت دموعك في اثر الحبيب لدن * خفت من الكثب القضبان والكثب
من كل ممكورة ذاب النعيم لها * ذوب الغمام فمنهل ومنسكب
الماء عوا الحسن وانحط الشباب على * قوامها وجرت في وصفها النسب
لم انسها وصروف البين تظلمها * ولا معول الا الواكف السرب
أدنت نقابا على الخدين وانتسبت * للناظرين بقد ليس ينتقب
ولو تبسم عجنا الطرف في برد * وفي أقاح سقتها الخمر والضرب
من شكله الدر في رصف النظام ومن * صفاته الفتنتان الظلم والشنب
كانت لنا ملعبا نلهو بزخرفه * وقد ينفس عن جد الفتى اللعب
وعاذل هاج لي باللوم مأربة * باتت عليها هموم النفس تصطخب
لما اطال ارتجال العذل قلت له * الحزم يثني خطوب الدهر لا الخطب
لم يجتمع قط في مصر ولا طرف * محمد بن أبي مروان والنوب
لي من أبي جعفر آخية سبب * ان تبق يطلب الى معروف السبب
صحت فما يتمارى من تأملها * من فرط نائله في أنها نسب
أمت نداه بي العيس التي شهدت * لها السرى والفيافي أنها نجب
هم سرى ثم أضحى همة أمما * أضحت رجاء وامست وهي لي نشب
اعطى ونطفة وجهي في قرارتها * تصونها الوجنات الغضة القشب
لا يكرم الظفر المعطى وان أخذت * به الرغائب حتى يكرم الطلب
اذا تباعدت الدنيا فطلبها * اذا تورده من شعبه كثب
رده الخلافة في الجلى اذا نزلت * وقيم الدين لا الواني ولا الوصب
جفن يعاف لذيذ النوم ناظره * شجي عليها وقلب حولها يجب
طليعة رأيه من دون بيضتها * كما انتمى رابئ في الغزو منتصب
حتى اذا ما انتضى التدبير ثاب له * جيش يصارع عنه ماله لجب
شعارها اسمك ان عدت محاسنها * اذا اسم حاسدك الادنى لها لقب
وزير حق ووالي شرطة ورحا * ديوان ملك وشيعي ومحتسب
كالارحبي المذكي سيره المرطى * والوخد والملع والتقريب والخبب
عود تساجله أيامه فبها * من مسه وبه من مسها جلب
ثبت الخطاب اذا اصطكت بمظلمة * في رحله ألسن الاقوام والركب
لا المنطق اللغو يزكو في مقاومه * يوما ولا حجة الملهوف تستلب
كانما هو في نادي قبيلته * لا القلب يهفو ولا الاحشاء تضطرب
وتحت ذاك قضاء حز شفرته * كما يعض بأعلى الغارب القتب

٤ تمام

لاسورة تتقى منه ولا بـله * ولا يخيف رضى منه ولا غضب
ألقى اليك عرى الامر الامام فقد * شد العناج من السلطان والكرب
يمشى اليك وضوء الرأى قائده * خليفـة انما آراؤه شهب
ان تمتنع منك فى الاوقات رؤيته * فكل ليث هصور غيـله أشب
أوناق من دونه حجب مكرمة * يوما فقد ألقيت من دونك الحجب
والصبح تخلف نور الشمس غرته * وقرنها من وراء الافق محتجب
أما القوافى فقد حصنت غرتها * فما يصاب دم منها ولا سلب
منعت الا من الاكفاء ناكحها * وكان منك عليها العطف والحدب
ولو عضلت عن الاكفاء أيمها * ولم يكن لك فى اظهارها أرب
كانت بنات نصيب حين ضن بها * على الموالى ولم تحفل بها العرب
اما وحوشك مـلوى فلا صقبت * خوامس ان كفى ارسالها الغرب
لو أن دجـلة لم تحوج وانجـدها * ماء العراقين لم تحفر بها القلب
لم ينتدب عمـر للابل يجعـل من * جلودها النقد حين عزه الذهب
لا شرب اجهل من شرب اذا وجدوا * هذا اللجين فدارت فيهم العلب
ان الاسنة والمآذى مذ كثرا * فلا الصياصى لها قدر ولا اليلب
المآذى كل سلاح من الحديد واليلب شىء يتخذ من الجلود على هيئة الدروع
لا تخـدم من معشر الا وهمته * عليك دائرة يا أيها القطب
وما غميرى فى ذكراك مشترك * ولا طريقى الى جدواك منشعب
لى حرمة بك لولا ما رعيت وما * أوجبت من حفظها ما خلتها تجب
بـلى لقـد سلفت فى جاهليتهـم * للحق ليس كحق نصرة عجب
ان تعلق الدلو بالدلو الغريبة أو * يلابس الطنب المستحصد الطنب
ان الخليفة قـد عزت بدولته * دعائم الملك فليعزز بك الادب
مالى أرى حلبا ذهما ولست أرى * سوقا ومالى أرى سوقا ولا حلب
أرض بها عشب جرف وليس بها * ماء وأخرى بها ماء ولا عشب
خـذها مغربة فى الارض آنسـة * بكل فهم غريب حين تغترب
من كل قافيـة فيها اذا اجتنيت * من كل ما يشتهيه المدنف الوصب
الجـد والهزل فى توشيع لحمتها * والنبل والسخف والاشجان والطرب
لا يستقى من جفير الكتب رونقها * ولم تزل تستقى من بحرها الكتب
حسيبة فى صميم المدح منصبها * اذا كثر الشعر يلقى ماله حسب

وقال يمدح أبا الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمى

ان بكاء فى الربع من أربه * فشايعا مغرما على طربه

ما هيج الشوق مثل جاحمه * ولا مريع الهوى كمؤتشبه
جيدت بدانى الاكناف ساحتها * نائى المدى واكف الجدى سربه
خرن اذا ما استطار بارقه * أعطى البلاد الامان من كذبه
ترجيع حزا التلاع مترعة * رباد بنى الزمان من نوبه
متى يضف بلدة فقد قربت * بجسم الشؤبوب منسكبه
لا تسلب الارض بعد فرقته * عهد متابعه ولا سلبه
من مجر المنكبين صهصلق * يطرق ازل الزمان من صخبه
غادت صدوع الفلاة فلقد * صم اديم الفضاء من جلبه
قد جلبته الجنوب فالدين والدنيا وصافى الحياة من جلبه
وحرشته الدبور واجتذبت * ريح القبول الهبوب من رهبه
وتاركت وجهه الشمال فقل * لا فى نزور الندى ولا حقبه
دع عنك هذا اذا انتقلت الى المدح وشب سهله بمقتضبه
انى لذو ميسم يلوح على * صعوده ذا الكلام أو صببه
لست من العيس أو أكافها * وخدا يداوى المريض من وصبه
الى المصطفى مجد أبى الحسن انصعن انصياع الكدرى فى قربه
ترمى بأشباحنا الى ملك * نأخذ من ماله ومن أدبه
نجم بنى صالح وهم أنجم العالم من عجمه ومن عربه
رهط النبى الذى تقطع أسباب البرايا غدا سوى سببه
مهذب قدت النبوة والاسلام قد الشراك من نسبه
له جلال اذا تسربله * أكسبه البأو غير مكتسبه
والحظ يعطاه غير طالبه * ويحرز الدر غير مجتلبه
كم أعطبت راحتاه من نشب * سلامة المعتفين فى عطبه
أى مداو للمحل نائله * وهانئ للزمان من جربه
مشمر ما يكل فى طلب العلياء والحاسدون فى طلبه
اعلاهم دونه واسبقهم * الى الندى والعلى على عقبه
يريح قوم والجود والحق والحاجات مشدودة الى طنبه
وهل يبالى اقتضاض مضجعه * من راحة المكرمات فى تعبه
تلك بنات المخاض رائعة * والعود فى كوره وفى قتبه
من ذا كعباسه اذا اصطكت الاحساب ام من كعبد مطلبه
هيهات أبدى اليقين صفحته * وبان نبع الفخار من غربه

الزمجرة صوت الاسد
والصهصلق الشديد من
الاصوات والازل الشدة
والصخب شدة الصوت

عبد الملك بن صالح بن علي بن قسيم النبي في حسبه

ألبسه المجد لا يريد به * برداً وصاغ السماح منه وبه

لقمان صمتاً وحكمة فاذا * قال لقطنا الياقوت من خطبه

ان جذّرت الخطوب تدمى وان * يلعب فجد العطاء في لعبه

يتلو رضاه الغنى بأجمعه * وتحذر الحادثات في غضبه

نزل عن عرضه العيوب وقد * تنشب كف الغنى في نشبه

تأتيه فر المنافح كم في * لجينه تارة وفي ذهبه

بأي سهم رميت في أصله الماضي وفي ريشه وفي عقبه

لا يكمن الغدر للصديق ولا * يخطى اسم ذي وده الى لقبه

أهدى ذبائحه اليك فتى * أضاف بالمدح مجتبى كتبه

يا برغرس الكلام فيك تجد * واجتن من زهوه ومن رطبه

اماترى الشكر من ربائطه * جاء وسرح المديح من جلبه

﴿وقال يخاطب علي بن مر ويستهديه فروا﴾

دنا سفر والله ارتأى وتصقب * ويمسي سراه من يعافي ويصحب

وأبابتنا خزر العيون عوابس * اذا لم يحصها الحازم المتلبب

ولا بد من فرو اذا اجتابه امرؤ * غدا وهو سام في الصنابر اغلب

امين القوى لم تحصص الحرب رأسه * ولم ينض عمراً وهو اشمط اشيب

يسرك بأساً وهو غير مغمر * ويعتد للايام حين يجرب

تظل البلاد ترتمي بضريبها * ويشمل من أقطارها وهو يجنب

اذا البدن المقرور ألبسه غدا * له رائح من تحته يتصبب

اذا عد ذنباً ثقله منكب امرئ * يقول الحشا احسانه حين يذنب

اثيث اذا استوفيت مصفقة به * تملأت علماً انما سوف تعتب

يراه الشفيف المرثعن فينثني * حسيراً وتغشاه الصبا فتنكب

اذا ما اساءت بالثياب فقوله * لها كلما لاقته أهلاً ومرحب

اذا اليوم أمسى وهو غضبان لم يكن * لحو بل مبالاة به حين يغضب

كأن حواشيه العلى وخصوره * وما انحط منه جمرة تتلهب

فهل أنت مهديه بجنسل شكره * من الشكر يعلو مصعداً ويصوب

له زئبر يحمى من الذم كلما * تجاليه في محفل متحلب

فأنت العليم الطب أي وصية * بها كان أوصى في الثياب المهلب

﴿وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة من أهل مرو﴾
﴿وكتب بها اليه ويعرض بهجاء أبي صالح بن يزداذ الكاتب﴾

سلام الله عدة رمل خبت * على ابن الهيثم الملك اللباب
ذكرتك ذكرة جذبت فؤادي * اليك كانها ذكرى التصابي
فلا تغبب محلك كل يوم * من الانواء ألطاف السحاب
سقت جودا توالى مثل جودا * ورعا غير مجتنب الجناب
فثم الجود مشدود الاواخي * وثم المجد مضروب القباب
وأخلاق كأن المسك فيها * وصفو الراح بالنطف العذاب
فكم احييت من ظن رفات * بها وعمرت من أمل خراب
يمين محمد بحر خضم * طموح الموج مجنون العباب
يفيض سماحة والمزن مكد * ويقطع والحسام العضب ناب
فداك أبا الحسين من الرزايا * ومن داجي حوادثها الغضاب
حسود قصرت كفاه عنه * وكفك للطعان وللضراب
ويحسب ما يفيد بلا عطاء * وتعطى ما تفيد بلا حساب
ويغدو يستثيب بلا نوال * وأنت فقصد تنيل بلا ثواب
ذكرت صنيعة لك ألبستني * اثيث المال والنعم الرغاب
تجدد كلما ابست وتبقى * اذا ابتذلت وتخلق في الجباب
اذاما أبرزت زادت ضياء * وتسحب وجهها في النقاب
وليست بالعوان العنس عندي * ولا هي منك بالبكر الكعاب
فلا يبعد زمان منك عشنا * بنضرته ورونقه العجاب
كأن العنبر العدني فيه * وفأر المسك مفضوض الرضاب
ليالية ليالي الوصل تمت * بأيام كأيام الشباب
أقول ببعض ما أسديت عندي * وما أطلبتني قبل الطلاب
ولواني استطعت اقمت عني * بشكرك من مشي فوق التراب
اذن شكرتك مذحج حيث كانت * بنو ديانها وبنو الضباب
وجئتك في قضاعة قد اطافت * بركني عامر وبني جناب
ولاستنجدت حنظلة وعمرا * ولم اعدل بسعد والرباب
ولاسترفدت من قيس ذراها * بني بدر وصيد بني كلاب
ولاحتفلت ربيعة لي جميعا * بايام كأيام الكلاب
فأشفى من صميم الشكر نفسي * وترك الشكر اثقل للرقاب

اليك أثرت من تحت التراقى * قوافى تستدر بلا عصاب
هى القرطات فى الآذان تبقى * بقاء الوحى فى الصم الصلاب
عراض الجاه تجزع كل واد * مكرمة وتفتح كل باب
مضمنة كلال الركب تغنى * غناء الزاد عنهم والركاب
اذا عارضتها فى يوم فخر * مسحت خدود سابقة عراب
تصير بها وهاد الارض هضبا * وأعلاما وتثلم فى الروابى
كتبت ولو قدرت هوى وشوقا * اليك لكنت سطرا فى الكتاب

﴿وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات﴾

ديمة سمحة القياد سكوب * مستغيث بها الثرى المكروب
لو سعت بقعة لاعظام نعمى * لسعى نحوها المكان الجديب
لذ شؤبوبها وطاب فلو تسطيع قامت فعانقتها القلوب
فهى ماء يجرى وماء يليه * وعزال تنشا وأخرى تذوب
كشف الروض رأسه واستسر المحل منها كما استسر المريب
فاذا الرى بعد محل وجرجان لديها يبرين أو ملحوب
أيها الغيث حى أهلا بمغداك وعند السرى وحين تؤوب
لابى جعفر خلائق تحكيهن قد يشبه النجيب النجيب
أنت فينا فى ذا الاوان غريب * وهو فينا فى كل وقت غريب
ضاحك فى نوائب الدهر طلق * وملوك يبكون حين تنوب
فاذا الخطب طال نال الندى والبذل منه ما لا تنال الخطوب
خلق مشرق ورأى حسام * وودادٌ عذب وريح جنوب
كل يوم له وكل أوان * خلق ضاحك ومال كئيب
ان تقاربه أو تباعده مالم * تأت فحشاء فهو منك قريب
ما التقى وفره ونائله مذ * كان الا ووفره المغلوب
فهو مدن للجود وهو بغيض * وهو مقص للمال وهو حبيب
يأخذ المعتفين قسرا ولو كف دعاهم اليه واد خصيب
غير أن الرامى المسدد يحتاط مع العلم أنه سيصيب

﴿وقال أيضا يعوده فى علته﴾

لا عيش أو يتحامى جسمك الوصب * فتنجلى بك عن خلصانك الكرب
لعا أبا جعفر واسلم فقد سلمت * بك المروءة واستعلى بك الحسب

انا جولنا نخلنالك اعتللت ولا * والله ما اعتل الا الملك والادب

وقال أيضا

يا مغرس الظرف وفرع الحسب * ومن به طال لسان الادب
أنا عهدناك أخا علة * بالامس نالتك ببعض الوصب
فكيف أصبحت ولازلت فى * عافية اذيالها تنسحب

وقال أيضا يمدحه

أباجعفر أضحى بك الظن ممرعا * فلم يرواعبه عن الامل الجدب
فوالله ماشئ سوى الود وحده * بأعلى محلا من رجائك فى قلبى

حرف التاء

وقال يمدح حبيش بن المعافى قاضى نصيبين ورأس العين

تسائلها أى المواطن حلت * وأى بلاد أوطنتها وأيت
وماذا عليها لو أشارت فودعت * الينا بأطراف البنان وأومت
وما كان الا أن تولت بها النوى * فولى عزاء القلب لما تولت
فأما عيون العاشقين فأسخنت * وأما عيون الكاشحين فقرت
ولما دعانى البين وليت اذ دعا * ولما دعاها طاوعته ولبت
فلم ار مثلى كان أوفى بعهدها * ولا مثلها لم ترع عهدى وذمتى
مشوق رمته اسهم البين فانثنى * صريعا لها لما رمته فاصمت
ولو أنها غير النوى قوقت له * بأسهمها لم تصم فيه وأشوت
كأن عليها الدمع ضربة لازم * اذا ما حمام الايك فى الايك غنت
ائن ظمئت أجفان عين الى البكا * لقد شربت عينى دما فتروت
عليها سلام الله أنى استقلت * وأنى استقرت دارها واطمأنت
ومجهولة الاعلام طامسة الصوى * اذا اعتسفتها العيس بالركب ضلت
اذا ما تنادى الركب فى فلواتها * أجابت نداء الركب منها فاصدت
تعسفتها والليل ملق جرانه * وجوزاؤه فى الافق لما استقلت
بمقعمة الانساع مؤجدة القرى * امون السرى تنجو اذا العيس كلت
طموح بأثناء الزمام كأنما * تخال بها من عدوها طيف جنة
الى حيث يلقى الجود سهلا مناله * وخير امرئ شدت اليه وحطت
الى خير من ساس البرية عدله * ووطد اعلام الهدى فاستقرت
حبيش حبيش بن المعافى الذى به * أمرت حبال الدين حتى استمرت

ولولا أبو الليث الهمام لاخلقت * من الدين أسباب الهدى وأرثت
أقر عمود الدين في مستقره * فقد نهلت منه الليالي وعلت
ونادى المعالي فاستجابت نداءه * ولو غيره نادى المعالي لصمت
ونيطت بحقويه الامور فأصبحت * بظل جناحيه الامور استظلت
وأحيا سبيل العدل بعد دثوره * وأنهج سبل الجود حين تعفت
و يلوي بأحداث الزمان انتقامه * اذا ما خطوب الدهر بالناس ألوت
ويجزيك بالحسنى اذا كنت محسنا * ويغتفر العظمى اذا النعل زلت
يلم اختلال المعتفين نواله * اذا ما ملمات الزمان ألمت
اذا ظلمات الرأي اسدل ثوبها * تطلع فيها فجره فتجلت
همام وري الزند مستحصد القوى * اذا ما الامور المشكلات أظلت
به انكشفت عنا الغيابة وانفرت * جلابيب جور عمنا واضمحلت
أغر ربيط الجاش ماض جنانه * اذا ما القلوب الماضيات ارجحنت
نهوض بثقل العبء مضطلع به * وان عظمت فيه الخطوب وجلت
تطوع له الايام خوف انتقامه * اذا امتنعت من غيره وتأبت
له كل يوم شمل مجد مؤلف * وشمل ندى بين العفاة مشتت
أبا الليث لولا أنت لانصرم الندى * وادركت الاحداث ما قد تمنت
أخاف فؤاد الدهر بطشك فانطوى * على رعب أحشاؤه وأجنت
حلات من العز المنيف محلة * أقامت بفوديها العلى فأبنت
لهن تنوخ انهم خير أسرة * اذا احصيت أولى البيوت وعدت
وانك منها في اللباب الذي له * تطأطأت الاحياء صغرا وذلت
بنى لتنوخ الله مجدا مؤبدا * تزل عليه وطأة المتثبت
اذا ما حلوم الناس حلت وازنت * رجحت باحلام الرجال وخفت
اذا ما يد الايام مدت بنانها * اليك بخطب لم تنلك وشلت
وان أزمات الدهر حلت بمعشر * ارقت دماء المحل فيها فطلت
اذا ما امتطينا العيس نحوك لم نخف * عثارا ولم نخش المنايا ولا التي

وقال يمدح مالك بن طوق

أقول لمرتاد الندى عند مالك * تعود بجدوى مالك وصلاته
فتى يجعل المعروف من دون عرضه * سريعا الى الممتاح قبل عداته
ولو قصرت أمواله عن سماحه * لقاسم من يرجوه شطر حياته
ولو لم يجد في قسمة العمر حيلة * وجاز له الاعطاء من حسناته

بجادهم من غير كفر لربه * وواساهم من صومه وصلاته

﴿حرف الثاء المثلثة﴾

﴿وقال أيضا يمدحه﴾

قف بالطلول الدارسات علاثا * أضحت حبال قطينهن رثاثا
قسم الزمان ربوعها بين الصبا * وقبولها ودبورها أثلاثا
فتأبدت من كل مخطفة الحشا * غيداء تكسى يارقا ورعاثا
كالظبية الأدماء صافت فارتعت * زهر العرار الغض والجثجاثا
حتى اذا ضرب الخريف رواقه * سافت بريد أراكه وكباثا
سيافة اللحظات يغدو طرفها * بالسحر في عقد النهى نفاثا
زالت بعينيك الحمول كأنها * نخل مواقر من نخيل جواثا
يوم الثلاثا لن ازال لبينهم * كدر الفؤاد لكل يوم ثلاثا
ان الهموم الطارقاتك موهنا * منعت جفونك ان تذوق حثاثا
ورأيت ضيف الهم لا يرضى قرى * الا مدا خلة القفار دلاثا
شجعاء جرتها الذميل تلوكه * أصلا اذا راح المطى غراثا
أجد اذا ونت المهار أرقلت * رقلا كتحريق الغضا حثحاثا
طلبت فتى جشم بن بكر مالكا * ضرغامها وهزبرها الدلهاثا
ملك اذا استسقيت مزن بنانه * قتل الصدى واذا استغيث أغاثا
قد جربته تغلب ابنة وائل * لا خاترا غدرا ولا نكاثا
مثل السبيكة ابنس عن اعراضها * بالغيب لا مذسا ولا بحاثا
ضرح القذى عنها وشذب سيفه * عن عيصها الخراب والخباثا
ضاحي المحيا للهجير وللقنا * تحت العجاج تخاله محراثا
هم مزقوا عنه سبائب حلمه * واذا أبو الأشبال أحرج عاثا
لولا القرابة جاسهم بوقائع * تنسى الكلاب وملهما وبعاثا
بالخيل فوق متونهن فوارس * مثل الصقور اذا لقين بغاثا
لكن قراكم صفحه من لم يزل * وأبوه فيكم رحمة وغياثا
عف الازار تنال جارة بيته * ارفاده وتجنب الارفاثا
عمرو بن كلثوم بن مالك الذى * ترك العلى لبنى ابيه تراثا
ردوا الزمان وهم كهول جلة * وسطوا على احداثه احداثا
ألقى عليه نجاره فأتى به * يقظان لا ورعا ولا ملتاثا
تركوا عداه اذا وعدهم امرأ * انسالك احلام الكرى الاضغاثا

تمام

وترى تعجبنا عليه كأننا * جئناه نطلب عنده برهانا
كم مصعب بك لو عدتك قلاصه * تبغي سواك لأوعثت ايعانا
خولته عيشا أغن وجاملا * دثرا ومالا صامتا وأثانا
يا مالك ابن المالكين أرى الذي * كنا نؤمل من ايابك رانا
لولا اعتمادك كنت في مندوحة * عن برقعيد وأرض باعيناثا
والكامخية لم تكن لي موطنا * ومقابر اللذات من قبراثا
لم آتها من أي وجه جئتها * الا حسبت بيوتها اجداثا
بلد الفلاحة لو أتاها جرول * اعني الحطيئة لاغتدى حراثا
تصدا بها الأفهام بعد صقالها * وترد ذكران العقول اناثا
أرض خلعت اللهو خلعي خاتمي * فيها وطلقت السرور ثلاثا

﴿وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي﴾

صرف النوى ليس بالمكيث * يذنب ما ليس بالنديث
هبت لأحبابنا رياح * غير سواه ولا دثوث
بدور ليل التمام حسنا * على حقوف ظباء عيث
بين الأساور والخلاخيل والدماليج والرعوث
من كل رعبوبة تردى * بثوب فينانها الأثيث
كالرشأ الأعوج الطباه * روع الى مغزل رغوث
رعت جنابي عوبرضات * من خزمات ومن شثوث
ولاحب مشكل النواحي * مخترق السهل والوعوث
لم تزجر العيس في قراه * مذ عصر نوح وعصر شيث
كأن صوت النعام فيه * اذا دعا صوت مستغيث
قلصته بالقلاص تهوي * بالوخد من سيرها الحثيث
من كل صلب القرى معوج * وكل صيرانة دلوث
ذي ميعة مشبه الدنق * وذات لوث بها ملوث
يطلبن من عقد وعد موسى * غير سحيل ولا نكيث
بنان موسى اذا استهلت * للناس نابت عن الغيوث
حيث الندى والسدى جميعا * وملجأ الخائف الكريث
حيث لبون النوال تهمي * غير شطور ولا ثلوث
والمجد من تالد قديم * ثم ومن طارف حديث
ان تستثبه تجد غراما * من مستباث لمستثيث

الطباه بتشديد الطاء أي دعاه والمغزل كمحسن ذات الغزال والرغوث المرضع

وحيـة أفعوان لصب * تعيث في مهجة العيوث
تغدو المنايا مسخرات * وقفا على سمه النفيث
وصارم الشفرتين عضبا * غير ددان ولا انيث
ليث ولكنه حمام * صب انتقاما على الليوث
انكد باري النوال مالم * يخل من العثب واللويث
ما الجود بالجود أو تراه * ليس بنزر ولا لبيث
لمال الذي فاعتر العتب * من صادق الود مستريث
خذها فما نالها بنقص * موت جرير ولا البعيث
وكن كريما تجد كريما * في مدحه يا أبا المغيث

حرف الجيم

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري ويصف وقعته بالخرمية

أبى فلا شنبا يهوى ولا فلجا * ولا احورارا يراعيه ولا دعجا
كفى فقد فرجت عنه عزيمته * ذاك الولوع وذاك الشوق فانفرجا
كانت حوادث في موقان ماتركت * للخرمية لا رأسا ولا ثبجا
تهضمت كل قرم كان مهتضما * وفتحت كل باب كان مرتتجا
ابلغ محمدا الملقى كلا كله * بارض خش امام القوم قد لجا
ماسر قومك أن تبقى لهم أبدا * أو أن غيرك كان استنزل الكذجا
لما قرا الناس ذاك الفتح قلت لهم * وقائع حدثوا عنها ولا حرجا
اضاء سيفك لما اجتث اصلهم * ما كان من جانبي تلك البلاد دجا
من بعد ما غودرت اسد العرين به * يتبعن قسرا رعاع الفتنة الهمجا
لا تبعد من بنونهان قاطبة * مشاهد الك أمست في العلى سرجا
ان كان بأرج ذكر من براعته * فان ذكرك في الآفاق قد أرجا
ويوم أرشق والآمال مرشقة * اليك لا تبتغي عنك منعرجا
أرضعتهم خلف مكروه فطمت به * من كان بالحرب منهم قبله لهجا
لله ايامك اللاتي اغرت بها * ضفر الهدى وقديما كان قد مرجا
كانت على الدين كالساعات من قصر * وعدها بابك من طولها حججا
أضحت تدلف بالارض الفضاء له * نصبا وأصبح في شعبيه قد لجا
عادت كتائبه لما قصدت لها * ضحاضحا ولقد كانت ترى لججا
لما أبو الحجج القرآن واضحة * كانت سيوفك في هاماتهم حججا

وأقبلت فخمة جأواء ليس ترى * في نظم فرسانها أمتا ولا عوجا
اذا علا رهج جالت صوارمها * والذبل السمر منها ذلك الرهجا
بيض وسمر اذا ما غمرة زخرت * للموت خضت بها الارواح والمهجا
تزالة نفس من لاقت ولا سيما * ان صادفت ثغرة أو صادفت ودجا
رأى الحميدين ألقحت الامور به * من ألقح الرأى في يوم الوغى نتجا
لو عاينا لقاء الابهجة جذلا * ابرحت ايسر ما في العرق أن يشجا
احطت بالحزم حيزوما اخاهم * كشاف طخياء لا ضيقا ولا حرجا
سموا حسامك والهيجاء مضرمة * كرب العداة وسموا رأيك الفرجا
ان ينج منك أبو نصر فمن قدر * تنجو الرجال ولكن سله كيف نجا
قد حل في صخرة صماء معنقة * فانحت برأيك في أوعارها درجا
وغادة بسيوف طالما شهرت * فأخلفت مترفا ما كان قبل رجا
وشزب مضمرات طالما خرقت * من القتام الذي كان الوغى نسجا
ويوسفيين يوم الروع تحسبهم * هوجا وما عرفوا افنا ولا هوجا
من كل قرم يرى الاقدام مأدبة * اذا غدا معلما بالسيف أو وسجا
تبكى محمدا الثاوى رماحهم * ويسفحون عليه عبرة نشجا
قد كان يعلم اذ لاقى الحمام ضحى * لا طالبا وزرا منه ولا وحجا
أن سوف تهدى الى اثاره بهما * يمسى الردى مسريا فيها ومدلجا
لو لم يكن هكذا هذا لديه اذن * ما مات مستبشرا بالموت مبتهجا
لو أن فعلك أمسى صورة لثوى * بدر الدجى أبدا من حسنها سمجا

﴿حرف الحاء المهملة﴾

﴿قال يمدحه ايضا﴾

قل للامير لقد قلدتني نعما * فت الثناء بها ما هبت الريح
يا ما نحي الجاه اذ ضن الجواد به * شكر بك ما عشت للاسماع ممنوح
لم يلبس الله نوحا فضل نعمته * الا لما به من شكره نوح
ذمت سماحته الدنيا اليه فما * يمسى ويصبح الا وهو ممدوح
وللامور اذا الآراء ضقن بها * يوم التجاول من آرائه فيح
لم يغلق الله باب العرف عن أحد * باب الامير له المألوف مفتوح
لم يعدم المجد من كانت أوائله * من آل كسرى الهاليل المراجيح
وارى الفؤاد فلو كانت بعزمته * تذكى المصابيح لم تخب المصابيح

كأنه في اجتماع الروح فيه له * من كل جارحة في جسمه روح

وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم وهذه قدمها قبل قصيدته اصغى الى البين

الا يا أيها الملك المعلى * اذا بعض الملوك غدا مديحا
اعر شعري الاصاخة منك يرجع * طوال الدهر بارحه سنيحا
انله باستماعكه محلا * يفوت علوه الطرف الطموحا
فلم امدحك تفخيما لشعري * ولكني مدحت بك المديحا

وقال يمدح الفضل بن صالح الهاشمي

اهدى الدموع الى دار وماصحها * وللمنازل سهم من سوافحها
اشلى الزمان عليها كل حادثة * وفرقة تطلع الدنيا لنازحها
حلفت حقا لقد قلت ملاحتها * بمن تحرم عنها من ملامحها
ان تبرحا وتباريحي على كبد * ما تستقر فدمعي غير بارحها
دار أجل الهوى عن ان ألم بها * في الركب الا وعيني من منائحها
اذا وصفت لنفسي هجرها اجنحت * وذائع الشوق في أقصى جوانحها
وان خطبت اليها صبرها احملت * جراحة الوجد تدمى في جوارحها
ما للفيافي رأتها العيس قد خزمت * فلم تظل اليها من صحاصحها
فتل اذا ابتكر الغادي على امل * خلفته يزجر الحسنى ببارحها
تصغي الى الحدو اصغاء القيان الى * نغم اذا استغربته من مطارحها
حتى تؤب كأن الطلح معترض * بشوكه في المآقي من طلائحها
هشم الانف المساوي هاشما أبدا * وقد رأى فضلها منها ابن صالحها
الى الاكارم أفعالا ومنتسبا * لم يرتع الذم يوما في طوائحها
اساس مكة والدنيا بعذرتها * لم ينزل السيب في مثنى مسايحها
قوم هم امنوا قبل الحمام بها * من بين ساجعها الباكي ونائحها
كانوا الجبال لها قبل الجبال وهم * سالوا ولم يك سيل في أباطحها
والفضل ان شمل الاظلام ساحتها * مصباحها المتجلى من مصابحها
من خيرها مغرسا فيها وأوسعها * شعبا تحط اليه عير مادحها
لا تفترن ترجى العيس سادمة * الى فتى سنها منها وقارحها
حتى تناول تلك القوس باريها * حقا وتلقى زنادا عند قادحها
كأن صاعقة في جوف بارقة * زئيره واغلا في اذن نابحها
سنان موت ذعاف من اسنتها * صفيحة تتحامى من صفائحها

ذو تدرأ وأباء في الامور وهل * جواهر الطير الا في جوارحها
ياحاسد الفضل لا اعرفك محتشدا * اغمرة أنت عندي غير سابحها
اكوكب نازح عن كف لامسه * وصخرة وسمها في قرن ناطحها
ولا تقل اننا من نبعة فلقد * بانت نجائب ابل من نواضحها
سميدع يتغطى من صنائعه * كما تغطت رجال من فضائحها
وفأرة المسك لا يخفى تضوعها * طول الحجاب ولا يزري بفائحها
لله درك في الخود التي طمحت * ما كان ارقاك باهذا لطامحها
نقية الجيب لا ليل بمدخلها * في باب عيب ولا صبح بفاضحها
أخذتها لبوة العريس ملبدة * في الغاب والنجم ادنى من مناكحها
لو أن غير ابي الاشبال صافحها * شكت بخلها كفى مصافحها
جاءت بصقرين غطريفين لو وزنا * بهضب رضوى اذن مالا براجحها
بهاشميين كالبدرين ان لحجت * مغالق الدهر كانا من مفاتحها
نصلين قد انبتنا في قلب شانئها * نارين أوقدتا في كشح كاشحها
وكذب الله اخبارا قرفت بها * بحجة تسرج الدنيا بواضحها
مضيئة نطقت فينا كما نطقت * ذبيحة المصطفى موسى لذابحها
لئن قليبك جاشت بالسماحة لي * لقد وصلت بشكري حبل ماتحها
وهل رأتني قريش ساحبا رسني * اليك من طلقها أوجها او كالحها
اذا القصائد كانت من مدائحهم * يوما فانت لعمري من مدائحها
وان غرائبها أجدبن من بلد * كانت عطاياك من اندى مسارحها

حرف الدال المهملة

وقال يمدح أبا عبد الله أحمد بن أبي دؤاد

سعدت غربة النوى بسعاد * فهي طوع الاتهام والانجاد
فارقتنا فللمدامع انواء سوار على الخدود غواد
كل يوم يسفحن دمعا طريفا * يمتري مزنه بشوق تلاد
واقعا بالخدود والحر منه * واقع بالقلوب والاكباد
وعلى العيس خرد يتبسمن عن الاشنب الشتيت البراد
كان شوك السيال حسنا فامسى * دونه للفراق شوك القتاد
شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس الا من فضل شيب الفؤاد
وكذاك القلوب في كل بؤس * ونعيم طلائع الاجساد

طال انكارى البياض وان عمرت شيأ أنكرت لون السواد
نال رأسى من ثغرة الهم داء * لم ينله من ثغرة الميلاد
زارنى شخصه بطلعة ضيم * عمرت مجلسى من العوّاد
يا أبا عبد الله أوريت زندا * لى يدى كان دائم الاصلاد
أنت جبت الظلام عن سنن الآمال اذ ضل كل هاد وحاذ
فكأن المغذ فيها مقيم * وكأن السارى عليهن غاد
وضياء الآمال أفسح فى الطرف وفى القلب من ضياء البلاد
كان فى الاجفلى وفى النقرى عرفك نضر العموم نضر الوحاد
ومن الحظ فى العلى خضرة المعروف فى الجمع منه والافراد
كنت عن غرسه بعيدا فأدنتنى اليه يداك عند الجداد
ساعة لو تشاء بالنصف فيها * لمنحت البطاء خصل الجياد
لزموا مركز الندى وذراه * وعدتنا عن مثل ذاك العوادى
غير أن الربى الى سبل الأنواء ادنى والحظ حظ الوهاد
بعد ما أصلت الوشاة سيوفا * قطعت فى وهى غير حداد
من احاديث حين دوختها بالرأى كانت ضعيفة الاسناد
فنفى عنك زخرف القول سمع * لم يكن فرصة لغير السداد
ضرب الحلم والوقار عليه * دون عور الكلام بالاسداد
وحوان ابت عليها المعالى * أن تسمى مطية الاحقاد
ولعمرى ان لو اصخت لاقدمت بحتفى صفية الحساد
حمل العبء كاهل لك أمسى * لخطوب الزمان بالمرصاد
عاتق معتق من الهون الا * من مقاساة مغرم أو نجاد
للعمالات والحمائل فيه * كلحوب الموارد الاعداد
مليتك الاحساب أى حياة * وحيا ازمة وحية واد
لو تراخت يداك عنها فواقا * أكلتها الايام اكل الجراد
أنت ناضلت دونها بعطايا * عائدات على العفاة بواد
فاذا هلهل النوال اتتنا * ذات نيرين مطبقات الايادى
كل شئ غث اذا عاد والمعروف غث ما كان غير معاد
كادت المكرمات تنهد لولا * أنها أيدت بحيى اياد
عندهم فرجة اللهيف وتصديق ظنون الرواد والوراد
بأعالى الجدود لا بل بوشك الجد لا بل بسودد الاجداد

وكان الاعناق يوم الوغا أولى بأسيافهم من الاغماد
فاذا ضلت السيوف غداة الروع كانت هواديا للهوادى
قد بثثتم غرس المودة والشحناء فى قلب كل قار وباد
ابغضوا عزكم وودوا نداكم * فقروكم من بغضة ووداد
لا عدمتم غريب مجد ربقتم * فى عراه نوافر الاضداد

وقال أيضا يمدحه و يعتذر اليه

سقى عهد الحمى سبل العهاد * وروض حاضر منه وباد
نزحت به ركى العين انى * رأيت الدمع من خير العتاد
فيا حسن الرسوم وما تمشى * اليها الدهر فى صور البعاد
واذ طير الحوادث فى رباها * سواكن وهى غناء المراد
مذاكى حلبة وشروب دجن * وسامر فتية وقدور صاد
واعين ربرب كحلت بسحر * واجساد تضمخ بالجساد
بزهر والحذاق وآل برد * ورت فى كل صالحة زنادى
فان يك فى بنى ادد جناحى * فان اثيث ريشى من اياد
هم عظم الاثافى من نزار * وأهل الهضب منها والنجاد
معرس كل معضلة وخطب * ومنبت كل مكرمة وآد
غدوت بهم أجل الناس قدرا * وأكثر من ورائى ماء واد
اذا احدث القبائل ساجلوهم * فانهم بنو الدهر التلاد
تفرج عنهم الغمرات بيض * جلاد تحت قسطلة الجلاد
وحشو حوادث الايام منهم * معاقل مطرد وبنو طراد
لهم جهل السباع اذا المنايا * تمشت فى القنا وحلوم عاد
لقد انست مساوى كل دهر * محاسن أحمد بن أبى دؤاد
متى تحلل به تحلل جنابا * رضيعا للسوارى والغوادى
ترشح نعمة الايام فيه * وتقسم فيه ارزاق العباد
وما اشتبهت طريق المجد الا * هداك لقبلة المعروف هاد
وما سافرت فى الآفاق الا * ومن جدواك راحلتى وزادى
مقيم الظن عندك والامانى * وان قلقت ركابى فى البلاد
معاد البعث معروف ولكن * ندى كفيك فى الدنيا معادى
اتانى عائر الانباء تسرى * عقاربه بداهية نآد
نثا خبر كأن القلب أمسى * يجر به على شوك القتاد

كأن

كأن الشمس جللها كسوف * أو استترت برجل من جراد
بأي نلت من مضر وخبت * اليك شكيتي خبب الجواد
وما ربع القطيعة لي بربع * ولا نادي الاذى مني بناد
وأين يجور عن قصد لساني * وقلبي رائح برضاك غاد
ومما كانت الحكماء قالت * لسان المرء من خدم الفؤاد
وقدما كنت معسول المعاني * ومأدوم القوافي بالسداد
لقد جازيت بالاحسان سوأ * اذا وصبغت عرفك بالسواد
وسرت أسوق عير اللؤم حتى * أنخت الكفر في دار الجهاد
وكيف وعتب يوم منك فذ * أشد على من حرب الفساد
ولست رغوتي من فوق مذق * ولا جمري كمين في الرماد
وكان الشكر للكرماء خصلا * وميدانا كميدان الجياد
عليه عقدت عقدي ولاحت * مواسمه على شيمي وعادي
وغيري يأكل المعروف سحتا * وتشحب عنده بيض الايادي
تثبت ان قولا كان زورا * اتى النعمان قبلك عن زياد
وأرث بين حي بني جلاح * سنا حرب وحي بني مصاد
وغادر في صدور الدهر قتلى * بني بدر على ذات الاصاد
فما قدحاك للباري وليست * متون صفاك من نهز المرادي
ولو كشفتني لوجدت خرقا * يصافي الاكرمين ولا يصادي
جديرا أن يكر الطرف شزرا * الى بعض الموارد وهو صاد
اليك بعثت ابكار المعاني * يليها سائق عجل وحاد
جوائز عن ذنابى القوم حيرى * هوادي للجماجم والهوادي
شداد الاسر سالمة النواحي * من الاقواء فيها والسناد
يذللها بذكرك قرن فكر * اذا حرنت فتسلس في القياد
لها في الهاجس القدح المعلى * وفي نظم القوافي والعماد
منزهة عن السرق المورى * مكرمة عن المعنى المعاد
تنصل ربها من غير جرم * اليك سوى النصيحة والوداد
ومن يأذن الى الواشين تسلق * مسامعه بألسنة حداد

﴿وقال يمدحه﴾

ايسلبني ثراء المال ربي * وأطلب ذاك من كف جماد
زعمت اذن بأن الجود أمسى * له رب سوى ابن أبي دؤاد

وقال يمدحه ويعتذر اليه ويستشفع بخالد بن يزيد

أرأيت أي سوالف وخدود * عنت لنا بين اللوى فزرود
أتراب غافلة الليالى ألفت * عقد الهوى من يارق وعقود
بيضاء يصرعها الصبى من نعمة * خود كخوط البانة الاملود
وحشية ترمى القلوب اذا اغتدت * وسنى فما تصطاد غير الصيد
لاحزم عند مجرب فيها ولا * جبار قوم عندها بعنيد
مالى بربع منهم معهود * الا الاسى وعزيمة المجلود
ان كان مسعود سقى أطلالهم * سبل الشؤون فلست من مسعود
ظعنوا فكان بكاى حولا بعدهم * ثم ارعويت وذاك حكم لبيد
أجدر بجمرة لوعة اطفاؤها * بالدمع أن تزداد طول وقود
لا افقر الطرب القلاص ولا أرى * مع زيرسوان أشد قتودى
شوق ضرحت قذاته عن مشربى * وهوى أطرت لحاءه عن عودى
عامى وعام العيس بين وديقة * مسجورة وتنوفة صيهود
حتى اغادر كل يوم بالفلا * للطير عيدا من بنات العيد
هيهات منها روضة محمودة * حتى تناخ بأحمد المحمود
بمعرس العرب الذى وجدت به * أمن المروع ونجدة المنجود
حلت عرى اثقالها وهمومها * أبناء اسماعيل فيه وهود
امل اناخ بهم وفودا فاغتدوا * من عنده وهم مناخ وفود
بدأ الندى وأعاده فيهم وكم * من مبدئ للعرف غير معيد
يا أحمد بن أبى دؤاد حطتنى * بحبالتى ولدتنى بلدود
ومنحتنى ودا حميت ذماره * وذمامه من هجرة وصدود
ولكم عدو قال لى متمثلا * كم من ودود ليس بالمودود
أضحت اياد فى معد كلها * وهم اياد بنائها الممدود
تميك فى قلل المكارم والعلى * زهر لزهر أبوة وجدود
ان كنتم عادى ذاك النبع ان * نسبوا وفلقة ذلك الجلمود
وتركتموهم دوننا فلانتم * شركاؤنا من دونهم فى الجود
كعب وحاتم اللذان تقسما * خطط العلى من طارف وتليد
هذا الذى خلف السحاب ومات وافى المجد ميتة خضرم صنديد
ان لا يكن فيها الشهيد فقومه * لا يسمحون به بألف شهيد
ماقاسيا فى المجد الادون ما * قاسيته فى العدل والتوحيد

فاسمع

فاسمع مقالة زائر لم تشتبه * آراؤه عند اشتباه البيد
يستام بعض القول منك بفعله * كلا وعفو رضاك بالمجهود
اسرى طريدا للحياء من التى * زعموا وليس لرهبة بطريد
كنت الربيع امامه و وراءه * قمر القبائل خالد بن يزيد
فالغيث من زهر سحابة رأفة * والركن من شيبان طود حديد
وغدا تبين ما براءة ساحتى * لو قد نفضت تهائمى ونجودى
هذا الوليد رأى التثبت بعدما * قالوا يزيد بن المهلب مودى
فتزحزح الزور المؤسس عنده * وبناء هذا الافك غير مشيد
وتمكن ابن أبي سعيد من حجى * ملك بشكر بنى الملوك سعيد
ما خالد لى دون أيوب ولا * عبد العزيز ولست دون وليد
نفسى فداؤك أى باب ملمة * لم يرم فيه اليك بالاقليد
لمقارف البهتان غير مقارف * ومن البعيد الرهط غير بعيد
لما اظلتنى غمامك أصبحت * تلك الشهود على وهى شهودى
من بعد ما ظنوا بأن سيكون لى * يوم ببغيهم كيوم عبيد
امنية ما صادفوا شيطانها * فيها بعفريت ولا بمريد
نزعوا بسهم قطيعة يهفو به * ريش العقوق فكان غير سديد
واذا أراد الله نشر فضيلة * طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود
لولا التخوف للعواقب لم تزل * للحاسد النعمى على المحسود
خذها مثقفة القوافى ربها * لسوابغ النعماء غير كنود
حذاء تملأ كل اذن حكمة * و بلاغة وتدر كل وريد
كالطعنة النجلاء من يد ثائر * بأخيه أو كالضربة الاخدود
كالدر والمرجان الف نظمه * بالشذر فى عنق الكعاب الرود
كشقيقة البرد المنمنم وشيه * فى أرض مهرة أو بلاد تزيد
يعطى بها البشرى الكريم ويحتبى * بردائها فى المحفل المشهود
بشرى الغنى أبى البنات تتابعت * بشراؤه بالفارس المولود
كرم فى الاساود والاراقم طالما * نزعت حمات سخائم وحقود

﴿وذكروا انه لما عمل أبو تمام هذه القصيدة حرص﴾
﴿على ان يسمعها ابن أبى دؤاد فتأخر عن ذلك فكتب اليه﴾

أأحمدان الحاسدين حشود * وان مصاب المزن حيث تريد
فلا تبعدن بني قريبا فطالما * طلبت فلم تبعد وأنت بعيد
أصخ تستمع حر القوافي فانها * كواكب الا انهن سعود
ولا تكن الاخلاق منها فانما * يلذ لباس البرد وهو جديد

﴿وقال يمدح علي بن الجهم وكان له صديقا واراد سفرا﴾

هي فرقة من صاحب لك ماجد * فغدا اذابة كل دمع جامد
فافزع الى ذخر الشؤون وعذبه * فالدمع يذهب بعض جهد الجاهد
واذا فقدت أخا فلم تفقد له * دمعا ولا صبرا فلست بفاقد
أعلي يا ابن الجهم انك دفت لي * سما وخمرا في الزلال البارد
لا تبعدن أبدا ولا تبعد فما * اخلاقك الخضر الربى بأباعد
ان يكد مطرف الاخاء فاننا * نغدو ونسري في اخاء تالد
أو يختلف ماء الوصال فماؤنا * عذب تحدر من غمام واحد
أو يفترق نسب يؤلف بيننا * أدب اقمناه مقام الوالد
لو كنت طرفا كنت غير مدافع * للاشقر الجعدي أو للذائد
أو قدمتك السن قلت بأنه * من لفظك اشتقت بلاغة خالد
أو كنت يوما بالنجوم مصدقا * لزعمت انك أنت بكر عطارد
صعب فان سومحت كنت مسامحا * سلسا جريرك في يمين القائد
ألبست فوق بياض مجدك نعمة * بيضاء تسرع في سواد الحاسد
ومودة لا زهدت في راغب * يوما ولا هي رغبت في زاهد
غناء ليس بمنكر أن يغتدي * في روضها الراعي امام الرائد
ما أدعي لك جانبا من سودد * الا وأنت عليه أعدل شاهد

﴿وقال يمدح خالد بن يزيد الشيباني﴾

طلل الجميع لقد عفوت حميدا * وكفى على رزئي بذاك شهيدا
دمن كأن البين أصبح طالبا * دمنا لدى آرامها وحقودا
قربت نازحة القلوب من الجوى * وتركت شأو الدمع فيك بعيدا
خضلا اذا العبرات لم تبرح لها * وطنا سرى قلق المحل طريدا
أمواقف الفتيان تطوى لم ترد * شوقا ولم تندب لهن صعيدا
اذكرتنا الملك المضلل في الهوى * والاعشيين وجرولا ولبيدا
حلوا بها عقد النسيب ونمنموا * من وشيها رجزا بها وقصيدا
راحت غواني الحي عنك غوانيا * يلبسن نأيا تارة وصدودا

من كل سابغة الشباب اذا بدت * تركت عميد القريتين عميدا
أزرين بالمرد الغطارف بدنا * غيدا ألفتهم لدانا غيدا
احلى الرجال من النساء مواقعا * من كان اشبههم بهن خدودا
فاطلب هدوا بالتقلقل واستثر * بالعيس من تحت السهاد هجودا
من كل معطية على علل السرى * وخدا يبيت النوم منه شريدا
تخدي بمنصلت يظل اذا ونى * ضرباؤه حلسا لها وقتودا
جعل الدجى جملا وودع راضيا * بالهون يتخذ القعود قعودا
طلبت ربيع ربيعة الممهى لها * فتفيأت ظلا لها ممدودا
بكريها علويها صعبيها الحصني * شيبانيها الصنديدا
ذهليها مريها مطريها * يمنى يديها خالد بن يزيدا
نسب كأن عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا
عريان لا يكدو دليل من عمى * فيه ولا يبغي عليه شهودا
شرف على أولى الزمان وانما * خلق المناسب ما يكون جديدا
لو لم تكن من نبعة نجدية * علوية لظننت عودك عودا
مطر أبوك أبو أهلة وائل * ملأ البسيطة عدة وعديدا
أكفاؤه تلد الرجال وانما * ولد الحتوف أساودا وأسودا
ربدا ومأسدة على أكتادها * لبد تخال فليلهن لبودا
ورثوا الابوة والحظوظ فأصبحوا * جمعوا جدودا في العلى وجدودا
وقرا النفوس اذا كواكب قعضب * أردين عفريت الوغى المريدا
زهرا اذا طلعت على حجب الكلى * نحست وان غابت تكون سعودا
ما ان ترى الارنيا مقصدا * تحت العجاج وعاملا مقصودا
فزعوا الى الحلق المضاعف وارتدوا * فيها حديدا في الشؤون حديدا
ومشوا امام أبي يزيد وحوله * مشيا يهد الراسيات وئيدا
يغشون أسفحهم مذانب طعنة * سفعا واشنع ضربة اخدودا
ما ان ترى الاحساب بيضا وضحا * الا بحيث ترى المنايا سودا
لبس الشجاعة انها كانت له * قدما نشوغا في الصبا ولدودا
بأسا قبيليا وبأس تكرم * تجم وبأس قريحة مولودا
واذا رأيت أبا يزيد في ندى * ووغى ومبدي غارة ومعيدا
يقري مرجيه مشاشة ماله * وشبا الاسنة ثغرة ووريدا
ايقنت ان من السماح شجاعة * تدمي وان من الشجاعة جودا

واذا سرحت الطرف نحو قبابه * لم تلق الا نعمة وحسودا
ومكارما عتق النجار تليدة * ان كان هضب عمايتين تليدا
ومتى حللت بها نالك جهده * ووجدت بعد الجهد فيه مزيدا
متوقد منه الزمان وربما * كان الزمان بآخرين بليدا
أبقى يزيد ومزيد وأبوهما * وأبوه ركنك فى الفخار شديدا
سلفوا يرون الذكر عقبا صالحا * ومضوا يعدون الثناء خلودا
ان القوافى والمساعى لم تزل * مثل الجمان اذا أصاب فريدا
هى جوهر نثر فان ألفته * بالشعر صار قلائدا وعقودا
فى كل معترك وكل مقامة * يأخذن منه ذمة وعهودا
فاذا القصائد لم تكن خفراءها * لم ترض منها مشهدا مشهودا
من أجل ذلك كانت العرب الالى * يدعون هذا سوددا محدودا
وتند عندهم العلى الا على * جعلت لها مرر القصيد قيودا

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

ما لكثيب الحمى الى عقده * ما بال جرعائه الى جرده
ما خطبه ما دهاه ما غاله * ما ناله فى الحسان من خرده
السالبات امرأ عزيمته * بالسحر والنافثات فى عقده
لبسن ظلين ظل امن من الدهر وظلا من ابوه ودده
فهن يخبرن عن بلهنية العيش ويسألن منه عن جدده
ورب الى منهن أشنب قد * رشفت ما لا يذوب من برده
قلنا من الريق ناقع الذوب الا أن برد الاكباد فى جمده
كالخوط فى القد والغزالة فى البهجة وابن الغزال فى غيده
وما حكاه ولا نعيم له * فى جيده بل حكاه فى جيده
فالربع قد عزنى على جلدى * ما منى من سهله ومن جلده
لم يبق شر الفراق منه سوى * شر يه من نؤ يه ومن وتده
سأخرق الخرق بابن خرقاء كالهيق اذا ما استحم من نجده
مقابل فى الجديل صلب القرى * لوحل من عجبة الى كنده
تامكه نهده مداخله * ملمومه محزئله أجده
الى المفدى أبى يزيد الذى * يضل غمر الملوك فى ثمده
طل عفاة يحب زائره * حب الكبير الصغير من ولده
اذا أناخوا ببابه أخذوا * حكمهم من لسانه ويده

من كل لهفان زدت فى أود الاموال حتى اقت من أوده
مستمطر حل من بنى مطر * بحيث حل الطراف من عمده
قوم غدا الطارف المديح لهم * وسمهم لانح على تلده
فهم يميسون البخترية فى * برود والانام فى برده
لا يندبون القتيل أو يأتى الحول لهم كاملا على قوده
إناء مجدهم لا آن بورك فى * صريحه للعلى وفى زبده
وهضب عز تجرى السماحة فى * حدوره والاباء فى صعده
يزيد والمزيدان فى الحرب والزائدتان الطردان من مصده
نعم لواء الخميس أبت به * يوم خميس عالى الضحى اوده
خات عقابا بيضاء فى حجرات الملك طارت منه وفى سدده
فشاغب الجو وهو مسكنه * وقاتل الريح وهى من مدده
ومرتقى ذوابتاه على * اسمرمتن يوم الوغا جسده
مارنه لدنه مثقفه * عراضه فى الا كف مطرده
تخفق اثناؤه على ملك * يرى طراد الابطال من طرده
نال بعارى القنا ولابسه * مجدا تدانى الجوزاء عن امده
يعلم أن ليس للعلى لقم * قصد لمن لم يطأ على قصده
يا فرحة الثغر بالخليفة من * يزيد المرتضى ومن أسده
تضرم ناراه فى قرى ووغى * من حد أسيافه ومن زنده
تملى الصدر والجوانح من * رحمة مملوئهن من حسده
يأخذ من راحة لشغل ويستبقى لبيس الزمان من ثأده
فهو لو استطاع عند اسعده * لحز عضوا من يومه لغده
اذ منهم من يعد ساعته الطلق عيارا له على أبده
ألوى كثير الاسى على سودد العيش قليل الاسى على رغده
قريحة العقل من معاقله * والصبر فى النائبات من عدده
يا مضغنا خالد الالك الشكلان * خلد حقدا عليك فى خلده
اليك عن سيل عارض خضل الشؤبوب يأتى الحمام من نضده
مسفه ثره مسحسحه * وابله مستهله برده
وهل يساميك فى العلى ملك * صدرك أولى بالرحب من بلده
أخلاقك الغر دون رهطك أثرى منه فى رهطه وفى عدده
ومشهد صير الكماة به * خطبانه سلما الى شهده

كأنما مبرم القضاء به * من رسله والمنون من رصده
أرث من خالد بمنصلت الاقدام يوم الهياج منجرده
كالبدر حسنا وقد يساوره * عبوس ليث العرين في لبده
كالسيف يعطيك ملء عينك من * فرنده تارة ومن ربده
تالله انسى دفاعه الزور من * وراء ذي نيرب ومن فنده
ولا تناسى احياء ذي يمن * ما كان من نصره ومن حشده
جلت انماره وهمدانه * والشم من ازده ومن اده
آثرني اذ جعلته سندا * كل امرئ لاجئ الى سنده
في غلة أوقدت على كبد النائل نارا أخنت على كبده
ايثار شذر القوي رأي جد المعروف أولى بالطب من جده
وجئته زائرا فجاوزني الاخلاق من ماله الى جدده
فرحت من عنده ولي رفد * ينالها المعتفون من رفده
وهل يرى العسر عذره رجل * خالد الشيباني من عقده

وقال يمدحه أيضا

يقول اناس في حبيناء ابصروا * عمارة رحلي من طريف وتالد
أصادفت كنزا أم صبحت بغارة * ذوي غرة حاميهم غير شاهد
فقلت لهم لا ذا ولا ذاك ديدني * ولكنني اقبلت من عند خالد
جذبت نداه غدوة السبت جذبة * فخر صريعا بين أيدي القصائد
فأبت بنعمى منه بيضاء لدنة * كثيرة قرح في قلوب الحواسد
هي الناهد الريا اذا نعمة امرئ * سواه غدت ممسوحة غير ناهد
قرعت عقاب الارض والشعر مادحا * له فارتقى بي في عقاب المحامد
فألبسني من امهات تلاده * وألبسته من امهات قلائدي

وقال يمدحه ويشكره على الكلام في أمره

لأشكرنك ان لم اوت من أجلي * شكرا يوافيك عني آخر الابد
وان توردت بي بحر الجود ندى * فلم انل منه الا غرفة بيدي

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي

أرويت ظمآن الصعيد الهامد * وملأت من جزعيك عين الرائد
ولقد اتيتك صاديا فكرعت في * شيم ألذ من الزلال البارد
فغدت لا يعدمك منزلا ومحلة * في الشعر بين شوارد وشواهد

فهو المراح لكل معنى عازب * وهو العقال لكل بيت شارد
كم نعمة زينتنى بسموطها * كالعقد فى عنق الكعاب الناهد
غادرتها كالسور عولى سمكه * مضروبة بينى و بين الحاسد
فاشدد يديك على يدى وتلافنى * من مطاب كدر الموارد راكد
أصبحت فى طرقاته ووجوهه * اعمى ولكنى نبيل القائد
تلك القليب مباحة أرجاؤها * والحوض منتظر ورود الوارد
والدلو بالغة الرشاء ملية * بالرى ان وصلت بباع واحد

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

يابعد غاية دمع العين ان بعدوا * هى الصبابة طول الدهر والسهد
قالوا الرحيل غدا لاشك قلت لهم * الآن أيقنت أن اسم الحمام غد
كم من دم يعجز الجيش اللهام اذا * بانوا ستحكم فيه العرمس الاجد
مالامرئ خاض من بحر الهوى عمر * الاوللبين منه السهل والجلد
كأنما البين من الحاحه أبدا * على النفوس اخ للموت أوولد
تداو من شوقك الاقصى بما فعلت * خيل ابن يوسف والابطال تطرد
ذاك السرور الذى آلت بشاشته * أن لايجاورها فى مهجة كمد
لقيتهم والمنايا غير دافعة * لما امرت به والملتقى كبد
فى موقف وقف الموت الذعاف به * فالمجد يوجد والارواح تفتقد
فى حيث لامرتع البيض الرقاق اذا * أصلتن جدب ولا ورد القنا ثمد
مستصحبا نية قد طال ما ضمنت * لك الخطوب فأوفت بالذى تعد
ورحب صدر لوان الارض واسعة * كوسعه لم يضق عن أهله بلد
صدعت جريتهم فى عصبة قلل * قد صرح الماء عنها وانجلى الزبد
من كل أروع ترتاع المنون له * اذا تجرد لانكس ولاجحد
يكاد حين يلاقى القرن من حنق * قبل السنان على حوبائه يرد
قلوا ولكنهم طابوا فأنجدهم * جيش من الصبر لايحصى له عدد
اذا رأوا للمنايا عارضا لبسوا * من اليقين دروعا ما لها زرد
نأوا عن المصرخ الادنى فليس لهم * الا السيوف على أعدائهم مدد
ولى معاوية عنهم وقد أخذت * فيه القنا فأبى المقدار والامد
نجاك فى الروع مانجا سميك فى * صفين والخيل بالفرسان تنجرد
ان تنفلت وانوف الموت راغمة * فاذهب فأنت طليق الركض يالبد
لاخاق أربط جاشا منك يوم ترى * أباسعيد ولم يبطش بك الزؤد

الزؤد بضمتين الفزع

تمام

أما وقد عشت يوما بعد رؤيته * فافخر فإنك أنت الفارس النجد
لو عاين الاسد الضرغام صورته * ما ليم ان ظن رعبا انه الاسد
شتان بينهما فى كل نائبة * نهج القضاء مبين فيهما جدد
هذا على كتديه كل حادثة * تخشى وذاك على أكتاده اللبد
اعيا على وما اعيا بمشكلة * بسندبايا ويوم الروع محتشد
من كان أنكأ حدا فى كتائبهم * أأنت ام سيفك الماضى ام الاحد
لا يوم أكثر منه منظرا حسنا * والمشرفية فى هاماتهم تخد
أنهبت أرواحه الارماح اذ شرعت * فما ترد لريب الدهر عنه يد
كأنها وهى فى الاوداج والغة * وفى الكلى تجد الغيظ الذى تجد
من كل ازرق نظار بلا نظر * الى المقاتل ما فى متنه أود
كأنه كان ترب الحب مذ زمن * فليس يعجزه قلب ولا كبد
تركت منهم سبيل النار سابلة * فى كل يوم اليها عصبة تفد
كأن بابك بالبذين بعدهم * نؤى أقام خلاف الحى أو وتد
بكل منعرج من فارس بطل * جناجن فلق فيها قنا قصد
لما غدا مظلم الاحشاء من أشر * أسكنت جانحتيه كوكبا يقد
وهارب ودخيل الروع يجلبه * الى المنون كما يستجلب النقد
كأنما نفسه من طول حيرتها * منها على نفسه يوم الوغى رصد
تالله أدرى أألاسلام يشكرها * من وقعة أم بنو العباس ام أدد
يوم به أخذ الاسلام زينته * بأسرها واكتسى فخرا به الابد
يوم يجىء اذا قام الحساب ولم * يذممه بدر ولم يفضح به أحد
وأهل موقان اذ ماقوا فلا وزر * أنجاهم منك فى الهيجا ولا سند
لم تبق مشركة الا وقد علمت * ان لم تتب انه للسيف ما تلد
والببر حين اطلخم الامر صبحهم * قطر من الحرب لما جادهم خمدوا
كادت تحل طلاهم من جماجمهم * لو لم يحلوا ببذل الحكم ما عقدوا
لكن ندبت لهم رأى ابن محصنة * يخاله السيف سيفا حين يجتهد
فى كل يوم فتوح منك واردة * تكاد تفهمها من حسنها البرد
وقائع عذبت انباؤها وحلت * حتى لقد صار مهجورا لها الشهد
ان ابن يوسف نجى الثغر من سنة * أعوام يوسف عيش عندها رغد
آثار أموالك الادثار قد خلقت * وخلفت نعما آثارها جدد
فافخر فما من سماء للعلى رفعت * الا وأفعالك الحسنى لها عمد

الجناجن عظام الصدر
النقد صغار الغنم
الببر جنس من العجم

واعذر حسودك فيما قد خصصت به * ان العلى حسن في مثلها الحسد

وقال يمدحه أيضا

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد * وعاد قتادا عندها كل مرقد
وانقذها من غمرة الموت انه * صدود فراق لا صدود تعمد
فاجرى لها الاشفاق دمعا موردا * من الدم يجرى فوق خد مورد
هي البدر يغنيها تودد وجهها * الى كل من لاقت وان لم تودد
ولكنني لم احو وفرا مجمعا * ففزت به الا بشمل مبدد
ولم تعطني الايام نوما مسكنا * ألذ به الا بنوم مشرد
وطول مقام المرء في الحي مخلق * لديباجتيه فاغترب تتجدد
فاني رأيت الشمس زيدت محبة * الى الناس أن ليست عليهم بسرمد
حلفت برب البيض تدمى متونها * ورب القنا المنآد والمتقصد
لقد كف سيف الصامتي محمد * تباريح ثار الصامتي محمد
رمى الله منه بابكا وجيوشه * بقاصمة الاصلاب في كل مشهد
بأسمح من صوب الغمام سماحة * وأشجع من صرف الزمان وانجد
اذا ما دعوناه باجلح أيمن * دعاه ولم يظلم باصلع انكد
فتى يوم بذ الخرمية لم يكن * بهيابة نكس ولا بمعرد
قفا سندبايا والمنايا مشيحة * تهدى الى الروح الخفي فتهتدي
عدا الليل فيها عن معاوية الردى * وما شك ريب الدهر في انه ردي
لعمري لقد حررت يوم لقيته * لو أن القضاء وحده لم يبرد
فان يكن المقدار فيه مفندا * فما هو في أشياعه بمفند
وفي أرشق الهيجاء والخيل ترتمي * بأبطالها في جاحم متوقد
عططت على رغم العدى عزم بابك * بعزمك عط الأتحمي المعضد
فان لا يكن ولى باشلو مقدد * هناك فقد ولى بعزم مقدد
وقد كانت الارماح ابصرن قلبه * فأرمدها ستر القضاء الممدد
وموقان كانت دار هجرته فقد * توردتها بالخيل أي تورد
حططت بها يوم العروبة عزه * وكان مقيما بين نسر وفرقد
رآك سديد الرأى والرمح في الوغا * تأزر بالاقدام فيه وترتدي
وليس يجلي الكرب رمح مسدد * اذا هو لم يؤنس برأى مسدد
فر مطيها للعوالي معودا * من الخوف والاحجام ما لم يعود
وكان هو الجلد القوى فسابه * بجن الجلاد المحض حسن التجلد

المعرد الهارب

عط الثوب شقه والا
برد معروف

لعمري لقد غادرت حمص فؤاده * قريب رشاء للقنا المتورد
وكان بعيد القعر من كل ماتح * فغادرته يسقي ويشرب باليد
ولا كمذحج العليا سمت بك همة * طموح يروح النصر فيها ويغتدي
وقد خرمت بالذل انف ابن خازم * وأعيت صياصيها يزيد بن مزيد
فقيدت بالاقدام مطلق بأسهم * وأطلقت فيهم كل حتف مقيد
وبالهضب من أبرشتويم ودروذ * سمت بك أطراف القنا فاسم وازدد
أفادتك منها المرهفات مكارما * تعمر عمر الدهر ان لم تخلد
وليلة أبليت البيات بلاءه * من الصبر في وقت من الصبر مجهد
فيا دولة لا تجحد يه وقاره * ويا سيف لا تكفر ويا ظلمة اشهدي
ويا ليل لو أني مكانك بعدها * لما بت في الدنيا بنوم مسهد
وقائع أصل النصر فيها وفرعه * اذا عدد الاحسان أو لم يعدد
فمهما تكن من وقعة بعد لا تكن * سوى حسن مما فعلت مردد
محاسن اصناف المغنين جمة * وما قصبات السبق الا لمعبد
جلوت الدجى عن اذربيجان بعدما * تردت بلون كالغمامة أربد
وكانت وليس الصبح فيها بأبيض * فامست وليس الليل فيها بأسود
رأى بابك منك التي طلعت له * بنحس وللدين الحنيف بأسعد
هززت له سيفا من الكيد انما * تجذ به الاعناق ما لم تجرد
يسر الذي يسطو به وهو مغمد * ويفضح من يسطو به غير مغمد
واني لأرجو ان تقلد جيده * قلادة مصقول الذباب مهند
منظمة بالموت يحظى بحليها * مقلدها في الناس دون المقلد
اليك هتكنا جنح ليل كأنه * قد اكتحلت منه البلاد باثمد
تخب بنا أدم المهاري وشيبها * على كل نشز متلئب وفدفد
تقلب في الآفاق صلا كانما * يقلب في فكيه شقة مبرد
تلا في جدال المجتدين فأصبحوا * ولم يبق مذخور ولم يبق مجتد
اذا ما رحا دارت ادرت سماحة * رحا كل انجاز على كل موعد
اتيتك لم افزع الى غيره مفزع * ولم انشد الحاجات في غير منشد
ومن يرج معروف البعيد فانما * يدي عولت في النائبات على يدي

﴿ وقال يمدحه أيضا ﴾

اظن دموعها سنن الفريد * وهي سلكاه من نحر وجيد
لها من لوعة البين التدام * يعيد بنفسجا ورد الخدود

حمتنا الطيف من ام الوليد * خطوب شيبت رأس الوليد
رآنا مشعرى أرق وحزن * وبغيته لدى الركب الهجود
سهاد يرجحن الطرف منه * ويولع كل طيف بالصدود
بأرض البذ فى خيشوم حرب * عقيم من وشيك ردى ولود
ترى قسماتنا تسود فيها * وما اخلاقنا فيها بسود
تقاسمنا بها الجرد المذاكى * سجال الكر والدأب العتيد
فتمسى فى سوابغ محكمات * وتمسى فى السروج وفى اللبود
حذوناها الوجى والاين حتى * تجاوزت الركوع الى السجود
اذا خرجت من الغمرات قلنا * خرجت حبائسا ان لم تعودى
فكم من سوددا مكنت منه * برمته على أن لم تسودى
اهابك للطراد وان تمونى * عليه والقياد أبو سعيد
بلاك فمكنت أرشية الامانى * وبرد مسافة المجد البعيد
فتى هز القنا فحوى سناء * بها لا بالاحاظى والجدود
اذا سفك الحياء الروع يوما * وقى دم وجهه بدم الوريد
قضى من سندبايا كل نحب * وارشق والسيوف من الشهود
وأرسلها على موقان رهوا * تثير النقع أكدر بالكديد
رآه العلج مقتحما عليه * كما اقتحم الفناء على الخلود
فرولو جارى الريح خيلت * لديه الريح ترسف فى القيود
شهدت لقد أوى الاسلام منه * غداتئذ الى ركن شديد
وللكذجات كنت اغير مخل * عقيم الوعد منتاج الوعيد
غدت غيرانهم لهم قبورا * كفت فيهم مؤونات اللحود
كأنهم معاشر أهلكوا من * بقايا قوم عاد أو ثمود
وفى أبرشتويم وهضبتيها * طلعت على الخلافة بالسعود
بضرب ترقص الاحشاء منه * وتبطل مهجة البطل النجيد
وبيت البيات معقد جاش * أمر قوى من الحجر الصلود
رأوا الليث الغريفة وهو ملق * ذراعيه جميعا بالوصيد
عليما ان سيرفل فى المعالى * اذا ما بات يرفل فى الحديد
وكم سرق الدجى من حسن صبر * وغطى من جلاد فتى جليد
ويوم التل تل البذ أبنا * ونحن قصار اعمار الحقود
قسمناهم فشطر للعوالى * وشطر فى لظى جمر الوقود

القسمات ما اكتنف ا... من يمينه ويساره من...

الغريفة الاجمة والـ... الباب

كأن جهنما ضمت كلاها * عليهم غير تبديل الجلود
ويوم انصاع بابك مستمرا * مباح العقر مجتاح العديد
تأمل شخص دولته فعنت * بجسم ليس بالجسم المديد
وأزمع نية هربا فحامت * حشاشته على أجل بليد
تقنصه بنو سنباط أخذا * بأشراك المواثق والعهود
ولولا أن ريحك دربتهم * لأحجمت الكلاب عن الاسود
وقائع قد سكبت بها سوادا * على ما احمر من ريش البريد
وهرجاما بطشت به فقلنا * خيار البزجاء على القعود

هرجام ملك الصيادنة

لئن عمت بني حواء نفعا * لقد خصت بني عبد الحميد
أقول لسائلى بأبى سعيد * كأن لم يشفه خبر القصيد
أجل عينيك فى ورق مليا * فقد عاينت عام المحل عودى
وترك سرعة الصدر اغتباطا * يدل على موافقة الورود
لبست سواه أقواما فكانوا * كما اغنى التيمم بالصعيد
فتى أحييت يداه بعد يأس * لنا الميتين من بأس وجود

﴿وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى﴾

حمته فاحتمى طعم الهجود * غداة رمته بالطرف الصيود
أبت الا النوى بعد اقتراب * والا هجر ذى مقة ودود
رأت ان الفراق أمر طعما * وأقرح للقلوب من الصدود
فزمت للرحيل مخيسات * يصلن بها الذميل الى الوخيد
ولا ذنب سوى شكوى اليها * كما يشكو العميد الى العميد
أرتنا كيف تعتلج المطايا * بأنفسها وكيف تقول جودى
كأن الدمع ينثر من نظام * على تلك المحاجر والخدود
تريدين المزيد وليس عندى * وراء محل حبك من مزيد
أما وأبى الرجاء لقد ركبنا * مطايا الدهر من بيض وسود
فلا نص شوقه من يزيد شوقا * ويمنعن الرقاد من الرقود
اذا انبعثت على امل بعيد * فقد ادنت من الامل البعيد
أبين فما يزرن سوى كريم * وحسبك أن يزرن أبا سعيد
فتى لابد كراه وأكرم * به من معود فى كرم وجود
فتى لا يستظل غداة حرب * الى غير الاسنة والبنود
اذا جادت يداه على بلاد * كساها الأنجمى من البرود

فما تضع الوفود الى سواه * وما يعنو على غير الوفود
اباح المال اعناق المعالى * فأجحف بالطريف وبالتليد
يفيد ويستفيد غنى وحمدا * فأكرم بالمفيد المستفيد
كأن النازلين به حجيج * أناخوا بين احسان وجود
تراه اذا نظرت اليه يرنو * بعيني أم ملحمة صيود
اخو الحرب العوان اذا ادارت * رحاها بالجنود على الجنود
متى تبرق له يبرق ويرعد * وعادات البروق مع الرعود
فهب وهلا لخيلك والمنايا * تشذب مهجة البطل النجيد
أليس بأرشق كنت المحامى * عن الاسلام ذا بأس شديد
رآك الخرمى عليه نارا * تلهب غير خامدة الوقود
دلفت لهم بأبناء المنايا * على العقبان فى خلق الاسود
وردت بها عليه وليس يدرى * بأن الموت فى خطم الورود
رجا صيدا فردته المنايا * الى انياب مقتنص الصيود
وقد كان الجليد فغادرته * رماحك غير مصطبر جليد
وفى موقان كنت غداة ماقوا * اشد قوى من الحجر الصلود
مشت خببا سيوفك فى طلاهم * ولم يك مشيها مشى الوئيد
سيوف عودت سقيا دماء * بهامة كل جبار عنيد
على ان الامانى أوردتهم * ولم تصدر عن العنف العتيد
فرحت وقد قضيت بذاك نحبا * وراح قرين شيطان مريد
ويوم البذ لما يبق حقد * على الاعداء فى قلب حقود
حططت ببابك فانحط لما * رأى أجل الشقى مع السعيد
وما ان زلت توعده بوعد * وتوحشه بانذار الوعيد
فطورا تجلب الدنيا عليه * بخيل فى السروج وفى اللبود
وطورا تستثير عليه رأيا * كحد السيف فى حبل الوريد
تمثل نصب عينيه المنايا * فيرعب فى القيام وفى القعود
وما شئ من الاشياء امضى * على المهجات من رأى سديد
فما ندرى احدك كان أمضى * غداة البذ أم حد الحديد
لئن طلعت نجومهم بنحس * لقد طلعت نجومك بالسعود
فاما آل قيصر فاستعبدت * منايا جمعهم بيدى مغيد
شننت عليهم الغارات حتى * لشيب شنها رأس الوليد

ألم تك ذكر أيام توالت * ببيض من فتوحك غير سود
فتوح لو فهمن بغير خط * اذن لفهمن عن خلق البريد
فكم من مطلق وعزيز ملك * غدا بالذل يرسف في القيود
ومن ناج بمهجته طريد * وسهم الموت في طلب الطريد
لئن جذل الصديق وسر منها * لقد صعقت بها اذن الحسود
فلو ابقى الندى والبأس حيا * لخص أبو سعيد بالخلود

﴿وقال يمدح المأمون والاولى أن تكون في المعتصم﴾

كشف الغطاء فأوقدي أو اخمدي * لم تكمدي فظننت ان لم تكمدي
يكفيكه شوق يطيل ظماءه * واذا سقاه سقاه سم الاسود
عذلات غروب دموعه عذاله * بسواكب فندن كل مفند
اتت النوى دون الهوى فأتى الاسى * دون الاسى بحرارة لم تبرد
جاري اليه البين وصل خريدة * ماشت اليه المطل مشي الاكبد
الاكبد الذي يشتكي كبده
عبث الفراق بدمعه وبقلبه * عبثا يروح الجد فيه ويغتدي
يا يوم شرد يوم لهوي لهوه * بصبابتي واذل عز تجلدي
ما كان أحسن لو عبرت ولم تقل * ما كان أقبح يوم برقة منشد
يوم افاض جوى اغاض تعزيا * خاض الهوى بحري حجاه المزبد
عطفوا الخدور على البدور ووكلوا * ظلم الستور بنور حور نهد
وثنوا على وشي الخدود صيانة * وشي البرود بمسجف وممهد
أهلا وسهلا بالامام ومرحبا * سهلت حزونة كل أمر قردد
على المرورات الصحاصح حزمه * بالعيس ان قصدت وان لم تقصد
متجردا اثبت المواطئ عزمه * متجرد للحادث المتجرد
فانتاش مصر من اللتيا والتي * بتجاوز وتعطف وتغمد
في دولة لحظ الزمان شعاعها * فارتد منقلبا بعيني ارمد
من كان مولده تقدم قبلها * أو بعدها فكأنه لم يولد
الله يشهد أن هديك للرضا * فينا ويلعن كل من لم يشهد
أولى امة أحمد ما أحمد * بمضيع ما اوليت امة أحمد
أما الهدى فقد اقتدحت زنده * في العالمين فويل من لم يهتد
نحن الفداء من الردى لخليفة * برضاه من سخط الليالي نفتدي
ملك اذا ما ذيق مر المبتلى * عند الكريهة عذب ماء المورد
هدمت مساعيه المساعي فابتنت * خطط المكارم في عراض الفرقد

سبقت خطى الايام عمرو باتها * ومضت فصارت مسند المسند
مازال يمتحن العلى ويروضها * حتى اتقته بكيمياء السودد
فكانما ظفرت يداه بالمنى * امرا اذا ظفرت يداه بمجتد
سخطت لهاه على جداه سخطة * فاسترفدت أقصى رضى المسترفد
صدمت مواهبه النوائب صدمة * شغبت على شغب الزمان الانكد
وطمت خزون الجود حتى خلتها * فجرت عيونا فى متون الجلمد
وأرى الامور المشكلات تمزقت * ظلماتها عن رأيك المتوقد
من مثل نصل السيف الا انه * مذ سل أول سلة لم يغمد
قبطت ازهرها بوجه ازهر * وقبضت اربدها بوجه اربد
مازلت ترغب فى الندى حتى بدت * للراغبين زهادة فى العسجد
لو يعلم العافون كم لك فى الندى * من فرحة وقريحة لم تحمد
وكانما نافست قدرك حظه * وحسدت نفسك حين أن لم تحسد
فاذا ابتنيت بجود يومك مفخرا * عصفت به أرواح جودك فى غد
وبلغت مجهود الحوادث آخذا * فيها بشأو خلائق لم تجهد
فلو يت بالموعود اعناق المنى * وحطمت بالانجاز ظهر الموعد
خاب امرؤ نحس الزمان لبغيه * فاقام عنك وأنت سعد الاسعد
ذاك الذى قرحت بطون جفونه * مرها وتربة ارضه من اثمد

مرهت عينه فسدت لترك الكحل

هذا امين الله آخر مصدر * شجى الظماء به واول مورد
ووسيلتى فيها اليك طريفه * شام يدين بحب آل محمد
نيطت قلائد ظرفه بمحير * متدمشق متنكوف متبغدد
حتى اقد ظن الغواة وبالحل * انى تجسم فى روح السيد
ومخرحاق عن ذراك عوائق * اصحرن بى للعنقفير المؤيد
ومتى تخيم فى الفؤاد غناؤها * فعناؤها بطوى المراحل باليد

العنقفير والمؤيد كلاهما بمعنى الداهية

﴿وقال يمدح أبا العباس نصر بن منصور بن بسام﴾

أأطلال هند ساء ما اعتضت من هند * أقايضت حور العين بالعور والربد
اذا شئن بالالوان كن عصابة * من الهند والآذان كن من الصغد
لعمرنا عليك العيس بعد معاجها * على البيض اترابا على النؤى والوتد
فلا دمع مالم يجر فى اثره دم * ولا وجد مالم تعى عن صفة الوجد
ومقدودة رود تكاد تقدها * اصابتها بالعين من حسن القد
تعصفر خديها العيون بحمرة * اذا وردت كانت وبالا على الورد

اذا زهدتني في الهوى خيفة الردى * جلت لي عن وجه يزهد في الزهد
وقفت بها اللذات في متنفس * من الغيث يسقى روضة في ثرى جعد
وصفراء أحدقنا بها في حدائق * تجود من الاثمار بالنعد والمعد
بقاعية تجري علينا كؤوسها * فتبدي الذي تخفي وتخفي الذي تبدي
بنصر بن منصور بن بسام انبرى * لنا شظف الايام في عيشة رغد
الا لا تمد الدهر كفا بسيء * الى مجتدي نصر فتقطع للزند
بجود أبي العباس بدل أزلنا * بخفض وصرنا بعد جزر الى مد
غنيت به عمن سواه وحولت * عجاف ركابي من سعيد الى سعد
له خلق سهل ونفس طباعها * ليان ولكن عزمه من صفا صلد
رأيت الليالي قد تغير عهدها * فلما تراآى لي رجعن الى العهد
اسائل نصرا لا تسله فانه * احن الى الارفاد منك الى الرفد
فتى ما يبالي حين تجتمع العلى * له أن يكون المال في السحق والبعد
فتى جوده طبع فليس بحافل * أفي الجور كان الجود منه أو القصد
اذا مخضته الحادثات بنكبة * مخضن سقاء منه ليس بذي زبد
ونهن مثل السيف لو لم تسله * يدان لسلته ظباه من الغمد
سأحمد نصرا ما حييت وانني * لاعلم أن قد جل نصر عن الحمد
تجلى به رشدي وأثرت به يدي * وفاض به ثمدي وأوري به زندي
فان يك أربى عفو شكري على ندى * اناس فقد أربى نداه على جهدي
ومازال منشورا علي نواله * وعندي حتى قد بقيت بلا عند
وقصر قولي عنه من بعد ما أرى * أقول فأشجي أمة وأنا وحدي
بغيت بشعري فاعتلاه ببذله * فلا يبغ في شعر له أحد بعدي

النعد والمعد الطري من الرطب والنبات

﴿وقال يمدح محمد بن الهيثم ابن شبابه﴾

قفوا جددوا من عهدكم بالمعاهد * وان هي لم تسمع لنشدان ناشد
لقد أطرق الربع المحيل لفقدهم * وبينهم إطراق ثكلان فاقد
وأبقوا لضيف الحزن مني بعدهم * قرى من جوى سار وطيف معاود
سقته ذعافا عادة الدهر فيهم * وسم الليالي فوق سم الاساود
به علة صماء للبين لم تصخ * لبرء ولم توجب عيادة عائد
وفي الكلة الوردية اللون جؤذر * من العين ورد اللون ورد المجاسد
رماني بخلف بعد ما عاش حقبة * له رسفان في قيود المواعد
غدت مغتدي الغضبى وأوحش خيالها * بهجران نضو العيس نضو الخرائد

وقالت

وقالت نكاح الحب يفسد شكله * وكم نكحوا حبا وليس بفاسد
سأروي بهذا القلب من لوعة الهوى * الى ثغب من نطفة اليأس بارد
وأروع لا يلقي المقاليد لامرئ * وكل امرئ يلقي له بالمقالد
له كبرياء المشتري وسعوده * وسورة بهرام وظرف عطارد
اغر يداه فرضتا كل طالب * وجدواه وقف في سبيل المحامد
فتى لم يقم فردا يوم كريهة * ولا نائل الا كفى كل قاعد
ولا اشتدت الايام الا الانها * اشم شديد الوطء فوق الشدائد
بلوناه فيها ماجدا ذا حفيظة * وما كان ريب الدهر فيها بماجد
غدا قاصدا للمجد حتى اصابه * وكم من مصيب قصده غير قاصد
هم حسدوه لا ملومين مجده * وما حاسد في المكرمات بحاسد
قراني اللهى والود حتى كانما * أفاد الغنى من نائلي وفوائدي
فأصبحت يلقاني الزمان من اجله * باعظام مولود واشفاق والد
يصد عن الدنيا اذا عن سودد * ولو برزت في زي عذراء ناهد
اذا المرء لم يزهد وقد صبغت له * بزبرجها الدنيا فليس بزاهد
فوا كبدي الحرا ووا كبد الندى * لأيامه لو كن غير بوائد
وهيهات ما ريب الزمان بمخلد * غريبا ولا ريب الزمان بخالد
محمد يا ابن الهيثم بن شبابة * أبي كل دفاع عن المجد ذائد
هم شغلوا يوميك بالبأس والندى * وآتوك زندا في العلى غير خامد
وان كان عام عارم المحل فاكفه * وان كان يوم ذا جلاد فجالد
اذا السوق غطت آنف السوق واغتدت * سواعد ابناء الوغى في السواعد
فكم للعوالي فيكم من منادم * وللموت صرفا من حليف معاقد
لتحفكم النعماء ريش جناحها * فما الواحد المحمود منكم بواحد
لكم ساحة خضراء أني انتجعتها * غدا فارطي فيها صدوقا ورائدي
فاقلبي فيها لاول مانح * ولا سيري فيها لاول عاضد
ادرت لي الدنيا يمينك بعدما * وقفت على ثغب من العيش جامد
وناديتني اثنو بيب لا انني امرؤ * سلالك ولا استثني سوالك برافد
ولكنها مني سجايا قديمة * اذا لم يجاجأني فلست بوارد
فكم ديمة غدوت تسوقها * اليك أثر في تالدي غير تالد
وليست ديات من دماء هرقتها * حراما ولكن من دماء القصائد
ولله انهار من الناس شقها * ابشرع فيها كل مقو وواجد

موارد رزق للعباد خصيبة * وأنت امام من خيرتك الموارد
أفضت على أهل الجزيرة نعمة * اذا شهدت لم تخزهم فى المشاهد
جعلت صميم المجد ظلا مددته * على من بها من مسلم ومعاهد
فقد أصبحوا بالعرف منك اليوم * وكل مقر من مقر وجاحد
سأجهد حتى ابلغ الشعر شأوه * وان كان لى طوعا ولست بجاهد
فان أنا لم يحمدك عنى صاغرا * عدوك فاعلم اننى غير حامد
بسياحة تنساق من غير سائق * وتنقاد فى الآفاق من غير قائد
جلامد تخطوها الليالى وان بدت * لها موضحات فى متون الجلامد
اذا شردت سلت سخيمة شانئ * وردت غروبا من قلوب شوارد
أفادت صديقا من عدو وصيرت * اقارب دنيا من رجال اباعد
مخيمة ماان تزال ترى لها * الى كل افق وافدا غير وافد
ومحلفة لما ترد أذن سامع * فتصدر الا عن يمين وشاهد

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

تجرع اسى قد اقفر الجزع الفرد * ودع حسى عين يحتلب ماءه الوجد
اذا انصرف المحزون قد فل صبره * سؤال المغانى فالبكاء له رد
بدت للنوى أشياء قد خلت انها * سيبدأ بى ريب الزمان اذا تبدو
نوى كانقضاض النجم كانت نتيجة * من الهزل يوما ان هزل الهوى جد
فلا تحسبا هندا لها الغدر وحدها * سجية نفس كل غانية هند
وقالوا اسى عنها وقد خصم الاسى * جوانح مشتاق اذا خوصمت لد
وعين اذا هيجتها عادت البكرى * ودمع اذا استنجدت اسرابه نجد
وما خلف اجفانى شؤون بخيلة * ولا بين اضلاعى لها حجر صلد
وكم تحت ارواق الصبابة من فتى * من القوم حر دمعه للهوى عبد
وما احد طار الفراق بقلبه * بجلد ولكن الفراق هو الجلد
ومن كان ذا بث على النأى طارف * فلى أبدا من صرفه حرق تلد
فلا ملك فرد المواهب واللهى * تجاوز لى عنه ولا رشأ فرد
محمد يا ابن الهيثم انقلبت بنا * نوى خطأ فى عقبها لوعة عمد
وحقد من الايام وهى قديرة * وشر السجايا قدرة معها حقد
اساءة دهر اذ كرت حسن فعله * الى ولولا الشرى لم يعرف الشهد
اما وأبى احداثه ان حادثا * حدا بى عنك العيس للحادث الوغد
من النكبات النا كبات عن الهوى * فمحبوبها يمشى ومكروهها يعدو

ليالينا بالرقتين واهلها * سقى العهد منك العهد فالعهد والعهد
سحاب متى يسحب على النبت ذيله * فلا رجل ينبو عليه ولا جعد
ضربت لها بطن الزمان وظهره * فلم آت من ايامها عوضا بعد
لدى ملك من ايكة الجود لم يزل * على كبد المعروف من فعله برد
رقيق حواشي الحلم لو أن حلمه * بكفيك ما ماريت في أنه برد
وذو سورة تفري الفرى شباتها * ولا يقطع الصمصام ليس له حد
ودانى الجدى تأتي عطاياه من عل * ومنصبه وعر مطالعه جرد
فقد نزل المرتاد منه بماجد * مواهبه غور وسودده نجد
غدا بالاماني لم يرق ماء وجهه * مطال ولم يظفر بآماله الرد
بأوفاهم برقا اذا أخلف السنا * واصدقهم رعدا اذا كذب الرعد
أبلهم ريقا وكف السائل * وانضرهم وعدا اذا صوّح الوعد
كريم اذا ألقى عصاه مخيما * بأرض فقد ألقى بها رحله المجد
فتى لا يرى بدا من البأس والندى * ولا شئ الامنه غيرهما بد
به اسلم المعروف بالشام بعدما * ثوى منذ أودى خالد وهو مرتد
حبيب بغيض عندرا مبك عن قلى * وسيف على شانيك ليس له غمد
فكم امطرته نكبة ثم فرجت * ولله في تفريجها ولك الحمد
وقد كان دهر الحوادث مضغة * فأضحت جميعا وهي عن لحمه درد
تصارعه لولاك كل ملمة * ويعدو عليه الدهر من حيث لا يعدو
توسطت من ابناء ساسان هضبة * لها الكنف المحلول والسند النهد
بحيث انتمت زرق الاجادل منهم * علوا وقامت عن فرائسها الاسد
الم تر أن الجفر جفرك في العلى * قريب الرشاء لا جرور ولا ثمد
اذا صدرت عنه الاعاجم كلها * فاول من يروى به بعدها الازد
لهم بك فخر لا الرباب ترمه * بدعوى ولم تسعد بأيامه سعد
وكم لك عندي من يد مستهلة * علي ولا كفران مني ولا جحد
يد يستذل الدهر من نفحاتها * ويخضر من معروفها الابق الورد
وتلك قد خولته المدح جازيا * وان كنت لا مثل لديك ولا ند
نظمت له عقدا من المدح تنضب البحور وما دانا من حليها عقد
تسير مسير الريح مطرفاتها * وما السير منها لا العنيق ولا الوخد
تروح وتغدو بل يراح ويغتدى * بها وهي حسرى لا تروح ولا تغدو
تقطع آفاق البلاد سوابقا * وما ابتل منها لا عذار ولا خد

درد جمع ادرد وهو ذا[…] الاسنان

الجفر البئر والجرور ال[…] والثمد القليلة المياه

غرائب ما تنفك فيها ابانة * لمرتجز يحدو ومرتجل يشدو
اذا حضرت ساح الملوك تقبلت * عقائل حسن غير ملموسة ملد
أهين لها ما فى البدور وأكرمت * لديهم قوافيها كما يكرم الوفد

وقال يمدح الحسن بن وهب ويستقيه نبيذا

جعلت فدى الشيخ عبد الله عندى * بعقب الهجر منه والبعاد
بهلة من الكتاب بيض * قضوا حق الزيارة والوداد
واحسب يومهم ان لم تجدهم * مصادف دعوة منهم جماد
فكم نوع من الصهباء سار * وآخر منك بالمعروف غاد
فهذا يستهل على غليلى * وهذا يستهل على تلادى
ويسقى ذا مذانب كل عرق * ويترع ذا قرارة كل واد
دعوتهم عليك وكنت ممن * اناديه على النوب الشداد

وقال أيضا

أبا القاسم المحمود اذ كرم الحمد * وقيت رزايا ما يروح وما يغدو
وطابت بلاد أنت فيها وأصبحت * ومن بعدها غور ومن قطانها نجد
فان تك قد نالتك أطراف وعكة * فلا عجب أن يوعك الاسد الورد
سلمت فان كانت لك الدعوة اسمها * وكان الذى يحظى بانجاحها الجد
فقد أصبحت من صفرة ووجوهها * وراياتها سيان غمايك الارمد
خلقت لهم كهفا وحصنا وملجأ * فلا الحصن مهدوم ولا الكهف منهد
أما وأبى لولا يمينك أصبحت * عين الندى والندى ليس لها عقد
تلاقى بك الحيان كعب وناهد * فأنت لهم كعب وأنت لهم نهد
بنا لا بك الشكوى فليس بضائر * اذا صح نصل السيف ما لقى الغمد

وقال يمدح أحمد بن عبد الكريم

يا دار دار عليك ارهام الندا * واهتز روضك فى الثرى فترأدا
وكسيت من خلع الحيا مستأسدا * أنفا يغادر وحشه مستأسدا
طال وقفت عليه أسأله الى * أن كاد يصبح ربعه لى مسجدا
ما زلت انشده وانشد أهله * والحزن خدنى ناشدا أو منشدا
سقيا لعهدك الذى لولم يكن * ما كان قلبى للصبابة معهدا
لم يعط نازلة الهوى حق الهوى * دنف أطاف به الهوى فتجلدا
صب تواعدت الهموم فؤاده * ان أنتم اخلفتموه موعدا

ارهمت السماء اتت بالمطر الضعيف الدائم وترأد تمايل من الرى والنعمة والمستأسد من النبت المتكاثف

لم تذكرين مع الفراق تبلدي * وبراعة المشتاق ان يتبلدا
ياصاحبي بدمشق لست بصاحبي * مالم تمهد للهموم ممهدا
أدن المعبدة السناد وأنها * بالسير مادام الطريق معبدا
والى بني عبد الكريم تواهقت * رتك النعام رأى الظلام فخودا
كم انجبوا قراحبا بفعاله * مجدا ومكرمة تناغي الفرقدا
متهللا في الروع منهلا اذا * ماريد العز الشحيح وصردا
من كان أحمد مرتما أو ذمه * فالله أحمد ثم أحمد أحمدا
أضحى عدوا للصديق اذا غدا * في الجود يعذله صديقا للعدى
افنيت منه الشعر في متمدح * قد ساد حتى كاد يفنى السوددا
عضب العزيمة في المكارم لم يدع * في يومه شرفا يطالبه غدا
برزت في طلب المعالي واحدا * فيها تسير مغورا ومنجدا
عجبا لانك سالم من وحشة * في غاية مازلت فيها مفردا
وانا الفداء اذا الرماح تشاجرت * لك والرماح من الرماح لك الفدا
وسلمت انا لا نزال سوالما * آمالنا بك ماسلمت من الردى
كم جئت في الهيجا بيوم أبيض * والحرب قد جاءت بيوم أسودا
اقدمت لم تترك الحمية مصدرا * عنها ولم يرفيك قرنك موردا
لم تغمد السيف الذي قلدته * حتى تمنى نصله أن يغمدا
هيهات لا ينأى الفخار وان نأى * عن طالب كانت مطيته الندا
اني يفوتك ماطلبت وانما * وطر الذي ان تعطي الجزيل وتحمدا
لما زهدت زهدت في جمع الغنى * ولقد رغبت فكنت فيه ازهدا
فالمال اني ملت ليس بسالم * من بطش كفك مصلحا أو مفسدا
فلانت أكرم من نوالك محتدا * ونداك أكرم من عدوك محتدا
لا تعد منك لحيء فانما * عدمت عشيرتك الجواد السيدا

وقال يمدح موسى بن ابراهيم الرافقي و يعتذر اليه

شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي * ومحت كما محت وشائع من برد
وانجدتم من بعد اتهام داركم * فيادمع انجدني على ساكني نجد
لعمري لقد اخلقتم جدة البكا * علي وجددتم به خلق الوجد
وكم احرزت منكم على قبح قدها * صروف الردى من مرهف حسن القد
ومن نظرة بين السجوف عليلة * ومختضن شخت ومبتسم برد
ومن زفرة تعطي الصبابة حقها * وتوري زناد الشوق تحت الحشا الصلد

السناد الموثقة الخلق والـ
المذلاة وأنها أبعدها
المواهقة مد الابل اعنـ
في السير والرتك مقاربة الـ
والخود سرعة السير

ومن كل غيداء التثني كأنما * أتتك بليتيها من الرشأ الفرد
كأن عليها كل عقد ملاحة * وحسنا وإن أمست وأضحت بلا عقد
ومن فاحم جعد ومن قمر سعد * ومن كفل نهد ومن نائل ثمد
محاسن ما زالت مساو من النوى * تغطي عليها أو مساو من الصد
سأجهد نفسي والمطايا فانني * أرى العفو لا يمتاح الا من الجهد
اذا الجد لم يجدد بنا أو نرى الغنى * صراحا اذا ما اصرخ الجد بالجد
فكم مذهب سبط المنادح قد سعت * اليك به الايام من أمل جعد
سرين بنا رهوا ووخدا وانما * يبيت ويمسي النجح في ذمة الوخد
قواصد بالسير الحثيث الى ابي المغيث فما تنفك ترقل أو تخدي
الى مشرق الاخلاق للجود ما حوى * ويحوي وما يخفي من الامر أو يبدي
فتى لم يزل تقضي به طاعة الندى * الى العيشة العسراء والسودد الرغد
اذا وعدا نهلت يداه فأهدتا * لك النجح محمولا على كاهل الوعد
دلوحان تفتر المكارم عنهما * كما الغيث مفتر عن البرق والرعد
اليك تعرنا ما بنت في ظهور رها * ظهور الثرى الربعي من قدن نهد
سرت تحمل العتبى الى العتب والرضا * الى السخط والعذر المبين الى الحقد
أموسى بن ابراهيم دعوة خامس * به ظمأ التثريب لا ظمأ الورد
جليد على ريب الخطوب وعتبها * وليس على عتب الاخلاء بالجلد
أتاني مع الركبان ظن ظننته * لففت له رأسي حياء من المجد
لقد نكب الغدر الوفاء بساحتي * اذا وسرحت الذم في مسرح الحمد
وهتكت بالقول الخنا حرمة العلى * وأسلكت حر الشعر في مسلك العبد
نسيت اذا كم من يد لك شاكلت * يد القرب اعدت مستهاما على البعد
ومن زمن ألبستنيه كأنه * اذا ذكرت ايامه زمن الورد
وانك أحكمت الذي بين فكرتي * وبين الليالي من ذمام ومن عهد
وأصلت شعري فاعتلى رونق الضحى * ولولاك لم يظهر زمانا من الغمد
فكيف وما اخطأت بعدك بالحجا * وأنت فلم تخلل بمكرمة بعدي
أسر بل هجر القول من لو هجوته * اذا لهجاني عنه معروفه عندي
كريم متى أمدحه أمدحه والورى * معي ومتى مالمته لمته وحدي
ولو لم يزعني عنك للعلم وازع * لأعديتني بالحلم ان العلى تعدي
أبى ذاك اني لست اعرف دائما * على سودد حتى يدوم على العهد
واني رأيت الوشم في خلق الفتى * هو الوشم لا ما كان في الشعر والجلد

ارد

ازيدى عن عرض حر ومنطق * واملؤها من لبدة الاسد الورد
فان يك جرم عزأوتك هفوة * على خطأ منى فعذرى على عمد

﴿وقال يمدح حفص بن عمر الازدى﴾

عفت أربع الحلات للاربع الملد * لكل هضيم الكشح مجدولة القد
لسلمى سلامات وعمرة عامر * وهند بنى هند وسعد بنى سعد
ديار هراقت كل عين شحيحة * وأوطأت الاحزان كل حشى جلد
فعوجا صدور الارحبى وأسهلا * بذاك الكثيب السهل والعلم الفرد
فلا تسألانى عن هوى قد طعمتما * جواه فليس الوجد الا من الوجد
حططت الى أرض الجديدى ارحلى * بمهرية تنباع فى السير أو تخدى
تؤم شهاب الازد حفصا انهم * بنو الحرب لا ينبو ثراهم ولا يكدى
ومن شك ان الجود والبأس فيهم * كمن شك فى أن الفصاحة فى نجد
أنخت الى ساحاتهم وجنابهم * ركابى فأضحى فى ديارهم وفدى
الى سيفهم حفص وما زال ينتضى * لهم مثل ذاك السيف من ذلك الغمد
فلم اغش بابا انكرتنى كلابه * ولم اتشبث بالوسيلة من بعد
فأصبحت لا ذل السؤال اصابنى * ولا قدحت فى خاطرى روعة الرد
يرى الوعد أخزى العار ان هو لم تكن * مواهبه تأتى مقدمة الوعد
فلو كان ما يعطيه غيثا لامطرت * سحائبه من غير برق ولا رعد
دربة خيل لا يزال لدى الوغا * له مخلب ورد من الاسد الورد
من القوم جعد أبيض الوجه والندى * وليس بنان يجتدى منه بالجعد
فأبت وقد مجت خراسان داءها * وقد نغلت اطرافها نغل الجلد
وأوباشها خزر الى العرب الالى * لكيما يكون الحر من خول العبد
ليالى بات العز فى غير بيته * وعظم وغد القوم فى زمن وغد
وما قصدوا اذ يسحبون على الثرى * برودهم الا الى وارث البرد
وراموا دم الاسلام لا من جهالة * ولا خطأ بل حاولوه على عمد
فجوانه سما ذعافا ولو نأت * سيوفك عنهم كان احلى من الشهد
ضممت الى قحطان عدنان كلها * ولم يجدوا اذ ذاك من ذا الضم من بد
فأضحت بك الاحياء اجمع ألفة * واحكم فى الهيجاء نظما من العقد
وكنت هناك الاحنف الطب فى بنى * تميم بن مر والمهلب فى الازد
وكنت ابا غسان مالك وائل * عشية دانى حلفه الحلف بالعقد

تمام

ولما اماتت انجم العرب الدجى * سرت وهي اتباع لكوكبك السعد
وهل اسد العريس الا الذي له * فضيلته في حيث مجتمع الاسد
فهم مثلك في جيش قريب قدومه * عليهم وهم من يمن رأيك في جند
وقرت بافواخ الجبان على الردى * وزدت غداة الروع في نجدة النجد
رأيت حروب الناس هزلا وان علا * سناها وتلك الحرب معتدة الجد
ولا فتنة الا القنا ونأيتم * فما لكم الا الاسنة من زرد
ولا مدد الا السيوف لوامعا * ولا معقل غير المسومة الجرد
فيا طيب مجناها ويا برد وقعها * على الكبد الحرا وزاد على البرد
ورفعت طرفا كان لولاك خاشعا * وأوردت ذود العز في أول الورد
فتى برحت همانه وفعاله * به فهو في جهد وما هو في جهد
متت اليه بالقرابة بيننا * وبالرحم الدنيا فأغنت عن الود
رأى سالف القربى وشابك آله * احق بأن يرعاه في سالف العهد
فيا حسن ذاك البر اذ انا حاضر * ويا طيب ذاك القول والذكر من بعدي
وما كنت ذا فقر الى صلب ماله * وما كان حفص بالفقير الى حمدى
ولكن رأى شكري قلادة سودد * فصاغ لها سلكا بهيا من الرفد
فما فاتنى ما عنده من حبائه * ولا فاته من فاخر الشعر ما عندي
وكم من كريم قد تخضر قلبه * بذاك الثناء الغض في طرق المجد

وقال يمدح أبا المغيث

لطمعت في الابراق والارعاد * وغدا على سبيل لوملك غاد
أنت الفتى كل الفتى لو أن ما * تسديه في التأنيب في الاسعاد
لا تشكري أن يشتكي ثقل الهوى * بدني فما انا من بقية عاد
كم وقعة لي في الهوى مشهورة * ما كنت فيها الحرث بن عباد
رحل العزاء مع الرحيل كأنما * أخذت عهودهما على ميعاد
جاء الفراق بمن اضن بنأيه * اسلاك الاتهام والانجاد
فكأن افئدة النوى مصدوعة * حتى تصدع بالفراق فؤادي
فاذا اقتضيت من الليالي فرجة * خالفتني فسددتها ببعاد
عرض الظلام ام اعترته وحشة * فاستأنست لوعاته بسهادي
بل زفرة طرقت فلما ألمت * باتت تفككه في ضروب رقادي
اغرت همومي فاستجبن همومها * نوحي وبتن على فضوا وسادي
والى جناب أبي المغيث تواهقت * خوص العيون وما وترالاعضاد

بلغن مكروه السرى بنظيره * من عجرفى النص والاسآد
الآن جرت المدائح وانتهى * فيض القريض الى عباب الوادى
ونجعت للجود من نفحاته * قلب يكدن يخلن هل من صاد
أضحت معاطن ريضه ومياهه * وقفا على الوراد والرواد
عذنا بموسى من زمان اشرت * سطواته فرعون ذا الاوتاد
جبل من المعروف معروف له * تقييد عادية الزمان العادى
مالامرئ امر القضاء رجاؤه * الا رجاؤك أو عطاؤك فادى
واذا المنون تحامت صولاتها * عنقا بيوم تواقف وطراد
وضمائر الابطال تقسم روعها * فيها الظهور ضمائر الاغماد
والخيل تتقى الرماح نحورها * متنكرها كعصارة الفرصاد
وتلبث الاصدار عن غمر الردى * وتشبث المكروه بالايراد
انبعث سيفك من يديك بضربة * لاتجمع الارواح بالاجساد
من أبيض ابيباض وجهك ضامن * حتى الوجوه مشوبة بسواد
فكان مضربه بحالد جفنه * لولم تسكنه بيوم جلاد
والسيف مغف غيران غراره * يقظ اذا هاد هداه اهاد
احييت ثغر الجود منك بنائل * قدمات منه ثغر كل فساد
جاهدت فيه المال عن حوبائه * والمال ليس جهاده كجهاد
ماللخطوب طغت على كانها * جهلت بأن نداك بالمرصاد
واقد دنا أنى بامنع جنة * لما برزت لها وأنت عتادى
مازلت اعلم ان شلوى ضائع * حتى جعلتك موئلى ومصادى
سل مخبرات الشعرعنى هل بلت * فى قدح نار المجد مثل زنادى
لم تبق حلبة منطق الاوقد * سبقت سوابقها اليك جيادى
ابقين فى اعناق جودك جوهرا * أبقى من الاطواق فى الاجياد
وغدا تبين كيف غب مدائحى * ان ملن بى هممى الى بغداد
وهفا وزالآمال بعد شأوها * ان لم تكن جدوالذهازادى
ومن العجائب شاعر قعدت به * همماته أوضاع عند جواد

﴿ وقال فى عبد الحميد بن جبريل ﴾

بدالشكوى انتك على البريد * تمدبها القصائد بالنشيد
تقلب بينها أملا جديدا * تدرع حلتى طمع جديد
شكوت الى الزمان نحول حالى * فارشدنى الى عبد الحميد

فخذها كعبا امل القوافي * على ثقة من البلد البعيد
ارجى أن تكون محل يسري * ومنتصري على الزمن الكنود
فقد لاذت بك الآمال مني * كما لاذ الورى بابن الرشيد
وقد ألقى الزمان عنان يسري * وصافحني الغداة بكف سيد
فلا تجعل جوابك في يدي لا * فما كسب مارجوت على الجليد
فلولا أن آمالي ارتمت * لديك سحابتي كرم وجود
لاصبح حبل شعري طوق غل * من الايام في عنقي وجيدي
وقد حررت في مدحيك جهدي * فحرر بالندى صلة القصيد

وقال في عبد الله بن طاهر وقد خرج اليه

يقول في قومس صحبي وقد أخذت * منا السرى وخطى المهرية القود
أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وقال يمدح أبا سعيد

داع دعا بلسان هاد مرشد * فأجاب عزم هاجد في مرقد
نادى وقد نشر الظلام سدوله * والنوم يحكم في عيون الرقد
يا ذائد الهيم الخوامس وفها * عشرا ووافِ بها حياض محمد
يمددن للشرف المنيف صواديا * اعناقهن الى حياض السودد
وتنبهت فكر فبتن هواجسا * في قلب ذي سهر بها متهجد
لما رأيتك يا محمد تصطفي * صفو المحامد من ثناء المجتدي
سيرت فيك مدائحا فتركتها * غررا تروح بها الرواة وتغتدي
مالي اذا مارضت فيك غريبة * جاءت مجيء نجيبة في مقود
واذا أردت بها سواك فرضتها * واقتدتها بقياده لم تنقد
ماذاك الا أن زندك لم يكن * في كف قادحه بزند مصلد
صدقت مدحي فيك حين رميتني * لتحري بالسيد المتشيد
ولجأت منك الى ابن ملك انبأت * عنه خلائقه بطيب المحتد
ملك يجود ولا يؤامر آمرا * فيه ويحكم في جداه المجتدي
ويقول والشرف المنيف يحفه * لا خير في شرف اذا لم أحمد
وأكون عند ظنون طلاب الندى * وأذب عن شرفي بما ملكت يدي
يأبى لعرضي أن يكون مشعثا * جود وقاه بطارف وبتلاد
ولراحتيه ديمتان قديمة * لي بالوداد وديمة بالعسجد

كم من ضريك قد بسطت يمينه * بعد التحين فى ثراء سرمد
ولرب حرب حائل ألقحتها * ونتجتها من قبل حين المولد
واذا اعتمت لنا كتين عزيمة * عصفت رؤس من سيوف ركد
ان الخلافة لو جزتك بموقف * جعلت مثالك قبلة للمسجد
وسعت اليك جنودها حتى اذا * أمتك خر لديك كل مقلد
والله يشكر والخليفة موقفا * لك شائعا بالبذ صعب المشهد
فى مأزق ضنك المكر مغصص * أرز المجال من القنا المتقصد
نازلت فيه مفندا فى دينه * لابأسه فراك غير مفند
فعلوت هامته فطار فراشها * بشهاب موت فى اليدين مجرد
يا فارس الاسلام أنت حميته * وكفيته كلب العدو المعتدى
ونصرته بكتائب صيرتها * نصبا لعورات العدو بمرصد
أصبحت مفتاح الثغور وقفلها * وسداد ثلمتها التى لم تسدد
ادركت فيه دم الشهيد وثاره * وفلجت فيه بشكر كل موحد
ضحكت له اجبال مكة ضحكها * فى يوم بدر والعتاة الشهد
احييت للاسلام نجدة خالد * وفسحت فيه لمنهم ولمنجد
لو أن هرثمة بن أعين فى الورى * حى وعاين فضله لم يجحد
لو شاهد الحرب المرمزافها * لرآه اقمع للعتاة العند
وأجر للخيل المغيرة فى السرى * وأذب منه باللسان وباليد
أما الجياد فقد جرت فسبقتها * وشربت صفوزلالها فى المورد
غادرت طلحة فى الغبار وحاتما * وأبان حسرى عن مدالك الابعد
وطلعت فى درج العلى حتى اذا * جئت النجوم نزلت فوق الفرقد
فانعم فكيتك التى كنيتها * فال جرى لك بالسعادة فاسعد
ولقد وفدت الى الخليفة وفدة * كانت على قدر بسعد الاسعد
زرت الخليفة زورة ميمونة * مذ كورة قطعت رجاء الحسد
يتنفسون فتنثنى لهواتهم * من جمرة الحسد التى لم تبرد
نفسوك فالتمسوا مداك فخاولوا * جبلا يزل صفيحه بالمصعد
درست صفائح كيدهم فكأنما * اذ كرن الملالا ببرقة ثهمد

﴿وقال يمدح داود بن داود الطائى﴾

يا أيها السائلى من عرصة الجود * ان فتى البأس داود بن داود
فتى متى ماينلك الدهر صالحة * يقل لأمثالها من فعله عودى

مأزق كمجلس المضيق

أضحى ابن داود محمود الوداد ودده * لازال مكتئبا بر بالمحسود

﴿وقال أيضا﴾

أأفرق ان تماطلني بنيل * وحوضك لم يزل عذب الورود
جدت اذا ايضا ضنت لك عندي * على نوب من الايام سود

﴿حرف الراء المهملة﴾

﴿وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة﴾

نوار في صواحبها نوار * كما جالت سرب أو صوار
تكذب حاسد فنات قلوب * الماعت واشياونات ديار
فقفا نعط المنازل من عيون * لها في الشوق أنواء غزار
عفت آياتهن وأي ربع * يكون له على الزمن الخيار
أثاف كالخدود لطمن حزنا * ونؤى مثل ما انفصم السوار
وكانت لوعة ثم اطمأنت * كذاك لكل سائلة قرار
مضى الاملاك فانقرضوا وامست * سراة ملوكنا وهم تجار
وقوف في ظلال الذم تحمى * دراهمهم ولا تحمى الذمار
فلو ذهبت سنات الدهر عنه * وألقى عن مناكبه الدثار
لعدل قسمة الايام فينا * ولكن دهرنا هذا حمار
سيبعث الركاب وراكبيها * فتى كالسيف هجعته غرار
امال على كلى الآفاق حتى * كان الارض في عينيه دار
يقول الحاسدون اذا انصرفنا * لقد قطعوا الطريق أو أغاروا
نؤم أبا الحسين وكان قدما * فتى أعمار موعده قصار
له خلق نهى القرآن عنه * وذاك عطاؤه السرف البذار
ولم يك ذاك اسرارا ولكن * تمادت في سجيتها البحار
يطيب بجوده ثمر الاماني * وتروى عنده الهمم الحرار
رفعت كواكب الاشعار فيه * كما رفعت لناظرها المنار
حليم والحفيظة منه نجم * وأي النار ليس لها شرار
تعن عداته اثر التقاضي * وتنتج مثل ما نتج العشار
أرى الداليتين على جفاء * لديك وكل واحدة نضار
اذا ما شعر قوم كان ليلا * تبلجتا كما انشق النهار
وان كانت قصائدهم جدوبا * تلونتا كما ازدوج البهار

يعني القصيدتين السابقتين في حرف الدال كان مدحه بهما فتأخرت صلتهما

اغرتهما وغيرهما محلي * بجودك والقوافي قد تغار
وغيرك يلبس المعروف خلقا * ويأخذ من مواعده الصغار
رأيت صنائعا معكت فأمست * ذبائح والمطال لها شفار
نسيب البخل مذ كانا والا * يكن نسب فبينهما جوار
لذلك قيل بعض المنع ادنى * الى مجد وبعض الجود عار
وكان المدح في عود وبدء * دخانا للصنيعة وهي نار
فدع ذكر الضياع فلي شماس * اذا ذكرت وبي عنها نفار
ومالي ضيعة الا المطايا * وشعر لا يباع ولا يعار
ومالنا والعقار ولست منه * على ثقة وجودك لي عقار

وقال يستأذن أبا سعيد الثغري في الانصراف الى أهله

يامن به يفتخر الفخر * ومن به يبتهج الشعر
ماطلبي للاذن أن شاقني * شمس من الانس ولا بدر
الا كتاب اخرس ناطق * أنطق منه طيه النشر
فانتشرت حين بدا طيه * سرائر يكتمها الجهر
جاء نذير الحزن في بطنه * بحادث اظهره الظهر
فانهل في اسطره اسطر * للدمع سطر فوقه سطر
فمن بالاذن على نازح * عن أهله ساعته دهر
فقد صدقت الظن في كل ما * رجوته اذ كذب القطر

وقال في أبي سعيد

قل للامير الاريحي الذي * كفاه للبادي وللحاضر
لتجزك الايام ممدوحة * وانضرة عن عودي الناضر
اشكر نعمى منك مشكورة * وكافر النعمة كالكافر
مواهبا لم تك الا لمن * أصابه في منصب وافر
لازلت من شكري في حلة * لابسها ذو سلب فاخر
يقول من تقرع اسماعه * كم ترك الاول للآخر
لي صاحب قد كان لي مونسا * وما أنا في الزمن الغابر
يجتلب الدهر أفاويقه * ويخلط الحلو بالحازر
حتى اذا روضي تغنى به * ذبابه في مونق زاهر
ألقح بالعزم أمانيه * بعد اعتناق الهمة العاقر

الحازر الحامض

تحمل منه العيس اعجوبة * تجدد السحرى للساحر
ذا ثروة يطلب من سائل * ومفخما يأخذ من شاعر
فصادفت مالى باقباله * منية من أمل عاثر
فشارك المغمور فيه ولا * تكن شريك الرجل القاهر
فرفدك الزائر مجدولا * كرفدك الزائر للزائر

وقال يمدحه أيضا

محمد انى بعدها لمذمم * اذا ما لسانى خان فيك أو شكرى
لئن بقيت لى فيك آثار منطق * لقد بقيت آثار كفيك فى دهرى
لقيت صروف الدهر دونى تابعا * لامر العلى واخترت شكرى على عذرى
فأوليتنى فى النائبات صنايعا * كان اياديها يخرجن من البحر
خلائق لو كانت من الشعر سميت * بدائعها ما استحسن الناس من شعرى
فعلمتنى أن ألبس الحمد أهله * وذكرتنى ما قد نسيت من الشكر

وقال يمدحه أيضا

لا أنت أنت ولا الديار ديار * خف الهوى وتولت الاوطار
كانت مجاورة الطلول وأهلها * زمنا عذاب الورد فهى بحار
ايام تدمى عينه تلك الدمى * فيها وتقمر لبه الاقمار
اذ لا صدوق ولا كنود اسماهما * كالمعنيين ولا نوار نوار
بيض فهن اذا رمقن سوافرا * صور وهن اذا رمقن صوار
فى حيث يمتهن الحديث لذى الصبى * وتحصن الاسرار والاسرار
اذ فى القتادة وهى ابخل ايكة * ثمر واذ عود الزمان نضار
قد صرحت عن محضها الاخبار * واستبشرت بفتوحك الامصار
خبر جلا صدأ القلوب ضياؤه * اذ لاح ان الصدق منه نهار
لولا جلاد أبى سعيد لم يزل * للثغر صدر ما عليه صدار
قدت الجياد كأنهن اجادل * بقرى درولية لها أوكار
حتى التوى من نقع قسطلها على * حيطان قسطنطينة اعصار
أوقدت من دون الخليج لاهلها * نارا لها خلف الخليج شرار
إن لا تكن حصرت فقد أضحى لها * من خوف قارعة الحصار حصار
لو طاوعتك الخيل لم تقفل بها * والقفل فيه شبا ولا مسمار
لما اقولك تواعدوك واعذروا * هربا فلم ينفعهم الاعذار

الاسرار الاولى الاحاديث والثانية من النكاح يصفهن بالعفة

فهنالك

فهنالك نار وغى تشب وهاهنا * جيش له لجب وثم مغار
خشعوا لصولتك التي هي عندهم * كالموت يأتي ليس فيه عار
لما فصلت من الدروب اليهم * بعرمرم للارض منه خوار
ان يتنكر ترشده اعلام الصوى * أو يسر ليلا فالنجوم منار
فالهامة البيضاء ميعادلهم * والقفل حتم والخليج شعار
علموا بان الغزو كان كمثله * غزوا وان الغزو منك بوار
فالمشي همس والنداء اشارة * خوف انتقامك والحديث سرار
إن لا تنل منو يل اطراف القنا * أو تثن عنه البيض وهي حرار
فلقد تمنى ان كل مدينة * جبل اشم وكل حصن غار
إن لا تفر فقد اقمت وقد رأت * عيناك قدر الحرب كيف تفار
في حيث تستمع الهرير اذا علا * وترى عجاج الموت حين يثار
فانظر بعين شجاعة فلتعلما * ان المقام بحيث كنت فرار
لما اتتك فلولهم اددتهم * بسوابق العبرات وهي غزار
وضربت امثال الذليل وقد ترى * ان غير ذالك النقض والامرار
الصبر أجمل والقضاء مسلط * فارضوا به والشر فيه خيار
هيهات جاذبك الاعنة باسل * يعطي الشجاعة كل ما تختار
يمضي لو أن النار دونك خاضها * بالسيف الا أن تكون النار
حتى يؤوب الحق وهو المشتفى * منكم وما اللدين فيكم ثار
لله در أبي سعيد انه * لاضيف محض ليس فيه سمار
لما حللت الثغر أصبح عاليا * للروم من ذاك الجوار جوار
واستيقنوا اذجاش بحرك وارتقى * ذاك الزئير وعز ذاك الزار
أن لست نعم الجار للسنن الالى * الا اذا ما كنت بئس الجار
يقظ يخاف المشركون شذاته * متواضع يعنو له الجبار
ذال ركائبه اذا ما استأخرت * أسفاره فهمومه اسفار
يسري اذا سرت الهموم كأنه * نجم الدجى ويغير حيث يغار
ضربت به اعراقه في معشر * قطب الوغى نصب لهم ودوار
لا يأسفون اذا هم سمت لهم * احسابهم أن تهزل الاعمار
في بهمة من غرسه انصاره * عند النزال كأنهم انصار
افظ لاخلاق التجار وأنهم * بكثير ما فضلوا به لتجار
ومجربون سقاهم من بأسه * فاذا لقوا فكأنهم اغمار

تمام

عكف يجدل للطعان لقاؤه * خطر اذا خطر القنا الخطار
والبيض تعلم ان دينا لم يضع * مذ سلهن ولا اضيع ذمار
واذا القسي العوج طارت نبلها * سوم الجراد يشيح حين يطار
ضمنت له اعجاسها وتكفلت * أوتارها أن تنقض الاوتار

العجس مقبض القوس

فدعوا الطريق بنى الطريق لعالم * انى يجر الجحفل الجرار
لو أن أيديكم لطوال قصرت * عنه فكيف تكون وهى قصار
هو كوكب الاسلام أية ظلمة * يخرق فخ الكفر فهو ارار

ارأى ذائب

غادرت أرضهم بخيلك فى الوغى * وكأن امنعها لها مضمار
وافت فيها وادعا متمهلا * حتى ظننا انها لك دار
بالملك منك رضى وجار عظمه * أرضى وبالدنيا عليك قرار
وأرى الرياض حواملا ومطافلا * مذ كنت فينا والسحاب عشار
ايامنا مصقولة اطرافها * بك والليالى كلها اسحار
تندى عفاتك للعفاة وتغتدى * رفقا الى زوارك الزوار
هممى معلقة عليك رقابها * مغلولة ان الوفاء اسار
ومودتى لك لا تعار بلى اذا * ما كان تامور الفؤاد يعار

التأمور حياة القلب وحبته

والناس بعدك ما تغير حبوتى * لفراقهم ان انجدوا او غاروا
ولذا الشعرى فيك قد سمعوا به * سحر واشعارى لهم اشعار
فاسلم ولا تنفك تخطوك الردى * فينا وتسقط دونك الاقدار

﴿ وقال يمدح عمر بن عبد العزيز الطائى ﴾

يا هذه أقصرى ما هذه بشر * ولا الخرائد من اترابها الاخر
خرجن فى خضرة كالروض ليس لها * الا الحلى على اعناقها زهر
بدرة حفها من حولها درر * ارضى غرامى فيها دمعى الدرر
ريم ابت ان يريم الحزن لى جلدا * فالعين عين بماء الشوق تنهمر
صب الشباب عليها وهو مقتبل * ماء من الحسن ما فى صفوه كدر
لولا العيون وتفاح الخدود اذا * ما كان يحسد اعمى من له بصر
حييت من طلل لم يبق لى طللا * الا وفيه اسى ترشيحه الذكر
قالوا أتبكى على رسم فقلت لهم * من فاته العين اذنى شوقه الاثر
ان الكرام كثير فى البلاد وان * قلوا كما غيرهم قل وان كثروا
لا يدهمنك من دهمائهم عدد * فان جلهم أو كلهم بقر
فكلما امست الاخطار بينهم * هلكى تبين من امسى له خطر

لولم تصادف شيات البهم أكثرها في الخيل لم تحمد الاوضاح والغرر
نعم الفتى عمر في كل نائبة * نابت وقل له نعم الفتى عمر
يعطي ويحمد من يأتيه يسأله * فحمده عوض وماله هدر
مجرد سيف رأي من عزيمته * للناس صيقله الاطراق والفكر
عضبا اذا سله في وجه نائبة * جاءت اليه صروف الدهر تعتذر
وسائل عن أبي حفص فقلت له * امسك عنانك عنه انه القدر
هو الهمام هو الموت المريح هو الحتف الوحي هو الصمصامة الذكر
فتى تراه فتنفي العسر غرته * نفيا وينبع من اسرارها اليسر
ساماه قوم وطعم الجود في فمه * كالشهد وهو على أحناكهم صبر
فدى له معشر حين تسأله * خوف السؤال كان في جلده ابر
انى ترى عاطلا من حلي مكرمة * وكل يوم يرى في ماله الغير
لله در بني عبد العزيز فكم * أردوا أعز يرعدي في خده صعر
ان تؤو أو تنصر الازد النبي فقد * آووا الطريد العلي فهم وقد نصروا
تملى وصايا بالمعالي بين اظهرهم * حتى لقد ظن قوم انها سور
ياليت شعري من هاتا مآثره * ماذا الذي ببلوغ النجم ينتظر
بالشعر طول اذا اصطكت قصائده * في معشر وبه عن معشر قصر
سافر بطرفك في أقصى مكارمنا * اذلم يكن لك في تأثيلها سفر
هل اورق المجد الا في بني ادد * أو اجتني قط لولا طيء ثمر
لولا احاديث ابقتها أوائلنا * من السدى والندى لم يعرف السمر

﴿وقال يمدح المعتصم ويذكر احراق الافشين وصلبه﴾

الحق ابلج والسيوف عوار * فحذار من اسد العرين حذار
ملك غدا جار الخلافة منكم * والله قد أوصى بحفظ الجار
يارب فتنة امة قد بزها * جبارها في طاعة الجبار
جالت بخيذر جولة المقدار * فأحله الطغيان دار بوار
كم نعمة لله كانت عنده * فكأنها في غربة واسار
كسيت سبائب لؤمه فتضاءلت * كتضاؤل الحسناء في الاطمار
موتورة طلب الاله بثارها * وكفى برب الثار مدرك ثار
صادى أمير المؤمنين بزبرج * في طيه حمة الشجاع الضاري
مكرا بنى ركنيه الا انه * وطد الاساس على شفير هار
حتى اذا ما الله شق غباره * عن مستكن الكفر والاصرار

ونحا لهذا الدين شفرته اتثنى * والحق منه قاتئ الاظفار
هذا النبي وكان صفوة ربه * من بين بادفى الانام وقار
قد خص من أهل النفاق عصابة * وهم أشد أذى من الكفار
واختاره من سعد لعين بنى أبى * سرح لوحى الله غير خيار
حتى استضاء بشعلة السور التى * رفعت له سجفا عن الاسرار
والهاشميون استقلت عيرهم * من كربلاء بأوثق الاوتار
فشفاهم المختار منه ولم يكن * فى دينه المختار بالمختار
حتى اذا انكشفت سرائره اغتدوا * منه براء السمع والابصار
ما كان لولا فحش غدرة خيذر * ليكون فى الاسلام عام فخار
مازال سر الكفر بين ضلوعه * حتى اصطلى سر الزناد الوارى
نارا يساور جسمه من حرها * لهب كما عصفرت شق ازار
طارت لها شعل يهدم لفحها * أركانه هدما بغير غبار
فصلن منه كل مجمع مفصل * وفعلن فاقرة بكل فقار
لله من نار رأيت ضياءها * ضاق الفضاء به على النظار
مشبوبة رفعت لأعظم مشرك * ما كان يرفع ضوءها للسارى
صلى لها حيا وكان وقودها * ميتا ويدخلها مع الفجار
وكذاك أهل النار فى الدنيا هم * يوم القيامة جل أهل النار
يا مشهدا صدرت بفرحته الى * امصارها القصوى بنو الامصار
رمقوا اعالى جذعه فكأنما * وجدوا الهلال عشية الافطار
واستنشؤا منه قتارا نشره * من عنبر ذفر ومسك دارى
وتحدثوا عن هلكه كحديث من * بالبدو عن متتابع الامطار
وتباشروا كتباشر الحرمين فى * قحم السنين بأرخص الاسعار
كانت شماتة شامت عارا فقد * صارت به تنفو ثياب العار
قد كان بوأه الخليفة جانبا * من قلبه حرما على الاقدار
فسقاه ماء الخفض غير مصرد * وأنامه فى الامن غير غرار
ورأى به ما لم يكن يوما رأى * عمرو بن شاس قبله بعرار
فاذا ابن كافرة يسر بكفره * وجدا كوجد فرزدق بنوار
واذا تذكره بكاه كما بكى * كعب زمان رثى أبا المغوار
دلت زخارفه الخليفة انه * ما كل عود ناضر بنضار
يا قابضا يد آل كاوس عادلا * أتبع يمينا منهم بيسار
ألحق جبينا داميا رملته * بقفا وصدرا خائنا بصدار

واعلم بأنك انما تلقهم * فى بعض ما حفروا من الآبار
لولم يكد للسامرى قبيله * ما خار عجلهم بغير خوار
وثمود لولم يدهنوا فى ربهم * لم ترم ناقته بسهم قدار
ولقد شفى الاحشاء من برحائها * أن صار بابك جار مازيار
ثانيه فى كبد السماء ولم يكن * لاثنين ثالثا اذ هما فى الغار
وكأنما ابتدرا لكيما يطويا * عن باطس خبرا من الاخبار
سود اللباس كأنما نسجت لهم * ايدى السموم مدارعا من قار
بكروا واسروا فى متون ضوامر * قيدت لهم من مربط النجار
لا يبرحون ومن رآهم خالهم * أبدا على سفر من الاسفار
كادوا النبوة والهدى فتقطعت * اعناقهم فى ذلك المضمار
جهلوا فلم يستكثروا من طاعة * معروفة بعمارة الاعمار
فاشدد بهارون الخلافة انه * سكن لوحشتها ودار قرار
بفتى بنى العباس والقمر الذى * حفته انجم يعرب ونزار
كرم العمومة والخؤولة مجه * سلفا قريش فيه والانصار
هو نوء يمن فيهم وسعادة * وسراج ليل فيهم ونهار
فاقمع شياطين النفاق بمهتد * ترضى البرية هديه والبارى
ليسير فى الآفاق سيرة رأفة * ويسوسها بسكينة ووقار
فالصين منظوم بأندلس الى * حيطان رومية فملك ذمار
ولقد علمت بأن ذلك معصم * ما كنت تتركه بغير سوار
فالارض دار أقفرت ما لم يكن * من هاشم رب لتلك الدار
سور القران الغر فيكم أنزلت * ولكم تصاغ محاسن الاشعار

﴿وقال يمدح نصر بن منصور بن بسام﴾

أفنى وليلى ليس يفنى آخره * هاتا موارده فأين مصادره
نامت عيون الشامتين تيقنا * أن ليس يهجع والهموم تساوره
اسر الفراق عزاءه ونأى الذى * قد كان يسخيه اذ يستاسره
لاشئ ضائر عاشق فاذا نأى * عنه الحبيب فكل شئ ضائره
يا أيها ذا السائلى انا شارح * لك غائبى حتى كأنك حاضره
انى ونصرا والرضى بجواره * كالبحر لا يبغى سواه مجاوره
ما ان يخاف الخذل من ايامه * احد تيقن ان نصرا ناصره

يفدى ابا العباس من لم يفده * من لا تميه جذمه وعناصره
مستنفر لما دحين كانما * آتيه بمدحه اتاه يفاخره
لهذا ترى فيمن رآك لمدحه * أهلا وصارت فى يديك مصائره
قد كابر الايام حتى كذبت * عنه ولكن القضاء يكابره
فردهره بالبعد عن جنباته * فالدهر يفعل صاغرا ما نامره
لا تنس من لم ينس مدحك والمنى * تحت الدجى يزعمن انك ذاكره
بكر فقد بكرت عليك بمدحة * غرر القصائد خيرا مر باكره
لا فاك أوله باول شعره * فأهب بآخره يكن لك آخره
لا شئ أحسن من ثناء سائرا * ونداك فى افق البلاد يسايره
واذا الفتى المأمول أنجح عزمه * فى نفسه ونداه أنجح شاعره

وقال يمدح المعتصم

رقت حواشى الدهر فهى تمرمر * وغدا الثرى فى حليه يتكسر
نزلت مقدمة المصيف حميدة * ويد الشتاء جديدة لا تكفر
لولا الذى غرس الشتاء بكفه * قاسى المصيف هشائما لا تثمر
كم ليلة آسى البلاد بنفسه * فيها ويوم وبله مثعنجر
مطر يذوب الصحو منه وبعده * صحو يكاد من الغضارة يمطر
غيثان فالانواء غيث ظاهر * لك وجهه والصحو غيث مضمر
وندى اذا ادهنت به لمم الثرى * خلت السحاب اتاه وهو معذر
اربعنا فى تسع عشرة حجة * حقا لهنك للربيع الازهر
ما كانت الايام تسلب بهجة * لو أن حسن الروض كان يعمر
أولا ترى الاشياء ان هى غيرت * سمجت وحسن الارض حين تغير
ياصاحبى تقصيا نظريكما * تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد شابه * زهر الربى فكانما هو مقمر
دنيا معاش للورى حتى اذا * حل الربيع فانما هى منظر
أضحت تصوغ بطونها لظهورها * نورا تكاد له القلوب تنور
من كل زاهرة ترقرق بالندى * فكانها عين اليك تحدر
تبدو ويحجبها الجميم كانها * عذراء تبدو تارة وتخفر
حتى غدت وهداتها ونجادها * فئتين فى حلل الربيع تبختر
مصفرة محمرة فكانها * عصب تيمن فى الوغى وتمضر

لهنك يريد انك للربيع فادخل ... لام الابتداء فغيرها ... أصلها وقلب الهمزة هاء

الجميم ما تكاثف من النبات

من فاقع غض النبات كأنه * درر تشقق قبل ثم تزعفر
أوساطع فى حمرة فكانما * يدنو اليه من الهواء معصفر
صبغ الذى لولا بدائع لطفه * ما عاد أصفر بعد اذ هو أخضر
خلق الملل من الربيع كأنه * خلق الامام وهديه المتنشر
فى الارض من عدل الامام وجوده * ومن النبات الغض سرج تزهر
تنسى الرياض وما روض فعله * أبدا على مر الليالى يذكر
ان الخليفة حين يظلم حادث * عين الهدى وله الخلافة محجر
كثرت به حركاتها ولقد ترى * من فترة وكانها تتفكر
مازلت اعلم ان عقدة امرها * فى كفه مذ خليت تتخير
بالثابت المستخلف اتسق الهدى * حتى تخير رشده المتخير
سكن الزمان فلا يد مذمومة * للحادثات ولا سوام تذعر
نظم البلاد فأصبحت وكانها * عقد كان العدل فيه جوهر
لم يبق مبدا موحش الا ارتوى * من ذكره فكانما هو محضر
ملك يضل الفكر فى ايامه * ويقل فى نفحاته ما يكثر
فليعسرن على الليالى بعده * أن يبتلى بصر وفهن المعسر

﴿وقال يمدح جعفر الخياط﴾

شجى فى الحشا يزداد ليس يفتر * به ضمن آمالى وهما أنا مفطر
حلفت بسبق المنى تستريشه * سحابة كف بالرغائب تمطر
اذا درجت فيه الصبا كفكفت لها * وقام يبار بها أبو الفضل جعفر
بسيب كان السيب من ترتوته * وايديه منها ندى النوء يعصر
تفاخرت الدنيا بأيام ماجد * به الملك يبهى والمفاخر تفخر
فتى من يديه البأس يضحك والندى * وفى سرجه بدر وليث غضنفر
به ائتلفت آمال وافدة المنى * وقامت لديه حجة تتشكر
أبا الفضل انى يوم جئتك مادحا * رأيت وجوه الجود كيف تصور
وأيقنت انى والج غمر زاخر * تثوب اليه بالسماحة أبحر
فلا شئ أبهى من رجاء مصدق * ولا شئ أبقى من ثناء يحبر
وما المال احمى عنك من نصل مدحة * لها بين أبواب الملوك معسكر
تحل بقاع المجد حتى كانها * على كل رأس من يد المدح مغفر
لها بين أبواب الملوك مزامر * من الذكر لم تنفخ ولاهى ترمر
اذا ازور عنها الوغد اصغى بسمعه * الهاامر وعنه المكارم تنشر

اليك بها عذراء زفت كأنها * عروس عليها حليها تتكسر
أبا الفضل ان الشعر مما يميته * اباء الفتى والمجد يحيي ويقبر

وقال يمدح أحمد بن أبي دؤاد

أأحمد ان الحاسدين كثير * ومالك ان عد الكرام نظير
حللت محلا فاضلا متقادما * من المجد والفخر القديم فخور
فكل غني أو فقير فانه * اليك ولو نال السماء فقير
اليك تناهى المجد من كل وجهة * يصير فما يعدوك حيث تصير
وبدر اياد أنت لا ينكرونه * كذاك اياد للانام بدور
تجنبت أن تدعى الامير تواضعا * وأنت لمن يدعى الامير امير
فما من ندى الا اليك محله * ولا رفقة الا اليك تسير

وقال أيضا

يا أيها الملك المعمر وفد قبته * فهاجيا المدن الا انه بشر
فر باذن فان الجدب أرسلنا * وفد اليك وأنت الغيث تنتظر
كنا نقول اذا ما الجدب أوجعنا * صبرا على الجدب حتى يقدم المطر
ان النجوم نجوم فيها فلك * منها أبوك وأنت الشمس والقمر

وقال يمدح أبا سعيد

هل اجتمعت احياء عدنان كلها * بملتحم الا وأنت اميرها
بك اليمن استعلت على كل موطن * وصار اليها تاجها وسريرها
محرمة أكفال خيلك في الوغا * ومكلومة لباتها ونحورها
حرام على ارماحنا طعن مدبر * وتندق في اعلا الصدور صدورها

وقال في مدح أهل بيت الرسول وتفضيل علي عليه السلام

أظبية حيث استنت الكثب العفر * رويدك لا يغتالك اللوم والزجر
أسري حذارا أن تقيدك ردة * ويحسر ماء من محاسنك الهذر
أراك خلال الامر والنهي بوة * عداك الردى ما أنت والنهي والامر
اتشغلني عما هرعت لمثله * حوادث أشجان اصاحبها نكر
ودهر اساء الصنع حتى كأنما * يقضي نذورا في مساءتي الدهر
له شجرات خيم المجد بينها * فلا ثمر جان ولا ورق نضر
ومازلت ألقى ذاك بالصبر لابسا * رداء به حتى خشيت أن يجزع الصبر

وان

وان نكيرا أن يضيق بمن له * عشيرة مثلى أو وسيلته مصر
وما لامرئ من قائل يوم عثرة * لعا وخدبناه الحداثة والفقر
وان كانت الايام آضت وما بها * لذى غلة ورد ولا سائل خبر
هم الناس سار القدم والحرب بينهم * وحمر أن يغشاهم الحمد والاجر
فقيلك منهم مضمر عنجهية * فقائده تيه وسائقه كبر
اذا شام برق اليسر فالقرب شأنه * وأنأى من العيوق إن ناله عسر
أرني فتى لم يقله الناس أو فتى * يصح له عزم وليس له وفر
ترى كل ذى فضل يطول بفضله * على معتفيه والذى عنده نزر
وان الذى أحدانى الشيب للذى * رأيت ولم تكمل لى السبع والعشر
واخرى اذا استودعتها السر بينت * به كره ينهاض من دونها الصدر
طغا من علها واستبد برأيهم * وقولهم الا أقلهم الكفر
وقاسوا دجى أمريهم وكلاهما * دليل لهم أولى به الشمس والبدر
سعيد وكم استسقاه كم حاب الردى * الى هوة لا الماء فيها ولا الخمر
سئمتم عبور الضحل خوضا فأنه * تعدونها الوقد طغا بكم البحر
وكنتم جماء تحت قدر مفارة * على جهل ما أمست تفور به القدر
فهلا زجرتم طائر الجهل قبل ان * يجيء بما لا تبدأون به الزجر
لهويتم ثنايا تخبأون عوارها * فأين لكم خبء وقد ظهر النشر
فعلتم بأبناء النبى ورهطه * أفاعيل أدناها الخيانة والغدر
ومن قبله أحلفتم لوصيه * بداهية دهياء ليس لها قدر
فجئتم بها بكراء عوانا ولم يكن * لها قبلها مثلا عوان ولا بكر
اخوه اذا عد الفخار وصهره * فلا مثله أخ ولا مثله صهر
وشد به أزر النبى محمد * كما شد من موسى بهارونه الأزر
ومازال صبارا دياجير غمرة * يمزقها عن وجهه الفتح والنصر
هو السيف سيف الله فى كل مشهد * وسيف الرسول لا ددان ولا دثر
فأى يد للذم لم يبر زندها * ووجه ضلال ليس فيه له أثر
ثوى ولاهل الدين أمن بحده * ولاواصمين الدين فى حده ذعر
يسد به الثغر المخوف من الردى * ويعتاض من أرض العدو به الثغر
بأحد وبدر حين ماج برجله * وفرسانه أحد وماج بهم بدر
ويوم حنين والنضير وخيبر * وبالخندق الثاوى بعقوته عمرو
سما للمنايا الحمر حتى تكشفت * وأسيافه حمر وأرماحه حمر

العنجهية بضم العين والج
الكبر

مشاهد كان الله كاشف كربها * وفارجه والامر ملتبس إمر
ويوم الغدير استوضح الحق اهله * بضحياء لا فيها حجاب ولا ستر
اقام رسول الله يدعوهم بها * ليقربهم عرف وينآهم نكر
يمد بضبعيه ويعلم انه * ولي ومولاكم فهل لكم خبر
يروح ويغدو بالبيان لمعشر * يروح بهم غمر ويغدو بهم غمر
فكان لهم جهر باثبات حقه * وكان لهم في بزهم حقه جهر
أثم جعلتم حظه حد مرهف * من البيض يوما حظ صاحبه القبر
بكفي شقي وجهته ذنوبه * الى مرتع يرعى به الغي والوزر
الى منزل يلقى به العصبة الالى * حداها الى طغيانها الأفن والخسر
هراقوا دمي سبطيهم وتمسكوا * بحبل عمى لا الحض فتلا ولا الشزر
بني أصفياء الله مهل حنيهم * لهم فيهم دهياء مسلكها وعر
فهلا انتهوا عن كفر ما سلفت به * صنائعهم اذ لم يكن عندهم شكر
وهلا اتقوا فصل احتجاج نبيهم * اذا ضمهم بعث من الله أو حشر
أحجة رب العالمين ووارث النبي ألا عهد وفي ولا امر
ولو لم يخلف وارثا لاعترتكم * أمور تبين الثكل ساحة من تعرو
كأم الحوار استودعته خميلة * ترأد فيها النبت وازدوج الزهر
فغيبه عنها فرى بوهدة * أحل به أعباء احماله القطر
فحنت حنونا واستفاضت من الربى * فنونا وما تغني المزلة والذكر
كلا وكلا ثم استحالته فاصلا * من الروض تزهاه حقوف نقا عفر
رغا اذ رآها فاستجابت مشيحة * عليه ومنها الركل والزبن والطحر
فخر صريعا واستمرت بقسوة * ترود وتقرو الاماكن التي تقرو
كما سأل القوم الألى ما كاهم * تسد به الجلى ويطلب الوتر
فلما رأوا الطالوت عدوا سناءهم * عليه وما يغني السناء ولا الفخر
وما ذاك الا انهم كرهوا القنا * وبجر وغى يتلوه من بعده بجر
عمى وارتيابا أوضحت مشكلاته * وقيعة يوم النهر اذ وردا النهر
لكم ذخركم ان النبي ورهطه * وحبهم ذخري اذا التمس الذخر
جعلت هواي الفاطميين زلفة * الى خالقي ما دمت أو دام لي عمر
وكوفني ديني على ان منصبي * شآم ونجري آية ذكر النجر
لقد أسمع الداعيكم لو سمعتم * صراخا ولكن في مسامعكم وقر
فكيف وأنتم نائمون وقد حدا * اطيابه أجماله ومضى السفر

فكم

فكم ليلة قضيتها متململا * الى أن زقت الطيار سحرته الزقر
كأن نجوم الليل فى أخرياته * عيون له نادى بتغميضها الفجر
كأن سواد الليل ثم اخضراره * طيالسة سوداؤها كفف خضر
أفكر فى احلامكم أين عزبت * فيصرعنى طورا وأصرعه الفكر
وأعلم أن لا تتركوا مخزياتكم * ولم يترك المكروه من شوكه السدر
اذا الوحى فيكم لم يضركم فانى * زعيم لكم أن لا يضوركم الشعر

قافية السين

قال يمدح الحسن بن وهب

هل أثر من ديارهم دعس * حيث تلاقى الاجزاع والوعس
مخبر السائل الرذية فى الاطلال ان الجادر اللعس
لا تسألنها فليس يسمع جرس القول الا شخص له جرس
ولا براخى عذل المعنفة الخر * قاء الا الشملة العنس
وربما كد الهم كالزمانة والبيت اذا ما ألفنه رمس
نعم متاع الدنيا حباك به * أروع لا حيدر ولا جبس
اصفر منها كأنه محة البيضة صاف كأنه عجس
هاديه جذع من الاراك وما * خلف الصلا منه صخرة جلس
يكاد يجرى الجادى من ماء عطفيه ويجنى من متنه الورس
مهذب فى جنسه ونال المدى * بنفسه فهو وحده جنس
احرز آباؤه الفضيلة مذ * تفرست فى عروقها الفرس
ليس بديهامنه ولا عجبا * أن يطرق الماء ورده خمس
يسترك ما مر منذ قيل به * كأن أدنى عهديه الأمس
وهو اذا ما ناجاه فارسه * يفهم عنه ما تفهم الانس
وهو وما تهبط ثنيته * لا الربع فى جريه ولا السدس
وهو اذا ما رنا بمقلته * كانت شخاما كأنها نفس
وهو اذا ما أعرت غرته * عينيك لاحت كأنها برس
ضمخ من لونه فجاء كأن * قد كسفت فى اديمه الشمس
كل ثمين من الثناء له * غير ثنائى فانه بخس
مهذب همه صقيل من الفتيان أطهار عرضه ملس
سامى القذالين والجبين اذا * نكس من لؤم فعله النكس
أبو على أخلاقه زهر * غب سماء وروحه قدس
أبيض قدت قد الشراك شراك السبت بينى وبينه النفس

الجرس الصوت
الخرقاء التى لا تصلح
الحيدر القصير والج
الضعيف الجبان والمر
الفرس والهادى ال
والصلا الظهر والج
الزعفران
البرس القطن

للمجد مستشرف وللادب المجفو ترب وللندى حلس
وحومة للخطاب فرّجها * والقوم عجم فى مثلها خرس
شك حشاها بخطبة عن * كأنها منه طعنة خلس
أروع لا من رياحه الحرجف الصر ولا من نجومه النحس
يشتاقه من جماله غده * ويكثر الوجد نحوه الامس
ردّى اطرفى عن وجهه زمن * وساعتى من فراقه حرس — الحرس الدهر
ايامنا فى ظلاله أبدا * فصل ربيع ودهرنا عرس
لا كاناس قد أصبحوا صدأ العيش كأن الدنيا بهم حبس
القرب منهم بعد من الروح والوحشة من قربهم هى الانس
تلك خلال وقف عليك ابن وهب بن سعيد عتاقها حبس
آبر حمد يرى الرجال هم * سر الثرى والعلى هى الغرس — من التأبير وهو التلقيح

﴿وقال يمدح مالك بن طوق ويطلب منه فرسا﴾

قالت وعى النساء كالخرس * وقد يصبن الفصوص فى الخلس
هل يرجعن غير خائب فرسا * ذو سبب فى ربيعة الفرس
كأننى بى قد زنت ساحتها * بسمح فى قياده سلس
أحمر منها مثل السبيكة أو * أحوى به كاللمى أو اللعس
أو ادهم فيه كمتة امم * كأنه قطعة من الغلس
مبتل متن وصهوتين الى * حوافر صلب له ملس
فهو لدى الروع والجلائب ذو أعلى مندى واسفل يبس
يكبر أن يستحم فى الحر والقر جميعا يزيد فى النجس
مخلق وجهه على السبق تخليق عروس الابناء للعرس
حزله سورة لدى السوط والزجر وعند العنان والمرس
فهو يسر الرواض بالنزق الساكن منه واللين والشرس
صهصلق فى الصهيل تحسبه * أشرج حلقومه على جرس
تقتل عشرا من النعام به * بواحد الشد واحد النفس
حلفت بالبيت ذى الملبين فى ال * اسلام والحل قبل والحمس
ان ابن طوق بن مالك ملك * اقر أمر المكارم الشمس
خلائق فيه غضة جدد * ليست بمهوكة ولا ابس
لا برد يدنى ولا ازار على * مخزية تنشق ولا دنس
مفترس ماله ولست ترى * فريسة عرضه لمفترس

كأنني قد رأيت زافته * عند امام بقربه أنس
تبني المعالي في ظله وله * حظ من الملك غير مختلس
فان موسى صلى على روحه الرب صلاة كثيرة القدس
صار نبيا وعظم بغيته * في جذوة للصلاء أو قبس

وقال يمدح عياش بن لهيعة

أحيا حشاشة قلب كان مخلوسا * ورم بالصبر عقلا كان مألوسا
سري رداء الهوى في حين جدته * واهاله منه مسروقا وملبوسا
لو تشهديني أقاسي الدمع منهمرا * والليل مرتتج الابواب مطموسا
استنبت القلب من لوعاته شجرا * من الهموم فاجنتها الوساويسا
أهل الفراديس لم اقصد لذكركم * ألا سقى ورعى الله الفراديسا
اذ لا تعطل منها منظرا أنقا * وملعبا بهي اللذات مأنوسا
قد فات لما الطخم الامر وانبعثت * عشواء تالية غبسا دهاريسا
لي حرمة بك اضحى حق نازلها * وقفا عليك فدتك النفس محبوسا
كم دعوة لي اذا مكروهة نزلت * واستفحل الخطب يا عياش يا عيسا
لله افعال عياش وشيمته * تزيده كرما ان ساس أوسيسا
ما شاهد اللبس الا كان متضحا * ولا رأى الحق الا كان ملموسا
فاضت سحائب من انعامه فطمت * نعماه بالبؤس حتى اجتثت البوسا
يحرس بالبذل عرضا ما يزال من الآفات بالنفحات الغر محروسا
فرع علا في سماء العز متخذا * أصلا ثوى في قرار المجد مغروسا
ليث ترى كل يوم تحت كلكله * ليثا من الانس جهم الوجه مفروسا
أهيس أليس لجاء الى همم * تغرق الاسد في آذيها الليسا
تجري السعود له في كل نائبة * نابت وان كان يوم البأس منحوسا
نافس أهل العلى فاحتاز علاهم * منهم فأصبح معطى الحق منفوسا
له لواء ندى ماهز عامله * الا أراك لواء البخل منكوسا
مقابل في ذرى الاذواء منصبه * عيصا فعيصا وقدموسا فقدموسا
الواردين حياض الموت متاقة * ثبا ثبا وكراديسا كراديسا
والمانعين حياض المجد ان دهمت * منسع الضراغم آجاما وعريسا
غول قنعاس دهر حين يحزنه * أمر يشاكه آباء قناعيسا
وقدموا منك انهم خاطبوا ذربا * أوراد سوا حضرمي الفخر رديسا
أشم أصيد تكوي الصيد عزته * كياوا شوس يعشي الاعين الشوسا

يشاكه اي يشابه والمراماة

شادت بروقك آمالى بمصر ولو * اضحت بطوس لما قصرت عن طوسا

وقال يمدح احمد بن المعتصم

ما فى وقوفك ساعة من باس * تقضى ذمام الاربع الادراس
فلعل عينك أن تعين بمائها * والدمع منه خاذل ومواس
لا يبعد المشتاق وسنان الهوى * يبس المدامع بارد الانفاس
ان المنازل ساورتها فرقة * اخلت من الآرام كل كناس
من كل ضاحكة الترائب ارهفت * ارهاف خوط البانة المياس
بدر اطاعت فيك بادرة النوى * خطأ وشمس أولعت بشماس
بكر اذا ابتسمت أراك وميضها * نور الاقاح برملة ميعاس
واذا مشت تركت بقلبك ضعف ما * بحليها من كثرة الوسواس
قالت وقد حم الفراق فكاسه * قد خولط الساقى بها والحاسى
لا تنسين تلك العهود فانما * سميت انسانا لانك ناسى
ان الذى خلق الخلائق قاتها * اقواتها لتصرف الاحراس
فالارض معروف السماء قرى لها * وبنو الرجاء لهم بنو العباس
القوم ظل الله أسكن دينه * فيهم وهم جبل الملوك الراسى
فى كل جوهرة فرند مشرق * وهم الفرند لهؤلاء الناس
هدأت على تأميل أحمد همتى * واطاف تقليدى به وقياسى
بالمجتبى والمصطفى والمشترى * للحمد والحالى به والكاسى
والحمد برد جمال اختال به * غرر الفعال وليس برد لباس
وكأن بينهما رضاع الندى من * فرط التصافى أو رضاع الكاس
فرع نمى من هاشم فى تربة * كان السكوف عليها من الاغراس
لا تجحد الانواء منبتها ولا * قلب الثرى القاسى عليها قاسى
نور العرارة نوره ونسيمه * نشر الخزامى فى اخضرار الآس ١
ابليت هذا المجد ابعد غاية * فيه وأكرم شيمة ونحاس
اقدام عمرو فى سماحة حاتم * فى حلم احنف فى ذكاء اياس
لا تنكروا ضربى له من دونه * مثلا شرودا فى الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس
ان تحو خصل المجد فى أنف الصبا * يا ابن الخلائف يا أبا العباس
فلرب نار منكم قد انتجبت * بالليل من قبس من الاقباس
ولرب كهل فى الخطوب تركته * لصعابها احلاسا من الاحلاس

امددته فى العدم والعدم الجوى * بالجود والجود الطبيب الآسى
آنسته بالدهر حتى انه * ليظنه عرسا من الاعراس
غلب السرور على همومى بالذى * اظهرت من برى ومن ايناسى
امل من الآمال احكم فتله * فكأنه مرس من الامراس
عدل المشيب على الشباب ولم يكن * من كبرة لكنه من ياس
اثر المطالب فى الفؤاد وانما * اثر السنين وسمها فى الراس
فالآن حين غرست فى كرم الثرى * تلك المنى وبنيت فوق أساس

﴿وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقى﴾

أقشيب ربعهم اراك دريسا * وقرى ضيوفك لوعة ورسيسا
فلئن حبست على البلى لقد اغتدى * دمعى عليك الى الممات حبيسا
حتى كأن اميم كانوا ساكنا * بك والعماليق الالى وجديسا
وأرى ربوعك موحشات بعدما * قد كنت مألوف المحل انيسا
وبلاقعا حتى كأن قطينها * حلفوا يمينا اخلقتك غموسا
اترى الفراق يظن انى غافل * عنه وقد لبست يداه لبيسا
رود اصابتها النوى فى خرد * كانت بدور دجنة وشموسا
فكأنما اهدى شقائقه الى * وجناتهن ضحى ابوقابوسا
قد أوتيت من كل شئ نعمة * ووددا وحسنا فى الصبا مغموسا
بيض يدرن عيونهن الى الصبا * فكأنهن بها يدرن كؤوسا
لولا حداثتها وانى لا ارى * عرشا لها لظننتها بلقيسا
إيها دمشق فقد حويت مكارما * بأبى المغيث وسوددا قدموسا
وأرى الزمان غدا عليك بوجهه * جذلان بساما وكان عبوسا
قد بوركت تلك الظهور وقدست * تلك البطون بقربه تقديسا
فصنيعة تسدى وخطب يعتلى * وعظيمة تكفى وجرح يوسا
الآن امست للنفاق وأصبحت * عورا عيون كن قبلك شوسا
وتركت تلك الارض فصلا ميسما * من بعد ما كادت تكون وطيسا
لم يشعروا حتى طلعت عليهم * بدرا يشق الظلمة الحنديسا
مافى النجوم سوى تعلة باطل * قدمت وأسس افكها تاسيسا
ان الملوك هم كواكبنا التى * تخفى وتطلع اسعدا ونحوسا
فتن جلوت ظلامها من بعدما * مدوا عيونا نحوها ورؤسا
حرب يكون الجيش بعض صبوحها * ويكون فضل غبوقها الكردوسا

غرم امرئ من روحه فيها اذا * ذو السلم اغرم مطعما ولبوسا
كم بين قوم انما نفقاتهم * مال وقوم ينفقون نفوسا
سار ابن ابراهيم موسى سيرة * سكن الزمان اليها وكان شموسا
فأقر واسطة الشام وأثمرت * كفاه جودا لم يزل مغروسا
كانت مدينة عسقلان عروسها * فغدت بسيرته دمشق عروسا
من بعد ما صارت هنيدة صرمة * والبدرة النجلاء صارت كيسا
فكأنهم بالعجل ضلوا حقبة * وكأن موسى اذ أتاهم موسى
وستشكر النعم التي صنعت ولا * نعمى كنعمى أنقذت من بوسا
ألوى يذل الصعب ان هو ساسه * وتلين صعبته اذا ما سيسا
ولذاك كانوا لا يرأس منهم * من لم يجرب حزمه مرؤسا
من لم يقد فيطير في خيشومه * رهج الخميس فلن يقود خميسا
أعط الرياسة من يديك فلم تزل * من قبل ان تدعى الرئيس رئيسا
ماذا عسيت ومن امامك حية * تقص الاسود ومن وراءك عيسى
اسدان حلا في دمشق وأوطنا * من حمص امنع بلدة عريسا
تخذا القنا خيسا فان طاغ طغا * نقلا الى مغناه ذاك الخيسا
اسق الرعية من بشاشتك التي * لو أنها ماء لكان مسوسا
ان الطلاقة والندى خير لهم * من عفة جمعت عليك جموسا
لو أن أسباب العفاف بلا تقى * نفعت لقد نفعت اذا ابليسا
تلك القوافي قد اتينك نزعا * تتجشم التهجير والتغليسا
من كل شاردة تغادر بعدها * حظ الرجال من القريض خسيسا
تلهو بعاجل حسنها وتعدها * علقا لاعجاز الزمان نفيسا
وجديدة المعنى اذا معنى التي * تشقى بها الاسماع كان لبيسا
من دوحة الكلم التي لم ينفكك * وقفا عليك رصينها محبوسا
كالنجم ان سافرت كان موازيا * واذا حططت الرحل كان جليسا
انا عشنا الشعر نحوك مفردا * فاذا اذنت لنا بعثنا العيسا

﴿وقال يمدح الحسن بن رجاء ويطلب فرسا﴾

جرت له أسماء حبل الشموس * والهجر والوصل نعيم وبوس
ولم تجد بالري اروى ولم * تلمس فؤادا تيمته لميس
كواكب الدنيا السعود التي * بدا لها دارات عليها النحوس
أبا علي أنت وادي الندى * وأنت مغنى المكرمات الانيس

بدة اسم للمائة من الابل
صرمة بكسر الصاد ما بين
عشرين الى الثلاثين

الوقص كسر العنق

مسوسا اى عذبا طيبا
وجمست جمدت

البيت حيث النجم والكف حيث الغيث في الأزمة والدار خيس
يا ابن رجاء أفردت نية * ركوبها في خيم وسوس
فامدد عناني بوأي ضلعه * تثبت والغدرة منه تنوس
أقاتل الهم بإعمال فيه * فإن حرب الهم حرب ضروس
اذا المذاكي خطبت نقعه * فخطؤها منه اللفاء الخسيس
موضح ليس بذي رجلة * أشأم والأرجل منها بسوس
فكل لون فليكن ما خلا الأشهب فالشهبة لون لبيس
ومضمر لم يضطمر كشحه * فالضمر المفرط فيها دسيس
ان زار ميدانا مضى سابقا * أو ناديا قام اليه الجلوس
ترى رزان القوم قد أسجحت * أعينهم من حسنه وهي شوس
كأنما لاح لهم بارق * في المحل أو زفت اليهم عروس
سام اذا استعرضته زانه * أعلى رطيب وقرار يبيس
وان غدا يرتجل المشي فالموكب في إحسانه والخميس
كأنما خامره أولق * أو غازلت هامته الخندريس
عوذه الحاسد بخلانه * ورفرفت خوفا عليه النفوس
ومثله ذو العنق السبط قد * أمطيته والكفل المرمريس
غادرته وهو على سودد * وقف وفي سبل المعالي حبيس
وخائن أخرق داويته * رداعة داهية دردبيس
أخمدتها والدهر في خطبه * كأنما أضرم فيه الوطيس
حتى انثنى العسر الى يسره * وانجاب عن خديه ذاك العبوس
لا طالبوا جدواك منهم ولا * عافيك ملقى لليالي فريس
فاشدد على الحمد يدا انه * اذا استخس العلق علق نفيس
واغد على موشيه انه * برد لعمري يصطفيه الرئيس

﴿لا مدح له على قافية الشين والصاد﴾

﴿قافية الضاد﴾

﴿قال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ويهجو رجلا فاخره في المجلس﴾

أقرم بكر تباهي أيها الحفض * ونجمها أيهذا الهالك الحرض
تضحي على صخرة صماء تنحتها * عضوا خلوت به تبرى وتنتقض
في شامتين هو الشرى الجني لهم * والصاب والشرق المسموم والجرض

وأي وزان فتي ال...
الشديد من الدواب ...
التراب

الخائن الاحمق

الحفض الجمل الضعيف
والجرض الغصص

مخامرى حسد ماضرغيرهم * كانما هو فى أبدانهم مرض
لا يهنئ العصبة الحمر أعينها * بثغر أزان هذا الحادث العرض
أضحى الشجى مستطيلا فى حلوقهم * من بعد ما جاذبوه وهو معترض
سهم الخليفة فى الهيجا اذا استعرت * بالبيض والتفت الأعقاب والغرض
بذلك السهم ذى النصلين قد حفزا * بريش نسرين يرمى ذلك الغرض
ظل من الله أضحى امس منبسطا * به على الثغر فهو اليوم منقبض
لخالد عوض فى كل ناحية * منه وليس له من خالد عوض
لم تنتقض عروة منه ولا سبب * لكن امر بنى الآمال ينتقض

﴿وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقى﴾

وثنايالك انها إغريض * ولآل توم وبرق وميض
واقاح منور فى بطاح * هزه فى الصباح روض أريض
وارتكاض الكرى بعينيك فى النوم فنونا وما بعينى غموض
لتكأدنى غمار من الاحداث لم ادر اين منها أخوض
أنأرتنى الايام بالنظر الشزر وكانت وطرفها لى غضيض
كيف يمسى برأس علياء مضحى * وجناح المعوّد منه مهيض
همة تنطح النجوم وجد * ألف للحضيض فهو حضيض
كم فتى ذل للزمان وقد * ألقى مقاليده اليه القبيض
لوذعى يهال النشر فى العضب منه والزاعبى الخضيض
وبساط كانما الآل فيه * وعليه سحق الملاء الرحيض
يصبح الداعرى ذو الميعة المرجم فيه كانه مأبوض
قد فضضنا من يده خاتم الخوف وما كل خاتم مفضوض
بالمهارى يجلن فيه وقد جالت على مسمناتهن الغروض
جازعات سود المرورات تهديها وجوه لمكرماتك بيض
سعم حت ركبهن امان * فيك تترى حث القداح المفيض
قاتمعلوا الجلجون دؤوبا * مضغا للكلال فيها أنيض
لن يهز التصريح للمجد والسودد من لم يهزه التعريض
كن مآبا أبا المغيث فما زلت مآبا يأوى اليك الجريض
كل يوم نوع يقفيه نوع * وعروض يتلوه فيك عروض
وقواف قد ضج من طول ما استعمل فيها المرفوع والمخفوض
المديح الجزيل والشكر والصدق ومر العتاب والتحريض

الاغريض الطلع

تكأدنى الامر شق على

القبيض السريع النقاذ اى ذل بعد هذه الحالة

البساط ما اتسع من الارض والسحق الخلق والرحيض المغسول الابيض والداعرى جمل منسوب الى داعر والميعة النشاط والمرجم كثير السريع والأبوض المقيد بالاباض وهو العقال

وحياة

وحياة القريض احياؤك الجود فان مات الجود مات القريض
كن لطويل الندى عريضا فقد سار ثنائى فيك الطويل العريض
انما صارت البحار بحورا * انها كلما استفيضت تفيض
يا محب الاحسان فى زمن أصبح فيه الاحسان وهو بغيض
قل لعالى ابن عترة ماله منها بشئ سوى نداك نهوض
لا تكن لى وان تكون كقوم * عودهم حين يجمعون رضيض
عندهم محضر من البشر مبسوط لعاف ونائل مقبوض
واقل الاشياء محصول نفع * صحة القول والفعال مريض

﴿وقال يمدح دينار بن عبد الله﴾

مهاة النقا لولا الشوى والمآبض * وان محض الاعراض لى منك ماحض
رعت طرفها فى هامة قد تنكرت * وصوح منها نبتها وهو بارض
فصدت وعاضته أسى وصبابة * وما عائض منها وان جل عائض
فاصقل السيف اليمانى لمشهد * كما صقلت بالامس تلك العوارض
ولا كشف الليل النهار وقد بدا * كما كشفت تلك الشؤون الغوامض
ولا عملت خرقاء أوهت شعيبها * كما عملت تلك الدموع الفوائض
واخرى لحتنى حين لم امنع النوى * قيادى ولم ينقض زماعى ناقض
ارادت بان يحوى الغنى وهو وادع * وهل يفرس الليث الطلى وهو رابض
هى الحرة الوجناء وابن ملمة * وجاش على ما يحدث الدهر خافض
اذا ما رأته العيس ظلت كانما * عليها من الورد اليمانى نافض
اليك سرى بالمدح قوم كانهم * على الميس حيات اللصاب النضانض
معيدين ورد الحوض قد هدم البلى * نصائبه وانهج منه المراكض
تشيم بروقا من نداك كانها * وقد لاح أولاها عروق نوابض
فما زلن يستشرين حتى كانها * على افق الدنيا سيوف روامض
فلم تنصرم الاوقى كل وهدة * ونشز لها وادمن العرف فائض
أخا الحرب كم ألقحتها وهى حائل * واخرتها عن وقتها وهى ماخض
اذا عرض رعديد تدنس فى الوغا * فسيفك فى الهيجا لعرضك راحض
اذا كانت الانفاس جمرا لدى الوغا * وضاقت ثياب القوم وهى فضافض
بحيث القلوب الساكنات خوافق * وماء الوجوه الاريحيات غائض
فانت الذى تستنطق الحرب بأسه * اذا جاض عن حد الاسنة جائض
اذا قبض النقع العيون سماله * همام على جمر الحفيظة قابض

مهاة النقا أى أنت هى [...] دقة الاطراف
رعت طرفها أى نظرت [...] هامة علاها الشيب

الميس خشب والصب [...] الجبل والنضناض الذى [...] لسانه

وقد علم القرن المساويك انه * سيغرق فى البحر الذى أنت خائض
وقد علم الحزم الذى أنت ربه * بان لا يعى العظم الذى أنت هائض
كما علم المتشعرون بانهم * بطاء عن الشعر الذى انا قارض
كانى دينار ينادى ألا فتى * ببار زاذ نادت من ذا يقارض
فلا تنكروا ذل القوافى فقد رأى * محرمها انى له الدهر رائض

وقال يمدح أحمد بن ابى دؤد

اهلوك اضحوا شاخصا ومقوضا * ومزمما يصف النوى ومغرضا
ان يدج ليلك انهم امّوا اللوى * فبما انارهم على ذات الاضا
بدلت من برق الثغور وبردها * برقا اذا ظعن الاحبة أومضا
لو كان أبغض قلبه فيما مضى * أحدا لكنت اذا لقلبى مبغضا
قل للغضا الاثلى فى أوطانه * عما حشدت اليه من جمر الغضا
ما انصف الزمن الذى بعث الهوى * فقضى علىّ بلوعة ثم انقضا
عندى من الايام مالو انه * أضحى بشارب مرقد ما غمضا
ما عوض الصبر امرؤ الا رأى * ما فاته دون الذى قد عوضا
لا تطلبن الرزق بعد شماسه * فترومه سبعا اذا ما غيضا
يا أحمد بن أبى دؤاد دعوة * ذلت بشكرك لى وكانت ريضا
آسا انتضيتك للخطوب كفيتها * والسيف لا يكفيك حتى ينتضا
مازلت أرقب تحت افياء التى * يوما بوجه مثل وجهك أبيضا
كم محضر لك مرتضى لم تدخر * محموده عند الامام المرتضى
لولاك عز لقاؤه فيما بقى * اضعاف ما قد عزنى فيما مضى
قد كان صوّح نبت كل قرارة * حتى تروّح فى نداك وروّضا
أوردتنى العد الخسيف وقد أرى * انى برض الثمد البكى تبرضا
اما القريض فقد خدبت بضبعه * خدب الرشاء مصرحا ومعرضا
احببته اذ كان فيك محببا * وازددت حبا حين صار مبغضا
احييته وحلفت انى لا أرى * شيئا يعود الى الحياة وقد قضى
وحملت عبء الدهر معتمدا على * قدم وقالك امنها ان تدحضا
حملا لو ان متالع احمل ابعه * لا جبسه لم يستطع ان ينهضا
قد كانت الحال اشتكت فأسوتها * أسوا أبى امراره أن ينقضا
ما عذرها ان لا تفيق ولم تزل * لمريضها بالمكرمات ممرضا
يكن كيف شئت فان فيك خلائقا * أضحى اليك بها الرجاء مفوضا
المجد لا يرضى بأن ترضى بأن * يرضى امرؤ يرجوك الا بالرضا

وقال

د الماء الثابت والخسيف
ئر والثمد الماء القليل
لبكى البئر القليلة الماء
رض الشيء أخذه قليلا
لا

الاغراض اداة الرامي

﴿ وقال يمدحه أيضا ﴾

بدا بعبرة من الايماض * يوم شدوا الرحال بالاعراض
اعرضت برهة فلما احست * بالنوى اعرضت عن الاعراض
غصبتها دموعها عزمات * غصبتني تصبري واغتماضي
نظرت فالتفت منها الى احلى سواد رأيته في بياض
يوم وات مريضة الطرف واللحظ وليست جفونها بمراض
ان خيرا مما رأيت من الصفح عن النائبات والاغماض
غربة تقتدي بغر به قيس بن زهير والحارث بن مضاض
غرضي نكبت بن ماقبلا رأيا خفاقا عليه نكث انتقاض
من أبن البيوت اصبح في ثوب من العيش ليس بالفضفاض
والفتى من تعرقته الليالي * في الفيافي كالحية النضناض
صلتان اعداؤه حيث كانوا * في حديث من عزمه مستفاض
كل يوم له بصرف الليالي * فتكة مثل فتكة البراض
والى أحمد نقضت عرى العجز بوخد السواهم الانقاض
فكأني لما حططت اليه الرحل اطلقت حاجتي من اباض
حل في البيت من اياد اذا عدت وفي المنصب الطوال العراض
معشر أصبحوا حصون المعالي * ودروع الاحساب والاعراض
بك عاد النضال دون المساعي * واهتدين النبال للاغراض
وغدت امهم القبائل ايقاظا وكانت قد نومت في الوفاض
عادت المكرمات برلا وكانت * ادخلت بينها بنات المخاض
كم ظلام عن العلى قد تجلى * بك والمكرمات غلث رواض
أي ذي سودد يناويك فيه * ظالما والندى به لك قاض
كم معان وشيتها فيك بالمدح فأضحت ضرائر للرياض
بقواف هي البواقي على الدهر ولكن أثمانهن مواض
ما أبالي بعد انبساطك بالمعروف من كان منهم ذا انقباض
ماشددت الأكراب في عقد الاوذام حتى أردت ملء الحياض
انت ارمى من أن تصد عن الرمي اذا ما جددت في الانباض
واذا المجد كان عوني على المرء تقاضيته بترك التقاضي

الصلتان النشيط الحديد الفؤاد

﴿ وقال يمدح احمد بن المعتصم ويعوده من مرضه ﴾

اقلق جفن العينين عن غمضه * وشد هذا الحشى على مضضه

شجى بما عن للامير أبي العباس أمسى نصبا لمعترضه

لواسع الباع رحبه واجب الحق على العالمين مفترضه

من الالى نستجير من شرق الدهر بهم ان ألم أو جرضه

صاغهم ذو الجلال من جوهر المجد وصاغ الانام من عرضه

اذا رموا عروة البلاء فقد * أتيت حوض الحياة من فرضه

صحته صحة الرجاء لنا * في حين ملتاثه ومنتقضه

فان يجد علة نغم بها * حتى كأنا نعاد من مرضه

قافية العين

ولا مديح له على قافية الطاء والظاء

قال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف

أما انه لولا الخليط المودع * وربع خلا منه مصيف ومربع

لردت على أعقابها أريحية * من الشوق واديها من الدمع مترع

لحقنا بأخراهم وقد حوم الهوى * قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع

فردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس لهم من جانب الخدر تطلع

نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى * لبهجتها ثوب الظلام المجزع

فوالله ما أدري أأحلام نائم * ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

وعهدي بها تحيي الهوى وتميته * وتشعب أعشار الفؤاد وتصدع

وأقرع بالعتبى حميا عتابها * وقد تستقيد الراح حين تشعشع

وتقفو لي الجدوى بجدوى وانما * يروقك بيت الشعر حين يصرع

ألم تر آرام الظباء كأنما * رأت بي سيد الرمل والصبح أدرع

لئن جزع الوحشي منها لرؤيتي * لانسيها من شيب رأسي أجزع

غدا الهم مختطا بفودي خطة * طريق الردى منها الى النفس مهيع

هو الزور يجفى والمعاشر يجتوى * وذو الالف يقلى والجديد يرقع

له منظر في العين أبيض ناصع * ولكنه في القلب أسود أسفع

ونحن نرجيه على الكره والرضا * وانف الفتى من وجهه وهو أجدع

لقد ساسنا هذا الزمان سياسة * سدى لم يسسها قبل عبد مجدع

تروح علينا كل يوم وتغتدي * خطوب كأن الدهر منهن يصرع

حلت نطف منها النكس وذو الحجا * يداف له سم من العيش منقع

لقد آسف الاعداء مجد ابن يوسف * وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع

أخذت بحبل منه لما لويته * على مر الايام طلت تقطع
هو السيل ان واجهته انقدت طوعه * وتقتاده من جانبيه فيتبع
ولم أر نفعا عند من ليس ضائرا * ولم أر ضرا عند من ليس ينفع
يقول فيسمع ثم يمضى فيسرع * ويضرب فى ذات الاله فيوجع
ممر له من نفسه بعض نفسه * وسائرها للحمد والاجر أجمع
رأى البخل من كل فظيعا فعافه * على انه منه أمر وأفظع
وكل كسوف فى الدرارى شنعة * ولكنه فى الشمس والبدر اشنع
معاد الورى بعد الممات وسيبه * معاد لنا قبل الممات ومرجع
له تالد قد وفر الجود هامه * فقرت وكانت لا تزال تروع
اذا كانت النعمى سلوبا من امرئ * غدت من خليجى كفه وهى متبع
وان غثرت سود الليالى وبيضها * بوحدته ألفيتها وهى مجمع
وان خفرت أموال قوم اكفهم * من النيل والجدوى فكفاه مقطع
ويوم يظل العز يحفظ وسطه * بسمر العوالى والنفوس تضيع
مصيف من الهيجا ومن جاحم الوغى * ولكنه من وابل الدم مربع
عبوس كسا أبطاله كل قونس * ترى الموت فيه وهو اقرع انزع
وأسمر محمر الاعالى يؤمه * سنان بحبات القلوب ممتع
من اللاء يشربن النجيع من الكلى * غريضا ويروى غيرهن فينقع
شققت الى جباره حومة الوغى * وقنعته بالسيف وهو مقنع
لدى سندبايا لاتهاب وارشق * وموقان والسمر اللدان تزعزع
وأبرشتويم والبيات وملتقى * سنابكها والخيل تردى وتمزع
غدت ظلما حسرى وغادر جدها * جدود أناس وهى حسرى وظلع
هو الصنع ان يعجل فنفع وان يرث * فللريث فى بعض المواطن أسرع
الطلتك آمالى وفى البطش قوة * وفى السهم تسديد وفى القوس منزع
وان الغنى لى لو لحظت مطالبى * من الشعر الا فى مديحك اطوع
وانك ان اهزات فى المحل لم تضع * ولم ترع ان اهزات والروض ممرع
رأيت رجائى فيك وحدك همة * ولكنه فى سائر الناس مطمع
وكم عائر منا أخذت بضبعه * فاضحى له فى قلة المجد مطلع
فصار اسمه فى النائبات مدافعا * وكان اسمه من قبل وهو مدفع
وما السيف الا زبرة لو تركته * على الحالة الاولى لما كان يقطع
فدونكها لولا ليان نسيبها * لظلت صلاب الصخر منها تصدع

القونس بيضة الحد[يد]

اهسا اخوات قبلها قد سمعتها * وان لم ترغ بى مــدنى فستسمع

وقال يمدح مهدى بن اصرم

خذى عبرات عينك عن زماعى * وصونى ماأذلت من القناع

اقلى قد أضاق بكاك ذرعى * وماضاقت بنازلة ذراعى

أآلفة النحيب كم افتراق * ألم فكان داعية اجتماع

وليست فرحة الاوبات الا * لموقوف على ترح الوداع

توجع أن رأت جسمى نحيلا * كأن المجد يدرك بالصراع

فتى النكبات من يأوى اذاما * أطفن به الى خلق وساع

يثير عجاجة فى كل ثغر * يهيم به عدى بن الرقاع

أبى مع السباع الغيل حتى * تخالته السباع من السباع

فلات الحزم ان حاولت يوما * بأن تسطيع غير المستطاع

فلم ترحل كناجية المهارى * ولم تركب همومك كالزماع

بمهدى بن اصرم عاد عودى * الى ايراقه وامتد باعى

أطال يدى على الايام حتى * جزيت قروضها صاعا بصاع

اذا أكدت سوام الشعر أضحت * مطاياه وهن لها مراع

رياض لايشذ العرف عنها * ولا تخلو من الهمم الرتاع

سعى فاستنزل الشرف اقتسارا * ولولا السعى لم تكن المساعى

أمهدى يا لحيت على نداه * لقد حكت الملام لغير واع

اردت بحيث لاتعصى المعالى * بأن يعصى الندى وبأن اطاعى

عميد الغوث ان نوب الليالى * سطت وقريعها عند القراع

كثيرا ماتشوقه العوالى * فهمته الى العلق المتاع

كأن به غداة الروع وردا * وقد وصفت له نفس الشجاع

لحسن الموت والمهجات تجرى * احب اليه من حسن الدفاع

ونغمة معتف يرجوه احلى * على أذنيه من نغم السماع

جعلت الجود لألاء المساعى * وهل شمس تكون بلا شعاع

ومافى الارض اعصى لامتناع * يسوق الذم من جود مطاع

ولم يحفظ مضاع المجد شئ * من الاشياء كالمال المضاع

رعاك الله للمعروف انى * أراك لسرحه مالك غير راع

فما فى الارض من شرف يفاع * سبقت به ولا خلق يفاع

لعزمك مثل عزم السيل شدت * قواه بالمذانب والتلاع

الزماع الاعتزام كانت نساء
العرب اذا ايقن بالفراق
كشفن رؤسهن وأبدين
محاسنهن وبكين ليدعون
...نك الى ترك الرحيل

العلق المتاع اى الدم المراق

المصاع أى المجالدة

ورأيك مثل رأى السيف صحت * صبورة حده عند المصاع
فلو صورت نفسك لم تردها * على ما فيك من كرم الطباع

﴿وقال يمدح محمد بن الهيثم ويذكر خلعة خلعها عليه﴾

قد كسانا من كسوة الصيف خرق * مكتس من مكارم ومساع
حلة سابرية ورداء * كسحا القيض أورداء الشجاع
كالسراب الرقراق فى النعت الا * أنه ليس مثله فى الخداع
قصبيات ترجف الريح متنيه بأمر من الهبوب مطاع
رجفانا كأنه الدهر منه * كبد الضب أوحشى المرتاع
يطرد اليوم ذا الهجير ولو شبه فى حره يوم الوداع
لازما ما يليه تحسبه جزأ من المتنين والاضلاع
خلعة من أغر أروع رحب الصدر رحب الفؤاد رحب الذراع
سوف أكسوك ما يعفى عليها * من ثناء كالبرد برد الصناع
حسن هاتيك فى العيون وهذا * حسنه فى القلوب والاسماع

﴿وقال يمدح الحسن بن وهب وأنفذ اليه خلعة وهو بالموصل﴾

أبو على وسمى منتجعه * فاحلل بأعلى واديه أوجرعه
واغد قريب الخيال والشخص من * منظره تارة ومستمعه
وحاسد لا يفيق قلت له * من صاب قول يردى ومن سلعه
لا تحزرن عرضك الاساود واستخف بأنف باد لمجتدعه
لا تأمنن انخداعك بادرة * من قدعه ان امنت من قذعه
اياك والغيل أن تطيف به * انى أخشى عليك من سبعه
ترى الهمام المحجوب حاشية * له وتلقى المتبوع من تبعه
ينزل فى الكاهل المنيف من الامر وهم تحت ذاك فى زمعه
يارب يوم تلوح غرته * ساطع صبح المعروف منصدعه
قد ذاب لى فى يديك ذوب السنام الجعد حكمت الرضف فى قمعه

القمع أعلا السنام والرضف حجارة تحمى و يشوى عليها

ولم تغير وجهى عن الصبغة الاولى بمفوع اللون ملتمعه
لا بل هنىء الندى هنىء السدى * لم يتلوث راجيك فى طمعه
وقد اتانى الرسول بالملبس الفخم لصيف امرئ ومرتبعه
من شنع الخلعة الغريبة ان المجد مجد الرياش فى شنعه
لو أنها جلات أو يالقد * أسرعت الكبرياء فى ورعه

رائق خز بلتذ مسه * سكب تدن الصبا المدرعه
وسر وشى كأن شعرى احيا * نسيب العيون من بدعه
كأن نبت النعمان والدم من * حمرته آخذ ومن لمعه
والنور نور العرار اجرى فى * تسهيمه المجتلى على يفعه
ما فى ريام ولا قراه ولا * زيدهنه ولا رمعه
لا يتخطاه الطرف من أحد * ينصف الاصل على صنعه
تركتنى سامى الجفون على * ازلم دهر بحسنها جذعه
معاود الكبر والسمو على * اعيادة باذخا وفى جمعه
وغائظ فى نداك قلت له * ورب قول قومت من ظلعه
نمت سيفا اغفلت قائمه * وظبى قد سهوت عن تلعه
أنت اخونا وسيد ملك * تخلع ما تستزيد من خلعه
فالبس به مثلها لسلك سن * فضفاض ثوب القريض متسعه
صعب القوافى الا لفارسه * أبى نسج العروض ممتنعه
ساحر نظم سحر البياض من * الالوان سابه نجبه خدعه
كسوة وداسجت دون الورى * نجمته لا تقول من نجعه
سبقت حتى انقطعت قبلهم * ماشئت من تمه ومن قطعه
والشمر فرج ابدعت خصبته * طول الليالى الا لمفترعه

الازلم الجذع الدهر وسمى
جذعا لانه أبدا حديد جديد
لكل شئ

﴿وقال يمدح نوح بن عمرو الكندى و يستعطفه لاخيه
سوى بن عمرو وكان عملقا و يسأله أن يستجلبه و يبره﴾

ها انه ذا موقف الجازع * أقوى وسؤر الزمن الفاجع
دار سقاها بعد سكانها * صرف النوى من سمه الناقع
فلا تلومن ذا هوى انها * ليست بمدع حنة النازع
لو قبل ما كان تزورانها * اذا لبش الربع بالرابع
فاعتبروا واعتبروا ساعة * فالدمع قرن للجوى الرادع
اخلت رباها كل سيفانة * تخلع قلب الملك الخالع
يصبح فى الحب لها ضارعا * من ليس عند السيف بالضارع
بكر اذا جردت فى حسنها * فكرك دلتك على الصانع
نوح صفا مذ عهد نوح له * شرب العلى فى الحسب البارع
مطرد الآباء فى نسبة * كالصبح فى اشراقه الساطع
مناسب تحسب من ضوئها * منازلا للقمر الطالع

القانع السائل

المائع السائل
والمستلئم لابس اللامة وهي الدرع

كالدلو والحوت واشراطه * والبطن والنجم الى البالع
نوح بن عمرو بن حوي بن عمرو بن حوي بن الفتى مانع
في سكي المجد كنديه * وأددى السودد الناصح
للجدب في أعواله مرتع * ومقنع في الخصب للقانع
قد أشرقت في كفه منهم * ناصية تأبى عن السافع
كم فارس منهم اذا استصرخوا * مثل سنان الصعدة اللامع
يكره صدر الرمح أو ينثني * وقد تروى من دم مائع
بطعنة خرقاء قد ضيعت * حزامة المستلئم الدارع
تنفذ في الاجال احكامه * اسرمطاع الامر في طائع
يكشف بالحملة يوم الوغا * عن فرجة في الصف كالشارع
ان حويا حاجتي فاقضها * ورد جاش المشفق الجازع
فتى يمان كاليماني الذي * يعرم حداه على الوازع
في حلبة الناس وفي جفنه * وفي مضاء الصارم القاطع
تجاوز الخفض وافياءه * الى السرى والسفر الشاسع
ادل بالفقر وأهواله * من الدعميص ومن رافع
يعلم أن السبق في حلبة * يأبى جماح الفرس الرائع
والطائر الطائر في شأنه * يلوى بحظ الطائر الواقع
أخفق واستقدم في همة * وغادر الرتعة للراتع
ترمى العلى منه بمستيقظ * لافاتر اللحظ ولا خاشع
وانما الفتك لذى لؤمة * شبعان أو ذى كرم جائع
فانشر له احدوثة غضة * تصغي اليها اذن السامع
ان ترفع اليوم له السجف يرفعك غدا بالمشهد الشائع
فرب مشفوع له لم يرم * حتى غدا يشفع للشافع
ان أنت لم تنهض به صاعدا * في مستراد الزاهر اليانع
حتى يرى معتدلا أمره * بعد التقاء الامل الطالع
اكدى الذي يعتده عدة * وضاع من يرجوه للضائع

﴿قافية الفاء﴾

﴿قال يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي﴾

أما الرسوم فقد اذكرن ما سلفا * فلا تكفن عن شأنيك أو يكفا
لا عذر للصب أن يقني السلو ولا * للدمع بعد مضي الحي أن يقفا

حتى يظل بماء سافح ودم * فى الربع يحسب من عينيه قد رعفا
وفى الخدور مهى لو أنها شعرت * به طغت فرحا أو البست اسفا
لآلئ كالنجوم الزهر قد لبست * أبشارها صدف الاحصان لا الصدفا
من كل خود دعاها الحسن فابتكرت * بكرا ولكن غدا هجرانها انصفا
لا الظلم النأى قد كانت خلائقها * من قبل وشك النوى عندى نوى قذفا
غيداء جاد ولى الحسن سنتها * فصاغها بيديه روضة انفا
مصقولة سترت عنا ترائبها * قلبا بريا يناغى ناظرا نطفا
يضحى العذول على تأنيبه كلفا * بعذر من كان مشغوفا بها كلفا
ودع فؤادك توديع الفراق فما * أراه من سفر التوديع منصرفا
يجاهد الشوق طورا ثم تجمعه * مجاهدات القوافى فى أبى دلفا
بجوده انصاعت الايام لابسة * شرخ الشباب وكانت حلة شرفا
حتى لو أن الليالى صورت لغدت * أفعاله الغر فى آذانها شنفا
اذا عدا لا طود مجد ظل فى تعب * أو يعتلى من سواه قلة شعفا
فلو تكلم خلق لا لسان له * لقد دعته الليالى ملة طرفا
جم التواضع والدنيا لسودده * تكاد تهتز فى اطرافه صلفا
قصد الخلائق الا فى ندى و وغى * كلاهما سنة مالم يكن سرفا
تدعى عطاياه وفرا وهى ان شهرت * كانت فخارا لمن يعفوه مؤتنفا
مازلت منتظرا اعجوبة عننا * حتى رأيت سؤالا يجتنى شرفا
يقول قول الذى ليس الوفاء له * عزما وينجز انجاز الذى حلفا
رأى الحمام شقيق الخلف فاتفقا * فى ناظريه وان كانا قد اختلفا
كلاهما رابح غاديد على * معروفه وعلى حو بانه اتلفا
ولو يقال اقرحد السيف شرهما * ماشام حديه حتى يقتل الخلفا
ان الخليفة والافشين قد علما * من اشتفى لهما من بابك وشفا
فى يوم ارشق والهيجاء قد رشقت * من المنية رشقا وابلا قصفا
فكان شخصك فى أغفالها علما * وكان رأيك فى ظلمائها سدفا
نصبته دلفيا من كنانته * فاصبحت فوزة العقبى له هدفا
به بسطت الخطا فاحتفزت رتكا * الى الجلاد وكانت قبله قطفا
خطو اترى الصارم الهندى منتصرا * فيه من المازن الخطى منتصفا
ذمرت جمع الهدى فانقض منصلتا * وكان فى حلقات الرعب قد رسفا
ومر بابك مر الريح منجذبا * محلولياد مه المعسول لو رشفا

حيران يحسب سجف النقع من دهش * طودا يحاذر أن ينقض أو جرفا
ظل القنا يستقي من صفحه مهجا * إما ثمادا وإما ثرة خسفا
من مشرق دمه في وجهه بطل * أو واهل دمه للرعب قد نزفا
فذاك قد سقيت منه القنا جرعا * وذاك قد سقيت منه القنا نطفا
مثقفات سلبن الروم زرقتها * والعرب سمرتها والعاشق القضفا
ما إن رأيت سواما قبلها هملا * ترعى فتهدى إلى راعيها عجفا
ورب يوم كأيام تركت به * متن القناة ومتن القرن منقصفا
أزرت ابرشتويما والقنا قصد * غيابة الموت والمقورة الشرفا
لما رأوك وإياها ململمة * يظل منها جبين الشمس منكسفا
ولوا وأغشيتهم شيما غطارفة * لغمرة الموت كشافين لا كشفا
قد نبذوا الخف المجبول من ذود * وصير واهامهم بل صيرت جحفا
أغشيت بارقة الأغماد أرؤسهم * ضربا بالخطف ينسى الجانف الجنفا
برق إذا برق غيث بات مختطفا * للطرف أصبح للهامات مختطفا
بالبيض قد ايقنت أن الحسام إذا * هجيره حرضته ساعة أنفا
كتبت أوجههم مشقا ونمنمة * ضربا وطعنا يقات الهام والصلفا
كتابة لا تني مقروءة أبدا * وما خططت بها لاما ولا ألفا
فإن ألظوا بإنكار فقد تركت * وجوههم بالذي أوليتهم صحفا
وغيضة الموت أعني البذ قدت لها * عرمرما الحزون الأرض معتسفا
كانت هي الوسط الممنوع فاستلبت * ما حولها الخيل حتى أصبحت طرفا
فظل بالظفر الأفشين مرتديا * وبات بابك بالذل ملتحفا
أعطى بكفا يديه حين قيل له * هذا أبو دلف العجلي قد دلفا
تركت أجفانه مغضوضة أبدا * فلا تمكن من عينيه لا وطفا
يا رب مكرمة تخفى إذا نزلت * قد عرفت في ذراك البر واللطفا
لو لم تفت مسن المجد مذ زمن * بالجود والبأس كان المجد قد خرفا
نامت همومي عني حين قلت لها * هذا أبو دلف حسبي به وكفا

﴿وقال يعتذر الى ابراهيم والفضل كاتبي عبد الله بن﴾
﴿طاهر من تأخره عنهما بالمطر وكانا طالبين وعدهما﴾

قولا لإبراهيم والفضل الذي * سكنت مودته جنوب شغاف
منع الزيارة والوصال سحائب * شم الغوارب جأبة الأكتاف
ظلمت بني الحاج الملم وأنصفت * عرض البسيطة أيما إنصاف

فاتت بمنفعة الرياض وضرها * أهل المنازل ألسن الوصاف
وعلمت ما لقى المرور اذا همت * من ممطر ذفر وطين خفاف
فخفونكم وعلمت فى امثالها * ان الوصول هو القطوع الجافى
لما استقلت ثرة اخلافها * ملومة الارجاء والاكناف
شهدت لها الانواء اجمع انها * من مزنة لكريمة الاطراف
ما ينقضى منها النتاج بيلدة * حتى تسرله اقاح كشاف
كم اهدت الخضراء فى أحمالها * للارض من تحف ومن الطاف
فكأننى بالروض قد اجلى لها * عن حلة من وشيه أفواف
عن ثامر ضاف ونبت قرارة * واف ونور كالمراجل خاف
وكأننى بالظاعنين وظبية * يبكى لها الألاف للالاف
وكأننى بالشدقية وسطه * خضر اللهى والوطف والاخفاف
ان الثناء على شناءة وجهه * لهو المفيد طلاقة المصطاف
وكأنما آثارها من مزنة * بالميث والوهدات والاخياف
آثار أيدى آل مصعب التى * بسطت بلا من ولا إخلاف
حتم عليك اذا حللت بغانهم * أن لاتراه عافيا من عاف
وكأنهم من برهم وحفاهم * بالمجتدى الاضياف للاضياف

﴿ وقال يمدح أباسعيد محمد بن يوسف ويعرض بوال ولى الثغر بعده فهزم ﴾

أطلالهم سلبت دماها الهيفا * واستبدلت وحشا بهن عكوفا
يامنزلا اعطى الحوادث حكمها * لامطل فى عدة ولا تسويفا
ارسى بعرصتك الندى وتنفست * نفسا بعقوتك الرياح ضعيفا
شغف الغمام بعرصتيك فربما * روّت ربالك الهائم المشغوفا
ولئن ثوى بك ملقيا اجرامه * ضيف الخطوب لقد أصاب مضيفا
وهى الفجائع لم تزل نكباتها * يألفن ربع المنزل المألوفا
خلفت بعقوتك السنون وطالما * كانت بنات الدهر عنك خلوفا
أيام لاتسطو بأهلك نكبة * الا تراجع صرفها مصروفا
واذا رمتك الحادثات بلحظة * ردّت ظباؤك طرفها مطروفا
من كل مطعمة الهوى جعلت لها * منا مودّات القلوب وقوفا
ورفيقة اللحظات يعقب رفقها * بطشا بمغتر القلوب عنيفا
حزن الصفات روادفا وروادفا * ومحاجرا ونواظرا وانوفا
كنّ البدور الطالعات فاوسعت * عنا افولا بالنوى وكسوفا

أرآم

أرآم حي ارتقتهم نية * تركتك من خمر الفراق نزيفا
كانوا برود زمانهم فتصدعوا * فكأنما لبس الزمان الصوفا
ذات بهم عنق الخليط وربما * كان المشيع اخدعا وصليفا
عاذت جدود أبي سعيد انه * بدن الرجاء به وكان نحيفا
وعززت بالسبع الذي بزئيره * أمنت وأصبحت الثغور عزيفا
قطب الخشونة باللبان معاقبا * فغدا جليلا في القلوب لطيفا
واذا مشى يمشي الدقيق أو سرى * وصل السرى أو سار سار وجيفا
هزته معضلة الامور وهزها * وأخيف في ذات الاله وخيفا
يقظان احصدت التجارب عقده * شزرا وثقف حزمه تثقيفا
واستل من آرائه الشعل التي * لو أنهن طبعن كن سيوفا
كهل الاناة فتى الشذاة اذا عدا * للحرب كان القشعم الغطريفا
وأخو الفعال اذا الفتى كل الفتى * في البأس والمعروف كان حليفا
كم من وساع الجود عندي والندى * لما جرى وجريت كان قطوفا
احسنتما صفدي ولكن كنت لي * مثل الربيع حيا وكان خريفا
وكلاكما اقتعد العلى فركبتها * في الذروة العليا وجاء رديفا
ان غاض ماء المزن فضت وان قست * كبد الزمان على كنت رؤوفا
واذا خلائقهم نبت أو أجدبت * أنشأت تمهد لي خلائق ريفا
ومواهبا مطلوبة ممحوقة * تذر الشريف بفضلها مشروفا
يأتي بها حر التلاد وعبده * عند السؤال مصارعا وحتوفا
اسمع اقامت في ديارك نعمة * خضراء ناضرة ترف رفيفا
ربا اذا النعم انتقلن تخيمت * واذا نفرن غدت عليك ألوفا
انا من كسالك محبة لا حلة * حبر القصائد فوفت تفويفا
متنخل حلالك نظم بدائع * صارت لآذان الملوك شنوفا
واف اذا الاحسان قنع لم يزل * وجه الصنيعة عنده مكشوفا
واذا غدا المعروف مجهولا غدا * معروف كفك عنده معروفا
هذا الى قدم الذمام بلك الذي * لو أنه ولد لكان وصيفا
وحشا تحرقه النصيحة والهوى * لو أنه زمن لكان مصيفا
ومقيل صدر فيك باق روعه * لو أنه ثغر لكان مخوفا
ولئن أطلت مدائحي لنائل * لك ليس محدودا ولا موصوفا
خففت عني الدهر بعد ملة * تركت اناتيه على صريفا

جدوى أصيل العلم ان سيضيعه * قذف المكارم ان رجعت قذيفا
عمرى عظم الدين جهمى الهوى * ينفى القوى ويثبت التكييفا
سأقول قولة ناصح لك ينتحى * قلبا نقيا فى رضاك نظيفا
لك هضبة الحلم التى لو وازنت * أجأ اذن ثقلت وكان خفيفا
وحلاوة الشيم التى لو مازجت * خلق الزمان الفدم صار ظريفا
واراك فى أرض الاعادى غازيا * ماتستفيق يبوسة وجفوفا
ان كان بالورع ابتنى القوم العلى * أو بالتقى صار الشريف شريفا
فعلام قدّم وهو زان عامر * وامبط علقمة وكان عفيفا
وبنى المكارم حاتم فى شركه * وسواه يهدمها وكان حنيفا

قافية القاف

وقال يمدح اسحاق بن أبى ربعى

اغنيت عنى غناء الماء للشرق * وكنت منشىء وبل العارض الغدق
جدّدت لى أملا كانت رواتعه * عواكفا قبلها فى مرتع خلق
لو أن خيم أبى يعقوب فى حجر * صلد لفاض بماء منه منبعق
ما من جميل من الدنيا ولا حسن * الا وأ كثره فى ذلك الخلق
يامنة لك لولا ما أخففها * به من الشكر لم تحمل ولم تطق
بالله أدفع عنى ثقل فادحها * فاننى خائف منها على عنقى

وقال يهنى أبادلف بسلامته من الافشين ومن علته

قد شرد الليل هذا الصبح عن افقه * وسوّغ الدهر ماقد كان من شرقه
سبقت الى الخلق فى النور وزعافية * بها شفاهم جديد الدهر من خلقه
يارب مصطبح بالبث مغتبق * ضحى ومشتجر ليلا ومن تققه
لما كتسى القاسم البرد الانيق عدا * الى السرور وقدعداه على حرقه
الله عافاه من كرب ومن وصب * كاد السماح يذوق الموت من فرقه
لم يبق ذو كرم الا وجامعة * ثقيلة قد ثناها الدهر فى عنقه
اجناك من ثمرات البر اينعها * رب كساك الاثيث النضر من ورقه
حتى يقال لقد أضحى أبودلف * وخلقه قد زهاحسنا على خلقه

وقال يمدح محمد بن الهيثم ويهنيه ببرئه

قد مات محل الزمان من فرقك * وا كنت أهل الاعدام فى ورقك
ماالسبق الاسبق يحاز على * جواد قوم لم يجر فى طلقك

يا دهر قوم من اخذ عيك فقد * اضجعت هذا الانام من خرقك
لا بحره في الندى الى رنقك * ولا ضحى شمسه الى شفقك
سائل ليالك فهي عالمة * اي كريم ارسفن في حلقك
انبض يداعن ابي الحسين تجد * جديده عائدا على خلقك
كم لوعة للندى وكم قلق * للمجد والمكرمات في قلقك
البسك الله ثوب عافية * في نومك المعتري وفي أرقك
يخرج عن جسمك السقام كما * اخرج ذم الفعال من عنقك
يسمحها عليك حتى يرى * خلقك فيها اصح من خلقك

﴿وقال يمدح الحسن بن وهب ويصف فرسا حمله عليه﴾

يا برق طالع منزلا بالابرق * واحد السحاب له حداء الانيق
دمن لوت عزم الفؤاد ومزقت * فيها دموع العين كل ممزق
لا شوق ما لم تصل وجدا بالتي * تأبى وصالك كالاباء المحرق
يغلي اذا لم يضطرم ويرى اذا * لم يحتدم ويغص ان لم يشرق
تأبى على التصريد الا نائلا * ان لا يكن ماء قراحا يمذق
نزرا كما استكرهت عائر نفحة * من فارة المسك التي لم تفتق
ما مقرب يختال في أشطانه * ملآن من صلف به وتلهوق
بجوافر حفر وصلب صلب * واشاعر شعر وخلق أخلق
وبشعلة نبذ كأن قلوبها * في صهوتيه بدو شيب المفرق
ذو أولق تحت العجاج وانما * من صحة افراط ذاك الاولق
تغري العيون به فيفلق شاعر * في نعته وصفا وليس بمفلق
بمصعد من نعته ومصوب * ومجمع من حسنه ومفرق
صلتان يبسط ان عدا أو ان ردى * في الارض باعا منه ليس بضيق
وتطرق الغلواء منه اذا عدا * والكبرياء له بغير مطرق
مسود شطر مثل ما اسود الدجى * مبيض شطر كابيضاض المهرق
اهدى كنازجده فيما مضى * للمثل واستصفى أباه ليلبق
قد سالت الاوضاح سيل قرارة * فيه فمفترق عليه وملتق
فكأن فارسه يصرف اذ بدا * في متنه ابنا للصباح الابلق
صافي الاديم كانما ألبسته * من سندس بردا ومن استبرق
املسه امليده لو علقت * في صهوتيه العين لم تتعلق
يرقى وما هو بالسليم ويغتدي * دون السلاح سلاح اروع مملق

الاباء القصب

حفر جمع احفر أي مستدير من غير صغر والاشاعر ما حول الحافر وشعر كثيرة الشعر والاخلق الاملس

ردى أي سار

تمام

في مطلب أو مهرب أو رغبة * أو رهبة أو موكب أو فيلق
أمطاك الحسن بن وهب انه * داني ثرى اليد من رجاء المملق
يحصى مع الانواء فيض بنانه * ويعد من حسنات أهل المشرق
يستنزل الامل البعيد ببشره * بشرى الخميلة بالربيع المغدق
وكذا السحائب قلما تدعو الى * معروفها الرواد ان لم تبرق
مجلى قتام الوجه يذهل ان بدا * للمال في الندى عن الشباب المونق
لو كان سيفا ما استبنت لنصله * متنا لفرط فرنده والرونق
ثبت البيان اذا تلعثم قائل * أضحى شكالا للسان المطلق
لم يتبع شنع اللغات ولا مشى * رسف المقيد في حدود المنطق
في هذه خبث الكلام وهذه * كالسور مضروبا له والخندق
يجني جناة النحل في أعلى الربا * زهرا ويشرع في الغدير المتأق
انف البلاغة لا كمن هو حائر * متردد في المرتع المتفرق
عبرت قرن حداها غيره * ومتى يسقها وادعا تستوسق
يتشق في ظلم المعاني ان دجت * منه تباشير الكلام المشرق
البس سليمان الغنى وافتح له * بابا ازاء الخفض ليس بمغلق
واقرب اليه فان احرى المزن أن * يروي الثرى ما كان غير محلق
عتقت وسيلته وأي فضيلة * للنبعي العضب لو لم يعتق
وتخط برته فربت خصلة * في درج ثوب اللابس المتنوق
شنعاء بين المركب الهملاج قد * كنت وبين الطيلسان المطبق

وقال أيضا يمدحه وانفذها اليه من الموصل والحسن ببغداد

ذريني من ابناء الخطة المآقي * ومن سفحات عبرتك المراق
وتخويفي نوى عرضت وطالت * فبعد الغاي من حظ العتاق
وأنت فوات تلك وانتهما * عراقي في اشتجاري وارتفاقي
قلائص لا يقيم احدهما * ولا يبقي غداة العزم واق
متى ما يستحثها السير تنزع * لنا سبل الذميل الى العراق
تهون على أو بتها عجافا * اذا انصرفت بآمال مناق
سلام ترجف الاحشاء منه * على الحسن بن وهب والعراق
على البلد الحبيب الى غورا * ونجدا والاخ العذب المذاق
يؤوب الى شمائل منه ميث * قليلات الاماعز والبراق
وهل لملة دهماء عزت * على تلك الخلائق من خلاق

الاشتجار أن يضع يده تحت نحره وهو ملتق لحييه
والارتفاق أن يتكئ على مرفقه
المناق جمع منقية وهي المخة والنقي المخ

سنبكي بعده غفلات عيش * كأن الدهر عنها في وثاق
وأياما لنا ولهٔ لدانا * عرينا من حواشيها الرقاق
كأن العهد عن عفر لدينا * وان كان التلاقي عن تلاق
نصب على التقارب والتنائي * ويسقينا بكاس الشوق ساق
سأسقي الركب من ذكراه صرفا * وممزوجا من الكلم البواقي
شرابا عظمه للشرب شرب * وسائره ارتفاق للرفاق
وتبرد بيننا أبدا قواف * وشيك الفوت منها باللحاق
اذا ما قيدت رتكت وليست * اذا ما اطلقت ذات انطلاق
على اقرابها وعلى ذراها * اطائم من مديح واشتياق
مكررة الصبابة مستبين * على صفحاتها اثر الفراق

تبرد أى تكون بريدا

﴿وقال يمدح أبا سعيد﴾

ما عهدنا كذا بكاء المشوق * كيف والدمع آية المعشوق
فأقلا التعنيف ان غراما * أن يكون الرفيق غير رفيق
واسمحا الجفون درة دمع * في دموع الفراق غير لصيق
ان من عق والديه لملعون ومن عق منزلا بالعقيق
فقفا العيس ملقيات المثاني * في محل الانيق مغنى الانيق
ان يكن رث من اناس بهم كان يداوي شوقي ويسلس ريقي
فبما قد اراه مجمع قيس * قبل حكم الايام بالتفريق
هم اماتوا صبري وهم فرقوا نفسي شعاعا في اثر ذاك الفريق
ان في خيمهم لنعمة الجلين والمتن متن خوط وريق
وهي لا عقد ودها ساعة البين ولا عقد خصرها بوثيق
وكأن الجريال شيب بماء الدر في خدها وماء العقيق
وهي كالظبية النوار ولكن * ربما امكنت جناة السحوق
رميت من أبي سعيد صفاة الروم جمعا بالصيلم الخنفقيق
بالاسيل الغطريف والذهب الابريز فينا والاروع الغرنيق
في كماة يكسون نسج السلوقي وتعدو بهم كلاب سلوق
يتساقون في الوغا كاس موت * هي موصولة بكاس الرحيق
وطئت هامة الضواحي فلما * أن قضت نحبها من الفيذوق
ألهبتها السياط حتى اذا استنفت باطلاقها على البالطوق
شنها شزبا فلما استباحت * بالبقلار كل سهب ونيق

الصيلم الداهية والخنفقيق
السريعة جدا من الابل

سارمستقدما الى البأس يزجى * رهجا باسقا الى الابسبق
ناصحا للمليك والملك القائم والملك غير نصح مذيق
وقديما ما استنبطت طاعة الخالق الامن طاعة المخلوق
ثم ألقى على دروابة البرك محلا باليمن والتوفيق
فحوى سوقها وغادرفيها * سوق موت طمت على كل سوق
فيهم هاربون بين حريق السيف صلتا وبين نار الحريق
واجدا بالخليج مالم يجد قط بما شان لا ولا بالرزيق
لم يعقه بعد المقادير عنه * غير ستر من البلاد رقيق
ولو أن الجياد لم تعصه كان لديه التحقيق غير تحقيق
وقعة زعزعت مدينة قسطنطين حتى ارتجت بسوق فروق
فوحق القنا عليه يمينا * هي امضى من الحسام العتيق
أن لو ان الذراع شدت قواها * عضد أو أعين سهم بفوق
مارأى قفلها كما زعموا قفلا ولا البحر دونها بعميق
غير ضنك الضلوع في ساعة الروع ولا ضيق غداة المضيق
ذاهب الصوت ساعة الامر والنهى اذا قل فيه هدر الفنيق

القنيق الفحل المكرم

كم اسير من سرهم وقتيل * رادع الثوب من دم كالخلوق
يستغيث البطريق جهلا وهل يطلب الامبطرق البطريق
وأخيذ رأى المنية حتى * قال بالصدق وهو غير صدوق
قام بالخطب يخطب الخلق والاشقى لعمري بالحق غير حقيق
ناصح وهو غير جد نصيح * مشفق وهو غير جد شفيق
بر حتى عق الاقارب ان البر بالدين تحت ذاك العقوق
ففدى نفسه بكل شوار * وصهيل في أرضه ونهيق
من متاع الملك الذي تمتع العين به ثم من رقيق الرقيق
لم تبعهم منهم كبارا ولا صدعت حب القلوب بالتفريق
ثم ناهضت في الغلول رجالا * ورجالا بالضرب والتحريق
فرق ما بينهم وبين ذوي الاشراك كالفرق بين نوك وموق
أي شيء لولا الاماني بين الكفر لو فكروا وبين الفسوق
وبوادي عقرقس لم تعرد * من رسيم الى الوغا وعنيق
جار الدين واستغاث بك الاسلام من ذا المستغاث الغريق
يوم بكر بن وائل بقضات * دون يوم المحمر الزنديق

يوم حلق الجمات ذاك وهذا اليوم في الروم يوم حلق الحلوق
المم السيف نصفهم ورمى النصف برأى صافى النجار عريق
فاصاخوا كأنما كان يرميهم بذاك التدبير من منجنيق
فورب البيت العتيق لقد طحطحت منهم ركن الضلال العتيق
كرمت غزوتاك بالامس والخيل دقاق والخطب غير دقيق
سرقوهم من السيوف ومن سمر العوالى ليالى السارق
حين لا جلدة السماء بخضراء ولا وجه شتوة بطليق
أورثت صاغرى صغارا ورغما * وقضت أو قضى قبيل الشروق
كم أفاءت من أرض قرة من قرة عين ورب موموق
ثم آبت وأنت خوف الغمام الفظ ذو فكرة وقلب خفوق
لا تبالى بوارق البيض والسمر ولكن بآيات لمع البروق
تشتأ الغيث وهو جد حبيب * رب حزم في بغضة الموموق
لم تخوف ضر العدو ولا بغيا ولكن تخاف ضر الصديق
ان أيامك الحسان من الروم لحمر الصبوح حمر الغبوق
معلمات كأنما بالدم المهراق أيام النحر والتشريق
فاليكم بني الضغائن عن ساكن بين السماك والعيوق
النقى الولادة الطيب التربة والمستمر مسرى العروق
لا يحوز الامور صفحا ولا يرقل الاعلى سواء الطريق
فتناهوا ان الخليق من القوم بذاك الفعال غير خليق
ملكت ماله المعالى فما تلقاه الا فريسة للحقوق
يقظ وهو أكثر الناس اغضاء على نائل له مسروق
انا واهان في وداك ماعشت ونشوان في بك غير مفيق
راحتي في الثناء ما بقيت لى * فضلة من اسانى المفتوق
فاغن بالنعمة التي هى كالحوراء لا فارك ولا بعلوق
بعلها يأمن النشوز عليها * وهى في معقل من التطليق

﴿وقال يمدح اسماعيل بن شهاب ويشكره﴾

ايها البرق بت بأعلى البراق * واغد فيها بوابل غيداق
وتعلم بانه ما لأ نوائك ان لم ترو ها من خلاق
دمن طالما التقت ادمع المزن عليها وادمع العشاق

شرقات الاطلال بالماء من تلك العزالى ملحة والمآقى
حفظ الله حيث يمم اسماعيل ولبقه من الغيث ساق
ناولتنى الايام من يده ريا ومن فقده بكاس دهاق
ثم شبت لى النوى الحرب فيه * وهى غول هريقة الاشداق
ولعلى ادال منها بلا عهد ولا ذمة ولا ميثاق
فأجازى يوم الرحيل ولا تدركنى رقة ليوم الفراق
يا ابا القاسم المقسم ما بين شغافى مثاله وصفاقى
لو تطلعت فى صميمى اذا ناجاك بين الحشا وبين التراقى
وشجت بيننا الاخوة ان الود عرق زاك من الاعراق
ذاك خل حرصت جهدى فلم احص انتفاعى بقربه وارتفاقى
لوترى ذبه ورائى ودونى * لم تلمنى فى حب أهل العراق
ما تمليت مثل ذاك الحجى المعرق فى الحلم والسجايا العتاق
مع ما قد طويت من سائر الناس وما قد نشرت فى الآفاق
ناعمات الاطراف لو أنها تلبس اغنت عن الملاء الرقاق
وعذاب لو أنها طعمت زادت على الشهد بسطة فى المذاق
جدد كلما غدا يوم فخر * بعضهم فى أخلاقه الاخلاق
يهجر الهجر والمقابح علما * أن شتم الاعراض عار باق
فاذا القوم جاذبوه الى العوراء ألفوا لسانه فى وثاق
خالص الود والهوى فى زمان * فرخت فيه امهات النفاق
ووجدت الاخوان رزقا اغر الوجه من بين هذه الارزاق
هو لى عدة وبأس اذا التفت غداة الهياج ساق بساق
قد دنت حلقتا خناقى فراخى * بأياديه عقد ذاك الخناق
لو رأوا حولك المنايا لظلوا * نحوها معنقين بالاعناق
هم تلاد من غير ارث وكنز * ليس من عسجد ولا أوراق

﴿وقال يمدح أبا زيد كاتب عبد الله بن طاهر ويشكر له سعيه﴾

قرب الحيا وانهل ذاك البارق * والحاجة العشراء بعدك فارق
ايه أبا زيد فذرعك واسع * ونداك فياض ومجدك باسق
فدلان أكثر ما تريد وبعضه * خشن وانى بالنجاح لواثق
فى الروض قراض وفى سبل الربا * كدر وفى بعض الغيوث صواعق
زوجت امرى بالسعود فأصبحت * منه النحوس النكد وهى طوالق

ومغارب الاخفاق أضحت بالذى * أولى من الانجاح وهى مشارق
سبقته مأربتى فأدرك شأوها * قرم لغاية المكارم لاحق
ما أول السامين بالعالى ولا * كل الجياد لدى التسابق سابق
فأنت عوانا ثيبا ما سرنى * بمكانها منى الكعاب العاتق
ومن الرزية أن شكرى صامت * عما فعلت وأن برك ناطق
وأخف ما جشم امرؤ أوراضه * يوما الذى النعمى الثناء الصادق
أأرى الصنيعة منك ثم أسرها * انى اذا لید الكريم السارق

قافية الكاف

وقال يمدح أبا الحسن موسى بن عبد الملك

ان يكن فى الارض شئ حسن * فهو فى دور بنى عبد الملك
ما يبالون اذا ما أفضلوا * ما بقى من مالهم أو ما هلك
عقلت ألسنهم عن قول لا * فهى لا تعرف الا هو لك
منهم موسى جواد ماجد * لا يرى مالم يهب مما ملك
زينوا الارض كما قد زينت * بنجوم الليل آفاق الفلك

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى

قرى دارهم منى الدموع السوافك * وان عاد صبحى بعدهم وهو حالك
وان بكرت فى ظعنهم وحدوجهم * زيانب من أحبابنا وعواتك
سقت ربعهم لا بل سقت مثواهم * من الارض اخلاف السحاب الحواشك
والبسهم عصب الربيع ووشيه * وينمنمه نبت الثرى المتلاحك
اذا غازل الروض الغزالة نشرت * زرابى فى أكنافهم ودرانك
اذا الغيث غادى نسجه خلت انه * أتت حقبة حرسله وهو حائك
ألا كنى الى حى الاراقم انه * من الطائر الاحشاء تهدى المالك
كلوا الصبر غضا واشربوه فانكم * أثرتم بعير الظلم والظلم بارك
أتاكم سليل الغاب فى صدر سيفه * سنا الدجى الاظلام والظلم هاتك
اذا سيل سد العذر عن صاب ماله * وان هم لم تسدد عليه المسالك
ركوب لاثباج المهالك عالم * بأن المعالى دونهن المهالك
ألح وما حكتم ولا قدر التقى * غريمان فى الهيجاء ملح وماحك
هو الحارث الناعى بجيرا وان بدن * له فهو اشفاقا زهير ومالك
رقاحى حرب طالما انقلبت له * قساطل يوم الروع وهى سبائك
ومستنبط فى كل يوم من الوغا * قليبا رشاآها القنا والسنابك

الرقاحى المصلح الحاذق با

مطل على الروح المنيع كأنه * بصرف المنايا في النفوس مشارك

فما تترك الايام من هو آخذ * ولا تأخذ الايام من هو تارك

عفو اذا لم يشمل العفو عزمه * وذو تدرأ بالفاتك الحرق فاتك

ربيب ملوك ارضعته ثديها * وسمع تربته الرجال الصعالك — السمع ولد الذئب من الضبع يعزى على الاشد

ولو لم يكف كف خيله عركتكم * بأثقالها عرك الاديم المعارك

ولولا تقاه عاد بيضا مفارقا * بأدهمية بيض الخدور الترائك

ولاصطفقت شول فظلت شواردا * قروم عشار ما لهن مبارك

اذا للبستم عار دهر كأنما * لياليه من بين الليالي عوارك

ولاستلبت فرش من الامن تحتكم * هي المثل في لينها والارائك

ولكن أبى أن يستباح بكفه * سنامكم من قومكم وهو تامك

وأن تصبحوا تحت الاظل وأنتم * غوارب حيي تغلب والحوارك — الاظل باطن الخف

فتنجذم الاسباب وهي مغارة * وتنقطع الارحام وهي شوابك

فلا تكفرن الصامتي محمدا * ايادي شفعا سيبها متدارك

اهب لكم ريح الصفاء جنائبا * رخاء وكانت وهي نكب سواهك

فرد القنا ظمآن عنكم وأغمدت * على حرها بيض السيوف البواتك

فآبت على سعد السعود برحله * عتاق المذاكي والقلاص الرواتك

غدا وكأن اليوم من حسن وجهه * وقد لاح بين البيض والبيض ضاحك

حياتك للدنيا حياة طليلة * وفقدك للدنيا فناء مواشك

متى يأتك المقدار لا تدع هالكا * ولكن زمان غال مثلك هالك

وقال يمدح الواثق بالله

هارون يا خير من يرجى * لم يطع الله من عصاكا

لو كان بعد النبي وحي * الى ولي لكنت ذاكا

قافية اللام

قال يمدح المعتصم بالله

خو العين على نجواك يا مذل * حتام لا يتقضى قولك الخطل — المذل الذي يفشي سره

وان اسمج من تشكو اليه هوى * من كان أحسن شيء عنده العذل

ما أقبلت أوجه اللذات سافرة * مذ أدبرت باللوى ايامنا الاول

ان شئت ان لا ترى صبرا لمصطبر * فانظره لى أي حال أصبح الطلل

كأنما جاد مغناه فغيره * دموعنا يوم بانوا وهي تنهمل

ولو

ولو ترانا واياهم وموقفنا * فى موقف البين لاستهلالنا زجل
من حرقة أطلقتها فرقة أسرت * قلبا ومن غزل فى نحره عذل
وقد طوى الشوق فى أحشائنا بقر * عين طويتهن فى أحشائها الكلل
فرغن للشجو حتى ظل كل شج * حران فى بعضه عن بعضه شغل
طلت دماء هريقت عندهن كما * طلت دماء هدايا مكة الهمل
هانت على كل شئ فهو يسفكها * حتى المنازل والاحداج والابل
يخزى ركام النقا ما فى مآزرها * ويفضح الكحل فى أجفانها الكحل
تكاد تنتقل الارواح لو تركت * من الجسوم اليها حين تنتقل
بالقائم الثامن المستخلف اعتدلت * قواعد الملك ممتدا لها الطول
بيمن معتصم بالله لا أود * بالدين مذ ضم قطريه ولا خلل
يمنى الرعية أن الله مقتدرا * أعطاهم بأبى اسحاق ما سألوا
لو كان فى عاجل من آجل بدل * لكان فى وعده من رفده بدل
تغاير الشعر فيه اذ سهرت له * حتى ظننت قوافيه ستقتتل
لولا قبولى نصح العزم مرتحلا * لراكضانى اليه الرحل والجمل
له رياض ندى لم يكب زهرتها * خاف ولم تتبختر بينها العلل
مذ العفاة فلم تحلل به قدم * الا ترحل عنها العثر والزلل
ما ان يبالى اذا حلى خلائقه * بجوده أى قطريه حوى العطل
كان أمواله والبذل يمحقها * نهب تقسمه التبذير أو نفل
شرست بل لنت بل قانيت ذا البذا * فأنت لا شك فيك السهل والجبل
يدى لمن شاء رهن لم يذق جرعا * من راحتيك درى ما الصاب والعسل
صلى الاله على العباس وانبجست * على ثرى رحله الوكافة الهطل
ذاك الذى كان لو أن الانام له * نسل لما راءهم جبن ولا بخل
أبو النجوم التى ما ضن ثاقبها * أن لم يكن برجه ثور ولا حمل
من كل مشتهر فى كل معترك * لم يعرف المشترى فيه ولا زحل
يحميه لألاؤه ولو ذعيته * من أن يذال بمن أو ممن الرجل
ومشهد بين حكم الذل منقطع * صاليه أو بحبال الموت متصل
ضنك اذا خرست أبطاله نطقت * فيه الصوارم والخطية الذبل
لا يطمع المرء أن يجتاب غمرته * بالقول ما لم يكن جسرا له العمل
جليت والموت مبد حر صفحته * وقد تفرعن فى افعاله الاجل
آنجت أوعاره بالضرب وهو حمى * للموت يبعث فيه الكرب والوهل

 تمام

آل النبي اذا ما ظلمة طرقت * كانوا النبراس جا أنتم لها شعل
قوم اذا وعدوا أو أوعدوا عمروا * صدقا مذانب ما قالوا بما فعلوا
يستعذبون مناياهم كأنهم * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا
أسد العرين اذا ما الموت صبحها * أو صبحته ولكن غابها الاسل
تناول الفوت أيدي الموت قادرة * اذا تناول سيفا منهم بطل
ليسقم الدهر أو تصحح مودته * فاليوم أول يوم صح لي أمل
أدنيت رحلي الى مدن مكارمه * الى مهتبلا ما جئت أهتبل
الى ثمال بني الدنيا الذي حليت * بحلي معروفه الامنية العطل
يحميه حزم لحزم البخل مهتضم * جود وعرض لعرض المال مبتذل
فكر اذا راضه راض الامور به * رأي تقنن فيه الريث والعجل
قد جاء من وصفك التفسير معتذرا * بالعجز ان لم يغثني الله والجمل
لقد لبست أمير المؤمنين بها * حلا بانظامه بيت سارا ومثل
غريبة تؤنس الآداب وحشتها * فما تحل على قوم فترتحل

وقال يمدحه أيضا

أجل أيها الربع الذي خف آهله * لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله
وقفت وأحشائي منازل للاسى * به وهو قفر قد تعفت منازله
أسائلكم ما باله حكم البلى * عليه والا فاتركوني أسائله
لقد أحسن الدمع المحاماة بعدما * أساء الاسى اذ جاور القلب داخله
دعا شوقه يا ناصر الشوق دعوة * فلباه طل الدمع يجري ووابله
يوم يريك الموت في صورة النوى * أواخره من حسرة وأوائله
وقفنا على جمر الوداع عشية * فلا قلب الا وهو تغلي مراجله
وفي الكلة الصفراء جؤذر رملة * غدا مستقلا والفراق معادله
تيقنت أن البين أول فاتك * به مذ رأيت الهجر وهو يغازله
يعنفني ان ضقت ذرعا بهجره * ويجزع ان ضاقت عليه خلاخله
أتتك أمير المؤمنين وقد أتى * عليها الملا أدمائه وجراوله
نصرن السرى بالوخد في كل صحصح * وبالسهد الموصول والنوم خاذله
رواحلنا قد بزنا الهم أمرها * الى أن حسبنا أنهن رواحله
اذا خلع الليل النهار حسبتها * بارقالها من كل وجه تقاتله
الى قطب الدنيا الذي لو بفضله * مدحت بني الدنيا كفتهم فضائله
من الباس والمعروف والدين والتقى * عيال عليه رزقهن شمائله

جلا ظلمات الظلم عن وجه أمة * أضاء لها من كوكب الحق آفله
ولاذت بحقو يه الخلافة فالتقت * على خدرها أرماحه ومناصله
أتته مغذاً قد أتاها كأنها * ولا شك كانت قبل ذاك تراسله
بمعتصم بالله قد عصمت به * عرى الدين والتفت عليه وسائله
رعى الله فيه للرعية رأفة * تزايله الدنيا وليست تزايله
فأضحوا وقد فاضت اليهم قلوبهم * ورحمته فيهم تفيض ونائله
وقام فقام العدل في كل بلدة * خطيباً وأضحى الملك قد شق بازله
وجرد سيف الحق حتى كأنه * من السل مودجفنه وحمائله
رضيناً على رغم الليالي بحكمه * وهل دافع أمراً وذو العرش قابله
لقد خان من يهدي سويداء قلبه * لحد سنان في يد الله عامله
وكم ناكث بالعهد قد نكثت به * أمانيه واستخذى لحقك باطله
فأمكنته من ذمة العفو رأفة * ومغفرة إذ أمكنتك مقاتله
فخاط له الاقرار بالذنب روحه * وجثمانه اذلم تخطه قنابله
اذا مارق بالغدر حاول غدرة * فذاك حرى ان تئيم حلائله
فان باشر الاصحار فالبيض والقنا * قراه وأحواض المنايا مناهله
وان يبن حيطاناً عليه فانما * أوائك عقالاته لا معاقله
والا فأعلمه بانك ساخط * ودعه فان الخوف لا شك قاتله
بيمن أبي اسحاق طالت يد الهدى * وقامت قناة الملك واشتد كاهله
هو البحر من أي النواحي أتيته * فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لوانه * ثناها القبض لم تطعه أنامله
ولو لم يكن في كفه غير روحه * لجاد بها فليتق الله سائله
اذا آمل ساماه قرطس في المنى * مواهبه حتى يؤمل آمله
عطاء لو اسطاع الذي يستميحه * لاصبح من بين الورى وهو عاذله
لهي تستثير القلب لولا اتصالها * بحسن دفاع الله وسوس سائله
امام الهدى وابن الهدى أي فرحة * نجحها منك القريض وقائله
رجاؤك للباغي الغني عاجل الغنى * وأول يوم من لقائك آجله

وقال يمدح محمد بن حسان الضبي

محمد صار الزمان محمداً * فينا وأعتب بعد سوء فعاله
بمروق الاخلاق لو عاشرته * لرأيت نجحك في جميع خصاله
من ودني بلسانه وفؤاده * وأمالني بيمينه وشماله

ابدا تفيد غرائبا من ظرفه * ورغائبا من جوده ونواله
لك شاهد من قلبه بل حالف * متبرع ان العلى من باله
وسألت عن أمرى فسل عن امره * دونى فحالى قطعة من حاله
لو كنت شاهد بذله اشهدت لى * بوراثة أو شركة فى ماله

﴿وقال يمدح الحسن بن وهب ووجه بها اليه من الموصل﴾

ليس الوقوف بكف شوقك فانزل * تبلل غليلا بالدموع فيبلل
فلعل عبرة ساعة أذريتها * تشفيك من إرباب وجد محول
ولقد سلوت لوان دارا لم تلح * وعلمت لوان الهوى لم يجهل
واطالما امسى فؤادك منزلا * ومحلة اظباء ذاك المنزل
اذ فيه مثل الطفل الظمأى الحشى * رعت الخريف وما القتول بمطفل
انى امرؤ أسم الصبابة وسمها * فتغزلى أبدا بغير المغزل
عالى الهوى مما تعذب مهجتى * أروية الشعف التى لم تسهل
شاكى الجوانح من خلائق ظالم * شاكى السلاح على المحب الاعزل
تردى ولم تبلغك آخر خطوها * والسم يقتل وهو غير مثمل
قدا ثقب الحسن بن وهب فى الندى * نارا جلت انسان عين المجتلى
مأرومة للمجتلى موسومة * للمهتدى مظلومة للمصطلى
ما أنت حين تعد نارا مثلها * الا كتالى سورة لم تنزل
قطعت الى الزابين هباته * والتاث مأمول السحاب المسبل
من منة مشهورة وصنيعة * بكر واحسان أغر محجل
ولقد رأيت فما رأيت كوارد * والخمس بين لهاته والمنهل
ولقد سمعت فهل سمعت بموطن * ارض العراق يضيف من بالموصل
لله ايام خطبتنا لينها * فى ظله بالخندريس السلسل
بمدامة نغم السماع خفيرها * لا خير فى المعلول غير معلل
يعشى اليها وهو يجلو مقلتى * باز ويغفل وهو غير مغفل
لا طائش تهفو خلائقه ولا * خشن الوقار كأنه فى محفل
فكه يجم الجد احيانا وقد * ينضى ويهزل عيش من لم يهزل
قيد الكلام لسانه حصرا اذا * اضحى اللسان اللغب مثل المقتل
اذن صفوح ليس يفتح سمعها * لدنية وأنامل لم تقفل
لاذوا الحقود اللقح اللاتى ترى * كشح الصديق ولا العدات الحيل
نفسى فداء أبى على انه * صبح المؤمل كوكب المتأمل

اثقب أى أوقد

قد كنت للمتوسل المكدى أخا * مثلا وأوجف بى مع المتمول
أكرم بنعمته علىّ ونعمتى * منها على عافى جداى ومرمل
تالله ما أحلى مراشفها على * حنك وأجملها على متجمل
لم يقرنى بشر البخيل بغيرفى * أملى ولم يشمخ بأنف المفضل
وغدا فلم يطال على بطرفه * شوسا وذو المعروف ينظر من عل
متقبل وهبا وتلك خلائق * فضفاضة شطط على المتقبل
وابن الكريم مطالب بقديمه * خلق وصافى العيش لابن الزمل
والحمد شهد لا ترى مشتاره * يجنيه الا من نقيع الحنظل
غل لحامله ويحسبه الذى * لم يوه عاتقه خفيف المحمل
هل تشكرن لك المروءة ان جلت * كفاك دائرها جلاء الصيقل
لولاك كانت ثلمة لم تنسدد * ابدا وكانت عدة لم تكمل
فتى أروى من افانك همتى * ويفيق قلبى من سوالك ومقولى
وتهب لى بعجاج موكبك الصبا * ان السماحة تحت ذاك القسطل
بالراقصات كأنها رسل القطا * والمقربات بهن مثل الافكل
من مجل كل تليدة اعراقه * طرف معم فى السوابق مخول
كالاجدل الغطريف لاح لعينه * خزروانت عليه مثل الاجدل
تردى بأروع يغتدى ويروح من * زواره وضيوفه فى جحفل
حتى تقر عيوننا وقلوبنا * بالماجد المستقبل المتقبل
بمحمد ومكند ومحسد * ومسود وممدح ومعذل
بحديقة الادب التى قد حصنت * باللب ان العقل احرز معقل
بسراج كل ملمة فى لونها * كاف ومعلم كل ارض مجهل
فانهض وان خلت الشتاء مصمدا * حرن الخليقة جامحا فى المسحل
فلديك آلات جنوب كلها * فاحطم بأصلبهن صلب الشمأل
عام وشهر مقبلان كلاهما * ما استجمعا الا لحظ مقبل
والوقت بسام يخبر انه * من خير عضو فى الزمان ومفصل

وقال يمدح مالك بن طوق

قل لابن طوق رحا سعد اذا خبطت * نوائب الدهر اعلاها واسفلها
أصبحت حاتمها جودا وأحنفها * حلما وكيسها علما ودغفلها
مالى أرى الحجرة البيضاء مقفلة * عنى وقد طال ما استفتحت مقفلها
كأنها جنة الفردوس معرضة * وليس لى عمل زاك فادخلها

﴿وقال يمدح ابا الوليد احمد بن أبى دؤاد﴾

بوأت رحلى فى المراد المبقل * ورتعت فى أثر الغمام المسبل
من مبلغ ابناء يعرب كلها * انى ابتنيت الجار قبل المنزل
واخذت بالطول الذى لم ينصرم * ثنياه والعقد الذى لم يحلل
هتك الظلام ابو الوليد بغرة * فتحت لنا باب الرجاء المقفل
بأتم من قمر السماء وان بدا * بدرا واحسن فى العيون واجمل
واجل من قس اذا استنطقته * رأيا والطف فى الامور واجزل
شرخ من الشرف المنيف يهزه * هز الصفيحة شرخ عمر مبقل
فاسلم لجدة سودد مستقبل * انف وبرد شبيبة مستقبل
كم أودت الايام من حدث كفت * ايامه حدث الزمان المعضل
للمحل بكشفه ولم يعبأ به * والثقل يحمله وليس بمثقل
والخطب أمت منك أم دماغه * بالقلب الماضى الجنان الحوّل
ومقامة تبل الكلام سلاحها * للقول فيها غمرة لا تنجلى
قول تظل متونه منهلة * يمشين بين مقشب ومخمل
فرجت ظلامتها بخطبة فيصل * مثل لها فى الروع ضربة فيصل
جمعت لنا فرق الامانى منكم * بأبر من روح الحياة وأوصل
فصنيعة فى يومها وصنيعة * قد أحولت وصنيعة لم تحول
كالمزن من ماء الرباب فقسبل * متقطر ومخيم متهلل
لى حرمة والت على نجائكم * والماء رزق جمامه للاوّل
ان يحجب الاقوام انى عندكم * من دون ذى رحم بها متوسل
فبنو أمية والفرزدق صنوهم * نسبا وكان ودادهم للاخطل

﴿وقال فى علة احمد بن أبى دؤاد﴾

لا نالك العثر من دهر ولا الزلل * ولا يكن لاعلى فى فقدك الثكل
لا تعتلل انما بالمكرمات اذا * انت اعتللت ترى الاوجاع والعلل
تضاءل الجود مذ مدت اليك يد * من بعض ايدى الضنا واستأسد البخل
لم يبق فى صدر راجى حاجة أمل * الا وقدمات سقما ذلك الامل
بينا كذلك والدنيا على خطر * والعرف فيك الى الرحمن يبتهل
وأعين الخلق تعطى فوق ماسألت * عليك والصبر يعطى دون مايسل
حباك الله من لولاك لانبعثت * فيه الليالى ومنها الوخد والرمل

سقم انيح لعبرة فدعدعه * والرمح بآدجينا ثم يعتدل
وخال لون فـرد الله نضرته * والنجم يخمد شيأ ثم يشتعل
اجرأنالك ولم تعمـل له وبلى * وعلك المقيم على توحيده عمل

وقال يمدح عبـد الحميد بن غالب

أما أبو بشر فقد أضحى الورى * كلا على نعمـائه ونواله
فـتى تلم به نوب مستيقنا * أن ليس اولى من سواه بماله
كرم يزيد على الـكرام وتحته * أدب يفلك القلب من اغلاله
ابليت منـه مودة عبدية * راشت نبالى كلها بنباله
حتى لو انك تستشف ضميره * لرأيتنى فى الصـدر من آماله
أو ما رأيت الورد أتحفنا به * اتحاف من خطر الصديق بباله
وردا كتوريد الخدود تلونت * خجلا وأبيض فى بياض فعـاله
والقهوة الصهباء طلت تستقى * من طيبات المجتـنى و زلاله
مشمولة تغنى القل وانما * ذاك الغنى التزييد من اقلاله
ومطبالاقى المنيـة حاسرا * والموت احمـر واقفا بحياله
فكما كما يكبو الـكمى تمزقت * ايامـه وانبت من أبطاله
فانى وقد عرقته مرهفة المدى * من جلده جمعا ومن أوصاله
لو كان يهدى لامرئ ما لا يرى * يهدى لعظم فراقه وزياله
لرددت تحفته عليه مجللا * اذ ذاك واستهديت بعض خصاله

وقال لابى دلف

عجب لعمرى ان وجهك معرض * عنى وأنت بوجه نفعك مقبل
برّ بدأت به ودار بابها * للخلق مفتوح ووجه مقفل
أولا ترى ان الطلاقة جنـة * من سوء ما تجنى الظنون ومعقل
حلى الصنيعة أن يكون لربها * لفظ يحسنها وطرف مقبل
ومودة منشورة مطـوية * فيها الى انجادها متعلل
ان تعط وجها كاسفا من تحته * كرم وحلم خليقة لا يجهل
فلرب سـار بقعليـك مطيرة * قـد جاء عارضها وما يتهلل

وقال لاسحاق بن ابى ربعى كاتب ابى دلف ويسأله ان يشفع اليه

ان الامـير بلاك فى أحواله * فرآك اهزعه غـداة نضاله
آسيته فى المكرمات ولم تزل * ركنا لمن هـو ممسك بحباله

فغدوت محبوا بالى همانه * وغدوت مقلبا الى عذاله
فتى النهوض بحق شكرك ان جنت * بالغيب كفلك لى ثمار نواله
فلقيت بين يديك حلو عطائه * ولقيت بين يدى مر سؤاله
واذا امرؤ أسدى اليك صنيعة * من جاهه فكانها من ماله

﴿وقال يمدح اسحاق أيضا ويسأله كتابا بسلامته﴾

يا عصمتى ومعولى وثمالى * بل يا جنوبى غضة وشمالى
بل لامتى ألقى بها حد القنا * بل كوكبى اسرى به وهلالى
نكثت رجاء أخيك فرقتك التى * قد أمسكت بمخنق الآمال
فوجدتها فى همتى ورأيتها * فى مطلبى وعرفتها فى مالى
وغدوت تخطونى العيون ضؤولة * من بعد ابهة لديك وخال
من شدة الشوق التى قد أفرطت * فكأنها فى العين شدة حالى
فاجل القذى عن مقلتى بأسطر * يكشفن من كربات بال بال
سود يبيضن الوجوه بمصطفى * تلك النوادر منك والامثال
واحثث أناملك السوابغ بينها * حتى تجول هناك كل مجال
مازان اطمار البلاغة كلها * وحواضن الاحسان والاجمال
فى بطن قرطاس رخيص ضمنت * احشاؤه غرر الكلام الغال
انى أعدك معقلا ما مثله * كهف ولا جبل من الاجبال
وأرى كتابك بالسلامة مغنيا * عن كتب غيرك باللهى والمال

﴿وقال يمدح عبد الحميد بن غالب ويسأله حاجة كان ابتدأها﴾

أبا بشر قد استفتحت أمرا * وقد أتممته الا قليلا
فأصبح وهو جبار وعهدى * به مذ أشهر يدعى فسيلا
فلا أدرى من الاعلى فعالا * ومن يبنى العلى عرضا وطولا
أمعطى الجزيل بلا امتنان * به أم من أفدت به الجزيلا
رأيتك تعرك الحاجات حتى * تعيد يداك أصعبها ذلولا
وتصرخ من دعاك الى المعالى * بيا عبد الحميد ويا نبيلا
هو الشكر الجسيم على الاعادى * اذا شكر الرجال غدا ضئيلا
فانك لو ترى المعروف وجها * اذا رأيته حسنا جميلا

﴿وقال يمدح نوح بن عمرو السكسكى من كندة﴾

يوم الفراق لقد خلقت طويلا * لم تبق لى جلدا ولا معقولا

قالوا الرحيل فما شككت بانها * روحى عن الدنيا تريد رحيلا
لو جاء مرتاد المنية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلا
الصبر اجمل غير أن تلذذا * فى الحب احرى أن يكون جميلا
اتظننى أجد السبيل الى العزا * وجد الحمام اذا الى سبيلا
رد الجموح الصعب اسهل مطلبا * من رد دمع قد اصاب مسيلا
ذكرتكم الانواء ذكرى بعضهم * فبكت عليكم بكرة واصيلا
وبنفسى القمر الذى بمحجر * امسى مصونا بالنوى مبذولا
انى تأملت النوى فوجدتها * سيفا على صبر الهوى مسلولا
لاتأخذنى بالزمان فليس لى * تبعا ولست على الزمان كفيلا
من زاحف الايام ثم عبى لها * غير القناعة لم يزل مفلولا
من كان مرعى عزمه وهمومه * روض الامانى لم يزل مهزولا
لو جاز سلطان القنوع وحكمه * فى الارض ما كان القليل قليلا
الرزق لاتحرص عليه فانه * يأتى ولم تبعث اليه رسولا
لله درك أى معبر قفرة * لا يوحش ابن البيضة الاجفيلا
بنت الفقار متى تخدبك لاتدع * فى الصدر منك على الفلاة غليلا
أوما تراها لاتراها هزة * تشأى العيون وأوقا وذميلا
لو كان كلفها عبيد حاجة * يوما لانسى شدقما وجديلا
متعسفا جوز الفلاة تخالها * بين السراب مقلدا اكليلا
حتى تؤم بى الامام محمدا * همم نهينك بالعشاء مقيلا
يعطيك لافشلا ولامتبرما * لكنه يجد الكثير قليلا
حتى يظن بانه حلم يرى * وسن الكرى مالم يكن مأمولا
لأبلغن نوى نوال محمد * فأقول ثم أقول ثم أقولا
بالسكى المالقى تمتعت * همم ثنت طرف الزمان كليلا
لاتدعون نوح بن عمرو دعوة * للخطب الا أن يكون جليلا
يقظ اذا ما المشكلات عرونه * ألفيته المتبسم البهلولا
مازال يبرمهن حتى انه * ليقال ما خلق الاله محيلا

المحيل الصلب الشديد

ثبت المقام يرى القبيلة واحدا * ويرى فيحسبه القبيل قبيلا
لو أن طول قناته يوم الوغى * ميل اذا انتظم الفوارس ميلا
كم وقعة لك فى المكارم فخمة * غادرت فيها ما حويت قتيلا
أوطأت أرض البخل فيها غارة * تركت حزون الحادثات سهولا

تمام

فرأيت أكثر ما حويت من الغنى * نزرا وأيسر ما شكرت جزيلا
لم يترك فى المجد من جهل الندى * فى ماله لمتفنن وكيلا
أوليس عمرو بث فى الارض الندى * حتى اشتهينا أن نصيب بخيلا
اشدد يديك بحبل نوح معصما * تلقاه حبلا بالندى موصولا
ذاك الذى ان كان خلك لم تقل * ياليتنى لم أتخذه خليلا

﴿وقال يمدح أبا المستهل محمد بن شقيق الطائى﴾

تحمل عنه الصبر يوم تحملوا * وعادت صباه فى الصبى وهى شمأل
يوم كطول الدهر فى عرض مثله * ووجدى من هذا وهذاك أطول
تولوا فولت لوعتى تحشد الأسى * علىّ وجاءت مقلتى وهى تهمل
نذرت لهم مكنون دمعى فان وفى * فشوقى على أن لا يجف موكل
ألا بكرت معذورة حين تعذل * تعرفنى ملعيش ما لست أجهل
أأتبع ضنك الامر والامر مدبر * وادفع فى صدر الغنى وهو مقبل
محمد يا ابن المستهل تهللت * عليك سماء من ثنائى تهطل
فكم مشهد اشهدته الجود فانقضى * ومجدك يستحيا ومالك يقتل
بلونا لك أما كعب عرضك فى العلى * فعال ولكن جد مالك أسفل
تحملت مالو حمل الدهر شطره * افكر دهرا أى عبأيه أثقل
أبوك شقيق لم يزل وهو للندى * شقيق وللملهوف حرز ومعقل
أفاد من العليا كنوزا لو انها * صوامت مال ما درى أين تجعل
فحسب امرئ أنت امرؤ آخره * وحسبك فخرا أنه لك أول
فهل لقريض الغض أو من يصوغه * على أحد الا عليك معول
لئن امرأ يثنى عليك فانه * يقول وان اربى ولا يتقول
سهلن عليك المكرمات فوصفها * علينا اذا ما استجمعت فيك أسهل
رأيتك للسفر المطرد غاية * يؤمونها حتى كأنك منهل
سألتك أن لا تسأل الله حاجة * سوى عفوه ما دمت ترجى وتسأل
واياك لا اياى امدح مثل ما * عليك يقينا الا على المعول
ولا ترين ان العلى لك عند ما * تقول ولكن العلى حين تفعل
ولا شك ان الخير منك سجية * ولكن خير الخير عندى المعجل

﴿وقال يمدح الحسن بن رجا﴾

كفى وغالك فاتنى لك قال * ليست هوادى عزمتى بتوال

أنا ذو عرفت فان عرتك جهالة * فأنا المقيم قيامة العذال
عطفت ملامتها على ابن ملمة * كالسيف جاب الصبر شيخت الآل
عادت له ايامه مسودة * حتى توهم انهن ليال
لا تنكري عطل الكريم من الغنى * فالسيل حرب للمكان العالي
وتنظري خبب الركاب ينصها * محيي القريض الى مميت المال
قد قلت وهي تنال من عرض الفلا * بملامس في الوخد غير أوال
أحوامل الاثقال انك في غد * بفناء احمل منك للاثقال
لما وردنا ساحة الحسن انقضى * عنا تجرف دولة الامحال
أحيا الرجاء لنا برغم نوائب * كثرت بهن مصارع الآمال
اغلى عذارى الشعر ان مهورها * عند الكريم اذا رخصن غوال
ترد الظنون بنا على تصديقها * ويحكم الآمال في الاموال
أضحى سمي أبيك فيك مصدقا * باجل فائدة واصدق فال
ورأيتني فسألت نفسك سيبها * لي ثم جدت وما انتظرت سؤالي
كالغيث ليس له اريد نواله * أولم يرد بد من التهطال

وقال يمدح المعتصم ويذكر الافشين

وقال غير أبي بكر كان أبو تمام بنيسابور على باب عبد الله بن طاهر فخرج أبو العميثل حاجبه برقعة فيها بيتان من شعر قالهما عبد الله فقال لابي تمام يقول لك الامير قل في معنى هذين البيتين و وزنهما وهما في الافشين وكان يحارب بابك في مدينة ارشق والبيتان هما

لعمري لنعم السيف سيف بأرشق * نضى الجفن عنه غير حاف وناعل
تمنى به ضربا بادرا كأنما أجفلت * نعامتهم عن بيضها المتقابل

فقال أبو تمام هذه القصيدة

الوحف النبات

غدا الملك معمور الحرا والمنازل * منور وحف الروض عذب المناهل
بمعتصم بالله أصبح ملجأ * ومعتصما حرزا لكل موائل
لقد ألبس الله الامام فضائلا * وتابع فيها باللهى والفواضل
فأضحت عطاياه نوازع شربا * تسائل في الآفاق عن كل سائل
مواهب جدن الارض حتى كأنما * أخذن باذناب السحاب الهواطل
اذا كان فخرا للممدح وصفه * بيوم عقاب أوندى منه هاطل
فكم لحظة أهديتها لابن نكبة * فأصبح منها ذا عقاب ونائل

شهدت امير المؤمنين شهادة * كثير ذووتصديقها في المحافل
لقد لبس الافشين قسطلة الوغا * محشا بنصل السيف غير مواكل
وجرد من آرائه حين اضرمت * له الحرب حدا مثل حد المناصل
وسارت به بين القنابل والقنا * عزائم كانت كالقنا والقنابل
رأى بابك منه التي لاشوى لها * سوى سلم ضيم أو صفيحة قاتل
رأوه الى الهيجاء أول راكب * وتحت صبير الموت أول نازل
تسربل سربالا من الصبر وارتدى * عليه بعضب في الكريهة فاصل (سيف فاصل قطاع)
وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى * بعقبان طير في الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كأنها * من الجيش الا أنها لم تقاتل
فلما رآه الخرميون والقنا * بوبل اعاليه مغيث الاسافل
رأوا عنقفيرا قابذعرت حماتهم * وقد حكمت فيهم حمات العوامل (العنقفير الداهية)
عشية صد البابكي عن القنا * صدود المقالي لاصدود المجامل
تحدر من لهيب يرجو غنيمة * بساحة لا الواني ولا المتخاذل (الهيب بالكسر الصدع في الجبل)
فكان كشاة الرمل قيضه الردى * لقانصه من قبل بث الحبائل
وفي سنة قد انفد الدهر عقدها * فلم يرج فيها مسرح دون قابل
وكانت كناب شارف السن طرقت * بسقب وكانت في مخيلة حائل
فولى وما أبقى الردى من حماته * له غير اسآر الرماح الذوابل
وعاذ باطراف المعاقل معصما * وأنسى ان الله فوق المعاقل
أما وأبيه وهومن لا أباله * يعد لقد أمسى مضيء المقاتل
فتوح امير المؤمنين تفتحت * لهن ازاهير الربا والخمائل
وعادات نصر لم تزل تستعيدها * عصابة حق في عصابة باطل
وما هو الا الوحي أوحد مرهف * تميل ظباه اخدعي كل مائل
فهذا دواء الداء من كل عالم * وهذا دواء الداء من كل جاهل
فيا أيها النوام عن ريق الهدى * وقد جادكم من ديمة بعد وابل (الريق كسيد الخالص)
هو الحق ان تستيقظوا فيه تغنموا * وان تغفلوا فالسيف ليس بغافل

﴿وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري ويذكر حجه﴾

مالي بعادية الايام من قبل * لم يثن كيد النوى كيدي ولا حيلي
لاشيء الا أباته على وجل * ولم تبت قط من شيء على وجل
قد قلقل الدمع دهرمن خلائقه * طول الفراق ولا طول من الاجل
سلني عن الدين والدنيا أجبك وعن * أبي سعيد وقصديه فلا تسل

من

من كان حلي الاماني قبل طلعته * أصبحت منذ سار ذا أمنية عطل
نائي الندى لا تدانى خلة وهوى * والفجع بالجد غير الفجع بالغزل
لئن غدا شاحبا تحدى القلاص به * لقد تخاف عنه شاحب الامل
ملقى الرجاء وملقى الرحل في نفر * الجود عندهم قول بلا عمل
أضحوا بمستن سيل الذم وارتفعت * أموالهم في هضاب المطل والعلل
من كل أظمى الثرى والارض قد نهلت * ومقشعر الربا والشمس في الحمل
واخرس الجود تلقى الدهر سائله * كانه واقف منه على طلل
قد كان وعدك لي بحرا فصيرني * يوم الزماع الى الضحضاح والوشل
وبين الله هذا من بريته * في قوله خلق الانسان من عجل
لله وخد المهاري أي مكرمة * هزت وأي غمام قلقلت خضل
خير الاخلاء خير الارض همته * وأفضل الركب يقرو أفضل السبل
حطت الى عمدة الاسلام أرحلها * والشمس قد نفضت ورسا على الاصل
ملبيا طالما لبى مناديه * الى الوغى غير رعديد ولا وكل
ومحرما حرمت أرض العراق له * من الندى واكتست ثوبا من البخل
وسافكا لدماء البدن قد سفكت * به دماء ذوي الالحاد والنحل
وراميا جمرات الحج في سنة * رمى بها جمرات اليوم ذي الشعل
يردي ويرقل بين المروتين كما * يردي ويرقل نحو الفارس البطل
تقبيل الركن ركن البيت نافلة * وظهر كفك معمور من القبل
لما تركت بيوت الروم خاوية * بالغزو آثرت بيت الله بالقفل
فالحج والغزو مقرونان في قرن * فاذهب فأنت ذعاف الخيل والابل
نفسي فداؤك ان كانت فداء لمن * صرف الحوادث والايام والدول
لا ملبس ماله من دون سائله * سترا ولا يترك المعروف للعذل
لا شمسه جمرة تشوي الوجوه بها * يوما ولا ظله عنا بمنتقل
تحول أمواله عن عهدها أبدا * ولم يزل قط عن عهد ولم يحل
ساري الهموم طموح العزم صادقه * كأن آراءه تنحط من جبل
ابقى على جولة الايام من كنفي * رضوى وأسير في الآفاق من مثل
نبهت نبهان بعد الموت وانسكبت * بك الحياة على الاحياء من ثعل
كم قد دعت لك بالاخلاص من مرة * فيهم وفدتك بالآباء من رجل
ان حن نجد وأهلوه اليك فقد * مررت فيه مرور العارض الهطل
وأي أرض به لم تكس زهرتها * وأي واد به حران لم يسل

مازال للصارخ المعلى عقيرته * غوث من الغوث تحت الحادث الجلل
من كل أبيض يجلو منه سائله * خدا أسيلا به خد من الاسل

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

أهان علينا أن نقول وتفعلا * ونذكر بعض الفضل منك فتفضلا
أبا جعفر أجريت في كل تلعة * لنا جعفرا من سيب كفيك سلسلا
فكم قد أثرنا من نوالك معدنا * وكم قد بنينا في ظلالك معقلا
رددت المنى خضرا تثنى غصونها * علينا وأطلقت الرجاء المكبلا
وما لحظ العافي جداك مؤملا * سوى لحظة حتى يعود مؤملا
لقد زدت أوضاحي امتدادا ولم أكن * بهيما ولا أرضي من الارض مجهلا
ولكن أيادا صادفتني جسامها * أغر فأوفت بي أغر محجلا
اذا أحسن الاقوام أن يتطاولوا * بلا منة أحسنت أن تتطولا
تعظمت عن ذاك التعظم منهم * وأوصاك نبل القدر أن تتنبلا
تبيت بعيدا أن توجه حيلة * على نشب السلطان أو تتأولا
اذا ما أصابوا غرة فتمولوا * بها راح بيت المال منك ممولا
هززت أمير المؤمنين محمدا * فكان رديني وأبيض منصلا
فما ان تبالي اذ تحجز رأيه * الى ناكث أن لا تجهز جحفلا
ترى شخصه وسط الخلافة هضبة * وخطبته دون الخلافة فيصلا
وانك اذ ألبسته العز معلما * وسربلته ثوب الوزارة مفضلا
لتقضي به حق الرعية آخرا * وتقضي به حق الخلافة أولا
فما هضبتا رضوى ولا ركن معنق * ولا الطود من قدس ولا انف يذبلا
بأثقل منه وطأة حين يغتدي * فيلقي وراء الملك نحرا وكلكلا
منيع نواحي السر فيه حصينها * اذا صارت النجوى المذالة محفلا
ترى الحادث المستعجم الخطب معجما * لديه ومشكولا وان كان مشكلا
وجدناك أندى من رجال أناملا * وأحسن في الحاجات وجها وأجملا
تضيء اذا اسود الزمان وبعضهم * يرى الموت أن ينهل أو يتهللا
فوالله ما آتيك الا فريضة * وآتي جميع الناس الا تنفلا
وليس امرؤ في الناس كنت سلاحه * عشية يلقى الحادثات بأعزلا
يرى درعه حصداء والسيف قاطعا * وزجيه مسمومين والسوط مغولا
سأقطع أمطاء المطايا برحلة * الى الوطن الغربي هجرا ووصلا
الى الرحم الدنيا التي قد أحفها * عقوقي عسى أسبابها أن تبللا

درع حصداء ضيقة الحلق محكمة

قبيل

قبيل وأهل لم ألاق مشوقهم * لو شلك النوى الا فواقا كلا ولا
كأنهم كانوا لحفة وقفتى * معارف لى أو منزلى كان منزلا
ولو شئت لما التاث برى علهم * ولم يك اجمالا لكان تجملا
فلم أجد الاخلاق الا تخلقا * ولم أجد الافضال الا تفضلا
واصرف وجهى عن بلاد غدا بها * لسانى معقولا وقلبى مقفلا
وجدت بها قوما سواى فصادفوا * بها الصنع اعشى والزمان مغفلا
كلاب أغارت فى فريسة ضيغم * طروقا وهام أطعمت صيد أجدلا
وان صريح الحزم والرأى لامرئ * اذا بلغته الشمس أن يتحولا
والا تكن تلك الامانى غضة * ترف فحسبى أن تصادف ذبلا
فليس الذى قاسى المطالب غدوة * هبيدا كمن قاسى المطالب حنظلا
الهبيد حب الحنظل
لئن همى أوجدننى فى تقلبى * مآلا لقد أفقدننى منك موئلا
فان رمت أمرا مدبر الوجه اننى * لأترك حظا فى فنائك مقبلا
وان كنت أخطو ساحة المحل اننى * لأترك روضا من جداك موجدولا
كذلك لا يلقى المسافر رحله * الى منقل حتى يخلف منقلا
ولا صاحب التطواف يعمر منهلا * وربعا اذا لم يخل ربعا ومنهلا
ومن ذا يناى أو يدانى وهل فتى * يحل عرى الترحال أو يترحلا
فرنى بامر أحوذى فاننى * رأيت العدى أثروا وأصبحت مرملا
فسيان عندى صادة والى مطعما * اعاب به أو صادفوا لى مقتلا
ووالله لا أنفك اهدى شواردا * اليك يحملن الثناء المنخلا
تخال به بردا عليك محبرا * وتحسبها عقدا عليك مفصلا
ألذ من السلوى والطيب نفحة * من المسك مفتوقا وايسر محملا
أخف على روح واثقل قيمة * واقصر فى سمع الجليس واطولا
ويزهاها قوم ولم يمدحوا بها * اذا مثل الراوى بها أو تمثلا
على أن افراط الحياء استمالى * اليك ولم اعدل بعرضى معدلا
فثقلت بالتخفيف عنك وبعضهم * يخفف فى الحاجات حتى يثقلا

﴿ وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات ﴾

متى أنت عن ذهلية الحى ذاهل * وقلبك منها مدة الدهر آهل
تطل الطلول الدمع فى كل موقف * وتمثل بالصبر الديار المواثل
دوارس لم يجف الربيع ربوعها * ولا مر فى أغفالها وهو غافل
فقد سحبت فيها السحائب ذيلها * وقد أخملت بالنور منها الخمائل

تعفين من زاد العفاة اذا انتحى * على الحى صرف الازمة المتحامل
لهم سلف سمر العوالى وسامر * وفيهم جمال لا يغيض وجامل
ليالى اضلات العزاء وخذلت * بعقلك ارآم الخدور العقائل
من الهيف لو أن الخلاخل صيرت * لها وشحا جالت عليها الخلاخل
مها الوحش الا أن هاتا أوانس * قنا الخط الا أن تلك ذوابل
هوى كان خلسا ان من أحسن الهوى * هوى جلت فى أفيائه وهو خامل
أبا جعفر ان الجهالة امها * ولود وام العلم جداء حائل
أرى الحشو والدهماء أضحوا كانهم * شعوب تلاقت دوننا وقبائل
غدوا وكأن الجهل يجمعهم به * أب وذووا الآداب فيهم نواقل
فكن هضبة نأوى اليها وحرة * يعرد عنها الاعوجى المناقل
فان الفتى فى كل ضرب مناسب * مناسب روحانية من يشاكل
ولم تنتظم العقد الكعاب لزينة * كما تنتظم الشمل الشتيت الشمائل
وأنت شهاب فى الملمات ثاقب * وسيف اذا ماهزك الحق قاصل
من البيض لم تنض الاكف كنصله * ولا حملت مثلا اليه الحمائل
مورث نار والامام يشبها * وقائل فصل والخليفة فاعل
وانك ان صد الزمان بوجهه * لطلق ومن دون الخلافة باسل
لئن نقموا حوشية فيك دونها * لقد علموا عن أى علق تناضل
هى الشئ مولى المرء قرن مباين * له وابنه فيه عدو مقاتل
اذا انضلت عن رأى غيرك أصبحت * وراءك عن جدواتها الست فاضل
وخطب جليل دونها قد شغلته * وفى دونه شغل لغيرك شاغل
رددت السنا فى شمسه بعد كلفة * كأن انتصاف اليوم فيها أصائل
ترى كل نقص تارك العرض والتقى * كمالا اذا الملك اغتدى وهو كامل
جمعت عرى آماله بعد فرقة * اليك كما ضم الانابيب عامل
فاضحت وقد ضمت اليك ولم تزل * تضم الى الجيش الكثيف القنابل
ومابرحت صورا اليك نوازعا * اعنتها مذ راسلتك الرسائل
لك الخلوات اللاء لولا نجيها * لما احتفلت للملك تلك المحافل
لك القلم الاعلى الذى بشباته * تصاب من الامر الكلى والمفاصل
لعاب الافاعى القاتلات لعابه * وأرى الجنا اشتارته أيد عواسل
له ريقة طل ولكن وقعها * بآثاره فى الشرق والغرب وابل
فصيح اذا استنطقته وهو راكب * وأعجم ان خاطبته وهو راجل

الجامل جمع للجمال الكثيرة

الجداء المرأة التى لا ثدى لها
والحائل الناقة التى لم تحمل
سنة أو سنوات

اذا ما امتطى الخمس اللطاف وافرغت * عليه شعاب الفكر وهي حوافل
اطاعته أطراف القنا وتقوضت * لنجواه تقويض الخيام الجحافل
اذا استغزر الذهن الذكى وأقبلت * أعاليه فى القرطاس وهي أسافل
وقد رفدته الخنصران وسددت * ثلاث نواحيه الثلاث الانامل
رأيت جليلا شأنه وهو مرهف * ضنى وسمينا خطبه وهو ناحل
أرى ابن أبى مروان أما عطاؤه * فطام وأما حكمه فهو عادل
هو المرء لا الشورى استبدت برأيه * ولا قبضت من راحتيه العواذل
معرض حق ماله ولربما * تحيف منه الخطب والخطب باطل
لقاح فلم تخدجه بالضيم منة * ولا نال أنفا منه بالذل انائل
ترى حبله عريان من كل غدرة * اذا نصبت تحت الحبال الحبائل
فتى لا يرى أن الفريصة مقتل * ولكن يرى ان العيوب المقاتل
فلا غمر قد رقص الخفض قلبه * ولا طارف فى نعمة الله جاهل
ابا جعفر ان الخليفة ان يكن * لواردنا بحرا فانك ساحل
وما راغب اسرى اليك براغب * ولا سائل ام الخليفة سائل
تقطعت الاسباب ان لم تغرلها * قوى ويصلها من يمينك واصل
سوى مطلب ينضى الرجاء بطوله * وتخلق إخلاق الجفون الوسائل
وقد تألف العين الدجى وهو قيدها * ويرجى شفاء السم والسم قاتل
ولى همة تنضى العصور وانها * كعهدك من ايام مصر لحامل
سنون قطعناهن عشرا كانما * قطعنا اقرب العهد منها مراحل
وان جزيلات الصنائع لامرئ * اذا ما الليالى ناكرته معاقل
وان المعالى يسترم بناؤها * وشيكا كما قد تسترم المنازل
ولو حاردت شول عذرت لقاحها * ولكن حرمنا الدر والضرع حافل
منحتكها تشفى الجوى وهو لاعج * وتبعث أشجان الفتى وهو ذاهل
ترد قوافيها اذا هى أرسلت * هوامل مجد القوم وهى هوامل
فكيف اذا حليتها بحليها * تكون وهذا حسنها وهى عاطل
أكابرنا عطفا علينا فاننا * بنا ظمأ برح وأنتم مناهل

وقال يمدح المعتصم ويذكر أخذ بابك

آلت امور الشرك شر مآل * وأقر بعد تخمط وصيال
غضب الخليفة للخلافة غضبة * رخصت لها المهجات وهى غوال
لما انتضى جهل السيوف لبابك * أغمدن عنه جهالة الجهال

تمام

فلأذربيجان اختيال بعدما * كانت مرمى عبرة ونكال
سمجت ونبهنا على استسماجها * ماحولها من نضرة وجمال
وكذاك لم تفرط كآبة عاطل * حتى يجاورها الزمان بحال
أطلقتها من كيده وكأنما * كانت له معقولة بعقال
خرق من الايام مد بضبعه * صعدا واعطاه بغير سؤال
خاف العز بزبه الذليل وغودرت * نهمات نجد مجدا للضال
قد أترعت منه الجوانح رهبة * بطلت لديها سورة الابطال
لولم يزاحفهم لزاحفهم له * مافي صدورهم من الاوجال
بحر من المكروه عب عبابه * ولقد بدا وشلا من الاوشال
حفت به النعم النواعم وانثنت * سرج الهدى منه بغير ذبال
واباح نصل السيف كل مرشح * لم يجرر دمه من الاطفال
ماحل في الدنيا فواق بكية * حتى دعاه السيف بالترحال
رعبا أراه انه لم يقتل الآساد من أبقى على الاشبال
لوعاين الدجال بعض فعاله * لانهل دمع الاعور الدجال
أعطى أمير المؤمنين سيوفه * فيه الرضى وحكومة المقتال
مستيقنا أن سوف يمحو قتله * ما كان من سهو ومن اغفال
مثل الصلاة اذا أقيمت أصلحت * مابعدها من سائر الاعمال
فرماه بالافشين بالنجم الذي * صدع الدجى صدع الرداء البالي
لاقاه بالكاوي العنيف بدائه * لما رآه لم يفق للطالي
يايوم ارشق كنت رشق منية * للخرمية صائب الآجال
اسرى بنو الاسلام فيه وأدلجوا * بقلوب أسد في صدور رجال
قد شمروا عن سوقهم في ساعة * أمرت ازار الحرب بالاسبال
وكذاك ما تجر اذيال الوغى * الا غداة تشمر الاذيال
لما رآهم بابك دون المنى * هجر الغواية بعد طول وصال
تخذ الفرار أخا وايقن انه * صدق عزم من أبى سمال
قد كان حزن الخطب في احزانه * فدعاه داعي الحين بالاسهال
لبست له خدع الحروب زخارفا * فرقن بين الهضب والاوعال
ووردن موقانا عليه شوازبا * شعثا بشعث كالقطا الأرسال
يحملن كل مدجج سمر القنا * باهابه أولى من السربال
خلط الشجاعة بالحياء فأصبحا * كالحسن شيب لمغرم بدلال

البكية التي لالبن لها والفواق مابين الحلبتين

فصبا

تقدنه كسمعه أدركه وظفر

فنجا ولو يثقفنه لتركنه * بالقاع غير موصل الاوصال
وبانصاع عن موقان وهي لجنده * وله أب بر وأم عيال
كم ارضعته المرسل لوأن القنا * ترك الرضاع له بغير فصال
هيهات روّع جروعه بفوارس * في الحرب لا كشف ولا أعزال
جعلوا القنا الدرجات للكذجات ذات الغيل والحرجات والادحال
فأولائهم قد أصبحوا وشروبهم * يتنادمون كؤوس سوء الحال
ماالمال بغي قط الاغادرت * غلواؤه الاعمار غير طوال
وبهضبتي ابرشتويم ودروذ * لقحت لقاح النصر بعد حيال
يوم اضاء به الزمان وفتحت * فيـه الاسنة زهرة الآمال
لولا الظلام وقلة علقوابها * باتت رقابهم بغير قلال
فليشكروا جنح الظلام ودروذا * فهم لدروذ والظلام موال
وسروا بقارعة البيات فزحزحوا * بقراع لاصلف ولا مختال
مهر البيات الصبر في متعطف * الصبر وال فيه فوق الوالي
ماكان ذاك الهول اجمع عنده * لما اغتدى الاطروق خيال
وعشية التل التي نعش الهدى * أصل لها نخم من الآصال
نزلت ملائكة السماء عليهم * لما تداعى المسلمون نزال
لم يكس شخص فيأه حتى رمى * وقت الزوال نعيمهم بزوال
برزت بهم هفوات علجهم وقد * يردى الجمال تعسف الجمال
نكأنما احتالت عليه نفسه * اذلم تنله حيلة المحتال
فالبذ أغبر دارس الاطلال * ليد الردى أكل من الآكال
ألوت به يوم الخميس كتائب * أرسانه مثلا من الامثال
محوه من البيض الرقاق أصابه * فعفاه لا محوه من الاحوال
ريحان من نصر وصبر أبليا * ربعيه لا ريحا صبا وشمال
لفحت سموم المشرفية وسطه * لفحا وكن سوابغ الاظلال
كم صارم عضب اناف على فتى * منهم لاعباء الوغى حمال
سبق المشيب اليه حتى ابتزه * وطن النهى من مفرق وقذال
كرامة نصب المنية وحدها * لثامة الاعمام والاخوال
قاسى حياة الكاب الا أنه * قدمات صبر امية الرئبال
أبنا بكل خريدة قد أنجزت * فيها عدات الدهر بعد مطال
خاضت محاسنها مخاوف غادرت * ماء الصبي والحسن غير زلال

قوله كرامة ولثامة بصيغة المبالغة أى كريم في الشجاعة لا في النسب

اعجان عن شدا البرى واطالما * عودن أن يمشين غير عجال
مترد فات فوق جرد أوقرت * أكفالها من رجرج الاكفال
بدلن طول اذالة بصيانة * وكسو رخيم من صدور جمال
ونجا ابن خائنة البعولة لو نجا * بمهفهف الكشحين والآطال
ترك الاحبة سالبا لا ناسيا * عذر النسي خلاف عذر السالي
هتكت عجاجته القناع وامق * اهدى الطعان له خليقة قال
ان الرماح اذا غرسن بمشهد * فجنا العوالي في ذراه معالي
لما قضى رمضان فيه قضاءه * شالت به الايام في شوال
مازال مغلول العزيمة سادرا * حتى غدا في القيد والاغلال
متلبسا للموت طوقا من دم * لما استبان فظاظة الخلخال
ما نيل حتى طار من خوف الردى * كل المطار وجال كل مجال
والنحر أصلح لا شرود وما شفى * منه كنحر بعد طول كلال
لاقى الحمام بسر من راء التي * شهدت لمصرعه بصدق الفال
قطعت به أسبابه لما رمى * بالطرف بين الفيل والفيال
اهدى ابن الجذع متنيه كذا * من عاف متن الاسمر العسال
لا كعب أسفل موضعا من كعبه * مع أنه عن كل كعب عال
سام كأن العز يجذب ضبعه * وسموه من ذلة وسفال
متفرغ أبدا وليس بفارغ * من لا سبيل له الى الاشغال
فاسلم أمير المؤمنين لأمة * أبدلتها الامراع بالامحال
أمسى بك الاسلام بدرا بعدما * محقت بشاشته محاق هلال
أكملت منه بعد نقص كل ما * نقصته أيدي الكفر بعد كمال
ألبسته أيامك الغر التي * أيام غيرك عندهن ليال
وعزيمة في الروع معتصمية * ميمونة الادبار والاقبال
فتعمق الوزراء يطفو فوقها * طفو القذى وتعقب العذال
والسيف ما لم يلف فيه صيقل * من سنخه لم ينتفع بصقال

وقال يمدح محمد بن يوسف ويحثه على بر ولده يوسف

جعلت فداك أنت من لا نده * على الحزم في التدبير بل نستمده
وليس امرؤ يهديك غير مذكر * الى كرم الا امرؤ ضل ضله
ولكننا من يوسف بن محمد * على أمل كالفجر لاح مطله
هلال لنا قد كاد يحمل ذكره * وكنا نراه البدر اذ نستهله

رزحت أى سقطت

هو السيف عضبا قد أرثت جفونه * وأخلق حتى كل شئ يفله
فصنه فانا نرتجى فى غراره * شفاء من الاعداء يوم نسله
له خلق رحب ونفس رأيتها * اذا رزحت نفس اللئيم تقله
ففيم ولم صيرت سمعك ضيعة * ووقفا على الساعى به يستغله
قرارة عدل سيل كل نميمة * اليها وشعبا كل زور يحله
لذلك ذا المولى المهان يهينه * فيحظى وذا العبد الذليل يذله
أتعدو به فى الحرب قبل انغاره * وفى الحرب قدما يا الورى مصمئله
وتعقده حتى اذا استحصدت له * مرائره أنشأت بعد تحله
هو النقل الحلو الذى ان سكرته * فقد ذاب فى أقصى لهاتك خله
وفى قوقره وانى لواثق * بان سيديل الله ممن يغله
فلو كان فرعا من فروعك لم يكن * لنا منهم الاذراه وظله
فكيف وان لم يرزق الله اخوة * له فهو بعد اليوم فرعك كله

وقال يمدح أبا سعيد

شهدت لقد لبست أبا سعيد * مكارم تهر الشرف الطوالا
اذا ما الدهر جار جرت ايادى * يديك فغشت الدنيا ظلالا
وان نفس امرئ دقت رأينا * وراء ثيابه كرما جلالا
وقال الذم قوم لم يعدوا * يمينا للفعال ولا شمالا
أحين رفعت من شأوى وعادت * حو يلى فى ذراك الرحب حالا
وحف بى الاقاصى والادانى * عيالا لى وكنت لهم عيالا
فقد أصبحت أكثرهم عطاء * وقبلك كنت أكثرهم سؤالا
اذا شفعوا الى فلا خدودا * يقون من الهوان ولا نعالا
اتعتع فى الحوائج ان خفافا * غدوت بها عليك وان ثقالا
اذا ما الحاجة انبعثت يداها * جعلت المنع منك لها عقالا
فاين قصائد لى فيك تأبى * وتأنف أن أهان وأن أذالا
من السحر الحلال لمجتنيه * ولم ارقب لها سحرا حلالا
فلا يكدر غديرلى فانى * امد اليك آمالا طوالا
وفرجاها على فان جاها * اذا ماغب يوما صار مالا

قافية الميم

قال يمدح مالك بن طوق

سلم على الربع من سلمى بذى سلم * عليه وسم من الايام والقدم
مادام عيش ابسناه بساكنه * لدنا ولو أن عيشا دام لم يدم
يا منزلا اعنقت فيه الجنوب على * رسم محيل وشعب غير ملتئم
هرمت بعدى والربع الذى افلت * منه بدورك معذور على الهرم
عهدى بمغناك حسان المعالم من * حسانة الجيد والبردى والعنم
بيضاء كان لها من غيرنا حرم * فلم نكن نستحل الصيد فى الحرم
كانت لنا صنما نحنو عليه ولم * نسجد كما سجد الافشين للصنم
زار الخيال لها لا بل أزاركه * فكرا اذا نام فكر الخلق لم ينم
ظبى تقنصته لما نصبت له * فى آخر الليل أشراكا من الحلم
ثم اغتدى وبنا من ذكره سقم * باق وان كان معسولا من السقم
اليوم يسليك عن طيف الموعن * بلى الرسوم بلاء الاينق الرسم
من القلاص اللواتى فى حقائبها * بضاعة غير مزجاة من الكلم
اذا بلغن أبا كلثوم اتصلت * تلك المنى وأخذن الحاج من أمم
بنى به الله فى بدو وفى حضر * لتغلب سورعز غير منهدم
رأته فى المهد عتاب فقال لها * ذوو الفراسة هذا صفوة الكرم
خذوا هنيئا مريئا يا بنى جشم * منه امانين من خوف ومن عدم
خفاء والنسب الوضاح جاءبه * كأنه بهمة فيهم من البهم
لعمان عمرو بن كلثوم ونائله * ان السيور التى قدت من الادم
لو كان يأمل عمرو مثله ولدا * من صلبه لم يجد للموت من الم
بنانه خلج تجرى وغيرته * ستر من الله ممدود على الحرم
نال الجزيرة امحال فقلت لهم * شيموا نداه اذا ما البرق لم يشم
فالربيع على انس البلاد به * أشد خضرة عود منه فى القمم
ولا أرى ديمة أكفى لنائبة * منه على أن ذكر الدار للديم
لتغلب سودد طابت منابته * فى منتهى قلل منها وفى قمم
مجد رعى تلعات الدهر وهو فتى * حتى غدا الدهر يمشى مشية الهرم
بناه بأس وجود صادق ومتى * تبنى العلى من سوى هذين تنهدم
وقف على آل سعدان أيديهم * سم لستكبر آدم لمؤتدم
لا جارهم للرزايا فى جوارهم * ولا عهودهم مذمومة الذمم
أصفوا ملوك بنى العباس كلهم * نصيحة ذخروها عن بنى الحكم
مهلا بنى مالك لا تجلبن الى * حى الاراقم دؤلول ابنة الرقم

فاي

فاى حقد أثرتم من مكامنه * وأى عوصاء جشمتم بنى جشم
لم يأسكم مالك صفحا ومغفرة * لو كان ينفخ قين الحى فى فحم
لا بالمعاود ولغا فى دمائكم * ولا الى الحسم حاق منكم قرم
اخرجتموه بكره من سجيته * والنار قد تنتضى من ناضر السلم
أوطأتموه على جمر العقوق ولو * لم يحرج الليث لم يخرج من الاجم
قد عثم فخشيتم مشية أمما * كذا الشيحسن مشى الخيل فى اللجم
اذلا معقول الا كل معتدل * اصم يبرئ أقواما من الصمم
من الردينية اللاتى اذا عسلت * تشم توا الصغار الانف ذا الشمم
ان أجرمت لم تنصل من جرائمها * وان اساءت الى الاقوام لم تلم
كان الزمان بكم حربا فغادركم * بالسيف والدهر فيكم أشهر الحرم
أمن عمى نزل الناس الربا فنجوا * وأنتم نصب سيل الفتنة العرم
ام ذا الذى من همم جاشت فكم ضعة * حد الهها غلوا القوم فى الهمم
تنبون عنه وتعطون القياد اذا * كلب عوى وسطكم من اكلب العجم
قد انثنى بالمنايا فى أسنته * وقد أقام حيارا كم على اللقم
جذلان من ظفر حران ان رجعت * اظفاره منكم مخضوبة بدم
دين يكف منه كل بائقة * ورحمة رفرفت منه على الرحم
لولا مناشدة القربى لغادركم * حصائد المرهفين السيف والقلم
وأصبحت كالاثافى السفع أوجهكم * سودا من العار لا سودا من الحمم
لا تجعلوا البغى ظهرا انه جمل * من القطيعة يرعى وادى النقم
نظرت فى السير اللاتى خلت فاذا * أيامه أكلت باكورة الامم
افنى جديسا وطسما كلها وسطا * بالانجم الزهر من عاد ومن ارم
اردى كليبا وهماما وهاج به * يوم الذنائب والتحلاق للمم
سقى شرحبيل السم الذعاف على * أيديكم غير رعديد ولا برم
بز التحية من لخم فلا ملك * متوج فى نمارات ولا عجم
ياعترة ماوقيتم شر صرعتها * وزلة الرأى تنسى زلة القدم
حتى استوى الملك واهتزت مضاربه * فى دولة الاسد لا فى دولة الخدم
ابناء ذلفاء مهلا ان امكم * دافت لكم علقم الاخلاق والشيم
طائية لا أبوها كان مهتضما * ولا مضى بعلها الحما على وضم
لا توقظوا الشر من نوم فقد غنيت * ديار كم وهى تدعى زهرة النعم
هذا ابن خالكم يهدى نصيحته * من يتهم فهو فيكم غير متهم

﴿وقال أيضا يمدحه حين عزل عن الجزيرة﴾

مصردة ممنوعة وتنجم تمطر

أرض مصردة واخرى تثجم * تلك التى رزقت واخرى تحرم
واذا تأملت البلاد رأيتها * تثرى كما تثرى الرجال وتعدم
حظ تعاوره البقاع لوقته * واد به صفر وواد مفعم
لولاه لم تكن النبوة ترتقى * شرف الحجاز ولا الرسالة تتهم
ولذاك اعرقت الخلافة بعدما * كانت زمانا وهى عاق مشئم
وبه رأينا كعبة الله التى * هى كوكب الدنيا تحل وتحرم
تلك الجزيرة مذ تحمل مالك * أضحت وباب الغيث عنها مبهم
وعلت قراها غبرة ولقد ترى * فى ظله وكأنما هى انجم
كانت زمانا جنة فكأنما * فتحت اليها مذ سار جهنم
الجو كاف والجناب لفقده * محل وذاك الشق شق مظلم
أقوت فلم اذ كريم المناخ لت * الامنى لما تقضى الموسم
ولقد أراها وهى عرس حفية * فاليوم أضحت وهى ثكلى أيم
اذ فى ديار ربيعة المطر الحيا * وعلى نصيبين الطريق الاعظم
ذل الحمى مذ أوطئت تلك الربى * والغاب مذ أخلاه ذاك الضيغم
ان القباب المستقلة بينها * ملك يطيب به الزمان ويكرم
لا تألف الفحشاء برديه ولا * يسرى اليه مع الظلام المأثم
متبذل فى القوم وهو مبجل * متواضع فى الحى وهو معظم
يعلو فيعلم أن ذلك حقه * ويذل فيهم نفسه فيكرم
مهلا بنى غنم بن تغلب انكم * هدف الاسنة والقنا يتحطم
المجد اعنق والديار فسيحة * والعز أقعس والعديد عرمرم
ما منكم الا مردى بالحجى * أو مبشر بالاحوذية مؤدم
عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد سهمكم لا يسهم
خلقت ربيعة مذ لدن خلقت يدا * جشم بن بكر كفها والمعصم
تغزو فتغلب تغلب مثل اسمها * وتسيح غنم فى البلاد فتغنم
فستذكرون غدا صنائع مالك * ان حل خطب أو تدوفع مغرم
فمن التقى من العيوب وقد غدا * عن داركم ومن العفيف المسلم
مالى رأيت ثراكم يبسا له * مالى ارى اطوادكم تتهدم
ماهذه القربى التى لا تتقى * ماهذه الرحم التى لا ترحم

حسد العشيرة لعشيرة فرحة * تلدت وسائلها وجرح اقدم

تالله كم قريش لم تكن آراؤها * تهفو ولا احلامهم تتقسم

حتى اذا بعث النبي محمد * فيهم غدت شحناؤهم تتضرم

عزبت عقولهم وما من معشر * الا وهم منهم ألب وأحزم

لما اقام الوحي بين ظهورهم * ورأوا رسول الله أحمد منهم

ومن الحزامة ايها النطف الحشا * ان لا تؤخر من به تتقدم

ان تذهبوا عن مالك أو تجهلوا * نعماه فالرحم الضعيفة تعلم

هي تلك مشكاة بكم لو تشتكى * مظلومة لو أنها تتظلم

كانت لكم اخلاقه معسولة * فتركتموها وهي ملح علقم

حتى اذا أجنت لكم داوتكم * من دائكم ان الثقاف يقوم

فقسا لتزدجروا ومن يك حازما * فليقس احيانا على من يرحم

واخافكم كي تغمدوا أسيافكم * ان الدم المعتر يحرسه الدم

ولقد جهدتم أن تزيلوا عزه * فاذا أبان قد رسا و يلملم

وطعنتم في مجده فثناكم * زغف يفل بها السنان اللهذم

اعززعليه اذا ابتأستم بعده * وتذكرت بالامس تلك الانعم

ووجدتم الغيظ الاذى ورميتم * بعيونكم أين الربيع المرهم

وندمتم و لو استطاع على جوى * أحشائكم لوقاكم أن تندموا

ولو أنها من هضبة تدنو له * لدنا لها أوكان عرق يحسم

ما ذعذعت تلك السروب ولا غدت * فرقين في قرنين تلك الاسهم

ولقد علمت لدن لججتم أنه * ما بعد ذلك العرس الا المأتم

علما طلبت رسومه فوجدتها * في الظن ان الالمعي منجم

ما زلت اعرف و بله من عارض * لما رأيت سماءه تتغيم

يامال قد علمت ربيعة أنه * ما كان مثلك في الاراقم ارقم

طالت يدى لما بلغتك سالما * وانحت عن خدى ذلك الاعظم

وشممت ترب الرحبة العبق الثرى * وشفى صداى البحر فيها الخضرم

كم حل في أكنافها من معدم * أمسى بكم يأوى اليه المعدم

وصنيعة لك قد كتمت جزيلها * فأبى تضوعها الذى لا يكتم

مجد تلوح حجوله وفضيلة * لك سافر والحق لا يتلثم

تتكلف الجلى ومن هذا له * ينتابك في جشم ولا يتجشم

وتشرف العليا وهل بك مذهب * عنها وأنت على المكارم قيم

تمام

نعر نطف كتكف
أى أشرفت دبرته على
جوفه فنقبت عن
فؤاده

الزغفة الدرع
الواسعة المحكمة

أثنيت إذ كان الثناء حبالة * شركا يصاد به الكريم المنعم
ووفيت إن من الوفاء تجارة * وشكرت إن الشكر حرث مطعم

وقال يهني الواثق بالخلافة ويعزيه بالمعتصم أبيه

ما للدموع تروم كل مرام * والجفن ثاكل هجعة ومنام
يا تربة المعصوم تربك مودع * ماء الحياة وقاتل الإعدام
إن الصفائح منك قد نضدت على * ملقى عظام لو علمت عظام
فتق المدامع أن لحدك حله * سكر الزمان وغيث الأيام
ومصرف الملك الجموح كأنما * قد زم مصعبه له بزمام
هدمت صروف الدهر أطول حائط * ضربت دعائمه على الإسلام
دخلت على ملك الملوك رواقه * وتشذبت أقوم القوام
مفتاح كل مدينة قد أبهمت * غلقا ومخلي كل دار مقام
ومصرف الخلفاء أن حظوظها * في حيز الإسراج والإلجام
ورث الخلافة عن أسنته التي * منعت حمى الآباء والأعمام
أخذ الخلافة بالوراثة أهلها * وبكل ماضي الشفرتين حسام
فلسورة الأنفال في ميراثه * آثارها ولسورة الأنعام
ما دام هارون الخليفة فالهدى * في غبطة موصولة بدوام
أنا رحلنا واثقين بواثق * بالله شمس ضحى وبدر تمام
لله أي حياة انبعثت لنا * يوم الخميس وبعد أي حمام
أودى بخير إمام اضطربت به * شعب الرجال وقام خير إمام
تلك الرزية لا رزية مثلها * والقسم ليس كسائر الأقسام
إن أصبحت هضبات قدس أزالها * قدر فما زالت هضاب شمام
أو نفتقد ذا النون في الهيجا فقد * رحنا بأملك ذروة وسنام
هل غير بوسى ساعة أبستها * بنداك ما بست من الإنعام
نقض كرجع الطرف قد أبرمته * يا ابن الخلائف أيما إبرام
ما إن رأى الأقوام شمسا أفلت * فلم تعقبهم بظلام
أكرم بيومهم الذي ملكتهم * في صدره وبعامهم من عام
لو لم يكن بدعا لقد نصبوا له * سمة تبينها من الأعوام
اغدوا وذاك الحول حول عبادة * فيهم وذاك الشهر شهر صيام
لما دعوتهم لأخذ عهودهم * طار السرور بمعرق وشآم
فكأن هذا قادم من غيبة * وكأن ذاك مبشر بغلام

لو يقدرون مشوا على وجناتهم * وعيونهم فضلا عن الاقدام
فسمت أمير المؤمنين قلوبهم * بين المحبة فيك والاعظام
شرحت بدولتك الصدور وأصبحت * تخشع العيون اليك وهي سوام
ما الحب القمر المنير اذا بدا * بدرا بأضوأ منك في الاوهام
هي بيعة الرضوان يشرع وسطها * باب السلامة فادخلوا بسلام
والمركب المنجي فمن يعدل به * يركب جموحا غير ذات لجام
يتبع هواه ولا اقتاح لرهطه * بسل وليست أرضه بحرام
وعبادة الاهواء في تطويحها * بالدين فوق عبادة الاصنام
ان الخلافة أصبحت حجراتها * ضربت على ضخم العطاء همام
ملك يرى الدنيا بمؤخر عينه * ويرى التقى رحما من الارحام
لا قدح في عود الخلافة بعدما * متت اليك بحرمة وذمام
هيهات تلك قلادة الله التي * ما كان يتركها بغير نظام
إرث النبي وحجرة الملك التي * لم تخل من لهب بكم وضرام
مذخورة احرزتها بحكومة * لله تشدخ أرؤس الحكام
لسنا نريد حجة نشفى بها * من ريبة سقما من الاسقام
فالصبح مشهور بغير دلائل * من غيره ابتغيت ولا اعلام
فأقم مخالفهم بكل مقوم * واحسم معاندهم بغير حسام
تركت اسود الغابتين زئيرها * لما أتاها وارث الآجام
ألوى اذا خاض الكريهة لم يكن * بمزند فيها ولا بكهام
لباس سرد الصبر مدرع به * في الحادث الجلل ادراع اللام
والصبر بالارواح يعرف فضله * صبر الملوك وليس بالاجسام
لا تدهنوا في حلمه فالبحر قد * تردى غواربه وليس بطام
يا ابن الكواكب من ائمة هاشم * والرجح الاحساب والاحلام
اهدى اليك الشعر كل مفهة * خطل وسدد فيك كل عبام
عرض المديح تقاربت آفاقه * ورمى فقرطس فيك غير الرامي

المفهة والعبام العيي الثقيل

﴿ وقال يمدح المأمون ﴾

دمن الم بها فقال سلام * كم حل عقدة صبره الالمام
نحرت ركاب القوم حتى يعبروا * رجلا لقد عنفوا علي ولاموا
عشقوا فلا رزقوا أيعذل عاشق * رزقت هواه معالم وخيام
وقفوا علي اللوم حتى خيلوا * أن الوقوف على الديار حرام

لأمر يوم واحد الأوفى * أحشائه لمحاتيك غمام
حتى تعمم صلع هامات الربى * من نوره وتأزر الاهضام
ولقد أراك فهل أراك بغبطة * والعيش غض والزمان غلام
أعوام وصل كان ينسي طولها * ذكر النوى فكأنها أيام
ثم انبرت أيام هجر أردفت * نحوى أسى فكأنها أعوام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم احلام
أتحدرت عبرات عينك ان دعت * ورقاء حين تضعضع الاظلام
لا تشجين لها فان بكاءها * ضحك وان بكاءك استغرام
هن الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حمام
الله أكبر جاء أكبر من جرت * فتعثرت في كنهه الاوهام
من لا يحيط الواصفون بوصفه * حتى يقولوا وصفه الهام
من شرد الاعدام عن أوطانه * بالبذل حتى استطرف الاعدام
وتكفل الايتام عن آبائهم * حتى وددنا اننا أيتام
مستسلم لله سائس امة * بذوى تجهضمها له استسلام
يتجنب الآثام ثم يخافها * فكأنما حسناته آثام
يا أيها الملك الهمام وعدله * ملك عليه في القضاء همام
مازال حكم الله يشرق وجهه * في الارض مذ نيطت بك الاحكام
اسرت لك الآفاق عزمة همة * جبلت على أن المسير مقام
ان لا تكن أرواحها الك سخرت * فالحزم طوع يديك والاجذام
الشرق غرب حين تلحظ قصده * ومخالف اليمن الاقصى شآم
بالشدقيات العتاق كأنما * أشباحها بين الاكام اكام
والاعوجيات الجياد كأنها * تهوى وقد ونت الرياح سهام
لما رأيت الدين يخفق قلبه * والكفر فيه تغطرس وعرام
أوريت زند عزائم تحت الدجى * أسرجن فكرك والبلاد ظلام
فنهضت تسحب ذيل جيش ساقه * حسن اليقين وقاده الاقدام
متغطرف يرى سلافه * وله بمخترق الفضاء زحام
ملأ الملا عصبا فكاد بان يرى * لاخلف فيه ولاله قدام
بسواهم لحق الاباطل شزب * تعليقها الاسراج والالجام
ومقابلين اذا انتموا لم تخزهم * في نصرك الاخوال والاعمام
سفع الذوب وجوههم فكأنهم * وأبوهم سام أبوهم حام

يتخذوا الحديد من الحديد معاقلا * سكانها الارواح والاجسام
مسترسلين الى الحتوف كأنما * بين الحتوف وبينهم ارحام
آساد موت مخدرات مالها * الا الصوارم والقنا آجام
حتى نقضت الروم منك بوقعة * شنعاء ليس لنقضها ابرام
فى معرك أما الحمام فمفطر * فى هبوتيه والكماة صيام
والضرب يقعد قرم كل كتيبة * شرس الضريبة والحتوف قيام
فقصمت عروة جمعهم فيها وقد * جعلت تفصم من عراها الهام
ألقوا دلاءً فى بحورك أسلمت * نزعاتها الا كراب والاوذام
ما كان للاشراك فورة مشهد * والله فيه وأنت والاسلام
لما رأيتهم تساق ملوكهم * حرقا اليك كأنهم انعام
جرحى الى جرحى كأن جلودهم * يطلى بها الشيان والعلام
متساقطى ورق الثياب كأنهم * دانوا فأحدث فيهم الاحرام
أكرمت سيفك غربه وذبابه * عنهم وحق لسيفك الاكرام
فرددت حد الموت وهو مركب * فى حده فارتد وهو زؤام
ايقظت هاجعهم وهل يغنيهم * سهر النواظر والعقول نيام
جدلك منهم أسن لجلاجة * اقررن انك فى القلوب امام
فاسلم أمير المؤمنين لامة * نحت رجاءك والرجاء عقام
قضى النبى ذمامها مذحطتها * عنه فليس لها عليه ذمام
ان المكارم للخليفة لم تزل * والله يعلم ذاك والاقوام
كتبت له ولآبيه قبله * فى اللوح حتى جفت الاقلام
فبنو أبيك على نفاسة قدرهم * فيهم وانهم هم الاعلام
متوا المؤ عقيبك فى طلب العلى * والمجد ثمت تستوى الاقدام

﴿ وقال يمدح سليمان ابن نصر ﴾

أنا فى ذمة الكريم سليمان السليم الهوى الشريف الهمام
نطت همى منه بهمة قرم * ثقلت وطأتى على الايام
بحسام اللسان والرأى أمضى * حين يمضى من الجراز الحسام
ماجد أفرطت عنايته * حتى توهمت انها فى المنام
ما توجهت نحو افق من الآفاق الا وجدتها من أمامى
كل يوم ترى نوال أبى نصر لنا عرضة بادنى الكلام
لم ازل فى ذمامه المعظم المكرم حتى ظننته فى ذمامى

ياسليمان شرف الله أرضا * أنت فيها بمستهل الغمام
ولعمري لقد كفيت لك الدعوة اذ كنت ثاويا بالشآم
انا ثاو بحمص فى كل ضرب * من ضروب الاكابر والافخام
كل قدم اخاف حين أراه * مقبلا أن يشجنى بالسلام
رافعا كفه لبرى فما أحسبه جاءنى لغير اللطام
فيحق لما خصصت أبا الطيب منى بطيب من سلام
وثنائى من قبل هذا ومن بعد وشكرى غض لعبد السلام

﴿وقال يمدح محمد بن حسان الضبى﴾

أزعمت ان الربع ليس يتيم * والدمع فى دمن عفت لا يسجم
يا موسم اللذات غالتك النوى * بعدى فربعك للصبابة موسم
ولقد أرى لك من الكواعب كاسيا * فاليوم أنت من الكواعب محرم
لحظت بشاشتك الحوادث لحظة * ما زلت اعلم أنها لا تسلم
أين التى كانت اذا شاءت جرى * من مقلتى دمع يعصفره دم
بيضاء تسرى فى الظلام فيكتسى * نورا وتسرب فى الضياء فيظلم
يستعذب الرعديد فيها حتفه * فتراه وهو المستميت المعلم
مقسومة فى الحسن بل هى غاية * فالحسن فيها والجمال مقسم
مظلومة للورد أطلق طرفها * فى الخلق فهو مع المنون محكم
مذ انت فلم تكتم جفاءك تكتم * ان الذى يمق الملول لمغرم
ان كن وصلك آض وهو محرم * منك الغداة فسالمو محرم
عزم يفل الجيش وهو عرمرم * ويرد ظفر الشوق وهو مقلم
وفتى اذا ظلم الزمان فما يرى * الا الى عزماته يتظلم
لولا ابن حسان المرجى لم يكن * بالرقة البيضاء لى متلوم
شافهت أسباب الغنى بمحمد * حتى ظننت بانها تتكلم
قد تمت منه القوافى بامرئ * ما زال بالمعروف وهو متيم
يحلو بعذب الزمان نائله * بغنى وتلذاث الخطوب فيكرم
تلقاه ان طرق الزمان بمغرم * شرها اليه كأنما هو مغنم
لا يحسب الاقلال عدما بل يرى * أن المقل من المروءة معدم
ما زال وهو اذا الرجال تواضعوا * عند التقدم حيث كل يقدم
يحتل من سعد بن ضبة فى ذرى * عادية قد كللتها الانجم
قوم يمج دماء لى ارماحهم * يوم الوغى المستبسل المستلئم

يعلون حتى ما يشك عدوهم * ان المنايا الحمر حتى منهم
لو كان في الدنيا قبيل آخر * بازائهم ما كان فيها مصرم
ولانت أوضح فيهم من غرة * شدخت ولا سيما حواها ادهم
تجري على آثارهم في مسلك * ما ان له الا المكارم معلم
لم ينأ عني مطلب ومحمد * عون عليه أو اليه مسلم
لم يذمم الايام عندك كمرتد * بالعقل يفهم عن أخيه ويفهم
ممن اذا ما الشعر صافح سمعه * يوما رأيت ضميره يتبسم

وقال يمدح احمد بن أبي دؤاد

ألم يأن أن تروى الظماء الحوائم * وان ينظم الشمل المبدد ناظم
لئن أرقأ الدمع الغيور وقد جرى * لقد رويت منه خدود نواعم
كما كاد ينسى عهد ظمياء باللوى * ولكن أملته عليه الحمائم
بعثن الهوى في قلب من ليس هائما * فقل في فؤاد رعنه وهو هائم
لها نغم ليست دموعا فان علت * مضت حيث لا تمضي الدموع السواجم
أما وأبيها لو رأتني لأيقنت * بطول جوى تنقد منه الحيازم
رأت قسمات قد تقسم نضرها * سرى الليل والاسآد في سواهم
وتلويح أجسام تصدع تحتها * قلوب رياح الشوق فيها سمائم
ينال الفتى من عيشه وهو جاهل * ويكدي الفتى في دهره وهو عالم
ولو كانت الاقسام تجري على الحجى * هلكن اذا من جهلهن البهائم
جزى الله كفا ملؤها من سعادة * سعت في هلاك المال والمال نائم
فلم يجتمع شرق وغرب لقاصد * ولا المجد في كف امرئ والدراهم
ولم ار كالمعروف تدعى حقوقه * مغارم في الاقوام وهي مغانم
ولا كالعلى ما لم ير الشعر بينها * فكالارض غفلا ليس فيها معالم
وما هو الا القول يسري فيغتدي * له غرر في أوجه ومواسم
يرى حكمة ما فيه وهو فكاهة * ويقضى بما يقضي به وهو ظالم
الى أحمد المحمود أمت بنا السرى * نواعب في عرض الفلا ورواسم
خوانف يظلمن الظليم اذا عدا * وسيج أبيه وهو للبرق شائم
نجائب قد كانت نعائم مرة * من الز أو أماتهن نعائم
الى سالم الاخلاق من كل عائب * وليس له مال على الجود سالم
جدير بأن لا يصبح المال عنده * جديرا بأن يبقى وفي الارض غارم
وليس ببان للعلى خلق امرئ * وان جل الا وهو للمال هادم

له من ايادقة المجد حيث ما * سمت واهامه البناوالدعائم
اناس اذا رحوا الى الروع لم ترح * مسالمة أسيا فهم والقوائم
بنو كل مشبوح الذراع اذا القنا * ثنت اذرع الابطال وهى معاصم
اذا سيفه أضحى على الهام حاكما * غدا العفو منه وهو فى السيف حاكم
أخذت باعضاد العريب وقد خوت * عيون كالات وذلت جماجم
فأضحوا لو اسطاعوا لفرط محبة * لقد علقت خوفا عليك التمائم
ولو علم الشيخان أد و يعرب * لسرت اذا تلك العظام الرمائم
تلاقى بك الحيان فى كل محفل * جليل وعاشت فى ذراك العمائم
فما بال وجه الشعر أسود قاتما * وانف العلى من عطلة الشعر راغم
تداركه ان المكرمات اصابع * وان حلى الاشعار فيها خواتم
اذا أنت لم تحفظه لم يك بدعة * ولا عجبا ان ضيعته الاعاجم
فقد هز عطفيه القريض توقعا * لعدلك مذ صارت اليك المظالم
و لولا خلال سنها الشعر مادرى * بغاة الندى من أين تؤتى المكارم

﴿وقال يمدح بعض بنى عبد الكريم الطائيين﴾

أرامة كنت مألف كل ريم * لو استمتعت بالانس المقيم
أدار البؤس حسنك التصابى * الى فصرت جنات النعيم
لئن أصبحت ميدان السوافى * لقد أصبحت ميدان الهموم
ومما ضرم البرحاء انى * شكوت فما شكوت الى رحيم
اظن الدمع فى خدى سيبقى * رسوما من بكائى فى الرسوم
وليلة بت اكلؤه كانى * سليم أو سهرت على سليم
اراعى من كواكبه هجانا * سواما لا تريع الى المسيم
فأقسم لو سألت دجاه عنى * لقد أنباك عن خطر عظيم
انخنا فى ديار بنى حبيب * بنات السير تحت بنى العزيم
وما ان زال فى جرم بن عمرو * كريم من بنى عبد الكريم
يكاد نداه يتركه عديما * اذا هطلت يداه على عديم
تراه يذب عن حرم المعالى * فتحسبه يدافع عن حريم
غريم للملم به وحاشا * نداه من مماطلة الغريم
سفيه الرمح جاهله اذا ما * بدا فضل السفيه على الحليم
اذا ما قيل ارعفت العوالى * فليس المرعفات سوى الكلوم
اذا ما الضرب حش الحرب ابدى * أغر الرأى فى الخطب البهيم

النزيع الغريب

تنق الحرب منه حين تغلى * مراجلها بشيطان رجيم
فان شهد المقامة يوم فصل * رأيت نظير لقمان الحكيم
اذا نزل النزيع بهم قروه * رياض الريف من انف جميم
فلو عاينتهم مع زائريهم * لما ميزت البعيد من الحميم
أوائل قد همو وافي كل مجد * الى نهج الصراط المستقيم
احلهم الندى سطة المعالى * اذا نزل البخيل على النجوم
فروع لا ترف عليك الا * شهدت لها على طيب الاروم
وفي شرف الحديث دليل صدق * لمختبر على الشرف القديم
لهم غرر تخال اذا استنارت * بواهرها ضرائر للنجوم
قروم لم يجيبهم أسود * نكال للاسود وللقروم
اذا نزلوا بمحل روضوه * بآثار كآثار الغيوم
لكل من بني حواء عذر * ولا عذر لطائى لئيم
أحق الناس بالكرم امرؤلم * يزل يأوي الى أصل كريم

وقال يمدح اباسعيد

أباسعيد وماوصفي بمتهم * على المعالى وماشكري بمخترم
لئن جحدتك ماأوليت من حسن * انى لفى اللؤم احظى منك فى الكرم
امسى ابتسامك والالوان كاسفة * تبسم الصبح فى داج من الظلم
كذا الخلق الذي لو انه بشر * لم يلف طرفة عين غير مبتسم
رددت رونق وجهي في صحيفته * رد الصقال بهاء الصارم الخذم
ومابالى وخير القول اصدقه * حقنت لى ماء وجهي أوحقنت دمى

وقال يمدحه وقد غاب عنه

متى كان سمعي خلسة للوائم * وكيف صغت للعاذلات عزائمي
اذا المرء أبقى بين رائيه ثلة * تسد بتعنيف فليس بحازم
سأولي أهل العسكر الآن عسكرا * من الذل محاء لتلك المعالم
فانى وما حورفت في طلب الغنى * ولكنكم حورفتم في المكارم
رويدا بفر الاهر فهو مستقره * فما المجد عما تفعلون بنائم
ومالى من ذنب الى الرزق خلته * سوى املى اياكم للعظائم
بعين العلى أصبحتم بين هادم * دعائمها الطولى وبان كهادم
لعمر التوى لازلت بعد محمد * مسحا عليه بالدموع السواجم

فتى فيصلي العزم تعلم انه * نثار أيديه بين السيوف الصوارم
اذا سار فيه الظن كان بكل ما * تؤمل من جدواه أول قائم
أساءت يداه عثرة المال بالندى * واحسنتا فينا خلافة حاتم

وقال يمدحه أيضا وقد قدم من مكة

ان عهدا لو تعلمان ذميما * أن تناما عن ليلتي أو تنيما
كنت أرعى البدور حتى اذا ما * فارقوني أمسيت ارعى النجوما
قد مررنا بالدار وهي خلاء * فبكينا طلولها والرسوما
وسألنا ربوعها فانصرفنا * بشفاء وماسألنا حكيما
أصبحت روضة الشباب هشيما * وغدت ريحه البليل سموما
شعلة في المفارق استودعتني * في صميم الفؤاد ثكلا صميما
تستثير الهموم ما اكتن منها * صعداوهي تستثير الهموما
غرة بهمة ألا انما كنت أغر أيام كنت بهيما
دقة في الحياة تدعى جلالا * مثل ما سمي اللديغ سليما
حلمتني زعمتم وأراني * قبل هذا التحليم كنت حليما
من رأى بارقا سرى صامتيا * جاد نجدا سهولها والحزوما
يوسفيا محمديا حنفيا * بذليل الثرى رؤفا رحيما
فسقى طيئا وكلبا وذودان وقيسا و وائلا وتميما
لن ينال العلى خصوصا من الفتيان من لم يكن نداه عموما
نشأت من يمينه نفحات * ماعلمنا أن لا تكون غيوما
ألبست نجدا الصنائع لاشيحا ولا جنبة ولا قيصوما
كرمت راحتاه في أزمات * كان فيها صوب الغمام لئيما
لا رزئناه ما ألذ اذا هز * واندى كفا واطيب خيما
وجه العيس وهي عيس الى الله فآلت مثل القسي حطيما
وأحق الاقوام أن يقضي الدين امرؤ كان للاله غريما
في طريق قد كان قبل شراكا * ثم لما علاه صار أديما
لم يحدث نفسا بمكة حتى * جازت الكهف خيله والرقيما
حرم الدين زاره بعد أن لم * يبق للكفر والضلال حريما
حين عفى مقام ابليس سامى * بالمطايا مقام ابراهيما
حطم الشرك حطمة ذكرته * في دجى الليل زمزما والحطيما
فاض فيض الأتي حتى غدا الموسم من فضل سيبه موسوما

قد بلونا أبا سعيد حديثا * وبلونا أبا سعيد قديما
ووردناه ساحلا وقليبا * ورعيناه بارضا وجميما
فعلمنا ان ليس الا بشق النفس صار الكريم يدعى كريما
طلب المجد يورث المرء خبلا * وهموما تقضقض الحيزوما
فتراه وهو الخلي شجيا * وتراه وهو الصحيح سقيما
تجد المجد في البرية منثورا وتلقاه عنده منظوما
تيمته العلى فليس يعد البؤس بؤسا ولا النعيم نعيما
وتوام الندى يرى الكرم الفارد في أكثر المواطن لوما
كلما زرته وجدت لديه * نشبا ظاعنا ومجدا مقيما
اجدر الناس ان يرى وهو مغبون وهيهات ان يرى مظلوما
كل حال تلقاه فيها ولكن * ليس يلقى في حالة مذموما
واذا كان عارض الموت سحا * خضلا بالردى اجش هزيما
في ضرام من الوغى واشتعال * تحسب الجو منهما محموما
واكتست ضمر الجياد المذاكي * من لباس الهيجاء دما وحميما
في مكر تلوكها الحرب فيه * وهي مقورة تلوك الشكيما
قمت فيها بحجة الله لما * أن جعلت السيوف عنك خصوما
فتح الله في اللواء لك الخافق يوم الاثنين فتحا عظيما
وتمور يح الجنوب ولن يحمد صيد العقاب حتى تحوما
في غداة مهضوبة كان فيها * ناضر الروض للسحاب نديما
لبنت منها فكانت رهاما * وسحبت ريحها فكانت نسيما
نعمة الله فيك لا اسأل الله اليها نعمى سوى أن تدوما
ولواني فعلت كنت كمن يسأله وهو قائم أن يقوما

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

عسى وطن يدنو بهم ولعلما * وان تعتب الايام فيهم فربما
لهم منزل قد كان بالبيض كالدمى * فصيح المغاني ثم أصبح أعجما
وردّ عيون الناظرين مهانة * وقد كان مما يرجع الطرف مكرما
تبدل غاشيه بريم مسلم * تردى رداء الحسن طيفا مسلما
ومن وشي خدّ لم ينمنم فرنده * معالم يذكرن الكتاب المنمنما
وبالحلي ان قامت ترنم فوقها * حماما اذا لاقى حماما ترنما
وبالخدلة الساق المخدمة الشوى * قلائص يتبعن النعيق المخدما

سوارا اذا قاتلن ممتنع الفلا * جعلن الشعار بن الجديل وشدقما
الى حائط الثغر الذى يورد القنا * من الثغرة الريا القليب المهدما
بسابغ معروف الامير محمد * حدا هجمات المال من كان مصرما
وحط الندى فى الصامتين رحله * وكان زمانا فى عدى بن اخزما
يرى العلقم المأدوم بالعز أرية * يمانية والأرى بالضيم علقما
اذا فرشوه النصف ماتت شذاته * وان رتعوا فى ظلمه كان اظلما النصف بمعنى الانصاف
لقد أصبح الثغران سدين بعدما * رأوا سرعان الذل فتدارقوا أما
وكنت لنا شيم أبا ولكنهم * أخا ولذى التقويس والكبرة ابنما
ومن كان بالبيض الكواعب مغرما * فانزلت بالبيض القواضب مغرما
ومن تيمت سمر الغوانى وأدمها * فانزلت بالسمر العوالى متيما
جدعت لهم انف الضلال بوقعة * تخرمت فى غمائها من تخرما
لئن كان أمسى فى عقرقس اجدعا * فمن قبل ما امسى بميمذ أخرما
ثلثهم بالمشرفى وقلما * تثلم عز القوم الا تهدما
قطعت بنان الكفر منهم بميمذ * وأتبعتها بالروم كفا ومعصما
وكم جبل بالبذ منهم هددته * وغار غوى حلته لو تحلما
ومقتبل خاف سيوفك رأسه * ثغاما ولولا وقعها كان عظلما
فلما ابت احكامه الشيبة اغتدى * وقائما فضيع الشيب محكما
اذا كنت للالوى الاصم مقوما * فاوردوريديه الاصم المقوما
ولما التقى الشران أذقع بشرنا * لشرهم حوضا من الموت مفعما
وساعده تحت البيات فوارس * تخالهم فى فحمة الليل انجما
وقد نثرتهم روعة ثم احدقوا * به مثلما ألفت عقدا منظما
بسافر حر الوجه لو رام سوأة * لسكان بجلباب الدجى متلثما
مثلت له تحت الظلام بصورة * على البعد اقتته الحياء مصمما
كيوسف لما راء برهان ربه * وقد هم أن يعرورى الذنب أجحما
وقد قال اما أن اغادر بعدها * عظيما واما أن أغادر اعظما
ونعم الصريخ المستجاش محمد * اذا حن نوء للمنايا وأرزما
أشاح بفتيان الصباح فأكرهوا * صدور القنا الخطى حتى تحطما
هو افترع الفتح الذى سار معرقا * وأنجد فى علو البلاد وأتهما
له وقعة كانت سدى فأنرتها * بأخرى وخير النصر ما كان ملحما
هما طرتا الدهر الذى كان عهدنا * بأوله غفلا فقد صار معلما

لقد

الغريف القصباء والحلفاء والمزعفر المقدم من الاسود

لقد أذكرانا بأس عمرو ومسهر * وما كان من اسفنديار ورستما
رأى الروم صحبا انما هي اذ رأوا * غداة التقى الزحفان انهما هما
هزبرا غريف شد من ابهريهما * ومتنيهما اقرب المزعفر منهما
فأعطيت يوما لو تمنيت مثله * لاعجز ريعان المنى وانتوهما
لحقتهما في ساعة لو تأخرت * لقد زجر الاسلام طائر أشأما
فلو صح قول الجعفرية في الذي * تنص من الالهام خلناك ملهما
فان يك نصرانيا النهر آمس * فقد وجدوا وادي عقرقس مسلما
هم سبتوا في السبت بالبيض والقنا * سباتا ثووا منه الى الحشر نوما
فلو لم يقصر بالعروبة لم تزل * لنا عمر الاسلام عيدا وموسما
فاذكر الدهر العبوس بانه * له ابن كيوم السبت الا تبسما
ولم يبق في أرض البقلار طائر * ولا سبع الا وقد بات مولما
ولا رفعوا في ذلك اليوم اثليا * ولا حجرا الا رأوا تحته دما
رموا بابن حرب سل فيهم سيوفه * فكانت له اعرسا وللشرك مأتما
أغظ بني حواء قلبا عليهم * ولم يقس منه القلب الا ترحما
اذا اجرموا اقنى القنا من دمائهم * وان لم يجد جرما عليهم تجرما
هو الليث ليث الغاب بأسا ونجدة * وان كان احيا منه وجها وأكرما
اشد ازدلافا بين درعين مقدما * وأحسن وجها بين ثوبين محرما
جدير اذا ما الخطب طال فلم تنل * ذوابته أن يجعل السيف سلما
كريم اذا زرناه لم يقتصر بنا * على الكرم المولود أن يتكرما
تجشم حمل الفادحات وقلما * اقيمت صدور المجد الا تجشما
وكنت اخا الاعدام لسنا لعلة * فكم بك بعد العدم اغنيت معدما
واذ انا ممنون علي ومنعم * فأصبحت من خضراء نعماك منعما
ومن خدم الاقوام يرجو نوالهم * فاني لم اخدمك الا لأخدما

﴿وقال يمدحه ويستهديه مركوبا﴾

قل للامير أبي سعيد ذي الندى * والمجد زاد الله في اكرامه
يا واهب العنس الهموس برحلها * والاعوجي بسرجه ولجامه
والحامل الاقوام فوق سلاهب * والحاكي الرئبال في اقدامه
والواهب الصمصامة الذكر الذي * يجري ذعاف الموت في اسطامه
أنت المباري الريح في نفحاتها * والمستهين مع الندى بملامه
من اين ارهب ان يراني راجلا * أحد وما ارجو سوى أيامه

اجمل هداك الله رجلي يا ابن من * جادت يداه بنهده وغلامه
قسم الحياء على الانام جميعهم * فنهضت أنت فقدته بزمامه
وتقسم الناس السخاء مجزأ * فذهبت أنت برأسه وسنامه
وتركت للناس الاهاب وما بقي * من فرثه وعروقه وعظامه

وقال يمدحه أيضا

أبا سعيد تلاقت عندك النعم * فأنت طود لنا منع ومعتصم
لازال جودك يخشى المحل صولته * ولازال عودك تسقي روضه الديم
أشرفت منك على بحر الغنى ويدى * يحول في مستواها الفقر والعدم
فسوف يثبت ركن المدح فيك اخ * لولا رجاؤك لم تثبت له قدم
احرمت نحوك خوف النائبات فما * شككت اذ قت دوني أنك الحرم

وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابه

أسقى طلولهم اجش هزيم * وغدت عليهم نضرة ونعيم
جادت معاهدهم عهاد سحابة * ما عهدها عند الديار ذميم
سفه الفراق عليك يوم رحيلهم * وبما أراه وهو عنك حليم
ظلمتك ظالمة البرئ ظلوم * والظلم من ذى قدرة مذموم
زعمت هواك عفا الغداة كما عفت * منها الطلول باللوى و رسوم
لا والذى هو عالم ان النوى * صبر وان أبا الحسين كريم
مازلت عن سنن الوداد ولا غدت * نفسى على الف سواك تحوم
لمحمد بن الهيثم بن شبابة * مجد الى جنب السماك مقيم
ملك اذا نسب الندى من ملتقى * طرفيه فهو له أخ وحميم
كالليث ليث الغاب الا أن ذا * في الروع بسام وذاك شتيم
طمحت طحت بالخيل الجبال من العدى * والكفر يقعد بالهدى ويقوم
بالسفح من همذان اذ سفحت دما * رويت بجمته الرماح الهيم
يوم وسمت به الزمان ووقعة * بردت على الاسلام وهى سموم
لمعت اسنته فهن مع الضحى * شمس وهن مع الظلام نجوم
نضيت سيوفك للقراع فأغمدت * والحرب مبتكر بها مخزوم
ابليت فيه الدين يمن نقيبة * تركت امام الكفر وهو أميم
برقت بوارق من يمينك غادرت * وضحا بوجه الخطب وهو بهيم
ضربت انوف المحل حتى اقلعت * والعدم تحت غمامها معدوم

لله كف محمد وولادها * بالبذل اذ بعض الاكف عقيم

متفجر نادمته فكأنني * للدلو أو للمرزمين نديم

غيث حوى كرم الطبائع دهره * والغيث يكرم مرة ويلوم

مازال يهذي بالمكارم والعلى * حتى ظننا انه محموم

للجود سهم في المكارم والتقى * ماربه المكدى ولا المسهوم

و بيان ذلك أن أول من حبا * وقرى خليل الله ابراهيم

اعطيتني دية القتيل وليس لي * عقل ولا حق عليك قديم

الا ندى كالدين حل قضاؤه * ان الكريم لمعتفيه غريم

عرف غدا ضربا نحيفا عنده * شكر الرجال وانه لجسيم

اخفيته فخفيته وطويته * فنشرته والشخص منه عميم

جود مشيت به الضراء تواضعا * وعظمت عن ذكراه وهو عظيم

الضراء ماستر لك من شيء

قاسي الفؤاد على كرائم ماله * ولزائريه ومعتفيه رحيم

للنار نار الشوق في كبد الفتى * والبين يوقده هوى مسموم

خير له من أن يخامر صدره * وحشاه معروف امرئ مكتوم

سرق الصنيعة فاستمر بلعنة * يدعو عليه السائل المظلوم

أأقنع المعروف وهو كأنه * قمر الدجى اني اذا للئيم

مثر من المال الذي ملكتني * اعناقه ومن الوفاء عديم

فأروح في بردين لم يسحبهما * قبلي فتى وهما الغنى واللوم

وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم المصعبي

اصغى الى البين مغترا فلاجرما * ان النوى أسأرت في عقله لمما

أصمى سرهم أيام فرقتهم * هل كنت تعرف سرا يورث الصمما

تأوا فظلت لوشك البين مقلته * تندى نجيعا ويندى جسمه سقما

الظله البين حتى انه رجل * لو مات من شغله بالبين ما علما

اما وقد كتمتهن الخدور ضحى * فأبعد الله دمعا بعدها اكتتما

لما تحضر الوداع المحض وانصرمت * أواخر الصبر الا كاظما وجما

رأيت أحسن مرئي وأقبحه * مستجمعين لي التوديع والعنما

فكاد شوقي يتلو الدمع منسجما * ان كان في الارض شوق فاض فانسجما

صب الفراق علينا صب من كثب * عليه اسحاق يوم الروع منتقما

سيف الامام الذي سمته همته * لما تخرم أهل الشرك مخترما

ان الخليفة لما صال كنت له * خليفة الموت فيمن جار أو ظلما

شترت العين استرخت وانشقت

قرت بقرآن عين الدين واشترت * بالاشترين عيون الشرك فاصطلما

ويوم خيزج والالباب طائرة * لولم تكن حامى الاسلام ماسلما

اضحكت منهم ضباع القاع ضاحية * بعد العبوس وابكيت السيوف دما

بكل صعب الذرى من مصعب يقظ * ان حل متئدا أوسار معتزما

بادى المحيا الا لاطراف الرماح فما * يرى بغير الدم المعبوط ملتثما

يضحى على المجد مأمونا اذا اشتجرت * سمر القنا وعلى الارواح متهما

قد قلصت شفتاه من حفيظته * فخيل من شدة التعبيس مبتسما

لم يطغ قوم وان كانوا ذوى رحم * الا رأى السيف ادنى منهم رحما

مشت قلوب اناس فى صدورهم * لما رأوك تمشى نحوهم قدما

أمطرتهم عزمات لو رميت بها * يوم الكريهة ركن الدهر لانهدما

اذا هم نكصوا كانت لهم عقلا * وان هم جمحوا كانت لهم لجما

حتى انتهكت بحد السيف أنفسهم * جزاء ما انتهكوا من قبلك الحرما

زالت جبال شرورى من كتائبهم * خوفا ومازلت اقداما ولا قدما

لما مخضت الامانى التى احتلبوا * عادت هموما وكانت قبلها همما

أبدلت ارؤسهم يوم الكريهة من * قنا الظهور قنا الخطى مدعما

من كل ذى لمة غطت ضفائرها * صدر القناة فقد كادت ترى علما

راح التنصل معقودا بألسنهم * لما غدا السيف فى أعناقهم حكما

كانوا على عهد كسرى فى الزمان وان * يستشرى الخطب الا كلما قدما

فى كل جوشن دهر منهم فئة * ترجى رخافتة قد اشجت الاما

حتى اذا أينعت اثمار مدتهم * أتى بك الله للاعمار مصطرما

ألمعت بك فيهم والخليفة قد * أرضيته وشفيت العرب والعجما

تركتهم سيرا لو انها كتبت * لم تبق فى الارض قرطاسا ولا قلما

ثم انصرفت ولم تلبث وقد لبثت * سماء عرفك فيهم تمطر الديما

لو كان يقدم جيش قبل بعثهم * لكان جيشك قبل البعث قد قدما

معاهم البطر الاسد الغضاب فلم * تجمع سيوفك حتى صيروا نعما

ولت شياطينهم عن حد ملحمة * كانت نجوم القنا فيها لهم رجما

تركتهم جزرا فى يوم معركة * اقرت فيها وكانت منهم ظلما

قد بيضت رخم الهيجا جماجمهم * حتى لقد تركتها تشبه الرخما

غادرت بالجبل الاهواء واحدة * والشمل مجتمعا والشعب ملتئما

جذذت غرس المنى منهم بذى لجب * أبقى لهم من انابيب القنا اجما

لو

لو كان فى ساحة الاسلام من حرم * ثان اذا كنت قد صيرته حرما
تغدو مع الحرب للارواح مغتنما * فان سئلت نوالا رحت مغتنما
فالمجد طوع علت ما تعدو له همته * ا كنت مهتضما أو كنت مهتضما
كم نعمة لك لم يحفظ تحرفها * لصامت المال لا إلا ولا ذمما
مواهب لو تولى عدها هرم * لم يحصها هرم حتى يرى هرما
فخرا بنى مصعب فالمكرمات بكم * عادت رعانا وكانت قبلكم اكما
تقول ان انتم لالا مسئلة * لقولكم ونعم إن قلتم نعما
ما منكم أحد الا وقد فطمت * عنه الاعادى بسيما المجد مذ فطما
أبو الحسين ضياء لامع وهدى * ما خام فى مشهد يوما ولا سئما
اذا أتى بلدا أجلت خلائقه * عن أهله الانكدين الخوف والعدما
من يسأل الله أن يبقى سراتكم * فانما ساله أن يبقى الكرما
قد قلت للناس اذ قاموا لشكركم * الآن أحسنتم أن تحرسوا النعما

الاكم التلال والرعان الجبال

خام نكص وجبن

﴿وقال يمدحه﴾

يا ربع لو ربعوا على ابن هموم * مستسلم لجوى الفراق سقيم
قد كنت معهودا بأحسن ساكن * منا وأحسن دمنة ورسوم
أيام للايام فيك غضارة * والدهر فى وفيك غير مليم
وظباء انسك لم تبدل منهم * بظباء وحشك ظاعنا بمقيم
من كل ريم لو تبدى قطعت * ألحاظ مقلته فؤاد الريم
أما الهوى فهو العذاب فان جرت * فيه النوى فأليم كل أليم
اغرى التجلد بالتبلد حرقة * أمرت جمود دموعه بسجوم
لا والطلول الدارسات أليه * من معرق فى العاشقين صميم
ما حاولت عينى تأخر ساعة * بالدمع مذ صار الفراق غريمى
لم يبرح البين المشت جوانحى * حتى تروت من هوى مسموم
والى جناب أبى الحسين تشنعت * بزما مها كالصعب المخطوم
جاءتك فى معج خوانف فى البرى * وعوارفا بالمعلم المأموم
من كل ناجية كأن اديمها * حبست ظهارته بجلد أطوم
تثنى ملاطها اذا ما استكرهت * سعدانه كادارة القرزوم
طلبتك من نسل الجديل وشدقم * كوم عقائل من عقائل كوم
دفسين أصوات الحداة وزبرها * طرب بالاصوات الصدى والبوم
فأصبن بحر ندى الغير مصرد * وردا وأم نداك غير عقيم
لما وردن حياض سيبك طلحا * خمين ثم شربن شرب الهيم

تشنعت أي ترفعت في السير
المعج المسرعات
والخوانف التي تضرب بيديها عند سيرها نشاطا

ان الخليفة والخليفة قبله * بلواك ترب نصيحة وعزيم
وجداك محمودا فلما يألوا * بلك فى مفاوضة ولا تقديم
مازلت من هذا وذلك لابسا * حللا من التبجيل والتعظيم
نفسى فداؤك والجبال وأهلها * فى طرمها من الحروب بهيم
بالداذويه وخيزج وذواتها * عهد لسيفك لم يكن بذميم
مثل البدور تضيء الأنها * قد قلنست من بيضهم بنجوم
بالمصعبين الذين كأنهم * آساد اغيال وجن صريم
ولى بم المخذول يعذل نفسه * متمطرا فى جيشه المهزوم
راموا الالتيا والتى فاعتاقهم * سيف الامام ودعوة المظلوم
ناشدتهم بالله يوم لقيتهم * والخيل تحت عجاجة كالغيم
ومنهم حالين من متوعر * متسهل قاسى الفؤاد رحيم
حتى اذا جمعوا هتكت بيوتهم * بالله ثم الثامن المعصوم
فتجردت بيض السيوف امامهم * وتجرد التوحيد للتحريم
غاديتهم بالمشرقين بوقعة * صدعت صواعقها جبال الروم
اخرجتهم بل أخرجتهم فتنة * سلبتهم من نضرة ونعيم
نقلوا من الماء النمير وجنة * رغد الى الغسلين والزقوم
والحرب تعلم حين تجهل غارة * تغلى على حطب القنا المحطوم
أن المنايا طوع بأسك والوغا * ممزوج كأسك من ردى وكلوم
والحرب تركب رأسها فى مشهد * عدل السفيه به بألف حليم
فى ساعة لو أن لقمان بها * وهو الحكيم لكان غير حكيم
جثمت طيور الهلاك فى أوكارها * فتركن طير العقل غير جثوم
والسيف يحلف انك السيف الذى * ما اهتز الا اجتث عرش عظيم
مشت الخطوب القهقرى لما رأت * خببى اليك مؤكدا برسيم
فزعت الى التوديع غير لوابث * لما فزعت اليك بالتسليم
والدهر ألأم من شرقت بلؤمه * الا اذا أشرقته بكريم
اهديت لى ريح الرجاء فأقشعت * همى بها حتى استبين همومى
أيقظت للكرم الكرام بناطق * لنداك أظهر كنز كل قديم
واقد نكون ولا كريم نناله * حتى نخوض اليه ألف لئيم
فسننت بالمحمود من اثر الندى * سننا شفت من دهرنا المذموم
وسم الورى بخصاصة فوسمته * بسماحة لاحت على الخرطوم

جليت فيه بعقلة لم يفقدها * بخل ولم تسمع على معدوم
يقع انبساط الرزق في لحظاتها * نسقاً اذا وقعت على محروم
ويد بظل المال يسقط كيده * فيها سقوط الهاء في الترخيم
لا يأمل المال النجاة اذا غدا * صرف الزمان نجاءه بعديم
قل للخطوب اليك عنى اننى * جار لاسحاق بن ابراهيم

وقال يمدح اسحاق بن أبى ربعى و يستنجزه وعدا كان هو سببه الى اسحاق

لولا أبو يعقوب فى ابرامه * سبب العلى لانحل ثنى زمامه
ليث اذا الحاجات لذن بحقوه * فى كره منها وفى اقدامه
انظر الى الآمال كيف رتوعها * فى فكره وقعوده وقيامه
كيف الشكاية للزمان وصرفه * وندى الامير وأنت فى أيامه
هذا سحاب أنت سقت غمامه * فعليك بعد الله فيض غمامه
ان ابتداء العرف مجد باسق * والمجد كل المجد فى استتمامه
هذا الهلال يروق ابصار الورى * حسنا وليس كحسنه لتمامه

وقال يمدح بنى حميد ويخص اصرم بن حميد

بنى حميد الله فضلكم * أبقى لكم اصرم ما فاسعدكم
أبقى لكم والدابر كم * انجدكم فى الوغى وامجدكم
فاتخذوه لذاك سيدكم * فعرفه فى الانام سودكم
لو كان فى يوم بابك لكم * لم تفقدوا فى اللقاء سيدكم
الله أعطاكم برأفته * اصرم منه امنه ليبلوكم
ألا اشكروا الله ذا الجلال فقد * بالصنع فى اصرم تغمدكم
مازال فى قومكم لكم ملك * يرأب زلاتكم ابرشدكم

وقال يمدح عبد الحميد بن غالب والفضل بن محمد بن منصور وابراهيم بن وهب كتاب عبد الله بن طاهر

لا متعه لام عشيرها وحميمها * منها خلائق قد أبر ذميمها
لم تدر كم من ليلة قد خاضها * ليلاء وهى تنام باو تنيمها
نكرت فتى ألوى بنضرة وجهه * وبمائه نكد الخطوب ولومها
لا تنكرى همى فانى زائدى * خزما حضار النائبات وشيمها
فلقبل أظهر صقل سيف اثره * فبدا وهذبت القلوب همومها
والحادثات وان أصابك بؤسها * فهو الذى انباك كيف نعيمها

الحضار البيض والشيم السود

أومارأيت منازل ابنة مالك * رسمت له كيف الزفير رسومها

آناؤها وطلولها ونجادها * ووهادها وحديثها وقديمها

آناء جمع نؤى وهو الحفير حول الخيمة

تغدو الرياح سوافيا وعوافيا * فتضيم مغناها وليس تضيمها

وكأنما ألقى عصاه بها البلى * من شقة قذف فليس يريمها

انى كشفتك ازمة بأعزة * غر اذا غمر الامور بهيمها

بثلاثة كثلاثة الراح استوى * لك لونها ومذاقها ونسيمها

وثلاثة الشجر الجنى تكافأت * افنانها وثمارها وأرومها

وثلاثة الدلو استجيد لماتح * أعوادها ورشاؤها وأديمها

وثلاثة القدر اللواتى اشتكت * أأخيرها ذو العيب أم قيدومها

فاذا علوق الحاج يوما سكنت * بهم فقد رئمتك حين ترومها

عبد الحميد لها ولافضل الربا * فيها ومثل السيف ابراهيمها

حازوا خلائق قد تيقنت العلى * كل التيقن أنهن نجومها

لو أن باقلا المفهه ينبرى * فى مدحها سيات عليه حزومها

ولو أن سحبانا يسحب ذيله * فى ذمها لم يدر كيف يذيمها

انا اتينا كم نصور ماربا * يستصغر الحدث العظيم عظيمها

بالعيس قاعدنا الفلا أشلاءها * والبيد لا يعطى السواء قسيمها

فلنا أمين فصوصها وشخوصها * ولها ورى سديفها ولحومها

أخذت محالتها السهوب وبدأها * فالبعد يعذرها ونحن نلومها

صفح عن الشباب ليس يؤودها * جرس الدجى ومكوؤها ونئيمها

لبلية قد وقرت هاماتها * من قبل اصداء الفلاة وبومها

مهرية بلغ الكراهة ركبها * منها وغاب مريحها ومسيمها

فعنيقها يعضدها ووشيجها * سعدانها وذميلها تنومها

ملت الكلال رقابها وانوفها * فنعوبها دين لها وسعومها

النعب والسعم ضربان من سير الابل

فكان مهماها مخبس غيرها * وكأنما تخلو عليها خطومها

وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة

نثرت فريد مدامع لم تنظم * والدمع يحمل بعض شجو المغرم

وصلت دموعا بالنجيع فخدها * فى مثل حاشية الرداء المعلم

واهت فأظلم كل شئ دونها * وأنار منها كل شئ مظلم

وكأن عبرتها عشية ودعت * مهراقة من ماء وجهى أو دمى

ضعفت جوانح من أذاقته النوى * طعم الفراق فذم طعم العلقم

هى ميتة الإسلامة أهلها * من خلتين من الثرى والأنم
أن شئت ان يسود ظنك كله * فأجله فى هذا السواد الاعظم
ليس الصديق بمن يعيرك ظاهرا * متبسما عن باطن متجهم
فليبلغ الفتيان عنى مالكا * انى متى يتمثلوا اتهدم
ولتعلم الايام انى فتها * بأبى الحسين محمد بن الهيثم
بأغر ليس بتوأم و يمينه * تغدو وتطرق بالفعال التوأم
قد قلت للغتر منه بصفحه * واخو الكرى لولم ينم لم يحلم
لا يطمعنك تجامه فقد * يودى بك الوادى وليس بمفعم
حدت الوفود الى الجزيرة عيسها * من منجد بمحله أو متهم
فكأنها لولا المناسك اشركت * ساحاتها أو أوثرت بالموسم
وكأنه من مدحهم فى روضة * وكأنهم من سيبه فى مقسم
كاف برب الحمد يزعم انه * لم يبتدأ عرف اذا لم يتمم
نظمت له خرز المديح مكارم * ينفثن فى عقد اللسان المفحم
فى كفه كثر السماك وان غدا * هطلا وعفو نداه جهد المرزم
خدم العلى فخدمنه وهى التى * لا تخدم الاقوام مالم تخدم
واذا انتهى فى قلة من سودد * قالت له الاخرى بلغت تقدم
ماضر أروع يرتقى فى همة * علياء أن لا يرتقى فى سلم
يأبى لعرضك أن يغادر عرضة * ماحوله من ملك المستلحم
ان التلاد على نفاسة قدره * لا يرغم الازمات مالم يرغم
لا يستطال على الخطوب ولا ترى * أكرومة نصفا اذا لم تظلم
وصنيعة لك ثيب أهديتها * وهى الكعاب لعائذ بك مصرم
حلت محل البكر من معطى وقد * زفت من المعطى زفاف الايم
لم يزدلك وجدا بالسماحة ماترى * من كيمياء المجد تغن وتغنم
ان الثناء بسيره رضا فى الورى * ومحله فى الطول فوق الانجم
واذا المواهب أظلمت ألبستها * بشرا كبارقة الحسام المخذم
أعطيت مالم يعطه ولو انقضى * حسن اللقاء حرمت من لم تحرم
لقددت من شيم كأن سيورها * يقددن من شيم السحاب المرزم
لو قلت حصل كلها فى حاتم * أو بعضها المعيت دافع مغرم
شهرت فما تنفك توقع باسمها * من قبل معناها بعدم المعدم
ان القصائد يممتك شواردا * فتحرمت بنداك قبل تحرم

المرزم المصوت بالرعد

ما غربت حتى أتاك بفارس * ريعانها والغزو قبل المغنم
فحملت فيها الضمير ومكنت * منه فصارت فيما للقيم
خذها فما زالت على استقلالها * مشغولة بمثقف ومقوم
تذر الفتى من الرجاء وراءها * وترود فى كنف الرجاء القشعم
زهراء احلى فى الفؤاد من المنى * وألذ من ريق الاحبة فى الفم

﴿وقال فى حجة أبى بشر عبد الحميد بن غالب ويمدحه﴾

سقت رفها وظاهرة وغبا * ابا بشر أهاضيب الغمام
لبست به الصبابة غير أنى * سررت به لزمزم والمقام
غداة غدت به أجد جلال * تشذر تحت غطريف همام
ثوت افراقه الآداب شهرا * وجفت بعده غدر الكلام
اخوثقة نأى فبقيت لما * نأى غرض الاخوان السلام
ذوى الهمم الهوامد والا كف الجوامد والمروآت النيام
يظل عليك اصفحهم حقودا * لرؤيا ان رآها فى المنام
صديقك ساعة أو بعض اخرى * فان داومته فعدو عام
ومن شر المياه اذا استمحت * أواجنها على طول المقام

﴿وقال فى مرض الياس بن أسد﴾

الياس كن فى ضمان الله والذمم * ذا مهجة عن ملمات الردى حرم
سلامة لك لا تهتاج نضرتها * ودعد عاولها فى النعل والقدم
الله عافاك منها علة عرضا * لم تنج اظفارها الا على الكرم
تكشفت هبوات الثغر مذ كشفت * آلاء ربك ما استشعرت من سقم
فان يكن وصب عاينت سورته * فالورد حلف لليث الغابة الاضم
ان الرياح اذا ما أعصفت قصفت * عيدان نجد ولم يعبأن بالرتم
بنات نعش ونعش لا كسوف لها * والشمس والبدر منه الدهر فى الرقم
والحادثات عداة الا كرمين فما * تعتام الا امرأ يشفى من القرم
فاهنك الاجر والنعمى التى سبغت * حتى جلت صدأ الصمصامة الخذم
قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت * ويبتلى الله بعض القوم بالنعم

وقال يمدح عبد الله بن طاهر ويسأل أبا العميثل شاعره عن شئ وقع له به عبد الله فتأخر عنه

ليت الظباء أبا العميثل خبرت * خبرا يروى صاديات الهام

الرفه من اظماء الابل شرب كل يوم والظاهرة شرب نصف النهار

ان الامير اذا الحوادث اظلمت * نور الزمان وحلية الاسلام
والله مايدرى بأية حالة * ينأى مجاوره على الايام
أبما يعاينه لديه من الغنى * ام مايفارقه من الاعدام
وأرى الصحيفة قد علتها فترة * فترت لها الارواح فى الاجسام
ان الجياد اذا علتها صنعة * راقت ذوى الالباب والافهام
لتزيد الابصار فيها فسحة * وتأمـلا لعناية الاقوام
لولا الامير وان حاكم رأيه * فى الشعر أصبح اعدل الحكام
لنكلت آمالى لديه بأسرها * أوكان انشادى خفير كلامى
ولخفت فى تفريقه مابيننا * ماقيل فى عمرو وفى الصمصام

وقال فى السليل بن المسيب أبى قدامة الكلابى

حبست فاحبست من جبلك الديم * ولم يزل نائيا عن صحبك العدم
يا ابن المسيب قولا غير ما كذب * لولاك لم يدر ما المعروف والكرم
جللتنى نعما جلت وأحر بأن * يجل شكرى اذ جلت لى النعم
يامن اذا قعدت بالقوم همتهم * عن اكتساب العلى قامت به الهمم
رأيت عودك من نبع أرومته * مافى جوانبه اين ولا وصم
أنت السليل فسل السيف منتصرا * لذمة الشعر اذ ضاعت له الذمم
علوت من مجد قيس فى الذرى علما * اعيا الورى وعلا مجدا بك اعلم

وقال يمدحه أيضا

جادتك عنى عيون المزن والديم * وزال عيشك موصولا به النعم
أصبحت لاصقبا منى ولا أمما * فالصبر لاصقب منى ولا أمم
وليت عنى فدمع العين منسجم * يبكى التلاقى وماء القلب منسجم
انى لمن أن أرى حيا وقد نزحت * بك النوى باشتياق النفس محتشم
ان لم اقم مأتما للبين يشهده * أهل الوفاء فودى فيك متهم
شهالك فى كل يوم عز جانبه * ليث العرينة والصمصامة الخذم
ماجاد جودك اذ تعطى بلا عدة * ماترتجى منك لا كعب ولا هرم

وقال فى عبد العزيز الكاتب حين حج

وقائلة حج عبد العزيز * فقلت لها حج غيث الانام
لقد حمل الجمل المستقل * بعبد العزيز سجال الغمام
مطاف يطوف ببيت الحرام * وركن حوى ركنه باستلام

مضى محرما بحلال الثرى * فأرضى به رب بيت الحرام
وفر الى الله من خلقه * به عائذا خوف ورد الاثام
امام طوى بلا يزين المقام * فأمرضا منه طول المقام
وآب معرى من السيئات * يرفل فى الحسنات الجسام
مناسكه فيه مقبولة * وحجته برة بالتمام
وأبقى مآثر محمودة * معمرة عمر ركنى شمام
فدونك تهنئة حرة * نظام امرئ حاذق بالنظام

وقال يمدح مالك بن طوق ويعزيه عن أخيه القاسم بن طوق

أمالك ان الحزن احلام نائم * ومهما يدم فالوجد ليس بدائم
أمالك افراط الصبابة تارك * جنى واعوجاجا فى قناة المكارم
تأمل رويدا هل تعدن سالما * الى آدم أم هل تعد ابن سالم
متى ترع هذا الموت عينا بصيرة * تجد عادلا منه شبيها بظالم
فان تك مفجوعا بابيض لم يكن * يشد على جدواه عقد التمائم
بفارس دعمى وهضبة وائل * وكوكب عتاب وجمرة هاشم
نعى الريح فازدادت حنينا لفقده * وأحدث شجوا فى بكاء الحمائم
فمن قبله ما قد أصيب نبينا * أبو القاسم النور المبين بقاسم
وخبر قيس بالجلية فى ابنه * فلم يتغير وجه قيس بن عاصم
وقال على فى التعازى لأشعث * وخاف عليه بعض تلك المآثم
أتصبر للبلوى عزاء وحسبة * فتؤجر أم تسلو سلو البهائم
ولا طرفات يوم صفين لم يمت * خفاتا ولا حزنا عدى بن حاتم
خلقنا رجالا للتصبر والأسى * وتلك الغوانى للبكا والمآتم
وأى فتى فى الناس أحرص من فتى * غدا فى خفارات الدموع السواجم
وهل من حكيم ضيع الصبر بعدما * رأى الحكماء الصبر ضربة لازم
ولم يحمدوا من عالم غير عامل * خلافا ولا من عامل غير عالم
رأوا طرقات العجز عوجا قطيعة * وأقطع عجز عندهم عجز حازم
فلا برحت تسطو ربيعة منكم * بأرقم عطاف وراء الاراقم
فأنت وصنوا الك الكريمان اخوة * خلقتم سعوطا للانوف الرواغم
ثلاثة اركان وما انهد سودد * اذا ثبتت فيه ثلاث دعائم

الطرفات وهم طريف وطرفه ومطرف قتلوا يوم صفين

قافية النون

وقال

﴿وقال يمدح الحسن وسليمان ابني وهب﴾

أأشكر لابني وهب الهبة التي * هي الود صاناه بحسن صيانه
عفاء على دهياء كانا ازاءها * وشكل لداجي الخطب يعتورانه
تدفقتما من كل مزن ووبله * ومن شرخ معروف ومن عنفوانه
وهل لي غداة السبق عذر وانتما * بحيث ترى عيناي يوم رهانه
رأيتكما من ريب دهري هضبة * ومازلتما لازلتما من رعانه
فأصبح لي تحت الجران فريسة * ولولا كما أصبحت تحت جرانه
وملكتماني صعبة وخشاشها * وامكنتما من طامح وعنانه
لئن رمت أمرا ساءني عند بكره * لقد سرني فعلا كما في عوانه
وما خير برق لاح في غير وقته * وواد غدا ملآن قبل أوانه
تلطفتما للدهر حتى اجابني * وقد ازمنت رجلي هنات زمانه
ومازلتما من نبعة ان عجمتما * بضيم وعند الحمد من خيزرانه
لعمري لقد اصبحتما العرف صاحبا * له مقول نعما كما في ضمانه
غدا يجتني نور الوداد ويكتسي * من الورق الغض الذي تلبسانه
ويأخذ من أيديكما وهواكما * فلا عجب أن تأخذا من لسانه

وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم ويذكر ايقاعه بالمحمرة وأصحاب بابك وكانوا تواعدوا الى موضع علم به فوقف لهم فيه فكل من جاء قتل وجزت اذنه حتى وجه الى المعتصم بستين ألف اذن

خشنت عليه اخت بني خشين * وانجح فيك قول العاذلين
أنابا واجتنابا أي صبر * على البلوى يعرس بين ذين
ألم يقنعك فيه الهجر حتى * قرنت اقلبه هجرا ببين
بما تترشفين نطاف ودي * وتبتهجين عند حلول ديني
ليالي لاترين الدمع ينسي * شؤونك غربه حتى تريني
لاسحاق بن ابراهيم كف * كفت عافيه نوء المرزمين
ونورا سودد وحجى اذاما * رأيتهما رأيت الشعريين
ومجد لم يدعه الجود حتى * اقام مناويا للفرقدين
حليف ندى وترب على اذاما * هتفت به وسيف خليفتين
سل الجبل المنيع حين اخني * عليه زخرفا نكدو حين
ازلت الشك عنهم حين رانت * ضلالتهم عليهم أي رين

لقيتهم بجلاب المنايا * بعيد الرز نائى الجرتين
فما ابقيت للسيف اليمانى * شجى فيهم ولا الرمح الرديني
وقائع اشرقت منهن جمع * الى خيف منى فالموقفين
نوى بالمشرقين لها ضجاج * أطار قلوب أهل المغربين
عممت الخلق بالنعماء حتى * غدا الثقلان منها مثقلين
ولولا سيفك الماضى لسموا * خليلى ملة ومحمدين
ولكن قلت والمهجات تجرى * معاذ الله من كذب ومين
محوت بها وقائع من ملوك * وكن وقد ملأن الخافقين
صبيحة خاز رأمت ومهوى * عبيد الله فيها والحصين
وقيف الريح اذ دلفت معد * بأجمعها واسرة ذى رعين
وايام الذنائب زعزعتها * ويوم مهلهل والشعثمين
وايام الكلاب غداة هرت * مرار بين فيها مترفين
اخ تركت أسنته اخاه * كليلا للجبين ولليدين
ومن ساتيدما وان قلت * شبا لفر فسيح الطائفين
بلا فيها اياس كل لدن * وكل مصمم فى العظم لين
وحجر وامرأ القيس بن حجر * ليالى كاهل و بنى قعين
ويوم البشر أسنته وهدت * وقائع راهط وبنات قين
ويوم المصدفية حين ساموا * أنوشروان خطبا غير هين
فغاداهم هريت الشدق جهم * لدى اشباله ذو لبدتين
فأضحوا بعد عز واختيال * وهم عبر لاهل المشرقين
ولكن اذ كرتنا يوم بدر * ومشتجر الاسنة فى حنين
رددت الدين وهو قرير عين * بما والكفر وهو سخين عين
ألا ان الندى أضحى أميرا * على مال الامير أبى الحسين
اذا يده بنائله استهلت * فويل للنضار وللجين
نوالك رد حسادى فلولا * وأصلح بين ايامى وبينى
فأصبح وهو لى طوق وأمسى * مديحك نقل أهل العسكرين

القيف المفازة

﴿وقال يمدح محمد بن حسان الضبى﴾

ما اليوم أول توديعى ولا الثانى * البين أكثر من شوقى واحزانى
دع الفراق فان الدهر ساعده * فصار أملك من روحى بجثمانى
خليفة الخضر من يربع على وطن * فى بلدة فظهور العيس أوطانى

بالشام

بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا * بالرقمتين وبالفسطاط اخواني
وما اظن النوى ترضى بما صنعت * حتى تشافه بي اقصى خراسان
خلفت بالافق الغربي لي سكنا * قد كان عيشي به حلوا بحلوان
غصن من البان مهتز على قمر * يهتز مثل اهتزاز الغصن في البان
افنيت من بعده فيض الدموع كما * افنيت في هجره صبري وسلواني
وليس يعرف كنه الوصل صاحبه * حتى يغادي بنأي أو بهجران
اساءة الحادثات استنبطي نفقا * فقد أظلك احسان ابن حسان
امسكت منه بود شد لي عقدا * كأنما الدهر في كفي بهاعان
اذا نوى الدهر أن يودي بتالده * لم يستعن غير كفيه باعوان
لو أن اجماعنا في وصف سودده * في الدين لم يختلف في الامة اثنان

وقال أيضا يمدحه

ألقت على غارب حبل امرئ عان * نوى تقلب دوني طرف ثعبان
تواترت نكبات الدهر ترشقني * بكل صائبة عن قوس غضبان
مدت عنان رجائي فاستقرت اها * حتى رمت بي في بحر ابن حسان
بحر من الجود يرمي موجه زبدا * حبابه فضة زينت بعقيان
لولا ابن حسان مات الجود وانتشرت * مناحس البخل تطوي كل احسان
لما تواترت الايام تعبث بي * وأسقطت ريحها أوراق أغصاني
وصلت كف منى مني بكف غنى * فارقت بينهما همي واحزاني
حتى لبست كسا لليسر تنشرها * على اعتساري يدلم تسه عن شاني
يد من اليسر قدت حالتي عسري * حتى مشى عسري في شخص عريان
وصالحتني الليالي بعد مارجحت * على سروري غمومي أي رجحان
فاليوم سالمني دهري وذكرني * من المدائح ما قد كان انساني
ثم انتضت للعدى الايام صارمها * واستقبلتها بوجه غير حسان
سأبعث اليوم آمالي الى ملك * يلقى المديح بقلب غير نسيان
تفاءلت مقلتي فيه اذ اختلجت * بالخير من فوقها الاشفار اجفاني
يامن به بدلت من بعد ما هزلت * منى المنى وأرتني وجه خسراني
كن لي مجيرا من الايام انالها * يدا تقصص عن سري واعلاني
ياابن الاكارم والمرجو من مضر * اذا الزمان جلا عن وجه خوان
اليك ساقتني الايام تجنبها * سحاب جودك من أهلي وأوطاني

وقال في ابن أبي دؤاد وقد شرب دواء

اعقبك الله صحة البدن * ما هتف الهاتفات في الغصن
كيف وجدت الدواء أوجدك الله شفاء به مدى الزمن
لا نزع الله منك صالحة * أبليتها من بلائك الحسن
لا زلت تزهى بكل عافية * مجتنبا من معارض الفتن
ان بقاء الجواد أحمد في * أعناقنا منة من المنن
لو أن أعمارنا تطاوعنا * شاطره العمر سادة اليمن

﴿وقال يمدح الافشين﴾

بذ الجلاد البذ فهو دفين * ما إن به الا الوحوش قطين
لم يقر هذا السيف هذا الصبر في * هيجاء الا عز هذا الدين
قد كان عذرة مغرب فافتضها * بالسيف فحل المشرق الافشين
فأعادها تعوي الثعالب وسطها * ولقد ترى بالامس وهي عرين
جادت عليها من جماجم أهلها * ديم أمارتها طلى وشؤون
كانت من الدم قبل ذاك فاوزا * غبراء فأسنت منه وهي معين
بحر من الهيجاء يهفو ماله * الا الجناجن والضلوع سفين
لاقاهم ملك حباه بالعلى * خرس وخانا حرة الميمون
ملك تضيء المكرمات اذا بدا * للملك منه غرة وجبين
ساس الامور سياسة ابن تجارب * رمقته عين الملك وهو جنين
لانت مهزته فعز وانما * يشتد بأس الرمح حين يلين
وترى الكريم يعز حين يهون * وترى اللئيم يهون حين يهون
قاد المنايا والجيوش فأصبحت * ولها بأرشق قسطل عثنون
فتركت أرشق وهي برق باسمها * صم الصفا فتفيض منه عيون
لو تستطيع الحج يوما بلدة * حجت اليها كعبة وحجون
لاقاك بابك وهو يزأر وانثنى * وزئيره قد عاد وهو أنين
لاقى شكائم منك معتصمية * أهزلن جنب الكفر وهو سمين
لما رأى عليك ولى هاربا * ولكفره طرف عليه سخين
ولى ولم يظلم وهل ظلم امرؤ * حث النجاء وخلفه التنين
أوقعت في ابرشتويم وقائعا * أضحكن سن الدهر وهو حزين
أوسعتهم ضربا تهد به الطلى * ويخف منه المرء وهو ركين
ضربا كأشداق المخاض وتحته * طعن كأن وجاءه طاعون
بأس تفل به الصفوف وتحته * رأي تفل به العقول رزين

لب والبذ كورة
ان واذربيجان

اخلى جلادك صدره ولقد يرى * وفؤاده من نجدة مسكون
شجنت بحار به فضول عرامه * ان التجارب للعقول شجون
وعشية التل انصرفت وللهدى * شوق اليك مدله وحنين
هبأ الكمين له فظل لحينه * وكمينه المخفى عليه كمين
يا وقعة ما كان اعتق يومها * اذ بعض أيام الزمان هجين
لو أن هذا الفتح شك لاكتفت * منه القلوب فكيف وهو يقين
وأخذت بابك حائلا دون المنى * ومنى الضلال مياههن اجون
طعن التلهف قلبه فؤاده * من غير طعنة فارس مطعون
ورجا بلاد الروم فاستعصى به * أجل أصم عن النجاء حرون
هيهات لم يعلم بأنك لو ثوى * بالصين لم تبعد عليك الصين
ما نال ما قد نال فرعون ولا * هامان في الدنيا ولا قارون
بل كان كالضحاك في سطواته * بالعالمين وأنت افريذون
فسيشكر الاسلام ما أوليته * والله عنه بالوفاء ضمين

وقال يمدح الواثق بالله

وأبى المنازل انها لشجون * وعلى العجومة انها لتبين
فاعقل بنضو الدار نضوك يقتسم * فرط الصبابة مسعد وحزين
لا تمنعني وقفة أشفي بها * داء الفراق فانها ماعون
واسق الاثافي من شؤونك ريها * ان الضنين بدمعه لضنين
والنؤي أهمد شطره فكأنه * تحت الحوادث حاجب مقرون
جزن غداة الحزن هاج غليله * في أبرق الحنان منك حنين
سمة الصبابة زفرة أو عبرة * متكفل بهما حشا وشؤون
لولا التفجع لادعى هضب الحمى * وصفا المشقر أنه محزون
سيروا بني الحاجات ينجح سعيكم * غيث سحاب الجود منه هتون
فالحادثات بوبله مصفودة * والمحل في شؤبوبه مسجون
حملوا ثقيل الهم واستنأى بهم * سفر يهد المتن وهو متين
حتى اذا ألقوه عن اكتافهم * بالعزم وهو على النجاح ضمين
وجدوا جناب الملك اخضر فاجتلوا * هارون فيه كأنه هارون
الفوا أمير المؤمنين وجده * خضل الغمام وظله مسكون
فغدوا وقد وثقوا بأنه واثق * بالله طائره لهم ميمون
قرت به تلك العيون واشرقت * تلك الخدود وانهن لجون

ملكوا خطام العيش بالملك الذى * اخلاقه للمكرمات حصون
ملك اذا خاض المسامع ذكره * خف الرجاء اليه وهو ركين
ليث اذا خفق اللواء رأيته * يعلو قرا الهيجاء وهى زبون
لحياضها متورد ولخطبها * متعهد وبشديها ملبون
جعل الخلافة فيه رب قوله * سبحانه للشئ كن فيكون
ولقد رأيناها له بقلوبنا * وظهور خطب دونها وبطون
ولذاك قيل من الظنون جلية * صدق وفى بعض القلوب عيون
ولقد علمنا مذ ترعرع أنه * لأمين رب العالمين أمين
يا ابن الخلائف ان بردك ماؤه * كرم يذوب المزن منه ولين
توزعت من الماضى عليك كأنه * نور عليه من النبى مبين
يسمو بك السفاح والمنصور والمهدى * والمعصوم والمأمون
من يعش ضوء الالك يعلم انهم * ملأ لدى ملأ السماء مكين
فرسان مملكة أسود خلافة * ظل الهدى غاب لهم وعرين
قوم غدا الميراث مضروبا لهم * سور عليه من القران حصين
فهم سكينة ربهم وكتابه * واما مناه واسمه المخزون
واد من السلطان محمى لم يكن * ليضيم فيه الملك الا الدين
فى دولة بيضاء هارونية * متكنفاها النصر والتمكين
قد أصبح الاسلام فى سلطانها * والهند بعض ثغورها والصين
يفدى أمين الله كل منافق * شنآنه بين الضلوع كمين
ممن يداه يسريان ولم تزل * فينا وكلتا راحتيك يمين
تدعى اطاعتك الوحوش فترعوى * والاسد فى عريسها فتدين
مافوق مجدك مرتقى مجد ألا * كل افتخار دون فخرك دون
جاءتك من نظم اللسان قلادة * سمطان فيها اللؤلؤ المكنون
حذيت حذاء الحضرمية أرهفت * واجادها التخصير والتلسين
انسية وحشية كثرت بها * حركات أهل الارض وهى سكون
ينبوعها خضل وحلى قريضها * حلى الهدى ونسيجها موضون
أما المعانى فهى أبكار اذا * نصت ولكن القوافى عون
أحذاكها صنع الضمير يمده * جفر اذا نضب الكلام معين
ويسئ بالاحسان ظنا لا كمن * هو بابنه وبشعره مفتون
يرمى بهمته اليك وهمه * امل له أبدا اليك حرون

فناه في حيث الاماني رتع * ورجاؤه حيث الرجاء كنين
ولعل ما يرجوه مما لم يكن * بك عاجلا أو آجلا سيكون

وقال يمدح سليمان بن وهب ويشفع في رجل يقال له سليمان ابن قرزين بن أبي دعبل

ان الامير حمام الجارم الجاني * ومستراد أماني الموثق العاني
اذا ثوى جار قوم في وهادهم * فجاره نازل في رأس غمدان
كم صامت صامتي الضرب فزت به * منه وحلى من المعروف حلاني
يعطي فيكسبني حمدا بنائله * وتالدي وافر باق وقنياني
فمن رآني من الاقوام كلهم * فقد رأى محسنا من غير احسان
جاني تخيل سواه كان أتمحها * غرسا وساكن قصر غيره البانى
هل أنت صائن ايامي ومغتلي * بماء وجهي سليما من سليمان
فتى فتاء وفتيانية واخو * نوائب وملمات وأزمان
مسن فكر اذا كلت مضاربه * يوما وصيقل ألباب واذهان
ذو الود مني وذو القربى بمنزلة * واخوتي اسوة عندي واخواني
لا تخلقن خلقي فيهم وقد سطعت * ناري وجدد من حالي الجديدان
في دهري الاول المذموم اعرفهم * فالآن انكرهم في دهري الثاني
لاقى اذا غرسهم اكدى ثرى وجرت * مني ظنونهم في شر ميدان
عصابة جاورت آدابهم ادبي * فهم وان فرقوا في الارض جيراني
أرواحنا من مكان واحد وغدت * أبداننا بشآم أو خراسان
ورب نائي المغاني روحه أبدا * لصيق روحي ودان ليس بالداني
افي أخ لي فرد لا قسيم له * في خالص الود من سر واعلاني
تردعن بحر لك المورود راجعة * بغير حاجتها دلوي وأشطاني
مسلط حيث لا سلطان لي ويدي * مغلولة النفع والسلطان سلطاني
كالنار باردة في عودها ولها * ان فارقته اشتعال ليس بالواني
ما أنس لا أنس قولا قاله رجل * غضضت في عقبه طرفي واجفاني
نل الثريا أو الشعرى فليس فتى * لم يغن خمسين انسانا بانسان

وقال يسأل الحسن بن وهب أن يكلم اخاه سليمان في هذه الحاجة

ان شئت اتبعت احسانا باحسان * فكان جودك من روح وريحان
فقد لعمري تفجرت الماء من حجر * في هضبة وهصرت الغصن للجاني

فاسأل سليمان انا نفديه أنفسنا * بأمر سلطانه يرعى سليمانى
وحسبه بك الا أن همته * أن يقتنى مع رضوى طود ثهلان
لو كان وصف الراج أن يكون له * ركنان ماهز رمح فيه نصلان
ولم يعد من الابطال ليث وغى * زرت عليه غداة الروع درعان

وقال فى أبى الحسن على بن مرة

أرانى أكبرت ادمانى على الدمن * وحملى الشوق من باد ومكتمن
لا تكثرن ملامى ان عكفت على * ربع الحبيب فلم اعكف على وثن
سلوت ان كنت ادرى ما يقول اذا * مجت مقالتها فى وجهها اذنى
الحب أولى بقلبى فى تصرفه * من أن يغادرنى يوما بلا شجن
جابت صروف النوى صرف الاسى وحدا * فى الوجد فى دولة الاعدام والددن
فما وجدت على الاحشاء أوقد من * دمع على وطن لى فى سوى وطنى
صيرت لله من تبارى عبرتى سكنا * مذ صرت فردا بلا الف ولا سكن
من ذا يعظم مقدار السرور بمن * يهوى اذا لم يعظم موقع الحزن
العيش والهم والليل التمام معا * ثلاثة أبدا يقرن فى قرن
اقول للحرة الوجناء لا تهنى * فقد خلقت لغير الحوض والعطن
ما يحسن الدهر أن يسطو على رجل * اذا تعلق حبلا من أبى حسن
كم حال فيض نداه يوم معضلة * وبأسه بين من يرجوه والمحن
كأننى حين جردت الرجاء له * غضا أخذت به سيفا على الزمن
فتى تريش جناح الجود راحته * حتى يخال بان البخل لم يكن
وتشترى نفسه المعروف بالثمن الغالى ولو أنها كانت من الثمن
أمواله وعدات من مواهبه * وبأسه يطلبون الدهر بالاحن
يقشع الفتن السود جانبها * وماله من نداه الدهر فى فتن
اذا بدا الا ثنوما فى كتائبهم * لم يحجب الموت عن روح ولا بدن
كم فى العلى لهم والمجد من بدع * اذا تصفحت اختيرت على السنن
قوم اذا هطلت جودا اكفهم * علمت ان الندى مذ كان فى اليمن
قد انقضت فتن الدنيا وتالده * من جود راحته فى أعظم الفتن
له نوال كفيض البحر ممتهن * على الحقوق وعرض غير ممتهن
بحر ولكنه عذب لسائله * والبحر يقبل من مستكره أسن
جادت له نفحات من مواهبه * اقلعن عن زمن عن جاره زمن
أما ترانا نزيد الحادثات به * رغما ونطلب صرف الدهر بالاحن

حالت

حاطت يداه من الاسلام ضاحية * وحاتا بين طرف الدهر والوسن
اذا تبدى على في كتائبه * لم يحجب الموت عن روح ولا بدن
كم وقعة لك ما ينفك يذكرها * خليفة الله في سر وفي علن
معاشر أسكرتهم فتنة سلفت * حادت بهم وبحاديهم عن السنن
لم يبق من شجر البغي التي غرست * بجانب الشام من جذم ولا فنن
وكل شئ له شئ يكون به * فساده وفساد الكلب في السمن
لم يجن حوبا ولم ينسب الى شطط * من قال أنت فتى عدنان واليمن
لى حرمة بك فاحفظها وجاز بها * يا حافظ العهد والعواد بالمنن
أولى السرور بأن تحتفا أن تراعيه * عند السرور الذى آساك في الحزن
ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الخشن

وقال يمدح أبا سعيد ويذكر عزمه بخروجه

اغدت ركاب أبي سعيد للنوى * فسعيدة باليمن والايمان
هـذا محمد الذي لم أنتصف * الا به من نائبات زماني
هـذا الذي عرفت يداه ساحتي * من بعد ما جهل البخيل مكاني
انظر اليه كم يسير وراءه * ثقل من المعروف والاحسان
لأودعنك ثم تدمع مقلتي * ان الدموع هي الوداع الثاني
وأصوم بعدك عن سواك فاغتدي * متقلدا صومين في رمضان
ولتعلمن بأن ذكرك أو ترى * جذلان منصرفا نديم لساني
انى خلا تقلك التي ثمراتها * متنزه الآمال كل أوان
وفوا كهاد من حسن بشرك لم أكن * معهن محتاجا الى بستان
في فرقة الاحباب شغل شاغل * والشكل صرفا فرقة الاخوان

وقال في أبي قدامة أحمد بن زاهر

أبا قدامة قد قدمت لى قدما * من المكارم صدقا غير ممامين
ضقنا بدينك فاحتجنا الى الدين * مذ غبت عنا بوجه ساطع الزين
وكنت عونا اذا دهر تخوننا * بالمال عينا فأنت العون بالعين
ان الجياد على علاتها صبر * ما ان تشكى الوجا في حالة الاين
والنصل يعمل الا صاحبه جوهره * لا بالشكال على شحذ من القين

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف

حمام دمعك مسفوح على الدمن * بانوا وشوقك لم يظعن ولم يبن

مازال قلبك يقفي الحزن مجتهدا * حتى أقد أعدم الثكلى من الحزن
لأعين أسخن من عين تفيض على * من لا تفيض له عين على شجن
خان الدموع بربع ظل يذكره * من بات أخون للأحباب من زمن
تالله تنسى التي راحت بسنتها * تختال بين اللواتي رحن في الظعن سنة حسن الوجه
من كل غيداء ريا المرط مخطفة * كأنها دعص رمل نيط في غصن
هبت وقد زنت الاحداج تحسبها * في الخطو تضمر اشفاقا على البدن
لم تسرح العين لحظا في محاسنها * الا جنى طرفا من روضة الحسن
ما استوطن العدم يوما ربع ذي همم * الا سرى عجبه عن مربع الوطن
البلشحار بت يوم الليل منصرفا * بالداعرية حسرى شخنة البدن
قد سهل الحزن منها ما تسنمه * بالوخد من علم حزن ومن شزن
تسري بركب توشى ثوب ليلهم * بالنور منهم وجوه نضرة السنن
ضاقوا بعسر تم ذرعا فأنقذهم * من ضيقة العسر رحب الباع والعطن
ليث الشجاعة غيث الجود سائله * عار من المن مكسو من المنن
سمح نصد عن العذال مقلته * صد الكواعب عن ذي الشيبة اليفن ان معركا الشيخ
لا غرو ان نال أسباب السماء فتى * يبني له المجد أهل المجد من يمن كبير
مرزؤون اذا ما الضيف حل بهم * قروه شحم الذرى لا درة اللبن
ما تحلب الكوم درا في معاطنهم * الا النجيع لدى اللأواء واللزن
ان الخليفة هارون الذي وصلت * به الخلافة حبل الدين والسنن
أفاك أسمع من ناداه دعوته * قدما وكنت اليه مصغي الاذن
ان ابن يوسف سيف عند هزته * عضب تصيب ظباه مقتل الفتن
كم قد طلبت بثأر الدين مجتهدا * تسمى بسعيك في الثار ابن ذي يزن
اذ لا تزال تزجي عسكرا لجبا * للخرمية يزجي الموت كالحضن
هيجاء تمتر عن طعن يمج دما * قيد القناة من الابطال والحصن
وخرضرب كأشداق القلاص له * برد على القلب يطفي جمرة الاحن
بكل عضب اذا اخترت مضاربه * في هامة القرن يوما خر للذقن
ماضي الشباة سواء عند هزته * فري الهواء وفري الهام عن عنن
اذا الشوازب ظلت في غيابتها * تخفى وتظهر سير البدر في المزن
من كل ذي ميعة تشقى الحزون به * في الركض مندمج الاقراب كالشطن
يهوي بكل فتى لا يستكين اذا * لانت قنا البأس عند الحادث الخشن
خرق اذا استطعمته الحرب اطعمها * ضربا يفرق بين الروح والبدن

لاقول

لاقول لبنا لدى الهيجاء يونسه * صبر اذا خانت الايام لم يخن
مستقبلا تلبس الابطال جرأته * على المتون رداء الشكل والجبن
كأن لدن القنا يقفوك منهزما * اذا تيممت أطراف القنا اللدن
تبدى الى الروع كفا منك قد أنست * بالطعن والضرب انس العين بالوسن
والروم منك على محذور شوكتهم * مسر بلون ثياب الذل والوهن
تغشاهم كل يوم منك جائحة * لوصكت الطود أمسى واهى الركن
أودعتهم منك روعا ليس تودعه * فى الناس الاخؤن وناغير مؤتمن
روعا رعتهم عند النعاس ولا * يصبون فيه الى الف ولا سكن
فاسلم فسالم الاعداء منك ولا * فاتوك فى الدهر بالاوتار والدمن

وقال غير الصولى قال أبو تمام شربت عند الحسن بن وهب فغلب على السكر فاخبرت انى كسرت آنية فحملت بين أربعة فلما افقت كتبت اليه هذه الابيات

أفيكم فتى حر فيخبرنى عنى * بما شربت مشروبة الراح من ذهنى
غدت وهى أولى من فؤادى بعزمتى * ورحت بما فى الدن أولى من الدن
لقد تركتنى كأسها وحقيقتى * مجاز وصبح من يقينى كالظن
هى اختدعتنى والغمام ولم أكن * باول من أبدى التغافل للدجن
اذا اشتعلت فى الكاس فالطاس نارها * تلقيتها من راحتى فنق لدن
غريرالصبا فى وجنتيه ملاحة * بها فتنت أيام يوسف فى السجن
اذا نحن أو مأنا اليه ادارها * سلافا كماء الجفن وهى من الجفن
تقلب روح المرء فى كل وجهة * وتدخل فيه كيف شاءت بلا اذن
وفى روضة نبتية صبغت لنا * جداولها أنوارها صبغة الدهن
ظللنا بها فى جنة غاب نحسها * تذكرنا جناتها جنة العدن
نعمنا بها فى بيت اروع ماجد * من القوم آب للدناءة والأفن
فتى شق عن عود المحامد عوده * كما انشق مسموه له اسم من الحسن

قافية الهاء

وقال يهنى السليل بالعافية من علته

ليهنك يا سليل فقد هنتنى * بما عوفيت عافية هنيه
يطول لك البقاء قرير عين * وتصرف عنك صائلة المنيه
أرى الآمال ضاحكة الثنايا * تبسم عن عطاياك السنيه
ونور الشمس ما طلعت تباهى * بنور طلوع طلعتك البهيه

بقيت بنية في المجد طالت * وطالت بطول مجدك في البنيه
غنيت ببذل مالك في المعالي * فنفسك من افادتها غنيه
جنى لي فيك من ثمرات مدحي * لسان الشكر أبياتا جنيه
وقد اهديتها لك وهي عندي * على الايام من ازكى هديه

﴿وقال يمدح يحيى بن عبد الله وكتبها اليه مع سهم أخيه ليصله ويسأله في أمره﴾

احدى بني بكر بن عبد مناه * بين الكثيب الفرد فالامواه
ألقى النصيف فأنت خاذلة المها * أمنية الخالي ولهو اللاهي
ريا يجاذب خصرها اردافها * وتطيب نكهتها على استنكاه
مرضت انا يوم الحمى في خرد * كالسرب حوّاتي ولعس شفاه
بيض يجول الحسن في وجناتها * والملح بين نظائر اشباه
لم يجتمع امثالها في موطن * لولا صفات في كتاب الباه
ومفند لوامة نهنهته * عن مغلظ لعذوله نجاه
ومؤنبي كي أفيق وانني * لاصم عن ياه وعن يهياه
دعني اقم أود الشباب بذكرها * ان السفاه بها الغرير سفاه
فاذا انقضت ايام تشييع الصبا * أظهرت توبة خاشع أواه
ومعا ود لا يبيد لا يهفو به * هاف ولا يزهاه فيه ازاه
مهد لالطاف الثناء الى فتى * كالبدر لا صاف ولا تياه
لا بي الغريب غرائبا من مدحه * في غير تعقيد ولا استكراه
من مات من حدث الزمان فانه * يحيي الذي أحيي بعبد الله
كالسيف ليس بزمل شهذارة * يوما ولا بغضبة جباه
ومن خوف الساقي قريب جنى الندى * عف النديم سريع طهي الطاهي
وأغر يلهو بالمكارم والعلى * ان المكارم للكريم ملاه
يمسي ويصبح عرضه في صخرة * شدخت شواة العائب العضاه
قل للعداة الحاسديه على العلى * رغما لانفكم بني الاستاه
حسد تمكن ذله من بعضكم * في اعين ومعاطس وشفاه
هو لا وفي العهد ظل أراكة * ولضمر الشنآن شوك عضاه
قدما اقر له الرجال بفضله * طوعا بلا قهر ولا كراه
عذب اسمه بفمي فظل كأنه * للراح بالماء القراح مضاه
لو أنه نبت لكانت دونه * قضب البشام اللدن للافواه
كم فرحة أهدى وكم من ترحة * لمؤمل راج ولاح ناه

...ع أحوى ولعس
ألعس وأيه تأبيها
...و بأداه

...ل كسكر الجبان
...هذارة الثمام
...دبين الناس

شهذا

ثم نادى عيناه فانبجست لنا * بمواهب لم تحتبس بمياه
لما الطلبت العذب منها أصبحت * قلبي بها مملوءة وذراهي
لولا تناهي كل مخلوق لقد * خلنا نوالك ليس بالمتناهي
مازلت تمطر ديمة مع وابل * حتى كأنك للسحاب مباه
ولقد وعدت مواعدا فنبذتها * خلفي ووعدك مازال تجاهي
سهم بن أوس في ضمانك عالم * أن است بالناسي ولا بالساهي
اجزل له الحظين منك وكن له * ركنا على الايام ليس بواه
بولايتين ولاية في كورة * مشهورة وولاية بالجاه
هو في الغنى غرسي وغرسك في العلى * اني انصرفت وأنت غرس الله

قافية الياء

قال يمدح الحسن بن وهب

ألا ويل الشجي من الخلي * وبالي الربع من احدى بلي
وما للدار الا كل سمح * بأدمعه واضلعه سخي
سنت عبراته الاطلال حتى * نزحن غروبها نزح الركي
سقى السرطان جزعك والثريا * ثراك بمسبل خضل روي
فكم لي من هواء فيك صاف * عذى جوه وهوى وبي
وناضرة الصباح حين اسبكرت * طلاع المرط في الدرع البدي
تشكى الاين من نصف سريع * اذا قامت ومن نصف بطي
تعيرك مقلة نطفت واسكن * قصاراها على قلب بري
سأشكر فرجة اللبت الرخي * ولين أخادع الزمن الابي
وان لدى الحسن بن وهب * حباء مثل شؤبوب الحبي
اقول لعترة الادب التي قد * أوت منه الى فيح دفي
اميلوا العيس تنفخ في براها * الى قمر الندامي والندي
فقد جعل الاله لكم امانا * عليها ذكره بأبي علي
اغر اذا تمرغ في نداه * تمرغنا على كرم وطي
لعمر بني أبي دنيا وعمرى * وعمر أبي وعمر بني عدي
لقد جلى كتابك كل بث * جو واصاب شاكلة الرمي
فضضت ختامه فتبلجت لي * غرائبه عن الخبر الجلي
وكان اغض في عيني واندى * على كبدي من الزهر الجني

وأحسن موقعا مني وعندي * من البشرى اتت بعد النعي
وضمن صدره مالم تضمن * صدور الغانيات من الحلي
فكائن فيه من معنى خطير * وكائن فيه من لفظ بهي
وكم أفصحت عن بر جليل * به وأوبت من وأي سني
كتبت به بلا لفظ كريه * على أذن ولا خط قمي
فالحق من عقال في الاماني * ومن عقل القوافي والمطي
وفي رمضاء من رمضان تغلي * بهامة لا الحصور ولا التقي
فثلج الفؤاد وكان رضفا * وياشبعي اذا تقضي وريي
رسالة من تمتع منذ حين * ومتعنا من الادب الوضي
لئن غربتها في الارض بكرا * لقد جليت على سمع كفي
فان تك من هدايا الك الصفايا * فرب هدية لك كالهدي
بيان لم ترثه تراث دعوى * ولم تنبطه من حسي بكي
عطوت على عداتك فيه حتى * خطوت به على أمل ملي
فناهض بي من الاسفار وجها * مهاريه ضوامر كالحني
فلست ترى اقل هوى ونفسا * وألزم للدنو من الدني
نبت على مواهب منك بيض * كما نبت الحلي على الولي
فمن جود تدفق فيه سيل * على مطر ومن جود أتي
ومن عرف له حولي صريف * يبارله ومن عرف فتي
ومحدود الذريعة ساء مما * ترشح لي من السيب الحظي
يدب الي في شخص ضئيل * وينظر من شفا طرف خفي
ويتبع نعمتي بك عين ضغن * كما نظر اليتيم الى الوصي
رجاء أنه يوري بزندي * لديك وأنه يفري فريي
وذلك له اذا العنقاء صارت * مربية وشب ابن الخصي
أرى الاخوان ماغيبت عنهم * بمسقط ذلك الشعب القصي
ومردودا صفاؤهم عليهم * كما رد النكاح بلا ولي
وهم مادمت كهفهم وساروا * برحلك في غدو أو عشي
فحينئذ حلا بالقوس بار * وأفرغت الاداة على الكمي
وان لهم لاحسانا ولكن * جرى الوادي فطم على القري
وهل من جاء بعد الفتح يسعى * كصاحب هجرتين مع النبي

﴿باب الهجاء﴾

﴿قافية الالف﴾

قال يعرض ببعض بني حميد ولم يصرح بهجائه لمدحه اياهم ولانه طائي

اذا جاريت في خلق دنيا * فانت ومن تجاريه سواء
رأيت الحر يجتنب المخازي * ويحميه عن الغدر الوفاء
وما من شدة الا سيأتي * لها من بعد شدتها رخاء
لقد جربت هذا الدهر حتى * أفادتني التجارب والعناء
اذا ما رأس أهل البيت ولى * بدا لهم من الناس الجفاء
يعيش المرء ما استحيي بخير * ويبقى العود ما بقي اللحاء
فلا والله ما في العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
اذا لم تخش عاقبة الليالي * ولم تستحي فاصنع ما تشاء
لئيم الفعل من قوم كرام * له من بينهم أبدا عواء

﴿وقال يهجو عتبة بن أبي عاصم﴾

أعتيب يا ابن الفعلة اللخناء * أأمنت من بذخي ومن غلوائي
فبحرمة الغرمول في استيلائه * قسم له حق على البغاء
دعوالك في كلاب اعم فضيحة * واخس ام دعوالك في الشعراء
عجبا لصياد اهجاء بعرضه * وحراقه أبدا على الاعداء
ماشعره كفوا لشعري فليمت * غيظا ولا الخلق من اكفائي
اني يفوت مخالبي في بلدة * أرضي بها مبسوطة وسمائي
وكهول كهلان وحيا حمير * كالسيل قدامي معا وورائي
فالا لثاماي الذين تعمموا * بالمكرمات وهذه آبائي
ان كنت قد صارت قرونك غيضة * فانا احرقها بنار هجائي
اتصول باستك ثم تأمل دولة * أو ترتجي نصرا على الاعداء
آتيك في ملأ اهم ملأ الملا * وتجيء بالصبيان والغوغاء

﴿وقال يهجوه أيضا﴾

نبئت عتبة شاعر الغوغاء * قد ضج من عودي ومن ابدائي
لما غضبت على القريض هجوته * وجعلت لعنته هجاء هجائي
ما كان جهلك تاركا لغبيه * حتى تكون دجاجة الرفاء
حلمي عن الحلماء غير مكدر * والحتف في سفهي على السفهاء

أضعف بمن أمسى وأصبح امره * تبعا لامر الدودة الشعراء
انى لاعجب من اناس صوروا * صور الرجال لهم فروج نساء
يارب سلم انها لمصيبة * نزلت ولا سيما على الشعراء
ما الشمس أعجب حين تطلع للورى * فريسة من شاعر بغاء
ان كنت است بمنته عن بذلها * فانا احق بها من الغرباء

وقال يهجو عبد الله الكاتب وكان يحبه وهو المعروف بالباركى

قل لعبدون أين ذاك الحياء * ان داء البغاء داء عياء
طالما كنت قبل عندى منيعا * ومصونا كما يصان الرداء
ثم كشفتنى على غير جرم * فانا والمبارك سواء
قال لى الناصحون وهو مقال * ذم من كان خاملا اطراء
صدقوا فى الهجاء رفعة أقوام طغام وليس عندى هجاء

قافية الباء

قال يهجو عتبة بن أبى عاصم

اعتبة أجبن الثقلين عتبا * بحق لك صرت لكل مكروه نصبا
رميت بمن لو أن الجن ترمى * به لتهيبها الانس نهبا
وانك ان تساجلنى تجدنى * لرأسك جندلا ولفيك تربا
تجد صلا تخال بكل عضو * له من شدة الحركات قلبا
أخا الفلوات قد أحيى وأردى * ركابا فى صحاصحها وركبا
فكاد بان يرى للشرق شرقا * وكاد بان يرى للغرب غربا
وأنت تدير قطب رحى عليا * ولم تر للرحى العلياء قطبا
ترى ظفرا بكل صراع قرن * اذا ما كنت أسفل منه كعبا
شكلت قصائدى ان صرت يوما * ولما اقض فيه منك نحبا
وكنت اذن كأنت فان مثلى * اذا ما كان مثلك كان كلبا

وقال لعتبة وكان هجا بنى عبد الكريم الطائيين يرد عليه

شعرى إما هربت فى الطلب * و لو صعدت السماء فى سبب
يا ابن ابى عاصم ولا عاصم * ويلك من سطوتى ومن غضبى
لو كنت من غرة الموالى اذن * لم تنتسب أو فى سادة العرب
أى كريم يرضى بشتم بنى * عبد الكريم الجحاجح النجب
أى فتى منهم اشاح فسلم * يصب غداة الوغى ولم يصب

أي مناد الى الندى والى الهيجاء ناداهم فلم يجب
ان رمت تصديق ذاك ياأعور الدجال فالحظهم ولاتذب
لم يهدم الناس ما بنوا أبدا * ماقد بنوه من ذلك الحسب
لم يأكاواهم ولاعشيرتهم * ما كنزوه من صامت الذهب
ألاك زهر النجوم ليس كمن * أمسى دعيافى الشعر والنسب

﴿وقال يهجو شاعرا سرق شعره﴾

من بنو بحدل من ابن الحباب * من بنو تغلب غداة الكلاب
من طفيل من عامر ومن الحارث امّمن عتيبة بن شهاب
انما الضيغم الهصور أبو الاشبال مناع كل خيس وغاب
من عدت خيله على سرح شعرى * وهو للحين راتع فى كتابى
غارة أسخنت عيون القوافى * واستحلت محارم الآداب
لو ترى منطقى أسيرا لأصبحت أسيرا ذا عبرة وا كتئاب
ياعذارى الكلام صرتن من بعدى سبايا تبعن فى الاعراب
عبقات بالسمع تبدى وجوها * كوجوه الكواعب الاتراب
قد جرى فى متونهن من الافرند ماء نظير ماء الشباب
ان ذمى محمد بن يزيد * فى الذى قاله لغير صواب
دعه يحظى عند الورى باختيارى * فى قصيدى فذاك أيسر باب
لم ال رعي يارب مما الاقيه ورهبى اليك فاحفظ ثيابى

﴿وقال يهجو مقران المباركى﴾

أماو الذى غشى المبارك خزية * يغنى على الايام ركب بها ركبا
لقد ضل مقران يحك بعرضه * قوافى شعر لوتدبرها جربا
اذا ماعصت من رامها أوسما لها * اطاعت فتى عضبا يسوس بهن عذبا
رجا أن تخبيه خساسة قدره * ولم يدر أن الليث يفترس الكلبا
امقران كم قرن افيت بمشهد * فكان به رفعا وكنت به نصبا
غليظ مجارى فكرة لو ضربته * على مايد الى منه لم يفهم الضربا
تراه اذا ما جئته متهللا * اليك ومسرورا كان قد رأى ذنبا
اذا كان وجه المرء صلبا فانه * يقاسى مجانا لا امتراء به رطبا

﴿وقال يهجو أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقى﴾

فاض اللئام وغاضت الاحساب * واجتثت العلياء والآداب
وكأن يوم البعث فاجاهم فلا * انساب بينهم ولا أسباب
امويس لاتفن اعتذارك طالبا * عفوى فما بعد العقاب عتاب
هب من له شيء يريد حجابه * مابال لاشيء عليه حجاب
مان سمعت ولا اراني سامعا * أبدا بصحراء عليها باب
من كان مفقود الحياء فوجهه * من غير بواب له بواب
مازال وسواسى لعقلى خادعا * حتى رجا مطرا وليس سحاب
ماكنت ادرى لادريت بانه * يجرى بأفنية البيوت سراب
وصلت براحتك المنى فتقطعت * بهم فلا اتصلت بك الاسباب
عجبا لقوم يسمعون مدائحى * لالؤمهم ولوانهم فأنت مصاب
نبزوا بكذاب مسيلمة فقد * وهموا وجاروا بل أنا الكذاب
هتكت دينى فاستترت بتوبة * فانا المقر بذنبه التواب

وقال يهجو عياش بن لهيعة

النار والعار والمكروه والعطب * والقتل والصلب والمران والخشب
احلى وأعذب من سيب تجود به * وان تجود به يا كاب يا كاب
بنى لهيعة مابالى وبالكم * وفى البلاد مناديح ومضطرب
لحاجة بى فيكم ليس يشبهها * الا لحاجتكم فى انكم عرب
اشكيتمونى فلما ان شكوتكم * غضبتم دام ذاك السخط والغضب
كذبتم ليس يزهى من له حسب * ومن له ادب عمن له أدب
انى لذو عجب منكم اكرره * فيكم وفى عجبى من لؤمكم عجب
عياش مالك فى اكرومة ارب * ولالاكرومة فى ساقط ارب
ياأكثر الناس وعدا حشوه خلف * وأكثر الناس قولا كله كذب
ظللت تنتهب الدنيا وزخرفها * وظل عرضك عرض السوء ينتهب

وقال يهجو يوسف السراج الشاعر المصرى

أيوسف جئت بالعجب العجيب * تركت الناس فى أمر مريب
سمعت بكل داهية نآد * ولم اسمع بسراج اديب
أما لوأن جهلك كان علما * اذا لنفذت فى علم الغيوب
فما لك يا لغريب يدو لكن * تعاطيك الغريب من الغريب
فلو نبش المقابر عن زهير * لصرح بالعويل وبالنحيب

متى كانت قوافيه عيالا * على تفسير بقراط الطبيب
فكيف ولم يزل للشعراء * يرف عليه ريحان القلوب
أرى ظلميك انصافا وعدلا * وذنبي فيك تكفير الذنوب

وقال يهجو أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي

انضيت في هذا الانام تجاربي * وبلوتهم بتصفحات مذاهبي
وذملت في الايام حتى أنجدت * شطي سنامي وانتحت في غاربي
متجشما سبل المطامع طالبا * منها وفيها شأو رزق هارب
امران من خير وشر فاعلموا * طوقان في عنق القضاء الغالب
اينل عدو من عدوّ انما * يعفو ويصفح صاحب عن صاحب
غاب الهجاء فآب فيك بديعه * فتهن يا موسى قدوم الغائب
لاتدهشني بالحجاب فانني * ندس البديهة عارف بموارب
لاتكلفن وأرض وجهك صخرة * في غير منفعة مؤونة حاجب
ما كنت أول آخر في قدرة * أزرى فقصر قدر حق واجب
لا شاهدا اخزى لجاحد لؤمه * من أن تراه زاهدا في راغب
خذ من غدى الجاني بجزيك ضعف ما * اعطيتني في صدر أمسي الذاهب
فلأنحفن الركب فيك بشرد * انس يقمن مقام زاد الراكب
وزعمت انك معطي ومسلم * مني فاري في حر أم الكاذب

وقال أيضا يهجو

امراة مقران ماتت بعد ماشابا * خست السلع الفتيان والصابا
لم يبق خلق بباب الشام نعرفه * بالقتل منذ هلكت الا وقد تابا
يا نكبة هشمت انف السرور بها * مصيبة أبقت العزاب عزابا

وقال يهجو الجلودي حين انهزم من النويرة

صحبي قفوا املتكم صحبا * فاقضوا بنا من ربعها نحبا
دار كأن يد الزمان بانواع البلى نشرت بها كتبا
اين الالى كانوا بعقوتها * والدهر يسكب ماءه سكبا
اذ فيه كل خريدة فنق * عذرا الفتى ان هام أو صبا
فرغ الوشاح بها وقد ملأت * منها الشوى الخلخال والقلبا
واذا تهادت خلتها غصنا * لدنا تلاعبه الصبا رطبا

نصبت له البلوى ممنعة * جعلت أناظر عينه نصبا
قصدت له قبل الفراق فما * أبقت له كبدا ولا قلبا
قل للجلودي الذي يده * ذهبت بمال جنوده شعبا
الله أعطاك الهزيمة إذ * جذبتك أسباب الردى جذبا
لاقتك أبطال تحث إلى * ضنك المقام شوازبا قبا
فنزلت بين ظهورهم أشرا * فقروك ثم الطعن والضربا
ضيفا ولكن لا أقول له * أهلا بمثواه ولا رحبا
في معرك أشب سحبن به * أيدي المنون ذيولها سحبا
في حيث يلقى الرمح يشرع في * نطف الكلى والمرهف العضبا
والخيل سانحة وبارحة * والموت يغشى الشرق والغربا
والبيض تلمع في أكفهم * رأد الضحى فتخالها شهبا
ثم انثنت عيناك قد رأتا * أمرا فأودعت الحشا رعبا
وشغلت عن دبغ الجلود بما * نشر البلاء وجال الخطبا
وأتتك خيل لو صبرت لها * انهبن روحك في الوغى نهبا
هيهات لما أن بصرت بهم * أغشوك ثوب الجهد والكربا
وحسبتهم أسدا أساود أو * ابلا تصول فرومها جربا
ورأيت مركب ما أردت بهم * صعبا ومغمز عودهم صلبا
من حي عدنان وإخوتهم * قحطان لا ميلا ولا نكبا
ورميت طرفك ناظرا فرأى * في كل أرض موقدا حربا
وعممت بالليل البهيم وقد * ألقى عليك ظلامه حجبا
فسريت تغشى البيد مجترعا * بالعيس منها السهل والسهبا
وتركت جندك للقنا جزرا * والبيض تجذب هامهم جذبا
قتلى وأسرى في الحديد معا * يتوقعون القتل والصلبا
فاشكر أيادي ليلة سمحت * لك بالبقاء وركبها ركبا
بل لا تؤدي شكرها أبدا * حتى تصيرها لكم ربا

﴿وقال يهجو المطلب الخزاعي وكان مدحه﴾

أول عدل منك فيما أرى * أنك لا تقبل قول الكذب
مدحتكم كذبا فجازيتني * بخلا لقد أنصفت يا مطلب

﴿قافية التاء﴾

قال

﴿قال في عبد الله﴾

أعبد الله دع لواً ولينا * فقد أصبحت يا مسكين ميتا
وكنت بخلتين تدل حتى * رميت من السماء كما رميتا
بلين مرة وبعذر عون * فسود وجه عون والطينا
فأنت اليوم في خزي طويل * فكيف غداً تكون اذا النحيتا

﴿وقال في مقران المباركي﴾

يا رزوجة المسكين مقران التي * عظمت على المتطرفين وفاتها
خلت القبور رطيبة عهدي بها * فيما يقال لذيذة خلواتها
تركت على المسكين عدة صبية * مثل الفراخ تخرمت أماتها
لو كان أحصن بابه أوداره * قلت بنوها عنده وبناتها
ان البلاد اذا السيول تعاورت * ساحاتها عمر الفضاء نباتها
متناوم انزارها اخوانها * متيقظ انزارها أخواتها
امراته نفذت عليه امورها * حتى ظننا انه امراتها

﴿قافية الجيم﴾

﴿قال في يوسف السراج﴾

أمسك بل استمسك لوقع هياجي * فلقد أمن عدو بني وأجاجي
دع ما مضى واستأنف العدد الذي * ضيعته يا محصي الامراج
فلئن أجبت عداوتي ممزوجة * فلاسقطنكها بغير مزاج
يا ابن الخبيثة لا تعرض صخرة * صماء من مجدي بعرض زجاج
أصبحت في العقل فاصل ليسم * يهدى أجل الناس في الانضاج
ما ان سمعت ولا أراني سامعا * حتى الممات بشاعر سراج
من كان توج رأسه فليوسف * شعب يقمن له مقام التاج
حرن الزمان به وهملج كشخه * عن شركة في البغلة الهملاج
للمرء في القرآن أربع نسوة * وتملك أربعة من الازواج
بيضاء في بيض يطفن بأسود * من سود غافق محصدي الاثباج
ما ان أشبه بيضهن وسودهم * الا تيوسا أجفلت بنعاج
ما ان تزال لهم مراود سائم * متغلغلات في مكاحل عاج
يا اغبر الثقلين غير مدافع * أقرأت نسخة غيرة الحجاج

﴿قافية الحاء﴾

﴿قال فى عتبة﴾

بحى لحى البطالة مستبيح * وقدر للمكارم مستبيح
فلا قلب فريح قلبته * نوى قذف ولا جفن قريح
ولكن همة شطط وهم * به فى المجد تغدو أو تروح
سأعتب عتبة بمثقفات * سواء هن والصاب الجديح
تبيت سوائرا وتظل تتلى * قصائدها كما تتلى الفتوح
بنو عبد الكريم نجوم ليل * ترى فى ظلمه أبدا تلوح
فلا حسب صحيح أنت فيه * فتذكرهم ولا عقل صحيح
اذا كان الهجاء لهم ثوابا * فأخبرني لمن خلق المديح
اتبغض جوهرا العرب المصفى * ولم يبغضهم مولى صريح
ومالك حيلة فيهم فتجدى * عليك بلى تموت فتستريح

﴿وقال فى أبى المغيث موسى بن ابراهيم﴾

أى رأى وأى عقل صحيح * لم يخوفك سانحى وبريحى
كذبتك نفسك التى حدثتك انى انمى رميتى وجريحى
حلق الله لحية لك لو تحلق لم يدر ماغلاء المسوح
وذراها فى الريح ان كنت ترجو * سير شعرى فى ذمتها بالريح
سارفى التيه عقل من ظن انى * بالامانى يستريفيه مديحى
ياحرونا فى البخل قد واقى بخلك عوقبت بالاصم الجموح
بعيد المدى قريب المعانى * وثقيل الجحى خفيف الروح
بحرت كفه بحور القوافى * لك عند التعريض والتصريح
لجحيا لست سالما من تغاليها ولو كنت فى سفينة نوح

﴿وقال فى زاهر بن الحرابه﴾

ياابن تلك التى بحران لما * نبقت أنبتت غصون السفاح
لاتهولنك الكباش فقد اعطيت ماشئت من اداة النطاح
جدت بالدبر والعجوز بقبل * فهنيئا ذهبتما بالسماح
بخ بخ لم يدان جودك يازاهر كعب ولا مبارى الرياح
كدت تدعى لو أن خلفك قدامك يوم الوغى حديا الرماح
سوء ظنى اجارنى من هواه * فجعلت الطلاق قبل النكاح

﴿قافية الدال﴾

قال في عياش

قلبت أمرى فى بدء وفى عقب * ورضت حالى فى حور وفى صعد
فما فضت فى الا كعمت فمى * ولا مددت يدى الا رددت يدى
لا ذنب لى غير ما سيرت من غرر * شرقا وغربا وما أحكمت من عقد
نثر يسير به شعر يهذبه * فكر يجول مجال الروح فى الجسد
ساعات شكر غذاهن البقاء به * فهن أطول أعمارا من الابد
اذا دجاها احاطت بى أحطت بها * فليامتى أسر فى مصاحبه وقد
حضرمت دهرى واشكالى بكم ولكم * حتى بقيت كانى لست من ادد
ثم اطرحتم قراباتى وآصرتى * حتى توهمت انى من بنى أسد
ثم انصرفت الى نفسى لانظرها * الى سواكم فلم تهشش الى أحد
ومدح من ليس أهل المدح احسبه * نفسى تفصل من قلبى ومن كبدى
قوم اذا اعين الآمال جلنهم * رجعن مكتحلات عائر الرمد
وطلعة الشعر أقذى فى عيونهم * وفى قلوبهم من طلعة الاسد
ما ان ترى غيره منشور على قتد * فى الناطقين ومطوى على حسد
قل قولة فيصلا تقضى حكومتها * فى المنع ان عن لى منع أو الصفد
يحصن بها سندى أو يمتنع عضدى * أو يدن لى امدى أو يعتدل اودى
أو التى طالما أفضت وعودتها * من الامور الى منهاجها الجدد
ان كنت فى المطل ذا صبر وذا جلد * فلست فى الذم ذا صبر ولا جلد
فقل وراءك فى سحق وفى بعد * فاننى فيك أهل السحق والبعد

وقال فى عتبة

أبشت عتبة يعوى كى أشاتمه * الله أكبر أنى استأسد النقد
ما كنت أحسب ان الدهر يمهلنى * حتى أرى أحدا يهجوه لا أحد
بحسب عتبة داء قد تضمنه * لو كان فى اسد لم يفرس الاسد
لو اغتدى أعوج يعدو به المرطى * أو لاحق لتمنى انه وتد
لو كان يكره أن تبدو فضائحه * ما كان أكثر ما فى شعره العمد
فان سمعت له ذكرا فقد عبثا * فقد أرادتنا ليست لها عقد
انى لاعجب ممن فى حقيبته * من المنى بحور كيف لا يلد
لو أن عشر الذى أمسى وظل به * بالعالمين من البلوى اذا فسدوا
لا تدعون على الاعداء مجتهدا * الا بان يجدوا بعض الذى يجد
وقائل ما لهم يغضون عنك اذا * ارباب قلت له انى انا الرمد

أنا الحسام أنا الموت الزؤام أنا الحرب الضرام أنا الضرغامة العتد

﴿وقال في عبد الله﴾

الآن لما صار حوض الوارد * وغدا واسع عرضة للرائد
دبت اليه الحادثات لحينه * فهي ما صلاح للغلام الفاسد
فاليوم عوض ترحة من فرحة * واليوم بدل راحما من حاسد
جعل الكتابة للاجارة سترة * واعتل ثم أتى بشئ بارد
واذا تشاغل بالحديث فقل له * دع ذا أتعرف درب عبد الواحد

﴿وقال في عياش﴾

عياش ياذا البخل والتصريد * وسلالة التضييق والتنكيد
البرد يعرض والكزاز بدون ما * أعطيته من شدة التبريد
لؤم تدين بحلوه وبمره * فكأنه ضرب من التوحيد
ليسودن بقاع وجهك منطق * أضعاف ما سودت وجه قصيدي
وليفضحنك في المحافل كلها * صدري كما فضحت يد الموردي
ما كان يخبرني القياس بباطل * عنكم ولكن حرت بالتقليد
فطرحت في طمعي يدا أخرجتها * من طاعة التوفيق والتسديد
ورجوت نائلكم رجاءكم العلى * بتذكر العجلان والعضيد
ونسيت سوء فعالكم نسيانكم * أنسابكم في كورة البشرود
ما كل من شاء استمرت بالندى * يده ولا استوطا افراش الجود

﴿وقال فيه﴾

عياش زف اليك جهد جاهد * واحتل ساحتك البلاء الراكد
ما اللؤم لؤم ان عداك لبابه * وعدوته ولهيعة لك والد
ألف الهجاء فما يبالي عرضه * أهجاه ألف أم هجاه واحد
سمجت بك الدنيا فمالك حامد * وسمجت بالدنيا فمالك حاسد
لا تنكرن أن تكون لشاعر * من بعدها غرضا واصلك فاسد
ولا تنكرن عليك شنع أوابد * يحسبن أسيافا وهن قصائد
فيها لأعناق اللئام جوامع * تبقى وأعناق الكرام قلائد
يلزمن عرضك فالوسم خزاية * لم يخزها بأبي عيينة خالد
والله يعلم ان شعرا شانه * فيك الهجاء أو المديح لكاسد
فالبس ثياب قصائد سديتها * أشرا وألحمها اخولك البارد

وقال

وقال فيه أيضا

أتيت بحبي وقد كان لي صديقا وودا * فارتد بي ارتدادا الاسير عاين قدا
فقلت ما بال هذا الفتى اشمأز وصدى * أجار ما قام مستبد لا يضرب حدا
فقال لي ذو مزاح يصير الهزل جدا * كذا الكريم اذا ما أراد ان يتغدى

وقال في محمد بن يزيد

أفي تنظم قول الزور والفند * وأنت أنزر من لاشئ في العدد
اسرجت قلبك من بغضي على حرق * اضرمن حرقات الهجر للجسد
أنخفت جسمك حتى لو هممت بان * ألهو بصفعك يوما لم تجدك يدي
لا تنتسب قد حويت الفخر مجتمعا * والذكر اذ صرت منسوبا الى حسدي
الماتر وعك حتى صرت لي غرضا * قد يقدم العير من ذعر على الاسد

قافية الراء

قال في عبد الله الكاتب

ما أنت الا مثل سائر * يعرفه الجاهل والخابر
فاكهة ضيع بستانها * فانتابها الوارد والصادر
ياساحر اللحظ على انه * أغراك باللفظ هو الساحر
ذئب فلاة كيده دارع * صادف ظبيا كيده حاسر
اذا تذكرتك ذكرتني * قد ذل من ليس له ناصر

وقال في ابن الاعمش ومغنية له

رحلت فغير دموعي الدرر * ولغيري الاحزان والفكر
لو يكشفون نقابها سبقت * منكم الى بنتها البشر
أنا مجمل لكم سماجتها * وجه ابن الاعمش عندها قمر
ومفسر لكم غناتها * لفظ ابن الاعمش عندها سمر

وقال في محمد بن وهب الحميري الشاعر

لا تعجلن عليك بعد نهار * وغدا اليك تجهز الاشعار
ترك اللئيم ولم يمزق عرضه * نقص على الرجل الكريم وعار
أشرعت في بحر الجهالة سادرا * والجهل في بعض الهنات عقار
فاشرب فانك سوف تعلم أنه * قدح يصيب العرض منه خمار
غاذاك مختار الكلام بشرد * عون القريض حيوفها إبكار

صغر ثقبت مسمعيك كلاهما * حتى ترى ان الاذان سرار
شعر كمقيل السم فيه ولم يقع * قط بذنبه ولا أظفار
فررتني ماشئت كن شواهدي * ان لم يكن لك والد عطار
لا تحسبن اني خففت لهفوة * فالخفة الهفواء فيك وقار
اثنان ايسا يؤمران بجدة * انا حين تحرق سطوتي والنار

وقال في عياش بن لهيعة بعد موته

اني على ما نابني لصبور * اني بغير تصبر لجدير
اهون بعياش على متغيبا * في غير حفرته الحجى والخير
فكأنما كف الموت غل قصائدي * عنه وضيغمها عليه يزير
مازال غل الذم ثاني عطفه * حتى اتاه الموت وهو اسير
من بعد ما نزهت في سواته * حسنات شعر بحرهن بحور
وبقيت لولا انني في طي * علم اقال الناس أنت جرير
ياخلقة الله التي من طرزها * نشأ فكان القرد والخنزير
لو كان للجبل المقطم ريشة * ماشك خلق انه سيطير
وأرى نكيرا صد عنك ومنكرا * ظنا بأنك منكر ونكير
وتضور القبر الذي اسكنته * حتى ظننا انه المقبور

وقال أيضا كما قيل

مضى ما كان فيك من الزعاره * فبان واطفئت تلك الحراره
واضحى وجهك المعشوق عفى * على ديباجه برد الاجاره
وكان أرق وجه ثم اضحى * يكاد بان ترض به الحجاره
وهل يبقى لثوب الصدق ماء * اذا ادمنت فيه على القصاره
تحرث بعين ظهرك مستعينا * باثواب البطالة والخساره
فانت احق خلق الله ان لا * تضيع مع الكتابة والتجاره

وقال أيضا يهجو عياشا

صرد وكدر وريد أنت معذور * أسد الشرى ليس تتهمها الخنازير
هيهات خف الى الغايات لاحقها * سبقا واثقلك الحالوم والصير
اني بشتم امرئ أكدت خلقته * وكان بالشؤم مشهورا لمعذور
ياخلقة قد امال الدهر اشطرها * لم يلقها من عقاب الله تغيير
لم يخطئ الرأي غيلان وشيعته * اذ لم تكن اخطأت فيك المقادير

امن

أمن نسيم الهجاء انفل حدكم * فكيف لو قد علت تلك الاعاصير
انظر اليهم كفانا الله شرهم * أيد مخور وأعراض قوارير
مجدتهم دم حتى صار محكمه * نقضا نزم به الآطام والدور
ساحات سوء بحمد الله ميتة * فيها العلى جيفة فيها الدنانير

وقال في ابن الاعمش

نعم الفتى ابن الاعمش الغر الذفر * لولا الحلاق والجنون والبخر
كانما انيابه اذا كشر * حب من القرع مؤزر بحجر
ياحبذا أهلك امراة البشر * وجربت صالحة عن الكمر
من غال بعد صدعها فلا انجبر

وقال يهجو عبد الله الكاتب

أيقنت حين نتفت أن ستكابر * وعلمت اذ ادلت ان ستؤاجر
أما النهار فانت فيه كاتب * والليل أجمع أنت فيه تاجر
ان كنت تطمع ان قلبي هائم * بك او تؤمل انني لك ذاكر
فانا الذي يعطي استه من حاجة * وأبوك قوادي وأنت الشاعر

وقال في المباركي

أمقران يا ابن بنات العلوج * ونسل اليهود شرار البشر
لقد صرت بين الورى شهرة * ركبت الهمالج بعد البقر
وبدات بالعير ذاميـة * وما ان لسوطك فيه أثر
بحر الخزوز وشيخ له * بنهر المبارك مايستتر
فقولا لمقران فيم المقام * وهذا حصادكم قد حضر
بع السيف ثم استجد منجلا * وأبدل بسوطك رفشا وسر
الى النار في غير حفظ الاله * غرتك الله يامخدر

وقال يهجو كاتب ديوان اسمه عبدون

ان عبدون أرضه ممطورة * فهي طوع نباتها وضروره
سهل الامر اذ توعد بالشعر * فجاءت سهولة ووعوره
أعمل النتف والطلا وقديما * كان صعبا اذ تشعب القارورة
لاتقاتل كتائب الشعراء السود جهلا فانها منصورة
ليس يغني شيئا ولو كنت قارون الغني واشتريت درب النورة

وقال يهجو عبد الله

أغزال قولي للغزال الأحور * أضمرت غدرا ليس عنك بمضمر
اذهب فلم أجزع عليك وربما * صبرت عنك حشاشة لم تصبر
ياواردا الهجرت بهفوانه * ما كنت اول وارد لم يصدر
ظفرت بك الايام بعد تمنع * ظفر الهموم بعاشق لم يظفر
ياليت شعري ضل عقلك كله * أم هذه ايام تقب الجوهر

وقال يهجو المباركي

لاسقيت الطلالك الداثره * ولاانقضت عثرتك العاثره
ماحفرة واراك ملحودها * بنزرة الرجس ولا الطاهره
ماقبلت شركك يوما ولا * كفرك الا انها كافره
كرت على البخل بما ساءه * وساء كرتك الخاسره
اسهرت عين اللؤم مذ انطوت * عليك اثوابك بالساهره
في من يشن الشعر غاراته * بعدك أو امثاله السائره
ياأسد الموت تخاصته * من بين لحيي اسد العامرة
قد كانت الدنيا شفت لوعتي * منك ولكن عذت بالآخرة
اجارك المكروه من مثله * فاقرة نجتك من فاقره

وقال في عبد الله الكاتب

أعبد الله قم واقعد بهجري * فقد ألغيت من بالي وفكري
وقد اجليت حبك عن ضلوعي * وكان موشحا قلبي وصدري
يموت مشايخ الكتاب هزلا * ورزقك أنت في السمين يجري
نفاقك في الخشونة عنك ينبي * بأنك تستطيل بحسن صبر
سبقت مؤاجري بغداد جمعا * فقد أحرزت غاية كل فخر
أوائلك آجروا يوما بيوم * وأنت مؤاجر شهرا بشهر

قافية السين

وقال فيه أيضا

نكست رأسي بين جلاسي * ونحن من ساق ومن حاسي
كدت وأخطأت بذكراك * اقتل بين الورد والآس
يا كعب في بذل العطايا ويا * أصفق وجها من أبي شاس
مان رأينا ضيعة مثلها * تكسب بالجود وبالباس

نسيت تأديبي وعهدي به * مثلك على العينين والرأس
هذا لعمري يا أبا جعفر * جزاء من ربى بني الناس

(وقال في موت امرأة مقران)

مقران يا منشعب الراس * لم تخل من كرب ووسواس
لا تقس قلباً وابك من لم يكن * على الكئيب الصب بالقاسي
ريحانة الفتيان قد أصبحت * بين جنابين وأرماس
وقل لها يا امرأتي هتني * فقد دلت يا امرأة الناس

(قافية الشين)

(قال في ابن الاعمش)

قد صحا القلب بعد ما * قد يرى وهو منتش
لست ممن يلتقي بوجه الحديث المخدش
لي من الصبر حاكم * في الهوى غير مرتش
يرفض الغدر قائلا * لكلام الذي حشي
كيف يصفو لك الهوى * يا سمي ابن الاعمش
يا سمي ابن سمعة * في غدو وفي عشي

(وقال فيه)

بدلت بعد تأنس بتوحش * فأعرت سمعك من يبلغ أو يشي
وزعمت اني ذاهل فن الذي * يدعي خليفة عروة ومرقش
لامت ان كان الذي بلغته * حتى ارى في صورة ابن الاعمش

(قافية الضاد)

(قال فيه أيضا)

والله يا ابن الاعمش المبتلى * في دبره بالخنث المحض
لو يقدر المسكين يوما به * لاستدخل الفيشة بالعرض
أنت الذي تملك أضعاف ما * حواه قارون من البغض
ليعلمن ان الردى كله * حتم على الرائع في عرضي
لو فر شيء قط من شكله * فر اذا بعضك من بعض
كونك في صلب أبينا الذي * اهبطنا جمعا الى الارض

(وقال في عثمان)

عثمان لاتلهج بذكر محمد * يهالطول الجد عنه وعرضه
يغتال بذلك كله امساكه * ويفوق بسطك في المكارم قبضه
وكأن عرضك في السهولة وجهه * وكأن وجهك في الصلابة عرضه

وقال في عياش

ايا من أعرض الله عن العالم من بغضه * ويامن بعضه يشهد بالبغض على بعضه
ويا أثقل خلق الله من ماش على ارضه * ومن عاف مليك الموت واستقذر من قبضه

قافية العين

وقال في عبد الله الكاتب

ياعمرو قل للقمر الطالع * اتسع الخرق على الراقع
ياقبلة الناظر قد صرت في * فعلك هذا اقبة السامع
هل أنت الارشا خاذل * حل بغني أسد جائع
ما كان في المخدع من أمركم * فانه في المسجد الجامع
ياطول فكري فيك من حامل * صحيفة مكسورة الطابع

وقال في عتبة

أعتبة ان تطاولت الليالي * عليك فان شعري سم ساعه
وماوفد المشيب عليك الا * باخلاق الدناءة والضراعه
ذاقسم ماجسرت على الا * وزيد الخيل دونك في الشجاعه
ووجهك اذ رضيت به نديما * فانت نسيج وحدك في القناعه
فلو بدلته وجها اذا لم * أصل به نهارا في جماعه
ولكن قد رزقت به سلاحا * لو استعصيت مااديت طاعه
مناسب كلب قد قسمت فدعها * فليست مثل نسبتك المشاعه
وروح منكبيك فقد اعيدا * حطاما من زحامك في قضاعه
ولايغررك اوغاد تعاووا * لنصرك بالحلاق وبالرقاعه
فاني حيث كنت لهم عدو * وانت لهم شريك في الصناعه

وقال في مقران

ساهجو الوغد مقران * فلا غرو ولا بدعا
فتى ما ان تخلت ذاته من حية تسعا

اذا ما جاءت الفيش * غدت في دبره ترعا
اذا ما دخلت كالبسر * فيه خرجت شمعا
وأقساه بلاطم يهتك الابصار والسمعا
وان لم يفهم الشعر * مريداً فهم الصفعا

وقال في اسحق بن ابراهيم المصعبي يعرض به لانه حجبه

بسطت الى بنانة أسروعا * تصف الفراق ومقلة ينبوعا
كادت لعرفان النوى ألفاظها * من رقة الشكوى تكون دموعا
بل صوت عاذلة عراني موهنا * عذل لعمري لو عذلت سميعا
أألوم من بخلت يداه واغتدي * في نالدي للسائلين مطيعا
آبى فأعصي العاذلين واغتدي * للبخل ترباً ساء ذلك صنيعا
متسرٌ بلاحاق المكارم انها * جعلت لاعراض الكرام دروعا
ومحجب حاولته فوجدته * نجماً على الركب العفاة شسوعا
لما عدمت نواله أعدمته * شكري فرحنا معدمين جميعا

قافية الفاء

قال في عبد الله الكاتب

ألم تك ريحانة الواصف * لمستظرف ولمستأنف
غريراً فآنس حالاته * اذا كان كالرشأ الخائف
تنام مع الظهر من غرة * ومن خفر خشية الطائف
فبينا ضياؤك قد صانه * حياؤك اذ جئت بالجارف
مسخت وكنت الطموح الجموح * في خلقة الكلبة الصارف

وقال في صديق له

واخ لي املي عليه اختلاط الدهر طول التقليب والتصريف
أصلحته لي المروءة حتى * أفسدته استطالة المعروف
نغصته الايام شكري فأعفت * نشري الجزل من نداه اللطيف
ليس جدع الانوف جدعاً ولكن * تيه من تصطفيه جدع الانوف
لو بأسد الغريف نيطت عرى المن لذلت رقاب اسد الغريف
وطري في نجاءة الرد ما تعلم من همة ونفس عيوف
ضنضئي في بني عدي بن عمرو * غير أني في مثلنا من ثقيف
لا تنه بي ان طال هزلك مدحي * فيلقاك بعدها ترى من سيوفي

﴿قافية القاف﴾

﴿قال في عتبة بن أبي عاصم﴾

الدار ناطقة وليست تنطق * بدثورها ان الجديد سيخلق
دمن تجمعت النوى في ربعها * وتفرقت فيها السحاب الفرق
فترقرقت عيني دمافها الى * ان خلت مهجتي التي تترقرق
ياسهم كيف يفيق من سكر الهوى * حران يصبح بالفراق ويغبق
مازال مشتمل الفؤاد على اسى * والبين مشتمل على من يعشق
حكمت لانفسها الليالي انها * ابدا تفرقنا ولا تتفرق
عمري لقد نصح الزمان وانه * لمن العجائب ناصح لا يشفق
ان تلغ موعظة الليالي بعدما * وضحت فكم من جوهر لا ينفق
ان العزاء وان فتى حرم الغنى * رزق جزيل لامرئ لا يرزق
همم الفتى في الارض أغصان المنى * غرست وليست كل حين تورق
ياعتبة بن ابي عصيم دعوة * شنعاء تصدم مسمعيك فتصعق
أخرست اذ عاينتني حتى اذا * ماغبت عن بصري ظللت تشدق
وكذا اللئيم يصول ان نأت النوى * بعدوه ويذوب ساعة يصدق
عير رأى أسد العرين فراعه * حتى اذا ولى تولى ينهق
أو مثل راعي السوء أتلف ضأنه * ليلا واصبح فوق نشز ينعق
هيهات غالك ان تنال ما ترى * است بها سعة وباع ضيق
وتنقل من معشر في معشر * فكأن أمك أو أباك الزئبق
وفسوق والدة حست جرع الردى * وأظنها في اللحد أيضا تفسق
ألبني عبد الكريم تشاوست * عيناك ويحك خلف من تتفوق
قوم تراهم حين يطرق حادث * يسمون للخطب الجليل فيطرق
بيض اذا اسود الزمان توضحوا * فيه فغودر وهو منهم ابلق
مازال في جرم بن عمرو منهم * مفتاح باب للندى لا يغلق
ما أنشئت للمكرمات سحابة * الا ومن أيديهم تتدفق
أنظر بحيث ترى السيوف لوامعا * ابدا ففوق رؤوسهم تتألق
شوس اذا خفقت عقاب لوائهم * ظلت قلوب الموت منهم تخفق
لله اذ لبسوا الحديد حسبتهم * لم يحسبوا ان المنية تخلق
قل ما بدا لك يا بن ترنى فالصدا * يهذي العقبان لا يتعلق
أفعشت حتى عبتهم قل لي متى * فرزنت ساعة ما أرى يا بيدق

جـدعا لانف طبيبئ ان انتها * ولوان روحك بالسماء معلق
انى اراك حامت أنك سالم * من بطشهم ما كل رؤيا تصدق
اياك يعنى القائلون بقولهم * ان الشقى بكل حبل يخنق
سر حيث سرت من البلاد فلى بها * سور عليك من الهجاء وخندق
وتبيلة يدع المتوج خوفهم * وكانما الدنيا عليه مطبق
وقصائد تسرى اليك كانها * جن تهافت او هموم تطرق
من منهضا لك قعدا لك خائفا * مستوهلا حتى كانك تطلق
من شاعر وقف الكلام ببابه * واكتن فى كنفى ذراه المنطق
قد ثقفت منه الشام وسهلت * منه الحجاز ورققته المشرق

وقال فيه أيضا

أعلى تقدم عتبة المتعلق * هيهات تطلب أومن لا تلحق
كم حاق ابرلم يكن لك طالما * قدبات وهو بحاق بحرك يخنق
لوكنت تعلم يا مخنث طائلا * لعلمت انك فى هجائى احمق
فلتعلمن حرام من واهاب من * وقديم من وحديث من يتمزق
لجت فى بحرى فنالك عوزه * من كان فى شك بأنك تغرق
والله لو أسقت نفسك بالغرا * فى كاب لاستيقنت انك ملصق
دع معشرى لا معشرلك اننى * من خلفهم وأمامهم لك موبق
كم نادمت اسيافنا أرماحهم * بين الجيوش على دم يترقرق
عمى حدولك الى أى عجيبة * أعمى دليل هدى وأخرس ينطق
قولوا لملتم ضارى وأنتم * نسل البغايا تكذبون واصدق

وقال فى عبد الله الكاتب

لولم أكن مشبعا من الحق * ما كنت ممن أوذيا حاقى
اياك ارضى يا ابن البغى لقد * رضيت بعدا تقريب بالعنق
انى لمستوجب من اجلك ان * تشد كتا ايدى فى عنقى
تنفر عمدا ولو قدرت اذا * حملتها اللورى على طبق
مثل الذى ينبش القبور ولا * يدنو الى نظلها من الفرق

وقال فيه

ياهلالا عدا عليه المحاق * اين ذاك الضياء والاشراق
نال منى فيك التلاقى من الحرقة * مالم يكن ينال الفراق

بدل الدهر ثوب حسنك حتى * غاله بعد جدة اخلاق
لم ازل عالما بان لبس شئ * دام حلوا الاوسوف يذاق
حجر الصبر والسلو على دمعى ووجدى فاذهب فانت الطلاق
لم يـرد وجه الوصال بوسم الحب حتى تكشفن العشاق
قد زعمنا ان السلو حظوظ * مذ زعمتم ان الهوى ارزاق

وقال فى ابن الاعمش

دع ابن الاعمش المسكين يبكى * لداء ظل منه فى وثاق
فصفرة وجهه من غير سقم * تنم على الشقى بما يلاقى
لبئس الداء والداء استكفا * عليه من السماجة والحلاق
كملت بقبح صورته واضحى * له انسان عينى فى السياق
مساوله من على الغوانى * لما جهزن الا بالطلاق
قبحت وزدت فوق القبح حتى * كانك قد خلقت من الفراق

وقال فى عبد الله الكاتب

و يلك سلم للواحد الخلاق * ان فى الخلق فائد الملاق
ليس يغنى اذا تتابع امر الله تتف ولا طلاء زفاق
قد تذكرت منك بخلك عنى * بكتابى يا اعور الاخلاق
ما كتاب القطعات اسميه ولكنه كتاب الصداق
ايما حرة من الناس جادت * لخليل بالمهر بعد الطلاق

قافية الكاف

قال فيه

ماذا بدالك أن نقضت هواكا * وحلفت انى لا أشم نفاكا
ترضى العجائب ثم تغضب اننى * ناظرت فى بعض الامور اخاكا
مثل التى نقضت برد سلامها * وأباحت الانكاذ والاوراكا
ان كان ذا من غيرة قد أضرمت * بالغيظ قلبك خاليا وحشاكا
فاحلف بان سواى لم يظفر بها * وعلى نذران لقيت سواكا
فاذا أبيت وقد أبيت معاندا * فاعلم فديتك ان ذا اشبذاكا

وقال فيه

متخمط فى غمرة متهتك * ما ان يبالى أى وجه يسلك
يكفيك حزنا ان عقلك ذاهب * يبكى عليك وان جهلك يضحك

من كان يملك كل شيء حسنه * والبخل أعتق جوده ما يملك
لا تفتتكن على الكؤوس بشربها * فهي التي باتت بعقلك تفتك
كم بت تأخذها وبات منادم * لك وهو يأخذ منك ما لا يترك
أصبحت عنك أعظم جرمك مسكا * وكذا اذا ذكر القضاء فأمسكوا

وقال فيه

رغم أنفي من أن ترى مملوكا * وأرى لي ما عشت فيك شريكا
صرت مملوك كل من ترتجي فلسا لديه وكنت قبل مليكا
أي شيء أنساك بعدي ايمانك اني أبوك بعد أبيكا
كنت أحلى مفران في الكشخ حتى * كشخنتني حوادث الدهر فيكا

وقال فيه

اقطع حبالي فقد برمت بكا * وخلي حيث شئت من يدكا
ما اشتهي ان تكون لي سكنا * حسبك ما كنت لي وكنت لكا
أنت كثير الالوان مشترك * فاطلب خليلا سواي مشتركا
قد ذقت منك الذي بخلت به * فلم أنل طائلا ولا دركا
فاذهب الى حيث شئت منطلقا * سال بك السيل حيثما سلكا
ومت حيا بلحية طلعت * عليك قد كنت قبلها ملكا
اذا رأيت الغلام قد طلعت * بخده لحية فقد هلكا

قافية اللام

قال في موسى بن ابراهيم الرافقي

أمويس كيف رأيت نصب حبائلي * أوليس ختلي فوق ختل الخاتل
أعملت فيك قصائدي ووسائلي * فحرمتني فلبئس أجر العامل
هذا جزاي اذا أدنس جاهلا * بك همتي وكذا جزاء الجاهل
كم من لئيم قد عرته قصائدي * ودأبن فيه فما ظفرت بطائل
لا تخفف الرحمن عني انني * أرتعت ظني في رياض الباطل
ما خلفت حواء أحمق لحية * من سائل يرجو الغنى من سائل
ذاك الذي أحصى الشهور وعدها * طمعا لينتج سقبة من حائل
بهرتك شيمتك الشحاح زنادها * لما احتبتك في ارتقاء الابابل
أحرزت من جدواك أكبر محرز * في ظاهر وأقله في حاصل
مازلت أعلم ان بحرك ملجة * وازددت لما صرت نصب الساحل

وكذا الذي من قصد الانام بماجد * في المدح توجهه في الاجل

﴿وقال في عياش بن لهيعة﴾

كأني لم أبت بكما دخيلي * ولم تريا ولوعي من ذهولي
وتركي مقلتي تحمي فتدمى * فتدمع في الحقوق وفي الفضول
كأني ان راحاتي تأتت * لقلبي في البكاء وفي العويل
وبالاسكندرية رسم دار * عفا فعفوت من صبري وحولي
ذكرت به وفيه مؤنسياتي * عزائي مسعرات لظى غليلي
وما زالت تجدد أسى وشوقا * له وعليه أخلاق الطلول
فقدتك من زمان كل فقد * وغالت حادثاتك كل غول
محت نكباته سبل المعالي * واطفأ ليله سرج العقول
فأحيل الاديب بمدركات * يجانبه ولا فكر الاصيل
ولو نشر الخليل له لعفت * رزاياه على فطن الخليل
أعياش ارع أولا ترع حقي * وصل أولا تصل أبدا وسيلي
أراك ومن أراك الغي رشدا * ستلبس حالتي قال وقيل
ملاحم من اباب الشعر تنسي * قراءة ايك كتب أبي قبيل
أمثلك يرتجي لولا انتسابي * أموري والتياثي في حويلي
توهم آجل الطمع المفيتي * تيقن عاجل اليأس المنيل
رجاء حل من عرصات قلبي * محل البخل من قلب البخيل
ووأى منه حسن الظن حتى * جرى ماآه في عرضي وطولي
فأجدى موثقي بذراك جدوى * وقوف الصب في الطلل المحيل
واعكفت المنى في ذات صدري * عكوف اللحظ في الخد الاسيل
وكنت أعز عزا من قنوع * تعوضه صفوح عن جهول
فصرت اذل من معنى دقيق * به فقر الى فهم جليل
فما ادري عماي عن ارتيادي * دهاني أم عماك عن الجميل
متى طابت جني وزكت فروع * اذا كانت خبيثات الاصول
ندبتك للجزيل وأنت لغو * ظلمتك لست من اهل الجزيل
كلا أبويك من يمن ولكن * كلا أبوي نوالك من سلول
رويدك ان جهلك سوف يجلو * لك الظلماء عن خزي طويل
واقلل ان كيدك حين تصلى * بنيراني أقل من القليل
مرارات المقام عليك تعفو * وتذهب في حلاوات الرحيل

يسأل جاهل علما انا ليس برء * اسقمني كالوشيج وكالذميل
وابعد عن جوارك ألف يوم * مسيرة كل يوم ألف ميل
ولو كانت يمينك ألف بحر * يفيض اكل بحر ألف نيل

﴿ وقال في عبد الله الكاتب ﴾

أنبئت عبد الله أصبح يعول * ان الزمان بأهله متنقل
لما الطلى المسكين أسبل عبرة * والاطلاء الانحاء الاول
مستعمل نتفا ليرجع حسنه * بعد البلى والحسن لا يستعمل
نتف العوارض جاهدا ماعذره * في نتف شعر الخدين يذبل

﴿ وقال فيه ﴾

تعشقك الكبار يدل عندي * على ان الرحى قلبت ثفالا
والا فالصغار ألذ قربا * وأشهى ان أردت بهم فعالا
متى أبصرت لوطيا صحيحا * يحاول أن يضاجعهم رجالا
ثكلتك يا أخي ان كنت عندي * صحيح العقل لو بكت الغزالا

﴿ وقال ﴾

هل الله لو اشركت كان معذبي * بأكثر من اني لجاهلك آمل
هلموا اعجبوا من أبله الناس كلهم * ذريته فيها يحاول خامل
أيرضى بضعف في وسائله امرؤ * له حركات كلهن وسائل

﴿ وقال في صالح بن عبد الله الهاشمي ﴾

وعاذل عذلته في عذله * فظن أني جاهل من جهله
لبست ريعاني فذرني أبله * ماغبن المغبون مثل عقله
من لك يوما بأخيك كله * رأى ابن دهر غرقا في خبله
اعلم منه بجداء ابله * قد لعبت ايدي النوى بشمله
منصلتا كالسيف عند سله * ممتنعا مضطلعا بحمله
مولودة همته من قبله * قد دان ذو الفضل له بفضله
كالصاب من يذقه لا يستحله * الا بأن يسكن تحت ظله
مفيد جزل المال معطي جزله * يحوي به من حرامه وحله
ويجعل النائل ادنى سبله * ومن همه نائي المحل محله
رميته من السري بنبله * و بازل مقتابل في بزله

مثلي سرى في مثله بمثله * ومالك في كبره ونبله
وسوقة في قوله وفعله * بذات مدح فيه باغى بذله
فجذ حبل أملي من أصله * من بعد ما استعبدني بمطله
ثم أتى معتذرا بجهله * ذا عنق في الجرم يحمله
يلحظني في جده وهزله * لحظ الأسير حلقات كبله
يعجب من تعجبي من بخله * حتى كأني جئته بعذله
يا واحدا منفردا بعدله * أبسته الغنى فلا تمله
ما ضيق الغمد بغير نصله * والشعر ما لم يك عند أهله

وقال في مالك بن طوق ولم يذكره الصولي

عذلت فقلت لها دعي عذلي * لا بد من حل ومرتحل
عوجي على الطلل المحيل فما * بيني وبين هواه من عمل
اني امرؤ وعظته واعظة * ونهته ناهية عن الغزل
لا اليأس يظأرني عليك ولا * امل يقربني من الاجل
وحوادث الايام مشركة * وقعاتها برزية جلل
فرحات منقطع القرينة لم * اربع على رسم ولا طلل
متمسكا من مالك بقوى * ضعفت وسائلها عن الامل
رجل لو ان الفقر في يده * جمدت مخائله فلم تسل
لو جئت تطلب منه نائلة * لضربت ضرب غريبة الابل
فلاغرين به سوائر مرح الشعر من رجز ومن رمل
تقرحها لهجائه ابدا * وهجاؤه أمر على ولي
ذمي ولومي كيف شئت فلن * انهاك عن ذمي ولا عذلي
الذنب لي في مالك وانا * أوطأت لي قدما على زلل

قافية الميم

قال يهجو عياش بن لهيعة

ستعلم يا عياش ان كنت تعلم * فتندم ان خلاك جهلك تندم
أبى لك أن تأبى المخازي كلها * أب اندر هلي وجد معلم
وقفت عليك الظن حتى كأنما * لديك الغنى أوليس في الارض درهم
وكفكفت عنك الذم حتى كأنما * أجارك مجد أو كفاني مفحم
فلما بدا لي منك لؤم تخفه * حرقية يستن فيها تبطرم

تركتك

تركتك مالك في اديمك ظاهر * ولا بالمن الاولى فيه ميسم
فأيسر من تسآلك المي والعمى * واعذب من احسانك القيح والدم
وانك من مال وجود ومحتد * لاعدم من أن يستريك معدم
ومالي أهجو حضرموت كأنهم * أضاعوا ذمامي أو كأنك منهم

وقال فيه أيضا

صدق مقالته ان قال مجتهدا * لا والرغيف فذاك البر من قسمه
وان هممت به فافتك بخبزته * فانها قطعة من لحمه ودمه
قد كان يعجبني لو كان غيرته * على جرادقه كانت على حرمه

وقال فيه

الزنج أكرم منكم والروم * والصين ايمن منكم والشوم
عياش انك للئيم وانني * اذ صرت موضع مطلبي للئيم
السحت الطيب من نوالك طعما * والمهل والغسلين والزقوم
دنس تدبر أمره شيم له * شكس يدبر امره اللوم
ومنازل لم تبق فيها ساحة * الا وفيها سائل محروم
عرصات سوء لم يكن لسيد * وطنا ولم يربع بهن كريم
ما بدا لي في صميمك مابدا * بل لم يصب لك لا اصيب صميم
جردت في ذميك خيل قصائد * جالت بك الدنيا وأنت مقيم
ألحقن بالجميز أصلك صاغرا * والشيخ يضحك منك والقيوم
طبقات شعر لك ليس يخفى أمرها * لم يبنها آآء ولا تنوم
باشار با لبن اللقاح تعربا * الصبر من يقنيه والحالوم
والمدعى صوران منزل جده * قل لي لمن اهناس والفيوم

وقال في أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد

أتدري أي بارقة تشيم * ومهلكة الهيا تستنيم
إلام وكم تقيلك اذاى صفح * وتجد عنك في غضبي حليم
فانك لم تموذ من سهادي * اذا ماعاق السنة النؤوم
ومن تقليب قلبي لي اساني * اذا باتت تقلبه الهموم
فما أنت اللئيم أبا ولكن * زمان سدت فيه هو اللئيم
أتطمع أن تعد كريم قوم * وبابك لا يطيف به كريم
كمن جعل الخضبض له مهادا * ويزعم أن اخوته النجوم

[illegible] يوم واب ابى سعيد * سعيدا انه يوم عظيم

فتى من أكرم الفتيان غرما * لعافيه وليس له غريم

لئمت ونام عرضك والقوافى * سوا خط لاتنام ولاتنيم

يبيت يثيرها لك افعوان * بلاصب مايبل له سليم

يرى فى كل واد أنت فيه * بلؤمك سائرا أبدا يهيم

وقال يهجو ابن الاعمش

واذا قلت ويك لا تكذب اخبأ * لحظتنى عيناك منه بتهمه

اترى اننى ظننتك كلبا * أنت عندى من ابعد الناس همه

وقال فى عبد الله الكاتب

الآن خلت الذؤبان فى الغنم * وصرت أضبع من لحم على وضم

قد كنت تحكى خطاطا اصالحا فغدت * تخذ الك اكتب من كفيك بالقلم

وكنت أدعوك عبد الله قبل فقد * أصبحت ادعوك زيدا غير محتشم

وابحرت جودا بما قد كنت تعدمه * ما كل جود الفتى يدنى من الكرم

ان ازل فيك بأن أصبحت منتهبا * فالمرء قد يبتلى فى صالح الحرم

وقال أيضا

رب غليظ الطباع يغلظ عن * رقة مثلى فى لحمه ودمه

نغمته نغمة اذا قدحت * لرفد حر نبته عن همه

فصان وجهى عن عرفه وحمى * عرضى فلم انتقصه من كرمه

فالحمد لله حين خلصنى * منه سليم الاديم من نعمه

قافية النون

قال فى معدان

الا ترى كيف يبلينا الجديدان * ونحن نلعب فى سر واعلان

لا تركنن الى الدنيا وزخرفها * فان أوطانها ليست بأوطان

وامهد لنفسك من قبل الممات ولا * يغررك كثرة أصحاب واخوان

لو أنهم نفعوا خلقا بحرمته * لدافعوا الموت عن امراة معدان

وقال فى عبد الله الكاتب

كشفتك الايام يا انسان * لا يهن للذى اهنت الهوان

ان تكن قد فاتت بعدى فليست * بدعة أن يفضل الزمان

نشرتك

نشرتك الكؤوس بعد عفاف * كنت تطوى من تحته وتصان
أيها السابق المسامح فى اللذات والقصف أين ذاك الحران
ما تحدّاك رائض لك الا * قلت بينى وبينك الميدان
لم أشق بكم و يسعد غيرى * بهوا كم حتى اذا كشخان

وقال فى عثمان بن ادريس السامى

وسابح هطل التعداء هتان * على الجراء امون غير خوان
أظمى الفصوص ولم تظمأ قوائمه * فخل عينيك فى ظمآن ريان
فلو تراه مشيحا والحصى فلق * تحت السنابك من مثنى ووحدان
حلفت ان لم تثبت ان حافره * من صخر تدمر أو من وجه عثمان

وقال يذكر تغير اخوانه

غاب والله أحمد فأصابتني له قطعة من الاحزان
وتخلفت بعده فى اناس * ألبسونى صبرا على الحدثان
ما النور الربيع فى غير حسن * مالهم من تغير الالوان
أنكرتهم نفسى وما ذلك الانكار الا من شدة العرفان
واساآت ذى الاساءة يذكرنك يوما احسان ذى احسان

وقال فى ابن الاعمش

ام ابن الاعمش فاعلوها فرتنا * ما اسهل المعروف ثم وامكنا
عجزا يحصن ان أتاها خائف * وقد استجار بعدها أن تومنا
لو أن غلتها استحالت فضة * تبرا أو ذهبا لكانت معدنا
لا تحسبا أنى افتريت على التى * ولدتك لكنى افتريت على الزنا

وقال أيضا

ليت شعرى بأى وجهيك بالمصر غداحين نلتقى تلقانى
أبو جهه طلاقة ذى الاحسان اموجه غير ذى احسان
فلئن كنت محسنا ليسرنك فى كل محضر أن ترانى
ولئن كنت غير ذا فعا أنت عليها غدا بذى سلطان
كل يوم آتيك فى حاجة أبذل وجهى فيها معا ولسانى
ثم لم احظ منك فى حاجة قط بغير الاباء والحرمان
خلق اعور وحق رسول الله يا سلم أنت من عثمان

وقال يذم بغداد ويمدح سر من رأى

لقد أقام على بغداد ناعيها * فليبكها لخراب الدهر باكيها
كانت على ما بها والحرب موقدة * والنار تطفئ حسنا في نواحيها
ترجى لها عودة في الدهر صالحة * فالآن أضمر منها اليأس راجيها
مثل العجوز التي ولت شبيبتها * وبان منها جمال كان يحظيها
لزت بها ضرة وهزاء واضحة * كالشمس أحسن منها عند رائيها

وقال في ابن الاعمش

لا ترث لابن الاعمش الكشخان من * رخص الاجارة والبغاء لديه
وانظر الى ابن الزانيين تجدهما * قرنين يصطرعان في عينيه
قطع الطريق على قياس عجوزه * وأمال وفد النائكين اليه
ما فكرتي فيه ولكن فكرتي * في أير زنان يقوم عليه

ومما يشبه كلامه في الهجاء قوله يهجو غلامه عبدون

نأت به الدار عن أقاربه * فأتى الحبل فوق غاربه
واتفق الحسن فيه واختلفت * مذاهب العقل في مذاهبه
لم ار بدرا سواك معتدلا * به افتقار الى كواكبه
ويل ام عود رمى خشونتك العظمى فلانت بلين جانبه
ألقاك في مطرح أوائله * اذا تفكرت يوما في عواقبه
ومن يكن طيبا فلا عجب * أن يأكل الناس من اطايبه

وقال يهجو محمد بن الحسن الشاعر

نعمنا بالبشاشة والسرور * وايام الربيع المستنير
وقد ضحك النبات بكل أرض * وتاه العود بالورق النضير
فحين مضى الربيع وأعقبتنا * ليالي الصيف فيها بالحرور
أتانا الاجذمي ببرد شعر * رمى منه البلاد بزمهرير

وقال يهجو رجلا من طيء

يا ابن التي أمر الاله برجمها * وأتى به عن ربنا جبريل
قل ما تشاء وما بدا لك انني * عن شتم أولاد الزنا مشغول

وقال يهجو محمد بن الحسن الشاعر

تكلم في من يعلو بذكري * ويخفضني بذكريه الكلام

دعي في عقال بني تميم * جهيض لم يتممه التمام
بصفحته وقمته جميعا * وخادمه وبغلته جذام
يلوم على مجانبه الكرام * وان لم اهجه لام اللئام
فكيف تصرفت في ذا الحالي * تعاورني من الناس الملام

﴿باب المراثي﴾

﴿قال أبو تمام حبيب بن اوس الطائي يرثي﴾
﴿خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني﴾

نعاني الى كل حي نعاني * فتى العرب اختط ربع الفناء
أصبنا جميعا بسهم النضال * فهلا اصبنا بسهم الغلاء
الا أيها الموت فجعتنا * بماء الحياة وماء الحياء
فماذا حبوت به حاضرا * وماذا خبأت لاهل الخباء
نعاء نعاء شقيق الندى * اليه نعيا قليل الجداء
وكانا جميعا شريكي عنان * رضيعي لبان خليلي صفاء
على خالد بن يزيد بن مزيد أمري دمعا نجيعا بماء
ولا ترين البكا سبة * وألصق جوى بلهيب رواء
فقد كبر الرزء قدر الدموع * وقد عظم الخطب شأن البكاء
فباطنه ملجأ للاسى * وظاهره ميسم للوفاء
مضى الملك الوائلي الذي * حلبنا به العيش وسع الاناء
فأودى الندى ناضر العود والفتوة مغموسة في الفتاء
وأضحت عليه العلا خشعا * وبيت السماحة ملقى الكفاء
وقد كان مما يضيء السرير والهو بماؤه بالبهاء
سل الملك عن خالد والملوك * بقمع العدى وبنفي العداء
ألم يك اقتلهم للاسود صبرا وأوهبهم للظباء
ألم يجلب الخيل من بابل * شوازب مثل قداح السراء
فد على الثغر اعصارها * برأى حسام ونفس فضاء
فلما ترأت عفاريته * سنا كوكب جاهلي السناء
وقد سد مندوحة القاصعاء منهم وأمسك بالنافقاء
طوى أمرهم عنوة في يديه طي السجل وطي الرداء
اقروا لعمري بحكم السيوف * وكانت احق بفصل القضاء

وما بالولاية اقرارهم * ولكن اقروا له بالولاء
اصبنا بكنز الغنا والامام أمسى مصابا بكنز الفناء
وما ان اصيب براعي الرعية لا بل اصيب براعي رعاء
يقول الطاسي اذ غيبت * عن الداء حيلته والدواء
نبو المقبل به والمبيت أنعصو واختلاف الهواء
وقد كان لو رد غرب الحمام شديد توق لطويل احتماء
معرسه في ظلال السيوف * ومشربه من نجيع الدماء
ذرى المنبر الصعب من فرشه * ونار الوغى ناره للصلاء
وما من لبوس سوى السابغات * ترقرق مثل متون الاضاء
فهل كان مذ كان فيما مضى * حميد اله غيرهذا الغذاء
أذهل بن شيبان ذهل الفخار * وذهل الفعال وذهل العلاء
مضى خالد بن يزيد بن مزيد قمر الليل شمس الضحاء
وخلى مساعيه بينكم * فاياي فيها وسعي البطاء
ردوا الموت مرا ورود الرجال * وابكوا عليه بكاء النساء
غليلي على خالد خالد * وضيف همومي طويل الثواء
فلم يخزني الصبر عنه ولا * تقنعت عارا بلوم العزاء
تذكرت نضرة ذاك الزمان * لديه وعمران ذاك الفناء
وزواره للعطايا حضور * كأن حضورهم للعطاء
واذ علم مجلسه مورد * زلال لتلك العقول الظماء
تحول السكينة دون الاذى * به والمروءة دون المراء
واذ هو مطلق كبل المصيف * واذ هو مفتاح قيد الشتاء
اذ كان حظي غير الحسيس من راحتيه وغير اللفاء
وكنت اراه بعين الجلال * وكان يراني بعين الاخاء
ألهفي على خالد لهفة * تكون امامي واخرى ورائي
ألهفي اذا ما ردى للردى * ألهفي اذا ما احتبى للحباء
ألهد حوى حية الملحدين * ولدن ثرى حال دون الثراء
جزت ملكافيه ريا الجنوب * ورائحة المزن خير الجزاء
فكم غيب الترب من سودد * وغال البلى من جميل البلاء
أبا جعفر ليعرك الزمان * عزاء ويكسك ثوب البقاء
فيا مزنك المرتجي بالجهام * ولاريحنا منك بالجربياء

ولا رجعت فيك تلك الظنون * حيارى ولا انسد شعب الرجاء
وقد نكس الثغر فابعث له * صدور القنا في ابتغاء الشفاء
فقد مات جدك جد الملوك * ونجم أبيك حديث الضياء
ولم نرض قبضته للحسام * ولا حمل عاتقه للواء
فما زال يقرع تلك العلا * مع النجم مرتديا بالعماء
ويصعد حتى لظن الجهول أن له منزلا في السماء
وقد جاءنا أن تلك الحروب * اذا حذيت فالتوت بالحذاء
وعاودها جرب لم يزل * يعاود اشعافها بالهناء
بعثت بسجل لها كالسجال * ودلو اذا أفرغت كالدلاء
ومثل قوى حبل تلك الذراع كانت لرازا التلاك الرشاء
فلا تجزأيامه الصالحات * وما قد بنى من جليل البناء
وقد علم الله انا ان نحب شيئا كحبك حسن الثناء

﴿وقال يعزي محمد بن سعيد بابنه﴾

أمحمد بن سعيد ان اسى الفتى * فيها رواء الحر يوم طعانه
أنت الذي لا تعذل الدنيا اذا * ما النائبات صفحن عن حوبانه
لو كان يغني حازم عن واعظ * كنت الغني بحزمه وذكائه
ليس الفتى من لم يعر مداهما * من مائها والوجد بعد بيانه
فاذا رأيت اسى امرئ أو صبره * يوما فقد عاينت صورة رائه
اني أرى ترب المروءة باكيا * فاكاد أبكي معظما لبكائه
حق على أهل التيقظ والحجى * لا يقطعون الامر دون قضائه
أن لا يعزى جازع بحميمه * حتى يعزي أولا بعزائه

﴿قافية الباء﴾

﴿قال يرثي غالبا الصغدي﴾

هو الدهر لا يشوى وهن المصائب * وأكثر آمال النفوس كواذب
فيا غالبا لا غالب لرزية * بل الموت لاشك الذي هو غالب
وقالت أخي قالوا أخ من قرابة * فقلت نعم ان الشكول أقارب
نسيبي في عزم ورأي ومذهب * وان باعدتنا في الاصول المناسب
كأن لم يقل يوما كأن فتنثني * الى قوله الاسماع وهي رواغب
ولم يصدع النادي بخطبة فيصل * سنانية قد درّبتها التجارب

ولما تجهم ريب دهري برأيه * فلم يجتمع لي رأيه والنوائب
مضى صاحبي واستخلف البث والاسى * على فلى من ذا رهذالك صاحب
عجبت لصبري بعده وهو ميت * وقد كنت أبكيه دما وهو غائب
على أنها الايام قد صرن كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب

﴿وقال يرثي محمد بن الفضل الحميري﴾

ريب دهر أصم دون العتاب * مرصد بالاوجال والاوصاب
حف در الدنيا فقد أصبحت تكتال أرواحنا بغير حساب
لو بدت سافرا أهيفت ولكن * شغف الخلق حسنها في النقاب
ان ريب الزمان يحسن أن يهدى الرزايا الى ذوى الاحساب
فلهذا يجف بعد اخضرار * قبل روض الوهاد روض الروابي
لم تدر عينه عن الحمس حتى * ضعضعت ركن حمير الارباب
بطشت منهم بلؤلؤة الغواص حسنا ودمية المحراب
بالصريح الصريح والاروع الاروع منهم وباللباب اللباب
ذهبت يا محمد الغرمن أيامك الواضحات أى ذهاب
عبس المجدو الثرى منك وجها * غير ماعابس ولا قطاب
الفقا المجدو الثرى ليك المسرج في وقت ظلمة الالباب
وتبدلت منزلا ظاهر الجدب يسمى مقطع الاسباب
منزلا موحشا وان كان معمورا بجل الصديق والاحباب
ياشهابا خبالآل عبيد الله أعزز بفقد هذا الشهاب
زهرة غضة تفتح عنها المجد في منبت انيق الجناب
ذاق كالمدام أوكرضاب المسك أوكالعبير أو كالملاب
وحياء ناهيك في غير عي * وصبى مشرق بغير تصاب
أزلته الايام عن ظهرها من * بعد اثبات رجله في الركاب
حين سامى الشباب واغتدت الدنيا عليه مفتوحة الابواب
وحكى الصارم المحلى سوى أن حلاه جواهر الآداب
وهو غض الآراء والحزم خرق * ثم غض النوال غض الشباب
قصدت نحوه المنية حتى * وهبت حسن وجهه للتراب

﴿وقال يرثي اسحاق بن أبي ربعي﴾

أي ندى بين الثرى والجبوب * وسودد لدن ورأى صليب

يا ابن ابي ربعي استقبلت * من يومك الدنيا بيوم عصيب
شق جيوبا من رجال لو اسطاعوا الشقوا ما وراء الجيوب
كنت على البعد قريبا فقد * صرت على قربك غير القريب
راحت وفود الارض عن قبره * فارغة الايدي ملاء القلوب
قد علمت ما رزئت انما * يعرف فقد الشمس عند المغيب
اذا البعيد الوطن انتابه * حل الى نهي وواد خصيب
أدنته ايدي العيس من ساحة * كانما مسقط رأس الغريب
أظلمت الآمال من بعده * وعريت من كل حسن وطيب
كانت خدود اصقلت برهة * واليوم صارت مألفا للشحوب
كم حاجة كانت ركوبا به * ولم تكن من قبله بالركوب
حل عقالها كما أطلقت * من عقد المزنة ريح الجنوب
اذا تيممناه في مطلب * كان قليبا ورشاء القليب
ونعمة منه تسربلتها * كانما الطرة بردقشيب
من اللواتي ان رني شاكر * قامت لديها مقام الخطيب
متى تنخ ترحل بتفضيله * أو غاب يوما حضرت بالمغيب
فمالنا اليوم ولا للعلى * من بعده الا الاسى والنحيب

وقال يرثي أحمد بن هرون القرشي

دأب عيني البكاء والحزن دابي * فاتركيني وقيت ما بي لما بي
سأجزي بقاء ايام عمري * بين نبي وعبرتي واكتئابي
فيك يا أحمد بن هرون خصت * ثم عمت رزيتي ومصابي
فجعتني الايام بالصادق النطق فتى المكرمات والآداب
بخليل دون الاخلاء لا بل * صاحبي المصطفى على أصحابي
نمري تحتل من سلفي مروان في الاكرمين والصياب
أفلما تسربل المجد واجتاب من الحمد ايما مجتاب
وتراءته أعين الناظريه * قمرا باهرا وريبال غاب
وعلى عارضيه ماء الندى الجاري وماء الحيا وماء الشباب
أرسلت نحوه المنية حينا * قطعت منه أوثق الاسباب

وقال يرثي امرأة محمد بن سهل وهي اخت
مروان بن محمد وفي نسخة وهي امرأته

جفوف البلى أسرعت فى الغصن الرطب
وخطب الردى والموت أبرحت من خطب

لقد شرقت فى الشرق بالموت غادة * تعوضت منها غربة الدار فى الغرب
وألبسنى ثوبا من الحزن والاسى * هلال عليه نسج ثوب من الترب
اقول وقد قالوا استراح بموتها * من الكرب روح الموت شر من الكرب
لقد نزلت فيكما من المجد والثرى * ولو كان رحب الدرع ما كان بالرحب
وكنت ارجى القرب وهى بعيدة * فقد نقلت بعدى عن البعد والقرب
لها منزل تحت الثرى وعهدتها * لها منزل بين الجوانح والقلب

وقال يرثى محمدا

نبقى مساعيك نضرات العهود كما * يبقى نضيرا على علاته الذهب
ان يدرك الدهر وترا كان حاقده * فليس يبقى منه الوتر والطلب
كنت المجير عليه العائذين اذا * لم ينج دونك من نصر بقيه الهرب
أضحت سماء معد بعد خالدها * محجوبة الشمس حتى تنشر الكتب
يا بهجة العيش ما للعيش بعدك من * طعم اليه لذيذ العيش ينتسب
اسرت اليك بنات الموت أنفسها * وهنا وأنت رهين النأى مغترب
حتى أحلتك فى بيداء بلقعة * فردا وأسلمك الاحباب والعصب
قامت عليك رماح الخط نادبة * والتبعية والهندية القضب
وكل جرداء فى آطالها لحق * وفى البطون على طول الوجانيب
اذا تداعت صهيل الويل نادبة * وللمكارم دمع بينها سرب
فاليوم أنفسنا للدهر آمنة * اذ ليس بعدك خطب منه يرتقب
قد كنت تمنع أسباب الغنى كملا * اذ لا يجود بهن الوالد الحدب
يا موتم الجود دون الناس كلهم * هيهات بعدك لا يحنو عليه أب
ماحل رزؤك الا بالرجاء فما * فى الأرض بعدك للراجين مطلب
كم جدت فاستغرق الآمال قاطبة * مع الامانى لطرا بعض ماتهب
ياخالد بن يزيد ان تذق تلفا * لم يغن عنك لديه الجحفل اللجب
والبيض لامعة والسمر شارعة * والاسد راتعة والعزم منتصب
فاذهب عليك سلام الله من ملك * ما بعد مهلكه رغب ولا رهب
وفى محمد الزاكى لنا خلف * ما مثله خلف فى الناس منتجب
باق به ابنى شيبان اسرته * حمد الفعال وفضل العز والحسب
يرعى المكارم منه وارث شرفا * بتاج والده فى الناس معتصب

﴿وقال يرثي اخاله ولم يروه الصولي﴾

بأزان لي خل مقيم وصاحب * تهون الرزايا بعده والمصائب
محا فقده من صورة المجد رونقا * وردت على أعقابهن المطالب
ولو كان قدر المجد عندي بكاؤه * لكانت دما فيه لدموع السواكب
وكنا معا من ام دهر ومن أب * عقيدي صفاء لم تخنه المعائب
فلما تعالى في السمو اغتدى به * الى النقص يوم لا يغالب غالب
فافردت نعتا من قذى عين كاشح * ومن عاشق فينا اذا اعتام راغب
فصرت أراه باقيا وهو ميت * وكنت أراه شاهدا وهو غائب
تمكن ود في الفؤاد ومنصب * به جمعتنا بعد ذاك المناصب
أخ كان أدنى من يدي يد ناصره * اذا بسطت كفا الي النوائب
كلانا أصاب الموت الا حشاشة * من الروح تحميها الاماني الكواذب

﴿قافية التاء﴾

﴿قال يرثي حميدا ولم يروها الصولي﴾

مات حميد وأي نفس * تبقى على الارض لا تموت
أبكي عليه بدمع عيني * كأنه لؤلؤ بتيت
عز أذاعت به المنايا * فلست انساه ما حييت
لا ادرك الوصف من ثناه * فخير حالاتي السكوت

﴿قافية الدال﴾

﴿قال يرثي عمير بن الوليد وهي من أول شعره﴾

أعيدي النوح معولة اعيدي * وزيدي من بكائك ثم زيدي
وقومي في نساء حاسرات * خوامش للنحور وللخدود
هو الخطب الذي ابتدع الرزايا * وقال لأعين الثقلين جودي
ألا رزئت خراسان فتاها * غداة ثوى عمير بن الوليد
ألا رزئت بمسؤول منيل * الا رزئت بمتلاف مفيد
الا ان الندى والجود حلا * بحيث حللت من حفر الصعيد
بنفسي أنت من ملك رمته * منيته بسهم ردى سديد
تجلت غمرة الهيجاء عنه * خضيب الوجه من دمه الجسيد
فيابحر المنون ذهبت منه * ببحر الجود في السنة الصلود
ويا أسد المنون فرست منه * غداة فرسته أسد الاسود

تمام

أبا البطل النجيد فتمكت منا * نعم وبقاتل البطل النجيد
ترا أى للطعان وقد ترا أت * وجوه الموت من حمر وسود
ولم يكن المقنع فيه رأسا * خلا أن قد تقنع فى الحديد
فيالك وقعة جللا أعارت * أسى وصبابة جلد الجليد
ويالك ساعة أهدت غليلا * الى أكبادنا أبد الابد
الا أبلغ خليفتنا مقالى * وأبلغه الامين بن الرشيد
بأن أميرنا لم يأل عدلا * ونصحا فى الرعايا والجنود
أفاض نوال راحته عليهم * وسامح بالطريف وبالتليد
وأصبر دونهم للموت حتى * سقاه الموت من مقر هبيد
وما ظفروا به حتى قراهم * قشاعم أنسر وضباع بيد
بطعن فى نحورهم مريد * وضرب فى رؤسهم عتيد
فيا يوم الثلاثاء اصطبحنا * غداة منك هائلة الورود
ويا يوم الثلاثاء اعتمدنا * بفقد فيك للسند العميد
وكم أسخنت منا من عيون * وكم أعثرت منا من جدود
فلا زجرت طيور لك عن سنيح * ولا طلعت نجومك بالسعود
الا يا أيها الملك المردى * رداء الموت فى جدث جديد
حضرت فناءبابك فاعترانى * شجى بين المخنق والوريد
رأيت به مطايا مهملات * وافراسا صوافن بالوصيد
وكن عتاد إملاك عان * وإما قتل طاغية عنود
رأيت مؤمليك عدت عليهم * عواد أصعدتهم فى كؤد
وأضحت عند غيرك فى هبوط * حظوظ كن عندك فى صعود
وأصبحت الوفود اليك وقفا * على أن لا مفاد لمستفيد
وكلهم أعد اليأس وقفا * عليك ونص راحلة القعود
لقد سخنت عيون الجود لما * ثويت وأقصدت غر القصيد

﴿وقال يرثى حموة بن محمد وأخاه قرما الازديين قال غير الصولى هى للبحترى﴾

يا دهر قد لك وقلما يغنى قد * وأراك عثر الظمء من المورد
ولقد احيط بناولم نك صورة * بك واستعد لنا ولما نولد
يا دهر أية زهرة للمعدلم * تخضف وأية ايكة لم تخضد
أنزعت للعنقاء فى أشعافها * كأسا تدفق بالذعاف الاسود
قد كان قرم كاسمه قرما وما * ولدت نساء بنى أبيه كأحمد

نجماهدى هذا النجم الجدى ان * حار الدليل وذا النجم الفرقد
هذا سنان زاعبى فى الوغى * وكأنما هذا ذباب مهند
وجبين هذا كالشهاب جلا الدجا * عنه وهذا كالشهاب الموقد
وانعم درع الحى فى يومهما * كانا ونعم الذخر كانا للغد
لم يشهد النجوى ولا حشا الفلى * حرب تسعر بالقنا المتقصد
الا رأينا ذا على تلك الرحى * قطبا وذا مصباح ذاك المشهد
رزئت بنو عمرو بن عامر الندى * بهما وصوح نبت ناديها الندى
وكذا المنايا ما يطأن بمنسم * الا على أعناق أهل السودد
ما دام ذاك المعدن الزاكى الثرى * فى جزعنا لم نلتفت للعسجد
تلك المصائب مشويات كلها * الا مصيبة نجوة بن محمد
ولقد اصيب علما من لم يصب * واصيرا فقدا من لم يفقد
لما من تحزنك أبا الحباب فانها * نوب تروح على الانام وتغتدى
فلقد أفاق متمم عن مالك * وسلا لبيد قبله عن أربد
فلئن صبرت لانت كوكب معشر * صبر وان تجزع فغير مفند

﴿وقال يرثى ابنه محمدا﴾

لا يشمت الاعداء بالموت اننا * سنخلى لهم من عرصة الموت موردا
ولا يحسبن الموت عارا فاننا * رأينا المنايا لم يدعن محمدا
ولا يحسب الاعداء أن مصيبتى * أكلت لهم منى لسانا ولا يدا
تتابع فى عام بنى واخوتى * فأصبحت ان لم يخلف الله مفردا

﴿وقال يرثى خالد بن يزيد بن مزيد الشيبانى﴾

أألله انى خالد بعد خالد * وناس سراج المجد نجم المحامد
وقد نزعت انفية العرب التى * بها صدعت ما بين تلك الجلامد
ألا غرب دمع ناصر لى على الاسى * ألا حر شعر فى الغليل مساعدى
فلم تكرم العينان ان لم تساعدا * ولا طاب فرع الشعر ان لم يساعد
لتبك القوافى شجوها بعد خالد * بكاء مضلات السماح نواشد
لكانت عذاراها اذا هى أبرزت * لدى خالد مثل العذارى النواهد
وكانت اصيد الوحش منها حلاوة * على قلبه ليست لصيد الاوابد
وكان يرى سم الكلام كأنما * يقشب احيانا بسم الاساود
تقاص ظل العرف عن كل بلدة * واطفئ فى الدنيا سراج القصائد

فياغي مرحول اليه وراحل * وخجلة موفود اليه ووافد
ويا ماجدا أوفى به الموت نذره * فأشعر روعا كل أروع ماجد
غدا عنبع المعروف بعدك دره * وتغدر غدران الاكف الرواقد
ويا شائما برقا خدوعا وسامعا * لراعدة دجالة في الرواعد
اقم ثم حط الرحل والظن انه * مضى قبلة الاسفار من بعد خالد
تكفأت الارض يوم تعطلت * من الجبل المنهد تحت الفدافد
فللثغر لون قاتم بعد منظر * أنيق وجو سائل غير راكد
لابرحت يا عام المصائب بعدما * دعتك بنو الآمال عام الفوائد
لقد نهش الدهر القبائل بعده * بناب حديد يقطر السم عاند
فحل قطا آل قحطان وانثنت * نزار بمنزور من العيش جاحد
على أي عرنين غلبنا ومارن * وأية كف فارقتنا وساعد
كأنا فقدنا ألف ألف مدجج * على ألف ألف مقرب لا مباعد
فيا وحشة الدنيا وكانت انيسة * ووحدة من فيها لمصرع واحد
مضت خيلاء الخير وانصرف الردى * بأنفس نفس من معد ووالد
فأين شفاء الثغر أين اذا القنا * خطرن على عضو من الملك فاسد
وأين الجلاد الهبر اذ ليس سيد * يقي بجلادة الاحساب ان لم يجالد
ومن يجعل السلطان حبل وريده * ومن ينظم الاطراف نظم القلائد
ومن لم يكن ينفك يغبق سيفه * دما عاندا من نحر ايث معاند
بنفسي فتى خطت ربيعة لحده * ولا زال مهتز الربى غير هامد
أقام به من حي بكر بن وائل * هنى الندى مخضر عود المواعد
فاذا حوت أكفانه من شمائل * مناهل أعداد عذاب الموارد
خلائق كانت كالثغور تخرمت * وكان علما واقفا كالمجاهد
فكم غال ذاك الترب لي ولمعشري * وللناس طرا من طريف وتالد
أشيبان ماذاك الهلال بطالع * علينا ولا ذاك الغمام بعائد
أشيبان ما جدي ولا جد كاشح * ولا جد شي يوم ولى بصاعد
أشيبان عمت نارها من مصيبة * فما تشتكي وجدا الى غير واجد
لئن أقرحت عيني صديق وصاحب * لقد زعزعت ركني عدو وحاسد
لئن هي أهدت للاقارب ترحة * لقد جللت تربا خدود الاباعد
فما جانب الدنيا بسهل ولا الضحى * بطلق ولا ماء الحياة ببارد
بلى وأبي ان الامير محمدا * لقطب الرحى مصباح تلك المشاهد

حمدت الليالي اذ جمعت سرحنا به * ولست اليها في غير ذا بحامد
عليه دليل من يزيد وخالد * ونوران لاحا من نجار وشاهد
من المكرمين الخيل فيهم ولم يكن * ليكرمها الا كرام المحاتد
أخو الحرب يكسوها نجيعا كأنما * متون رباها منه مثل المجاسد
اذا شب نارا اقعدت كل قائم * وقام اليها من خوفه كل قاعد
فقل للملوك السيحان ومن غدا * بأران أو جرزان غير مناشد
ألا القوا مقاليد البلاد واهلها * رتاج فيلقى أهلها بالمقالد
ولا يغركم شيطان حرب فانه * مع السيف يدمي حده غير مارد
ولا تفترق أعناقكم ان حولها * ردينية تجمع هام الشوارد
وما كثرت في بلدة قصد القنا * فتقلع الا عن رقاب قواصد

وقال يرثي بني حميد

لو صح الدمع لي أو ناصح الكمد * لقل مصحبا بي الروح والجسد
خان الصفاء أخ خان الزمان له * أخا فلم يتخون جسمه الكمد
تساقط الدمع اذ في ما بليت به * في الحب ان لم تساقط مهجة وبد
فوالذي رتكت تطوي الفجاج له * سفائن البر في خد الثرى تخد
لأنفدن أسى ان لم امت اسفا * أو ينفد العمر بي أو ينفد الابد
عني اليك فاني عنك في شغل * لي منه يوم سيبلي مهجتي وغد
وان تجربة نابت جأرت لها * الى ذرى جلدي فاستوهل الجلد
هي النوائب فابكي أو فعي عظة * فانها فرص اثمارها رشد
هي ترى قلما من نحته ارق * يحدوهما كميد يعنو له الجسد
صماء سم العدى في جنبها ضرب * وشرب كأس الردى في فيها شهد
هنالك ام النهى لم تود من حزن * ولم تجد ابنى الدنيا بما تجد
لو يعلم الناس علمي بالزمن رما * عاشت يداه لما ربوا ولا ولدوا
لا يبعد الله محمودا أقام به * شخص الحجى وسقاه الواحد الصمد
يا صاحب القبر دعوى غير مؤتشب * ان قال أودى الندى والبدر والاسد
بات الثرى بأخي جذلان مبتهجا * وبت يحكم في أجفاني السهد
لهفي عليك وما لهفي بمجدية * مالم يزرك بنفسي حر ما أجد
انسى أبا النصر يعفو والترب أحسنه * دوني ودلو الردى في مائه ترد
ويل لأملك اقصرانه حدث * لم يعتقد مثله قلب ولا خلد
عاق الزمان رضيع الجود لم يقه * أهل ولم يفده مال ولا ولد

حين ارتوى الماء وافترت شبيبته * عن مضحك للمعالى ثغره برد
وقيل أحمدها بل قيل أمجدها * بل قيل انجدها ان قرت النجد
رود الشباب كنصل السيف لا بعد * فى راحتيه ولا فى عوده أود
سقى الحبيس ومحبوسا ببرزخة * من السمى كفيت الودق يطرد
وحيث حل فقيد المجد مغتربا * ومورثا حسرات ليس تنتقد
بحيث حل أبو نصر فودعه * صفو الحياة ومن لذاتها الرغد

قافية الراء

وقال يرثى محمدا وقحطبة وأبا نصر بنى حميد الطوسى

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يفض ماؤها عذر
توفيت الآمال بعد محمد * وأصبح فى شغل عن السفر السفر
وما كان الا مال من قل ماله * وذخرا لمن أمسى وليس له ذخر
وما كان يدرى مجتدى جود كفه * اذا ما استهلت انه خلق العسر
ألا فى سبيل الله من عطلت له * فجاج سبيل الله وانثغر الثغر
فتى كلما فاضت عيون قبيلة * دما ضحكت عنه الاحاديث والذكر
فتى دهره شطران فيما ينوبه * ففى بأسه شطر وفى جوده شطر
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة * تقوم مقام النصر ان فاته النصر
وما مات حتى مات مضرب سيفه * من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
وقد كان فوت الموت سهلا فرده * اليه الحفاظ المر والخلق الوعر
ونفس تعاف العار حتى كأنما * هو الكفر يوم الروع أودونه الكفر
فأثبت فى مستنقع الموت رجله * وقال لها من تحت أخمصك الحشر
غدا غدوة والحمد نسج ردائه * فلم ينصرف الا وأكفانه الاجر
تردى ثياب الموت حمرا فما دجى * لها الليل الا وهى من سندس خضر
كأن بنى نبهان يوم وفاته * نجوم سماء خر من بينها البدر
يعزون عن ثاو تعزى به العلى * ويبكى عليه البأس والجود والشعر
وانى لهم صبر عليه وقد مضى * الى الموت حتى استشهدا هو والصبر
فتى كان عذب الروح لا من غضاضة * ولكن كبرا أن يقال به كبر
فتى سلبته الخيل وهو حمى لها * وبزته نار الحرب وهو لها جمر
وقد كانت البيض المآثير فى الوغى * بواتر فهى الآن من بعده بتر
امن بعد طى الحادثات محمدا * يكون لاثواب الندى أبدا نشر

اذا شجرات العرف جذت أصولها * ففي أي فرع يوجد الورق النضر
لئن أبغض الدهر الخؤون لفقده * لعهدي به ممن يحب له الدهر
لئن غدرت في الروع أيامه به * فما زالت الايام شيمتها الغدر
لئن ألبست فيه المصيبة طيء * فما عريت منها تميم ولا بكر
كذلك ما ننفك نفقد هالكا * يشاركنا في فقده البدو والحضر
سقى الغيث غيثا وارت الارض شخصه * وان لم يكن فيه سحاب ولا قطر
وكيف احتمالي للغيوث صنيعة * باسقائها قبرا وفي لحده البحر
مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة * غداة ثوى الا اشتهت انها قبر
ثوى في الثرى من كان يحيا به الثرى * ويغمره صرف الدهر نائله الغمر
عليك سلام الله وقفا فانني * رأيت الكريم الحر ليس له عمر

وقال يعزي حوى بن عمرو بن نوح بن حوى بابنه

عزاء فلم يخلد حوى ولا عمرو * وهل أحد يبقى وان بسط العمر
أ كلنا الدهر الذي غال من ترى * ولا تنقضي الاشياء أو يؤكل الدهر
وأكثر حالات ابن آدم خلقة * يضل اذا فكرت في كونها الفكر
فيفرح بالشيء المعار بقاؤه * ويحزن لما صار وهو له ذخر
عليك بثوب الصبر اذ فيه ملبس * فان ابنك المحمود بعد ابنك الصبر
وما أوحش الرحمن ساحة عبده * اذا عاشر الجلى ومونسه الاجر

قافية العين

قال يرثيه أيضا

أنوح بن عمرو ان ما حم واقع * وللاجنب المستعليات مصارع
ألم يخترم عمرو وعمرو فودعا * ولاقى الحويان الحمام وما تع
فصبرا فللصبر الجلالة والتقى * ولا لوم ان خبرت أنك جازع
فقد يأجر الله الفتى وهو كاره * وما الاجر الا أجره وهو طائع

وقال يرثي بني حميد

أي القلوب عليكم ليس ينصدع * وأي نوم عليكم ليس يمتنع
بني حميد بنفسي أعظم لكم * مهجورة ودماء منكم دفع
ما غاب عنكم من الاقدام اكرمه * في الروع اذ غابت الانصار والشيع
يتجعون المنايا في منابتها * ولم تكن قبلهم في الدهر تنتجع
كأنما هم من حماشره * اذا هم انغمسوا في الروع أو جشع

لو خرسيف من العيوق منصلت * ما كان الا على هاماتهم يقع
اذا هم شهدوا الهيجاء هاج بهم * تغطرف في وجوه الموت يطلع
وانفس تسع الارض الفضاء فلا * يرضون أو يحتشوا فوق ما تسع
يود أعداؤهم لو انهم قتلوا * وانهم صنعوا بعض الذى صنعوا
عهدى بهم تستنير الارض ان نزلوا * بهم وتجتمع الدنيا اذا اجتمعوا
و يضحك الدهر منهم عن غطارفة * كأن أيامهم من حسنها جمع
يوم النباج لقد أبقيت بائحة * احشاؤنا ابدا من ذكرها قطع
من لم يعاين أبا نصر وقاتله * فما رأى ضبعا في شدقها سبع
فيم الشماتة اعلانا بأسد وغى * أفناهم الصبر اذ أبقاكم الجزع
لا غرو ان قتلوا صبرا ولا عجب * فالقتل للحر في حكم العلى تبع

﴿ وقال يرثى ادريس بن بدر السامى من ولد سامة بن لؤى ﴾

دموع أجابت داعى الحزن همع * توصل منا عن قلوب تقطع
عفاء على الدنيا طويل فانها * تفرق من حيث ابتدت تتجمع
تبدات الاشياء حتى نخالها * ستثنى غروب الشمس من حيث تطلع
لها صيحة في كل روح ومهجة * وليست بشئ ما خلا القلب تسمع
أادريس ضاع المجد بعدك كله * ورأى الذى يرجوه بعدك أضيع
وغودر وجه الارض أسود مظلما * يرى و كأنه كعاب تصنع
وأصبحت الاحزان لا لمبرة * تسلم شزرا والمعالى تودع
وضل بك المرتاد من حيث يهتدى * وضرت بك الايام من حيث تنفع
وأضحت قريحات القلوب من الجوى * تقاظ ولكن المدامع تربع
عيون حفظن الليل فيك محرما * وأعطينك الدمع الذى كان يمنع
وقد كان يدعى لابس الصبر حازما * فأصبح يدعى حازما حين يجزع
وقالت عزاء ليس للموت مدفع * فقلت ولا للحزن اذ بان مدفع
لادريس يوم ما تزال لذكره * دموعى وان سكنتها تتفرع
ولما نضى ثوب الحياة وأوقعت * به نائبات الدهر ما يتوقع
غدا ليس يدرى كيف يصنع معدم * درى دهره من وجده كيف يصنع
وماتت نفوس الغالبيين كلهم * والافصبر الغالبيين اجمع
غدوا في زوايا نعشه وكأنما * قريش قريش يوم مات مجمع
ولم انس سعى الجود خلف سريره * بأكسف بال يستقيم و يظلع
وتكبيره خمسا عليه معالنا * وان كان تكبير المصلين أربع

وما كنت ادرى يعلم الله قبلها * بأن الندى فى أهله يتشيع
وقفنا فقلنا بعد أن افرد الندى * به ما يقال فى السحابة تقلع
ألم تك ترعانا من الدهر ان سطا * وتحفظ من آمالنا ما يضيع
وتلبس أخلاقا كراما كأنها * على العرض من فرط الحصانة ادرع
وتبسط كفا فى الحقوق كأنما * أناملها فى البأس والجود اذرع
وتربط جأشا والكماة قلوبها * تزعزع خوفا من قنا تتزعزع
وامنية المرتاد تحضرك الندى * فيشفع فى ملأ الملا فيشفع
فأنطق فيه حامد وهو مفحم * وأفحم فيه حاسد وهو مصقع
الا ان فى ظفر المنية مهجة * تظل لها عين العلى وهى تدمع
هى النفس ان تبك المكارم فقدها * فمن بين أحشاء المكارم تنزع
ألا ان انف المجد وهو أجدع * افقدك عند المكرمات لأجدع
وان امرأ لم يمس فيك مفجعا * بمجلوده فى عقله لمفجع

﴿وقال يرثى أبا نصر محمد بن حميد الطائى﴾

أصم بك الناعى وان كان أسمعا * وأصبح مغنى الجود بعدك بلقعا
لمعد أبى نصر تحية مزنة * اذا هى حيت ممعرا عاد ممرعا
فلم ار يوما كان أشبه ساعة * بيوم من اليوم الذى فيه ودعا
مصيف أفاض الحزن فيه جداولا * من الدمع حتى خلته صار مربعا
و والله لا تقضى العيون الذى له * عليها ولو صارت مع الدمع ادمعا
فتى كان شربا للعفاة ومرتعا * فأصبح للهندية البيض مرتعا
فتى كلما ارتاد الشجاع من الردى * مفرا غداة المأزق ارتاد مصرعا
اذا ساء يوم فى الكريهة منظرا * تصلاه علما أن سيحسن مسمعا
فان ترم عن عمر تدانى به المدى * فخانك حتى لم تجد فيه منزعا
فما كنت الا السيف لاقى ضريبة * فقطعها ثم انثنى فتقطعا

﴿قافية اللام﴾

﴿قال يرثى محمد بن حميد وأخاه﴾

بأبى وغير أبى وذاك قليل * ثاو عليه ثرى النباج مهيل
خذلته أسرته كأن سراتهم * جهلوا بأن الخاذل المخذول
أكال اشلاء الفوارس بالقنا * أضحى بهن وشلوه مأكول
كفى فقتل محمد لى شاهد * ان العزيز مع القضاء ذليل

ان يستضم بعد الاباء فانه * قد يستضام المصعب المعقول
مستحسن وجه الردى في معرك * وجه الحياة بحوميته جميل
انسي أبا نصر نسيت اذا يدي * في حيث ينتصر الفتى ويذيل
هيهات لا يأتي الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل
ما أنت بالمقتول صبرا انما * أملى فداة نعيك المقتول
للسيف بعدك حرقة وعويل * وعليك للمجد التليد غليل
ان طال يومك في الوغا فلقد ترى * فيه ويوم الهام منك طويل
فستذكر الخيل انصلاتك في الوغى * واقتر معروف الردى مجهول
وتقلل الاحساب بعدك وانمى * والبيض ملس مابهن فلول
من ذا يحدث بالبقاء ضميره * هيهات أنت على الفناء دليل
ياليت شعري بالمكارم كلها * ماذا وقد فقدت بذا النقول
كم مشهد قد جدته لك العلى * والقدير بالامس وهو محيل
وكتيبة كتبت لها أرواحها * واليوم احمر من دم مصقول
ماشك اثبتهم يقينا انه * للموت في قبض النفوس رسول
يايوم خطبة لقد أبقيت لي * حرقا أرى أيامها ستطول
ابت لو أن الليث قام مقامه * لارتد وهو براعة اجفيل
لما رأى جما قليلا في الوغى * وأولو الحفاظ من الانام قليل
لاقى الكريهة وهو مغمد روعه * فيها ولكن بأسه مسلول
ومشى الى الموت الزؤام كأنما * هو من محبته اليه خليل
لم يود منه واحد لكنما * أودى به من أسودان قبيل
أضحت عراص مجد ومجد * وأخوهما وكأنهن طلول
أبني حميد ليس أول ماعفا * بعد الاسود من الاسود الغيل
ما زال ذا الصبر وهو عليكم * بالموت في ظل السيوف كفيل
مستبسلون كأنما مهجاتهم * ليست لهم الاعداة تسيل
ألفوا المنايا فالقتيل لديهم * من لم يخل الحرب وهو قتيل
ان كان ريب الدهر اشكانيكم * فالموت أيضا ميت مشكول

﴿وقال يرثي القاسم بن طوق﴾

جوى ساور الاحشاء والقلب واغله * ودمع يضيم العين والجفن هامله
وفاجع موت لاعدو يخافه * فيبقى ولا باقي صديقا يجامله
وأي أخي عزاء أو جبرية * ينابذه أو أي رام يناضله

اذا ما جرى مجرى دم المرء حكمه * وبثت على طرق النفوس حبائله
فلو شاء هذا الدهر أقصر شره * كما أقصرت عنا لهاه ونائله
سنشكوه اعلانا وسرا ونية * شكية من لا يستطيع يقاتله
فمن مبلغ عني ربيعة أنه * تقشع طل الجود منها ووابله
وان الحجى منها استطارت صدوعه * وأن الندى منها اصيبت مقاتله
مضى للزبال القاسم الواهب اللهى * ولولم يزايلنا لكنا نزايله
ولم تعلموا أن الزمان يريده * بفجع ولا أن المنايا تراسله
فتى سيط حب المكرمات بلحمه * وخامره حق السماح وباطله
فتى لم يذق سكر الشباب ولم تكن * تهب شمالا للصديق شمائله
فتى جاء مقداره واثنتا العلى * يداه وعشر المكرمات أنامله
فتى ينفح الايام من طيب ذكره * ثناء كان العنبر الورد شامله
لقد فجعت عتابه وزهيره * وتغلبه اخرى الليالي ووائله
وكان لهم غيثا وعلما لمعدم * فيسأله أو باحث فيسائله
ومبتدر المعروف تسري هباته * اليهم ولا تسري اليهم غوائله
فتى لم تكن تغلي الحقود بصدره * وتغلي لاضياف الشتاء مراجله
وكن مجاباه يضيف ضيوفه * ويرجى مرجيه ويسأل سائله
طواه الردى طي الرداء وغيبت * فضائله عن قومه وفواضله
طوى شيما كانت تروح وتغتدي * وسائل من اعيت عليه وسائله
فيا عارضا للعرف أقلع مزنه * ويا واديا للجود جفت مسائله
ألم ترني ازرفت عيني على أبي * محمد النجم المغيب آفله
واخضلتها فيه كما لو أتيته * لريد الليالي أخضلتني نوافله
ولكنني الماري الحسام اذا مضى * وان كان يوم الروع غيري حامله
وآسى على جيحان لو غاض ماؤه * وان كان ذودا غير ذودي ناهله
عليك أبا كلثوم الصبر انني * أرى الصبر اخراه تقي وأوائله
يعادل وزنا كل شيء ولا أرى * سوى صحة التوحيد شيئا يعادله
فأنت سنام للفخار وغارب * وصنوان منه منكباه وكاهله
وليست أثافي القدر الا ثلاثها * ولا الرمح الا لهذماه وعامله

وقال يرثي ابنين لعبد الله بن طاهر ماتا صغيرين

مازالت الايام تخبر سائلا * أن سوف تفجع مسهلا أو عاقلا
ان المنون اذا استمر مريرها * كانت لها جنن الانام مقاتلا

في كل يوم يعتبطن نفوسنا * عبط المنيب جلة وأفائلا
ماان ترى شيئا لشيء محييا * حتى تلاقيه لآخر قاتلا
من ذاك أجهد أن أراه فلا أرى * حقا سوى الدنيا يسمى باطلا
لله أية لوعة ظلنا بها * تركت بكيات العيون هواملا
مجد تأوب طارقا حتى اذا * قلنا أقام الدهر أصبح راحلا
نجم ان شاء الله ان لا يطلعا * الا ارتداد الطرف حتى يأفلا
ان الفجيعة بالرياض نواضرا * لأجل منها بالرياض ذوابلا
لو ينسآن لكان هذا غاربا * للمكرمات وكان هذا كاهلا
لهفي على تلك الشواهد فيهما * لو أمهلت حتى تكون شمائلا
لغدا سكونهما حجى وصباهما * حلما وتلك الاريحية نائلا
ولأعقب النجم المرذ ديمة * ولعاد ذاك الطل جودا وابلا
ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيعود بدرا كاملا
قل للأمير وان لقيت موقرا * منه بريب الحادثات حلاحلا
ان ترز في طرفي نهار واحد * رزأين هاجا لوعة وبلابلا
فالثقل ليس مضاعفا لمطية * الا اذا ما كان وهما بازلا
لاغرو ان فننان من عيدانة * لقيا حماما للبرية آكلا
ان الاشاء اذا أصاب مشذب * منه اتمهل ذرى وأث اسافلا
حقا فان ماليها القضاء وغادرا * فلقد لنا دون السماء قواعلا
رضوى وقدس ويذبلا وعماية * ويلملما ومتالعا ومواسلا
الطاهرين واخوة انجبتهم * كالحوم وجه صادرا أوناهلا
شمخت خلالك أن يؤسيك امرؤ * أوأن تذكر ناسيا أو غافلا
الا مواعظ قادها لك سمحة * اسجاح لبك سامعا أو قائلا
هل تكلف الايدي بهز مهند * الا اذا كان الحسام القاملا

﴿وقال يرثي بني حميد وقد مات بعد أبي نصر اخوان﴾
﴿له محمد وهو الاكبر والآخر قحطبة﴾

ذكرت أبا نصر بفقد محمد * وقحطبة ذكرى طويل البلابل
وكان الاسى قد آل فيه الى الحشى * فلما استخفاه جرى في المفاصل
كماء الغدير امتد بعد وقوفه * بما هاج من فيض التلاع القوابل
ثووا في الثرى من بعد أن سربلوا العلى * ومن بعد أن سموا نجوم المحافل
مصارع لم تورث شنارا وانما * ليرتع فيها شامت عند جاهل

لعمرك ما كانوا ثلاثة اخوة * ولكنهم كانوا ثلاث قبائل

﴿وقال يرثى يحيى بن عمران القمى﴾

لا تعذلى جارتى انى لك العذل * فلا شوى مذ رزئناه ولا جلل
احدى المصائب حلت فى ديار بنى * عمران ليس لها اخت ولا مثل
ألوى بنجيها نهم يوم اتيح له * نحس واثقب فيه ناره زحل
الوى به وهو ملوى بالقنا لتوالها استواء وفى أعنافها ميل
كان الذى ليس فى مجموعه خور * للعاجزين ولا فى هديه خلل
كان الذى يتقى ريب الزمان به * اذا الزمان بدت انيابه العصل
احلنا الدهر فى بطحاء مسهلة * لما تقوضت عنها أيها الجبل
وعطل الجود اذ خليت ناحية * وعطل الرحل والترحال والجمل
ما كان أحسن حالات الاشاعر يا * يحيى بن عمران لو انسى لك الاجل
أى امرئ منك اثرى بين أعظمه * ثرى المقطم أو محوده الرمل
لا يتبع المن ما جادت يداه به * ولا تحكم فى معروفه العلل
ما قال كان اذا ما القوم أكذب ما * أطال من قولهم تقصير ما فعلوا
يا موت حسبك اذ أقصدت مهجته * أولا فدونك لا حسب ولا نجل
ما حالنا يا ابا العباس بعدك لا * تنمى الفروع ويمضى أصلها الاصل
يا موت لو فى الوغى غابته خالدت * عليه عوض دموع منك تنهمل
المشعل الحرب نارا وهى خامدة * والمستبيح حماها وهى تشتعل
بكل يوم وغى تصدى الكماة به * على يديه وتروى البيض والاسل
يغشى الوغى بالقنا والخيل عابسة * بالخيل لا عاجز فيها ولا وكل
والكاشف الكرب اللاتى يخف بها * اظلام يوم على البلدان ينسدل
بمشهد ليس يعروه به زلل * ومنطق ليس يعروه به خطل
مستجمع لا يحل الريث عقدته * فيه ولا يمتطى ايغاله العمل
بحيث لا يضع الآراء موضعها * الا فلان اذا يدعى لها وفل
اذا الرجال رأوه وهو يفعل ما * أعياهم فعله قالوا كذا الرجل
ان ما بدل منك بالموت العدى فبما * دارت عليهم بلا موت بك الدول
أيام سيفك مشهور وبحرك مسجور وقرنك مقصور له الطول
اذ لابس الذلة المقطوع ذو رحم * قطعته واذا الموصول من تصل
جرعك الدهر كأس الصبر فى لجج * للموت تغرق فى آذيها الحيل
موتا وقتلا كأن الدهر يظمأ ما * عاشوا وينقع ما ماتوا وما قتلوا

ياشاغل الدهر عنا ما اصولته * متصال فيك الردى الا بنا شغل
ياحاميه المجد ان المجد عن عفر * بدا وحليته من بعدك العطل
ياموئلا كان مأوى اللائذات به * اذا ادلهمت بمكروهاتها العضل
ألا سبيل لذى الاسبيل بلا * لوكنت حيا لاضحى للندى سبل
فأى معتمد يزكو به عمل * وأى منتظر يحيا به امل
لكن حسين وأمثال الحسين اذا * ماالناس يوم حفاظ حصلوا قلل
تنبى المواقف عنه أنه سند * ويخبر الروع عنه أنه بطل
يعطى فيجزل أويدعى فينزل أو * يؤتى لحمل أعباء فيحتمل
تظنه شيخه لولا شبيبته * والزرع ينبت فذاشم يكتهل
أضحى لنا بدلا منه بنوه به * والشبل من ليثه ان ماضى بدل

قافية الميم

قال يرثى هاشم بن عبدالله بن مالك الخزاعى

لنهنا وصرف الدهر ليس بنائم * خزمنا له قسرا بغير خزائم
ألست ترى ساعاته واقتسامها * نفوس بنى الدنيا اقتسام الغنائم
ليال اذا أغضت عليك عيونها * أرتك فتورا فى عيون الاراقم
شرقنا بذم الدهر باسهم انه * يسىء فما يألو وليس بظالم
اذا فقد المفقود من آل مالك * تقطع قلبى رحمة للمكارم
خليلى من بعد الاسى والجوى قفا * ولا تقفا فيض الدموع السواجم
ألما فهذا مصرع البأس والندى * وحسب البكا أن قلت مصرع هاشم
ألم تر يا الايام كيف فجعتنا * به ثم قد شاركتنا فى المآتم
خطون اليه من نداه وبأسه * خلائق أوقى من سيور التمائم
خلائق كالزغف المضاعف لم تكن * لتنقرها يوما شباة اللوائم
ولوعاش فينا بعض عيش فعاله * لأخلق اعمارا النسور القشاعم
رأى الدهر منه عثرة ما أقالها * وهل حازم يأوى لعثرة حازم
لئن كان سيف الموت أسود صارما * لقد فل منه حد أبيض صارم
أصاب امرأ كانت كرائم ماله * عليه اذا ماسيل غير كرائم
جرى المجد مجرى النوم منه فلم يكن * بغير طعان أوسماح بحالم
تبين فى اشراقه وهونائم * بأن الندى فى روحه غير نائم
فان يوه فى الدنيا دعائم عمره * فما جوده فيها بواهى الدعائم

اذا المرء لم تهدم علاه حياته * فليس لها الموت الجميل بهادم
أهاشم صار الدمع ضربة لازم * وما كان لولا أنت ضربة لازم
أهاشم للجبين فيك مصائب * حوائم منهم في قلوب حوائم
مساع تشظت في المواسم كلها * ولو جمعت كانت كبعض المواسم
ابوملك عند الازدبوم تخزعت * خزاعة منها في بطون التهائم
وما وهرت الحدبوملك وحده * علينا ولكن يوم عمرو وحاتم
فكم ملحد في ذلك اليوم غانم * وكم منبر في يوم ذلك غارم
لئن عم شكلا كل شئ مصابه * لقدخص اطراف السيوف الصوارم
تسلبت الدنيا عليه فأصبحت * حداثقها مثل الفجاج القواتم
وماتكبة فاتت به بعظيمة * ولكنها من امهات العظائم
بنى مالك قد نبهت خامل الثرى * قبور راكم مستشرفات المعالم
رواكد قيد الشبر من متناول * وفيها علىً لا ترتقى بالسلالم
قضيتم حقوق الارض منكم بأعظم * عظام قضت دهرا حقوق المغارم
جدعت لئن صدقت ان غيابة * تكشف الاعن وجوه الهيائم
رأيتهم ريش الجناح اذاذوت * قوادم منها أيدت بقوادم
اذا اختل ثغر المجد أضحى جلادهم * ونائلهم من حوله كالدعائم
فلا تطلبوا أسيافهم في جفونها * فقد أسكنت بين الطلى والجماجم
اذا مارماح القوم في الروع أكرمت * مشار بها عاشوا كرام المطاعم

﴿وقال يرثى محمد بن حميد﴾

محمد بن حميد أخلقت رممه * اريق ماء المعالى اذ اريق دمه
تنبهت لبنى نبهان يوم ثوى * يد الزمان فعاثت فيهم وفمه
رأيته بنجاد السيف محتبيا * كالبدر حين جلت عن وجهه ظلمه
فى روضة قد علا حافاتها زهر * علت بعد انتباهى انها نعمه
فقلت والدمع من حزن ومن فرح * يجرى وقد خدد الخدين منسجمه
ألم تمت ياشقيق الجود مذ زمن * فقال لى لم يمت من لم يمت كرمه

﴿وقال يرثى جعفر الطائى﴾

رحم الله جعفرا فلقد كا * ن أبيا وكان شهما رحيما
مثل الموت بين عينيه والذل * فكلا رآه خطبا عظيما
ثم سارت به الحمية قدما * فأمات العدى ومات كريما

﴿قافية النون﴾

﴿وقال يرثى بنى حميد﴾

اليوم ادرج زيد الخبل فى كفن * وانحل معقود دمع الاعين الهتن
بنى حميد لوان الدهر مترع * اصد من ذكركم عن جانب خشن
ان ينتحل حدثان الموت أنفسكم * ويسلم الناس بين الحوض والعطن
فالماء ليس عجيبا أن أعذبه * يفنى ويمتد عمر الآجن الأسن
رزء على طىء أتى كلا كله * لا بل على أد لا بل على اليمن
لم يثكلوا ابن حرب مثل قحطبة * من قبل قحطبة فى سالف الزمن
ان لا تكن صدرت عن منظر حسن * منه فقد صدرت عن مسمع حسن
نعم الفتى غير نكس فى الجلاد ولا * لدن الفؤاد لدى وقع القنا اللدن
حن الى الموت حتى ظن جاهله * بأنه حن مشتاقا الى وطن
ولى الحماة وافضى عند سورته * مع الحمية كالمشدود فى قرن
رأى المنايا حبالات النفوس فلم * يسكن سوى المنية العليا الى سكن
لو لم يمت بين اطراف الرماح اذا * لمات اذ لم يمت من شدة الحزن

﴿وقال يرثى جارية له﴾

ألم تر نى خليت نفسى وشانها * ولم احفل الدنيا ولا حدثانها
لقد خوفتنى النائبات صروفها * ولو أمنتنى ماقبلت امانها
وكيف على نار الليالى معرسى * اذا كان شيب العارضين دخانها
أصبت بخود سوف أغبر بعدها * حليف أسى ابكى زمانا زمانها
عنان من اللذات قد كان فى يدى * فلما قضى الالف استردت عنانها
منحت الدمى هجرى فلا محسناتها * أود ولا يهوى فؤادى حسانها
يقولون هل يبكى الفتى لخريدة * اذا ما أراد اعتاض عشرا مكانها
وهل يستعيض المرء من عشر كفه * ولو صاغ من حر اللجين بنانها

﴿وقال يرثى عمير بن الوليد﴾

كف الندى اضحت بغير بنان * وقناته امست بغير سنان
جبل الجبال غدت عليه ملة * تركته وهو مهدم الاركان
أنعى عمير بن الوليد لغارة * بكر من الغارات أو لعوان
أنعى فتى الفتيان غير مكذب * قولى وأنعى فارس الفرسان
عثر الزمان ونائبات صروفه * بمقبلنا عثرات كل زمان

لم

لم يترك الحدثان يوم سطابه * أحداً تصول به على الحدثان
قد كنت حشو الدرع ثم أراك قد * أصبحت حشو اللحد والأكفان
اليوم ضل الأمر منهج سبله * وانبت شعب الأقرب المتداني
واليوم أركس وجه كل كريمة * واسود وجه العرف والاحسان
شغلت قلوب الناس ثم عيونهم * منذ مت بالخفقان والهملان
واستعذبوا الأحزان حتى انهم * يتحاسدون مضاضة الأحزان
ما رعوى أحد الى أحد ولا * يشتاق انسان الى انسان
أأصاب منك الموت فرصة ساعة * فعدا عليك وأنتما أخوان
فمن الذي يبغى ليوم كريهة * ومن الذي يدعى ليوم طعان
ألا وقاك الموت من انسيه * وحشيه والموت أحمر قان
أتركتموه للسيوف وللقنا * بالقاع والصفان يلتطمان
ان تخذلوه فقد حماه مثقف * لدن ومصقول الذباب يمان
ياوقعة مفتوحة بكرامة * لو لم تكن مختومة بهوان
بدأت فعاد الكهل غرا ناشئا * وثنت فشاب أصاغر الولدان
ان يبق شلوا في مكان واحد * فلقد ثوى حزنا بكل مكان
أو تردهبه يد الحمام وريبه * بالعنف فالحمام يدان
فمحمد كهف الكهوف وعمدة الملهوف من عاف رجاه وعان
حمال ما الوحل أصغره على * ثهلان لانهدت ذرى ثهلان
واذا تدنست الرجال فانه * عف السريرة طاهر الاعلان
يحكي فعال أب كريم في ندى * وشجاعة وبلاغة وبيان
فلأشغلن بمدح ذا وبندب ذا * أبدا لساني ما ملكت لساني

﴿وقال يرثي ابناله﴾

كان الذي خفت ان يكونا * انا الى الله راجعونا
امسى المرجى أبو علي * موسدا في الثرى يمينا
حين انتهى واستوى شبابا * وحقق الرأي والظنونا
اصبت فيه وكان عندي * على المصيبات ان يعينا
كنت عزيزا به كثيرا * وكنت صبا به ضنينا
دافعت الا المنون عنه * والمرء لا يدفع المنونا
آخر عهدي به صريعا * للموت بالداء مستكينا
اذا شكا غصة وكربا * لاحظ أو راجع الانينا

يدير فى رجعه انسانا * يمنعه الموت أن يبينا
يشخص طورا بناظريه * وتارة يطبق الجفونا
ثم قضى نحبه فأمسى * فى جدث للثرى دفينا
بعيد دار قريب جار * قد فارق الالف والقرينا
باشر برد الثرى بوجه * قد كان من قبله مصونا
بنىّ ياواحد البنينا * غادرتنى مفردا حزينا
هوّن رزئى بك الرزايا * علىّ فى الناس أجمعينا
آليت أنساك ما تجلى * صبح نهار لمصبحينا
وما دعا طائر هديلا * ورجعت واله حنينا
تصرف الدهر بى صروفا * وعاد لى شأنه شؤونا
وخرق الجسم بل براه * واجتث من طلحتى فنونا
أصاب منى صميم قلبى * وخذت أن يقطع الوتينا
فالمرء رهن بحالتيه * فشدة مرة ولينا

﴿وقال فى أخ له وحضر وفاته﴾

انى أظن البلى لو كان يفهمه * صدّ البلى عن بقايا وجهه الحسن
يا يومه لم تدع حسنا ولا أدبا * الا حكمت به للحد والكفن
لله مقلته والموت يكسرها * كأن أجفانه سكرى من الوسن
ردّ أنفاسه كرها وتعطفها * يد المنية عطف الريح للغصن
ياهول ما أبصرت عينى وما سمعت * أذنى فلا أبصرت عينى ولا أذنى
لم يبق من بدنى جزء علمت به * الا وقد حله جزء من الحزن
كان اللحاق به أهنى وأحسن بى * من أن أعيش سقيم الروح والبدن

﴿وقال فى أصدقاء له ثلاثة﴾

لى فى نصيبين شجو يستهل له * دمعى وشجو بسامرّا وأرّان
ثلاثة سلبتنيهم حتوفهم * بعد ائتلاف وخلتنى وأحزانى
لقد خبت منهم بعد استنارتها * فى الافق أنجم انعام واحسان
فما أرى خلفا لما مضوا سلفا * يرجى لعان ولا يخشى على جان
فليبك لى من أوداتى أرقهم * قلبا وأغزرهم درّات أجفان
فلو وفيت بعهد الودّ بعدهم * أتبعتهم بوفاء روح جثمانى
ولم أبت ناسيا ما كان يجمعنا * من خفض عيش ومن روح وريحان

ومن بدور تخدو وتستقل بها * أغصان بان كأغصان من البان
في روضة من رياض الشرب مشرقة * بأصفر فاقع وأحمر قان
فللكؤوس بها سعى اذا اتبعت * بها النفوس كساها زهو سلطان
فأين يدرك من قدفات مطلبه * من قينة غادة أو أنس ندمان
وكيف أنكر من دهري تصرفه * والدهر ذو أوجه تأتي بألوان
فكم له من يد عندي ومن ترة * لي عنده من ذوي إلي واخواني
اما بفجع واما نكبة بشوى * أو انتزاح نوى أو يوم هجران
نوائب نصبتني للنوى غرضا * يرميه بالمصميات الجديدان
فما أقمت بأرض ليس تلفظني * أكنانها لفظ عمران بن حطان

باب المعاتبات

قافية الالف

قال يعاتب علي بن الجهم ويطلب اليه انتجاز وعد من عثمان بن ادريس بن بدر

بأي نجوم وجهك يستضاء * أباحسن وشيمتك الاباء
أتترك حاجتي غرض التواني * وأنت الدلو فيها والرشاء
تألف آل ادريس بن بدر * فتستبيب العطاء هو العطاء
وخذهم بالرقى ان المهارى * يهيجها على السير الحداء
فاما جاز مني الشعر فيهم * واما جاز منك الكيمياء
فقل للمرء عثمان مقالا * يضيق بلفظه البلد الفضاء
ألم يهززك قول فتى يصلى * لما يثنى عليك به الثناء
فتفعل مايشاء المجد فيه * فان المجد يفعل ما يشاء
وأنت المرء تألفه المعالي * ويحكم في مواهبه الرجاء
وانك لاتسر بيوم حمد * يسر به ومالك لا يساء
فان المدح في الاقوام مالم * يشيع بالجزاء هو الهجاء

قافية الباء

قال يعاتب أبا دلف

أبا دلف لم يبق طالب حاجة * من الناس غيري والمحل جديب
يسرك أني أبت عنك مخيبا * ولم ير خلق من جداك يخيب
واني صيرت الثناء مذمة * وقام بها في العالمين خطيب
فكيف وأنت السيد العالم الذي * لكل أناس من نداه نصيب

أقمت شهورا فى فنائك خمسة * اقى حيث لاتهمى على جنوب
فان نلت ما أملت فيك فاننى * جدير والا فالرحيل قريب

وقال فى أبى سعيد

لعمرك للياس عند المريب * خير من الطمع الكاذب
وللريث تحفزه بالنجاح * أولى من الامل الخائب

قافية الراء

قال فى عياش بن لهيعة

صدفت لهى قلبى المستهتر * فبقيت نهب صبابة وتفكر
غابت نجوم السعد يوم صدودهم * وأساءت الايام فيها محضرى
فى كل يوم فى فؤادى وقعة * للشوق الا انها لم تذكر
أرنى حليفا للصبى جارى الصبى * فى حلبة الاحزان لم يتقطر
أما الذى فى جسمه فسل التى * هجرته وهو مواصل لم يهجر
صفراء صفرة صحة قد ركبت * جثمانه فى ثوب سقم أصفر
قتلته سرا ثم قالت جهرة * قول الفرزدق لا بظبى أعفر
نظرت اليه فما استتمت لحظها * حتى تمنت أنها لم تنظر
ورأت شحوبا رابها فى جسمه * ماذا يريبك من جواد ضمر
غرض الحوادث ما تزال ملمة * ترميه عن شزن بأم حبوكر
سدكت به الاقدار حتى انها * لتكاد تفجأه بما لم يقدر
ما كع عن حرب الزمان وريبه * بالصبر الا أنه لم ينصر
ما ان يزال بعد حزم مقبل * متوطئا أعقاب رزق مدبر
العيس تعلم أن حوباواتها * ربح اذا بلغتك ان لم تخسر
كم ظهر حرث مقفر جاوزته * فلأت رجاء منك ليس بمقفر
بنداك يوسى كل جرح يعتلى * رأب الأساة بدرديس قطر
جودا كجود السيل الا أن ذا * كدر وأن نداك غير مكدر
الفطر والاضحى قد انسلخا ولى * أمل ببابك صائم لم يفطر
حول ولم ينتج نداك وانما * تتوقع الحبلى لتسعة أشهر
جش لى بحر واحد أغرقك فى * مدح أجيش لها بسبعة أبحر
قصر بذلك عمر مطلك تحولى * جدا بعمر عمر سبعة أنسر
كم من كثير البذل قد جازيته * شكرا أطيب من نداه وأكثر

شنز الاوائل والاواخر ذمة * لم تصطنع وصنيعة لم تشكر
لا تغضبنك منهضاتي انها * مذخورة لك في السقاء الاوفر
أفديك مورق موعد لم يفدني * من قول باغ انه لم يثمر
قد كدت أن أنسى ظماء حوائمي * من بعد شقة موردي من مصدري
ولئن أردت لاعذرنك مجملا * والعجز عندي عذر غير المعذر
ما ان أراني مادحا ومعاتبا * الا وقد حررت فيك محرر
واعلم بأني اليوم غرس محامد * تركو فتجنيها غدا في العسكر

وقال

ليس يدري الا اللطيف الخبير * أي شيء تطوى عليه الصدور
ويقولون انك المرء بالغيب * محام عن الصديق نصور
فاذا جئت زائرا جبت وجهك * عني كآبة وبسور
فتطلق مع العناية ان البشر * في أكثر الامور بشير
انما البشر روضة فاذا كان * ببذل فروضة وغدير
واقسم اللحظ بيننا ان في اللحظ * لعنوان ما يجن الضمير

وقال فيه

يضحكن من أسف الشباب المدبر * فبكين من ضحكات شيب مقمر
ناوشن خيل عزيمتي بعزيمة * تركت بقلبي وقعة لم تنصر
ولقد بلون خلائقي فوجدنني * سمح اليدين ببذل ودّ مضمر
يعجبن مني أن سمحت بمهجتي * وكذاك أعجب من سماحة جعفر
ملك اذا الحاجات لذن بحقوه * صافحن كف نواله المتيسر
ملك مفاتيح الردى بيمينه * وشماله اقاليد باب المعسر
ملك اذا ما الشعر حار بلادة * كان الدليل لطرفه المتحير
يا من يبشرني باسباب الغنى * منه بشائر وجهه المستبشر
انخر بجودك دون فخرك انما * جدواك تنشر عنك ما لم تنشر
اني انتجعتك يا أبا الفضل الذي * بالجود قرب موردي من مصدري
عش سالما تبني العلى بيد الندى * حتى تكون منا و بالمشترى
اني أرى ثمر المدائح يانعا * وغصونها تهتز فوق العنصر
لولاك لم أخلع عنان مدائحي * أبدا ولم أخلع عنان تشكري
ولقلما عبأت خيل مدائحي * الا رجعت بهن غير مظفر

وأعوذ باسمك أن تكون كعارض * لا يرتجى وكنابت لم يثمر

وقال في ابن أبي دؤاد

رأيت العلى معمورة منك دارها * اذا اجتمعت جاشا وفر قرارها
وكم نكبة ظلماء تحسب ليلة * تجلى لنا من راحتيك نهارها
فلا جارك العافى تناول محلها * ولا عرضك الوافى تناول عارها
فلا تمكنن المطل من ذمة الندى * فبئس أخو الأيدى الغزار وجارها
فان الايادى الصالحات كبارها * اذا وقعت تحت المطال صغارها
وما نفع من قد بات بالامس صاديا * اذا ما سماء اليوم طال انهمارها
وما النفع بالتسويف الا كخلة * تسليت عنها حين شط مزارها
وخير عدات الحر مختصراتها * كما ان خيرات الليالى قصارها

وقال في مثل ذلك

اما لحجت فمقبول ومبرور * موفر الحظ منك الذنب مغفور
قضيت من حجة الاسلام واجبها * ثم انصرفت ومنك السعى مشكور
الا كتابا الناقد كنت جدت به * فض الختام وفحوى لفظه زور
فتب الى الله من تحقيق باطله * فأنت ان تبت عند الله معذور

وقال في الحسن بن وهب بسبب غلامه

أباعلى لصرف الدهر والغير * وللحوادث والايام فاعتبر
أذكرتني أمر داود وكنت فتى * مصرف القلب في الاهواء والفكر
أعندك الشمس قد راقت محاسنها * وأنت مشتغل الاحشاء بالقمر
ان أنت لم تترك السير الحثيث الى * جآذر الروم أعنقنا الى الخزر
ان الغور له عندى مقر هوى * محل عندى محل السمع والبصر
ورب أمنع منه جانبا وحمى * أمسى وتكته منى على خطر
جردت فيه جنود العزم فانكشفت * عنه غيابته عن نجرة هدر
سبحان من سبحته كل جارحة * مافيك من طمحان العين بالنظر
أنت المقيم فما تغدو رواحله * وقلبه أبدا منه على سفر

قافية الضاد

قال في عياش بن لهيعة

ذل السؤال شجى في الحلق معترض * من دونه شرق من تحته جرض

ما ماء كفك ان جادت وان بخلت * من ماء وجهي اذا أفنيته عوض
أرى أمورك موطوآتها رمض * اذا سلكن وعهودانها قضض
انى بأيسر ما أدنيت منبسط * كما بأيسر ما أقصيت منقبض
أجر الفراسة من قرني الى قدمي * أو مشها حيث لا عثر ولا دحض
تنبئك أني لا هيابة ورع * عن الخطوب ولا جثامة حرض
من أشتكي والى من اعتزي وبذي * من أجتدي كل امرئ فيك منتقض
مودة ذهب أثمارها شبه * وهمة جوهر معروفها عرض
أظن عندك أقواما وأحسبهم * لم يأتلوا في ما أعدوا وماركضوا
يرمونني بعيون حشوها شزر * نواطق عن قلوب حشوها مرض
لولا صيانة عرضي وانتظار غد * والسكظم حتم على الدهر مقترض
لما فككت رقاب الشعر عن فكري * ولا رقابهم الاوهم حيض
أصبحت يرمي نباهاتي بخاملة * من كان انبالي كلها غرض

قافية الفاء

وقال فيه أيضا وقيل في أبي المغيث

نسج المشيب له قناعا مغدفا * يققا فقنع مذرويه ونصفا
نظر الزمان اليه قطع دونه * نظر الشفيق تحسرا وتلهفا
ما اسود حتى ابيض كالكرم الذي * لم يأن حتى جيء كيما يقطفا
لما تفوفت الخطوب سوادها * ببياضها عبثت به فتفوفا
ما كان يخطر قبل ذا في فكره * في البدر قبل تمامه أن يكسفا
يا ظبية الجزع الذي بجعر * ترعى الكباث مصيفة والعلفا
تقرو بأسفله ربولا غضة * وتقيل أعلاه كناسا فوافا
أتبعت قلبي لوعة كانت أسى * تبعت أماني فيك كانت زخرفا
كم من شماتة حاسدات أنت لم * تخلف رجاء المرتجي أن يخلفا
لله در أبي المغيث اذا رحى * للحرب دارت ما أعز وأشرفا
يتعرف المعروف في لحظاته * بازاء صرف الدهر حيث تصرفا
عكفت يداه على السماح فأصبحت * آماله وقفا عليه عكفا
ما ان يبالي اذ تقدم في العلى * ما كان من أمواله متخلفا
كم وقعة لك في الندى مشهورة * تركت جبال المال قاعا صفصفا
يا متلف الدنيا أفد شكري تفد * شكرا نفيسا متلفا ما أتلفا

سيردها عنى تعطفك الذى * مازال بالافضال لى متعطفا
لاتنس تسعة أشهر أنضيتها * دأبا وأنضتنى اليك وندفا
بقصائد لم يرز بحرك وردها * ولو اصطفا وردت لفجرت الصفا
لله أى وسيلة فى أول * أنوى ولكن آخرا ما أضعفا
انى أخاف وأرتجى عقباك أن * تدعى الطول وأن أسمى المجحفا
قد كان أصغرهمتى مستغرقا * عظم الربيع فصرت أرضى الصيفا
هبت رياحك لى جنو باسهوة * حتى اذا أورقت عادت حرجفا
ماعذر من كان النوال مطبعه * والطبع منه أن يجود تكلفا
ان أنت لم تفضل ولم ترأنى * أهل له فأنا أرى أن تنصفا
أسرفت فى منعى وعادتك التى * ملكت عنانك أن تجود فتسرفا
الله جارك وهو جارك أن يرى * ماسلف التأميل فيك وخلفا
لاتصرفن نداك عمن لم يدع * للقول عنك الى سواك تصرفا
ثقف فتى الجود تلق قصائدا * لاقت أوابدهن فيك مثقفا
أفن التظنن بالتيقن انه * لم يفن من أبقى الثناء المضعفا
لاترض ذاك فتسخطن اذا بهم * هزتك الآن تصيبك مرهفا
كم ماجد سمح أظن بجوده * مطل فأصبح وجه نائله قفا
لم آل فيك تعسفا وتحرفا * وتألفا وتلطفا وتظرفا
وأراك تدفع حرمتى فلعلنى * ثقلت غير مؤنب فأخففا

﴿وقال فى ابن أبى سعيد يعاتبه﴾

نطفت مقلة الفتى الملهوف * فتشكت بفيض دمع ذروف
ترجم الدمع فى صحائف خديه سطورا مؤلفات الحروف
فلئن شطت الديار وغال الدهر فى آلف وفى مألوف
وتبدلت بالبشاشة حزنا * بعد لهو فى مربع ومصيف
فعزائى بأن عرضى مصون * سائغ الورد والسماح حليفى
ثم على على حداثة سنى * بصروف الدهور والتصريف
راكب للامور فى حلبة الايام للمنجيات أو للحتوف
ذو اعتداء على ثراء فتى الجود الشريف الفعال وابن الشريف
ليت شعرى ماذا يبلغنى * ولقد فقت فطنة الفيلسوف
انتهز فرصة تسرك منى * باصطناع الخيرات والمعروف
انا ذو منطق شريف لاعطاء وذو منطق لمنع عنيف

ما

ما أبالى اذا عتبك أمورى * كيف أمحت على أيدى الصروف

﴿قافية القاف﴾

﴿قال أيضا﴾

وأخ يشعث بعرفه ومذاقه * وملات عنف قياده وسياقه
فمنحته بعد الوصال قطيعة * شدت على الزفرات عقد نطاقه
فاذهب فكم فارقت قبلك صاحبا * عاينت شخص الجود فى حملاقه
لومت لم تعدل وفاتك بغتة * حلما يخوفنى بيوم فراقه
حسم الصديق ميوم بخانة * لصديقه عن صدقه ونفاقه
فلينظرن المرء من غلمانه * فهم دلائله على أخلاقه

﴿قافية الكاف﴾

﴿قال فى جميل بن عبد الله الحمصى﴾

أجميل مالك لا تجيب أخا كا * ماذا الذى بالله أنت دها كا
أغنى ظفرت به فأنا فى غنى * من نعمة الله الذى أغنا كا
لا بل نسيت ولا أولمك خلتى * وائن فعلت لحادث أنسا كا
ستلوم يوما سوء رأيك انه * رأى غوى طال ما أردا كا

﴿حرف اللام﴾

﴿قال يعاتب أبا سعيد ويستبطيه﴾

شهدت لقد لبست أبا سعيد * مكارم تنهل الشرف الطوالا
اذا حر الزمان جرت ايادى * نداه فغشت الدنيا ظلالا
وان نفس امرئ دقت رأينا * بعرصة جوده كرما جلالا
وقالك الخطب قوم لم يعدوا * يمينا للعطاء ولا شمالا
أحين رفعت من نظرى وعادت * حوايلى من ذراك الرحب حالا
وحفت بى العشائر والاقاصى * عيالا لى وكنت لهم عيالا
فقد أصبحت أكثرهم عطاء * وقبلك كنت اكثرهم سؤالا
اذا شفعوا الى فلا خدودا * يقون من الهوان ولا نعالا
اتتبع فى الحوائج ان خفافا * غدوت بها عليك وان ثقالا
اذا ما الحاجة انبعثت يداها * جعلت المنع منك لها عقالا
فأين قصائد لى فيك تأبى * وتأنف أن أهان وأن أذالا

من السحر الحلال لمجتنيه * ولم ار قبلها سحرا حلالا
فلا تكدر قليبك لى فانى * امد اليك آمالا طوالا
وفرجاهى على فان جاها * اذا ماغب يوما صار مالا

﴿وقال يعاتب أبا على موسى القمى فى نبيذ﴾

قد عرفنا دلائل المنع أوما * يشبه المنع باحتباس الرسول
واقتضيناعند الزبيب بما صح لديه من قبح وجه الشمول
فاجأتنا كدراء لم تسق من تسنيم جريالها ولا السلسبيل
من عقار لا ريحها نفحة المسك ولا خدها بخد أسيل
لا تهدى سبل العروق ولا تنسل فى مفصل بغير دليل
وهى تزرلو أنها من دموع الصب لم تشف منى حر الغليل
وكأن الانامل اعتصرتها * بعد كد من ماء وجه البخيل
احتسابا بذلتها ام تصدقت بها رحمة على ابن السبيل
قد كتبنا لك الامان فسألها عمر ذا الزمان الطويل
كم معطى قد اختبرنا نداه * وعرفنا كثيره بالقليل

﴿وقال يعاتب موسى بن ابراهيم الرافقى فى ضنه عليه بحاجة﴾

انى لاستحيى يقينى أن يرى * اشكى فى شئ عليه دليل
وما زال لى علم اذا ما نصحته * كثير بان الطرف فيك قليل
وان بك عدى عن سؤالك لى * رحيل فلى فى الارض عنك رحيل
أبى الحزم لى مكثا بدار مضيعة * وعيس أبوها شذقم وجديل
أبعد التى ما بعدها متلوم * عليك لحرقات أنت عجول
سأقطع أرسان العتاب بمنطق * قصير عناء الفكر فيه طويل
وان امرأ ضنت يداه على امرئ * بنيل يد من غيره لبخيل

﴿حرف الميم﴾

﴿قال يعاتب أحمد بن أبى دؤاد﴾

اعلم وأنت المرء غير معلم * وانوم جعلت فداك غير مفهم
ان اصطناع المرء مالم توله * مستكملا كالبرد ليس بمعلم
والشكر مالم يستتر صنيعة * كالخط تقروه وليس بمعجم
وتفننى فى القول اكثار وقد * اسرجت فى كرم الفعال فألجم

وقال يعاتب الحسن بن وهب

لا يحمد البخل حتى يحمد الذم * ولا ترث بغير الواصل النعم
وفي الجواهر اشباه مشاكلة * وليس تمتزج الانوار والظلم
ورب خطب رمى إلفين فانصدعا * على المودة والاسباب تلتئم
يصون قلبهما عهد يجدده * طول الزمان ولا يغتاله القدم
ذما العقوق وردا فضل حلمهما * وراجعا الوصل واستثناهما الكرم
كنا وكنت على عهد مضى سلفا * وفي عواقب حال الفاطع الندم
انا قريعان من قلبين ردهما * الى الصفاء هوى باد ومكتتم
حتى اذا لم يخف نقض الهوى وصفت * لنا المودة حتى ماؤها شبم
ونحن في كنف حال مساعدة * كل على صبوة العشاق معتزم
كوارد الخمس شهر القيظ جاد له * حمى ومد عليه ظله السلم
أأهتك عن حاجة ضيعت حرمتها * ولاية ودواعي النفس تتهم
أحين قت من الايام في كتد * كما انار بنار الموقد العلم
دنيا ولكنها دنيا ستنصرم * وآخر الحيوان الموت والهرم

وقال يعاتب محمد بن سعيد كاتب الحسن بن سهل

محمد بن سعيد أرعني اذنا * فما بأذنك عن أكرومة صمم
لم تسق بعد الهوى ماء على ظمأ * ماء كقافية يسقيكه فهم
من كل بيت يكاد الميت يفهمه * حسنا ويحسده القرطاس والقلم
مالي ومالك شبه حين انشده * الا زهير وقد أصغى له هرم
بكل سالكة لافكر مالكة * كأنه مستهام أو به لمم
ولابن سهل أكف كلما اجتذبت * فعلن في المحل ما لا تفعل الديم
قوم تراهم غيارى دون مجدهم * حتى كأن المعالي عندهم حرم
ان الزمان انثنى عني بنعمته * وصدر حيرته يغلي ويضطرم
مازال يخضع مذ اورقت لي عدة * فكيف يصنع لو قد اثمرت نعم
فايقظ الفعل يقضي القول نومته * وقد جلى سوء ظني ان ذا حلم
ولا تقل قدم ازرى بحاجته * ليس العلى طللا يزري به القدم

وقال في عبد الله بن البراطاقي

شعبي وشعب عبد الله ملتئم * وكيف يختلفان الساق والقدم
صمصامتي أتهموني في صيانتها * كأن عمرا على الصمصام يتهم

صيفى الذى حده من جانبى أبدا * ناب ومن جانب القوم العدى خذم
ذقنا الصدود فلما اقتاد أرستنا * حنت حنين عجول بيننا الرحم
سيعلم الهجو انا من اساءته * وظلمه بالوصال العذب ننتقم
اما الوجوه فكانت وهى عابسة * أما القلوب فكانت وهى تبتسم
سعاية من رجال لا طباع بهم * قالوا بما جهلوا فينا وما علموا
فأرزمت أنفس قد كن واجدة * لو الله واجد فى انفه شمم
اذا خدمنا الفلى جهلا بنا وعمى * فاليوم نحن جميعا للرضى خدم

وقال يعاتب أبا القاسم بن الحسن بن سهل

أبا القاسم اسلم فى وفور من القسم * ولا زال من حار بتمه دامى الكلم
رأيتك ترعى المجد فى كل وجهة * وتبنى بناء المجد فى خطة النجم
وذا شيم سهلية حسنية * رياسية صبغت من الخير والخطم
اذا نوبة نابت ادارت صروفها * على الصخر آراء لدى الحادث الضخم
بدالك لنا شهرار بيع كلاهما * اذا جف اطراف البخيل من الازم
ألذ مذاقة من الظل فى الضحى * وأكرم فى اللأواء عودا من الكرم
ففيم تركت النصف فى الود بعدما * رآه الورى خيرا من العدل فى الحكم
أإياى جارى القوم فى الشعر ضلة * وقد عاينوا تلك القلائد من نظمى
طلعت طلوع الشمس فى كل بلدة * واشرقت اشراق السماك على الخصم
وما أنا بالغيران من دون جاره * اذا انا لم أصبح غيورا على العلم
لصيق فؤادى مذ ثلاثين حجة * وصيقل ذهنى والمروح عن همى
أبى ذا الصبر لا يقيل على الاذى * فواقا ونفس لا تمرغ فى الظلم
وانى اذا ما الحلم احوج لاحيا * الى سفه افضلت فضلا على حلمى
تظن ظنون السوء بى ان لقيتنى * ولا وترى فيما كرهت ولا سهمى
وتجزع من مدحى وزهى قصيدة * وقد اخرجت الفاظها مخرج الشتم
فان تك احيانا شديد شكيمة * فانك تمحوها بما فيك من شكم
وما خير حلم لم تشبه شراسة * وما خير لحم لا يكون على عظم
وهل غير اخلاق كرام تكافأت * فمن خلق طلق ومن خلق جهم
نجوم فهذا للضياء اذا بدا * تجلى الدجى عنه وذلك للرجم
فان لم يطيبا لى جميعا فانه * نهى عمر عنا كل أدمين فى أدم

وقال

لولا

لولا القديم وحرمة مرعية * لقطعت ما بيني وبين هشام
لا حرمة الادب القديم يحوطها * وأراه يجهل حرمة الاسلام
فكأنما كانت مودتنا له * واخاؤنا حلما من الاحلام
وتكشف الاخوان ان كشفتهم * ينبيك طول تصرف الايام

﴿وقال أيضا﴾

رسولك الخطى يوم الوغى * تردفه بالابيض الصارم
من نام عن مكرمة عامدا * فلست عنها الدهر بالنائم
لم ير في عترته مثله * انصف للمظلوم من ظالم
لكنه عطل حقا مضى * بعلى التبجيل من حاكم

﴿باب الاوصاف﴾

﴿حرف الهمزة﴾

﴿قال يصف الامطار﴾

ألا ترى ما اصدق الانواء * قد دافقت الجرة والالأواء
فلو عصرت الصخر صار ماء * من ليلة بتنا بها ايلاء
ان هي عادت ليلة عداء * أصبحت الارض اذن سماء

﴿حرف الباء﴾

﴿قال يصف غيثا﴾

لم ارغ برحمة الدؤب * تواصل التهجير بالتأويب
أبعد من أين ومن لغوب * منها غداة الشارق المهضوب
تجائبا وليس من نجيب * شيابة الاعناق بالجبوب
كالابل أو كاللوب أو كالنوب * منقادة لغادر غربيب
كالشيعة التفت على النقيب * آخذة بطاعة الجنوب
ناقضة لمرر الخطوب * تكف غرب الزمن العصيب
محاماة للازمة الدؤب * محو استلام الركن للذنوب
لما بدت للارض من قريب * تشوقت لو بلها السكوب
تشوق المريض للطبيب * وطرب المحب للحبيب
وفرحة الاديب بالاديب * وخيمت صادقة الشؤبوب
فقام فيها الرعد كالخطيب * وحنت الريح حنين النوب

فالشمس ذات حاجب محجوب * قد غربت من غير ما غروب
والارض من ردائها القشيب * فى زاهر من نبتها رطيب
بعد اشتهاب الثلج والصريب * كالكهل بعد السن والتجريب
تبدل الشباب بالمشيب * كم آنست من جانب غريب
وغلبت من الثرى المغلوب * ونفست عن بارض مكروب
وسكنت عن نافر الجنوب * واقنعت من بلد رغيب
تحفظ عهد الغيب بالمغيب * لذيذة الريق مع الصبيب
* كأنما تهمى على القلوب *

حرف الجيم

قال فى الحض على الصبر ووصف الشراب

اصبرى ايتها النفس فان الصبر احجى
نهنهى الحزن فان الحزن ان لم ينه لجا
والبسى اليأس من الناس فان اليأس ملجا
ربما خاب رجاء * واتى ما ليس يرجى
وكتاب كتبته * مبهمة لا يتهجا
لاترى عين رقيب * فيه للاقلام نهجا
لم يبح فيه بسر * لا ولا ادرج درجا
فأجابته دموع * جعلت للكاس مزجا
وسقيم الطرف قد غصص بالطرف واشجى
زارنى والليل قد اقبل نحوى يتدجى
حين بان العلج فى سومى الذى كان يرجى
طلعت شمس علينا * من دنان تتوجا
لذة الطعم تمج المسك فى الاقداح مجا
كست الشيخ ثيابا * فاكتسى شكلا وغنجا

حرف الحاء

قال فى الغيم والمطر والرياض

الروض من بين مغبوق ومصطبح * من ريق مكتفلات بالثرى دلح
دهم اذا ضحكت فى روضة طفقت * عيون نوارها تبكى من الفرح

حرف الدال

﴿قال في وصف الطلب﴾

ما ابيض وجه المرء في طلب الغنى * حتى يسود وجهه في البيد
وزعمت أن الرزق يطلب أهله * لكن بحيلة متعب مكدود

﴿وقال يصف المودة﴾

لا خير في قربى بغير مودة * ولرب منتفع بود أباعد
واذا القرابة أقبلت بمودة * فاشدد لها كف القبول بساعد

﴿وقال يصف المطر﴾

حماد من نوءه حماد * في ناجرات الشهر لا الدآدي
أطلق من صرومن نوادي * فجاء عدوها فنعم الحادي
سارية وسحمة القياد * مسودة مبيضة الايادي
سهارة نوامة بالوادي * كثيرة التعريس بالوهاد
نزالة عند رضى العباد * قد جعلت للمحل بالمرصاد
سيقت ببرق ضارم الزناد * كأنه ضمائر الاغماد
ثم برعد صخب الارعاد * يسلقها بألسن حداد
لما سرت في حاجة البلاد * ولحق الاعجاز بالهوادي
واختلط السواد بالسواد * أظفرت الثرى بمن تعادي
فرويت هامانه الصوادي * كم حملت لقيترمن زاد
ومن رواء سنة جماد * وحلبت من روقة العتاد
من القلاص الخور والجلاد * والمقربات الصفوة الجياد
ومن حبير اليمنة الابراد * من الحميات ومن ورّاد
هديه من محمد جواد * ليس بمولود ولا ولاد
ممنوعة من حاضر وبادي * حتى تحل في الصعيد الشادي

﴿وقال﴾

طوتني المنايا يوم ألهو بلذة * وقد غاب عني أحمد ومحمد
جزى الله أيام الفراق ملامة * كما ليس يوم في التفرق يحمد
اذا ما انقضى يوم بشوق مبرح * أتى باشتياق فادح بعده غد
فلم يبق مني طول شوقي اليهم * سوى حسرات في الحشا تتردد
خليلي ما ارتعت طرفي ببهجة * ولا انبسطت مني الى اللذة يد
ولا استحدثت نفسي خليلا مجددا * فيذهلني عنه الخليل المجدد

ولا حلت عن عهدي الذي قد عهدتما * قدوما على العهد الذي كنت أعهد
وان تخلوا دوني بأنس ولذة * فاني بطول الشوق والبث مفرد

حرف الراء

قال يصف المطر

يا سهم للبرق الذي استطارا * بات على رغم الدجى نهارا
حتى اذا ما أنجد الابصارا * و بالاجهار اوندى سرارا
آض لنا ماء وكان نارا * أرضى الثرى وأسخط الغبارا

وقال في وصف كتاب ورد عليه

اني نظرت ولا صواب لعاقل * فيما يسم به اذا لم ينظر
فاذا كتابك قد تخير لفظه * واذا كتابي ليس بالمتخير
واذا رسوم في كتابك لم تدع * شكا لنظار ولا متفكر
شكل ونقط لا يخيل كانه * الخيلان لاحت بين تلك الاسطر
ينبيك عن رفع الكلام وخفضه * والنصب منه لحاله والمصدر
ويريك ما التبست عليه وجوهه * حتى يعاينه بأحسن منظر

حرف الضاد

قال يصف غمامة

سارية لم تكتحل بغمض * كدراء ذات هطلان محض
تمضي وتبقى نعما لا تمضي * قضت بها السماء حق الارض

وقال في وصف الزمان

كان لنفسي أمل فانقضى * فأصبح اليأس له معرضا
أسخطني دهري بعد الرضا * وارتجع العرف الذي قد مضى
لم يظلم الدهر ولكنه * أقرضني الاحسان ثم اقتضى

وقال يصف تقتير الرزق عليه بمصر

أصب بحميا كأسها مقتل العذل * تكن عوضا ان عنفوك من النبل
وكأس كمعسول الاماني شربتها * ولكنها أجلت وقد شربت عقلي
اذا عوتبت بالماء كان اعتذارها * لهيبا كوقع النار في الحطب الجزل
اذا هي دبت في الفتى خال جسمه * لما دب فيه قرية من قرى النمل
اذا ذاقها وهي الحياة رأيته * يعبس تعبيس المقدم للقتل

اذا البيد نالتها بوتر توقرت * على ضعفها ثم استقادت من الرجل
وتصرع ساقيها بأنصاف شربها * فتصرعهم بالجور فى صورة العدل
سقى الرائح الغادى المهجر بلدة * سقتنى أنفاس الصبابة والخبل
سحاب اذا ألقت عليه خلفه الصبا * يدا قالت الدنيا أتى قاتل المحل
اذا ما ارتدى بالبرق لم يزل الندى * له تبعا أو يرتدى الروض بالبقل
اذا انتشرت أعلامه حوله انطوت * بطون الثرى منه وشيكا على حمل
ترى الارض تهتز ارتياحا لوقعه * كما ارتاحت البكر الهدى الى البعل
فجاد دمشقا كلها جود أهلها * بأنفسهم عند الكريهة والبذل
سقاهم كما أسقاهم فى لظى الوغى * ببيض صفيح الهند والسمر الذبل
فلم يبق فى أرض الثغاء بن بقعة * وجاد قرى الجولان بالمسبل الهطل
بنفسى أرض الشام لا أيمن الحمى * ولا أيسر الدهنا ولا أوسط الرمل
ولم أر مثلى مستهاما بمثلكم * ولا مثل قلبى فيه ما فيه لا يغلى
عدتنى عنكم مكرها غربة النوى * لها وطر فى ان تمر ولا تحلى
اذا لحظت حبلا من الحى محصدا * رمته فلم تسلم به ناقضة الفتل
أنت بعد هجر من حبيب فحركت * صبابة ما أبقى الصدود من الوصل
أخمسة أحوال مضت لمغيبه * وشهران بل يومان ثكل من الثكل
توانى وشيك النجح عنه ووكلت * به عزمات أوقفته على رجل
ويمنعه من أن يبيت زماعه * على عجل ان القضاء على رسل
قضى الدهر منى نحبه يوم قتله * هواى بارقال الغريبة القتل
لقد طلعت فى وجه مصر بوجهه * بلا طالع سعد ولا طائر سهل
وساوس آمال ومذهب همة * مخيمة بين المطية والرحل
وسورة علم لم تسدد فأصبحت * وما يتمارى انها سورة الجهل
نأيت فلا مالا حويت ولم أتم * فأمتع اذ فجعت بالمال والاهل
بخلت على عرضى بما فيه صونه * رجاء اجتناء الجود من شجر البخل
عصيت شبا حزمى لطاعة حيرة * دعتنى الى أن أفتح القفل بالقفل
وأبسط من وجهى الذى لو بذلته * الى الارض من نعلى لما نقبت نعلى
عداء كريعان السراب اذا جرى * تنشر عن منع وتطوى على مطل
لئام طغام أو كرام بزعمهم * سواسية ما أشبه الحول بالقبل
فلو شاء من لو شاء لم يثن أمره * لصيرت فضل المال عند ذوى الفضل
ولو أننى أعطيت بأسى نصيبه * اذن لأخذت الحزم من مأخذ سهل

وكان وافى من ربيعة طيئ * ومعن ووهب عن امامى مايسلى
فلم يك ماجرعت نفسى من الاسى * ولم يك ماجرعت قومى من الثكل

﴿ وقال يصف شدة البرد بخراسان ﴾

لم يبق للصيف لا رسم ولا طلل * ولا قشيب فيستكسى ولا سمل
عدل من الدمع أن يبكى المصيف كما * يبكى الشباب ويبكى اللهو والغزل
يمنى الزمان طوت معروفه وغدت * يسراه وهى اباس بعده بدل
ما للشتاء ولا للصيف من مثل * يرضى به السمع الا الجود والبخل
أما ترى الارض غضبى والحصى قلقا * والافق بالحر جف السكاء يقتتل
من يزعم الصيف لم تذهب بشاشته * فغير ذلك أمسى يزعم الجبل
غدا له مغفر فى رأسه يقق * لا تهتك البيض فوديه ولا الاسل
اذا خراسان عن صنبيرها كشرت * كانت قيادا لنا أنيابه العضل
يمسى ويضحى مقيما فى مباءته * وبأسه فى كلى الاقوام مرتحل
من كان يجهل منه جد سورته * فى القريتين وأمر الحق مكتهل
فما الضلوع ولا الاحشاء جاهلة * ولا الكلى انه المشدامة البطل
هذا ولم يشتمل للحرب ديدنه * وأى قرن تراه حين يشتمل
ان يسر الله أمرا أثمرت معه * من حيث أورقت الحاجات والامل
فما صلاتى ان كان اصطلاء بها * جمر الغضا الجزل الا السير والابل
ألمر ضياتك ما أرغمت آنفها * والهاديات وهى الرشد الضلل
تقرب الشقة القصوى اذا أخذت * سلاحها وهى الارقال والرمل
اذا تظلمت من أرض فصلت بها * كانت هى العز الا انها ذلل

﴿ حرف الميم ﴾

﴿ قال يصف حجة حجها ﴾

لعلك ذاكر الطلل القديم * وموف بالعهود على الرسوم
وواصف ناقة تذر الهارى * موكلة بوخد أو رسيم
وقد أممت بيت الله نضوا * على عيرانة حرف سعوم
أتيت القادسية وهى تزنو * الى عين شيطان رجيم
فما بلغت بنا عسفان حتى * رنت بلحاظ لقمان الحكيم
وبدلها السرى بالجهل حلما * وقدت أديمها قد الاديم
أذاب سنامها قطع الفيافى * وفرق جلدها نضح الصميم

طواها طيها الموماة وخدا * الى اجبال مكة والحطيم
رمت خطواتها بنى خطايا * مواشكة الجدب كريم
بكل بعيدة الارجاء تيه * كأن أوارها وهج الجحيم
أقول لها وقد أوحت بعين * الى تشكى الدءب السقيم
بكورك أشعر الثقلين طرا * وأوفى الناس فى حسب صميم
فمالك تشتكين وانت تحتى * وتحت محمد بدر النجوم
متى أظمتك هاجرة فشيمى * أنامله تروك بالقسيم
وان غشيتك ظلماء فجلى * بغرته دجى الليل البهيم
فرت مثل ما يمشى شهيد * سويا فى صراط مستقيم
ولولا الله يوم منى لأبدت * هواها كل ذات حشا هضيم
رمين أخا اغتراب واكتئاب * بعينى جوذر وبجيد ريم

﴿وقال يصف مطابه ويشكو الدهر بنيسابور﴾

صريع هوى تغاديه الهموم * بنيسابور ليس له حميم
غريب ليس يؤنسه قريب * ولا يأوى لغربته رحيم
مقيم فى الديار نوى شطون * يشافهه بها كمد قديم
يمد زمامه طمع مقيم * تدرع ثوبه رجل عديم
رجاء ما يقابله رخاء * هو اليأس الذى عقباه شوم
فلا عجب وان كانت ركابى * بأرض طار طائرها المشوم
فقد فارقت بالغربى دارا * بأرض الشام حف بها النعيم
وكنت بها الممنع غير وغد * ولا نكد اذا حل العظيم
فان تك قد حلت بدار هون * صبوت بها فقد يصبو الحليم
ألومك لا ألوم سواك دهرا * قضى لى بالذى يقضى سدوم
اذا انا لم ألم عثرات دهر * أصبت بها الغداة فمن ألوم
وفى الدنيا غنى لم أنب عنه * ولكن ليس فى الدنيا كريم

﴿وقال يصف شوقه الى على بن مر﴾

يوم الفراق لقد خلقت عظيما * وتركت جسمى لا سقمت سقيما
ما للفراق تفرقت أعضاؤه * ما زال يعصف باللقاء قديما
ما زلت بعدك يا اخى فى حسرة * وتلدد حتى أراك سليما
أقرا السلام عليك منى كلما * جرت الرياح فأنشقتك نسيما

وقال في وصف كتاب

هذا كتاب فتى له همم * صاقت اليك رجاءه هممه
غال الزمان يدي عزيمته * وهوت به من حالق قدمه
وتواكله ذوو قرابته * وطواه في أكفانه عدمه
أفضى اليك بسره قلم * لو كان يعقله بكى قلمه

وقال يصف الربيع

ان الربيع أثر الزمان * لو كان ذا روح وذا جثمان
مصورا في صورة الانسان * لكان بساما من الفتيان
بوركت من وقت ومن أوان * فالارض نشوى من ثرى نشوان
تختال في مفوف الالوان * في زهر كالحدق الروانى
من فاقع وناصع وقان * عجبت من ذي فكرة يقظان
رأى جفون زهر الالوان * فشك ان كل شئ فان

باب الغزل

حرف الهمزة

قال يتغزل في محمد

نفسي فداء محمد ووقاؤه * وكذبت ما في العالمين فداؤه
أزعمت ان الظبي يحكي طرفه * والقد غصن جال فيه ماؤه
لا تغني اسماء الملاحة والحجى * فمن سواه فانها أسماؤه
عري المحب من الضنى قميصه * طول التأوه والسقام رداؤه
لو قيل سل تعط المنى أن لو درى * مولاه في الخلوات كيف بكاؤه
أحبابه ما يفعلون بقلبه * ما ليس يفعله به أعداؤه
مطر من العبرات خدى أرضه * حتى الصباح ومقلتاه سماؤه

وقال في هوى من يزعم انه سلا عنه بغيره

بيت قلبي في هواك على الطوى * ورحلت عن بلد الصبابة والجوى
لو لم يعرني الهجر منك بلطفه * والله لا استأنست منك الى النوى
لم ترع لي حرقا بقلبي قد مضت * لو لم يذدها الدمع عنه لا نشوى
هيهات كنت من الحداثة والصبا * في غفلة ان النوى ينسي الهوى

وقال أيضا

سقى الله من أهوى على بعد نائه * واعراضه عني وطول جفائه
أبى الله الا أن كلفت بحبه * فأصبحت فيه راضيا بقضائه
وأفردت عيني بالدموع فأصبحت * وقد غص فيها كل جفن بمائه
فان مت من وجد به وصبابة * فكم من محب مات قبلي بدائه

وقال أيضا ولم يروها الصولي

أفنيت فيك معاني الشكوى * وصفات ما ألقى من البلوى
قلبت آفاق الكلام فما * أبصرتني أغفلت عن معنى
وأعد ما لا أشتكي عبثا * وأعود فيه مرة أخرى
فلو ان ما أشكو الى بشر * لأراحني ظني من الشكوى
لكنما أشكو الى حجر * تنبو المعاول عنه أو أقسى
ظبي يبكيه ويضحكه * فينا تنسير وتظلم الدنيا

وقال أيضا

أزعمت أن الظبي يحكي طرفه * والغصن حين يجول فيه ماؤه
اسكت فأين ضياؤه وبهاؤه * وذكاؤه ووفاؤه وحياؤه

حرف الباء

وقال أيضا

ذكرتك حتى كدت أنساك للذي * توقد من نيران ذكرك في قلبي
بلوتك حتى مثل النأي بالهوى * كأن لم تنل في صدودك بالقرب
وهل كان لي في القرب عندك راحة * ووصلك سهم البين في الشرق والغرب
بلى كان لي في الهجر عنك معول * ومندوحة لولا فضولي في الحب

وقال أيضا

ومنفرد بالحسن خلو من الهوى * بصير بأبواب التجرم والعتب
ولوع بسوء الظن لا يعرف الوفا * يبيت على سلم ويغدو على حرب

وقال

زرعت له في الصدر مني مودة * أقام على قلبي رقيبا من الحب
وما خطرت لي خطرة نحو غيره * من الناس الا قال انت على ذنب

وقال أيضا

غبرت مستأنس بشيء اذا غبت * سوى ذكرك الذي لا يغيب

أنت دون الجلاس أنسي وان كنت بعيدا فما لحزن فيك قريب

وقال أيضا

أطفأت نار هواك من قلبي * وحللتني من عروة الحب
أبرأت قرحة لوعة ثبتت * بين الشغاف كقرحة الجنب
ما الذنب يا كنز الذنوب معا * لك في الهوى لكنه ذنبي
لم لم أقل حسبي فاذهل عن * من لم يقل من هجره حسبي
فاسلم ولم تسلم ولا عجب * لم تنج اؤلؤة من الثقب

وقال أيضا

مربب الحزن في القلوب * وناصر العزم في الذنوب
ماشئت من منظر عجيب * فيه ومن منطق أريب
لما رأى رقبة الاعادى * على معنى به كئيب
جرد لي من هواه ودا * صار رقيبا على الرقيب

وقال أيضا

بابي وان خست له بابي * من ليس يعرف غيره اربي
فرطست عشرا في مودته * في مثلها من سرعة الطلب
ولقد أراني لو وقفت يدي * شهرين أرمي الارض لم اصب

وقال أيضا

ألا يا خليلي اللذين كلاهما * يلبيك عند النائبات مجيب
أعينا على ظبي جعلت نصيبه * ومالي فيه ما حييت نصيب

وقال أيضا

تلقاه طيفي في الكرى فتجنبا * وقبلت يوما ظله فتغضبا
وخبر اني قد مررت ببابه * لأخلس منه نظرة فتحجبا
ولو مرت الريح الصبا عند أذنه * بذكري لسب الريح او لتعتبا
ولم تجر مني خطرة بضميره * فتظهر الا كنت فيها مسببا
وما زاده عندي قبيح فعاله * ولا الصد والاعراض الا تحببا

وقال أيضا متغزلا

صبرت عنك بصبر غير مغلوب * ودمع عيني على الخدين مسكوب
صيرتني مستقرا للهوى ومثا * للحزن يا مستقرا الحسن والطيب

لئن

لئن جحدتك ما لاقيت فيك لقد * صحت شهود تباريحي وتعذيبي
بزفرة بعد أخرى طالما شهدت * بأنها انتزعت من صدر مكروب
لكن عدوت على جسمي فذبت به * يا من رأى الظبي عداء على الذيب

﴿وقال﴾

قال الوشاة بدا في الخد عارضه * فقلت لا تكثروا ما ذاك عائبه
لما استقل بأرداف تجاذبه * واخضر فوق جمان الدر شاربه
وأقسم الورد أيمانا مغلظة * أن لا تفارق خديه عجائبه
وكلمته جفون غير ناطقة * فكان من رده ما قال حاجبه
الحسن منه على ما كنت أعهده * والشعر حرز له ممن يطالبه
أحلى وأحسن ما كانت شمائله * اذ لاح عارضه واسود شاربه
وصار من كان يلحى في مودته * ان سيل عني وعنه قال صاحبه

﴿وقال أيضا﴾

اجعلي في الكرى لعيني نصيبا * كي تنال المكروه والمحبوبا
اشركي بين دمع عيني ونومي * واجعلي لي من الرقاد نصيبا
كنت أهوى البيض الحسان فقد أصبح حبي عن غيرها محجوبا
قربتها المنى وباعدها النأى فأضحت مني بعيدا قريبا
ان تكن مقلتي اذا غبت تستولي عليها الدموع حتى تذوبا
فلكم نظرة تسربها منك * انها روعة تشق القلوبا

﴿وقال أيضا﴾

قد قصرنا دونك الابصار خوفا أن تذوبا
كلما زدناك لحظا * زدتنا حسنا وطيبا
مرضت الحاظ عينيك فأمرضت القلوبا
ما تزيد الشمس والبدر اذا كنت قريبا

﴿وقال أيضا﴾

يا قضيبا لا يدانيه من الآس قضيب * فوقه البان ومن تحت تثنيه الكثيب
وغزالا كلما مر تمنته القلوب * ذهبي الخد تثنيه من الريح الجنوب
ما التثناه ولكن * كاد من لحظ يذوب *

﴿وقال أيضا﴾

بعد قلبي هذا صرت احدوثة الركب * وقد كنت في سلم فأصبحت في حرب
لعمروم مع الرمضاء والنار تلتظى * أرق وأحمى منك في ساعة الكرب
متى أبتغي النصف من قلب صاحب * اذا لم يكن قلبي شفيقا على قلبي
فمن مات من حب فاني ميت * لئن دام ذا من شدة البغض للحب

وقال أيضا

حسنت عبرتي وطاب نحيبي * فيك يا كنز كل حسن وطيب
للثقة أدق من أن يحاكى * بقضيب في النعت او بكثيب
أي شئ يكون أحسن من صب أديب متيم بأديب *
جار حكمي في قلبه وهواه * بعدما جار حكمه في القلوب
كاد أن يكتب الهوى بين عينيه كتابا هذا حبيب حبيب
غيراني لو كنت أعشق نفسي * لتنغصت عشقها بالرقيب

وقال أيضا

نظري اليك يشير لي * حقا بانك لي حبيب
وتباعدي حذر الوشاة وأنت من قلبي قريب
فانظر الى ولهي بذكرك كلما غفل الرقيب
وانظر الى جسمي ففي * ما حل بي العجب العجيب

وقال أيضا

شمس دجن تطلعت في قضيب * أمرت عينها بسحر القلوب
لو تخل القناع للشمس والبدر ضياء تقنعا بغروب
أنا من لحظ وجنتيه جريح * اتداوى بعبرة ونحيب
حرق الشوق والهوى يتصارخن على مشققات الجيوب

قافية التاء

قال

زفرات مقلقات * اسعدتها العبرات
وعويل من غليل * اضرمته الحسرات
ونحيب ووجيب * ودموع مسبلات
وتباريح اشتياق * وهموم طارقات
وفؤاد مستهام * جننته الوجنات

وفتور من فتور * أورثته اللحظات
وحبيب صد لما * كثرت فيه الوشات

وقال

أنا ميت ولئن مت لمن حبي أموت
لغزال من بني الاصفر * فيه جبروت
عبد الخلق له بين يديه الملكوت
يمنع القبلة من يهواه والتسليم فوت
ان تضرعت بنطق * فهاداه السكوت

وقال أيضا

قمر تبسم عن جمان نابت * فظللت أرقبه بعين الباهت
مازال يقصر كل حسن دونه * حتى تفاوت عن صفات الناعت
سجد الجمال لوجهه لما رأى * دهش العقول لحسنه المتفاوت
انى لارجو أن أنال وصاله * بالعطف منه ورغم أنف الشامت

قافية الحاء

وقال

لى حبيب عصيت فيه النصيحا * ليس سمحا ولا بخيلا شحيحا
كلما قلت قد رثى لسقامي * زاد قلبي بهجره تبريحا
ان في الصدر والحشا حرقات * بت منها يا صاحبي مستريحا
فأثبني من القطيعة بالوصل والا فاردد فؤادي صحيحا

وقال أيضا

ياسمي الذي تبهل يدعو * ربه مخلصا له في قبل اوحي
وشبيه الذي استقلت به العير من الحب خاضعا كالطليح
ومكني شوق نفسي اليه * بالرسول الكريم بعد المسيح
افصح اليوم ناظرا مستهام * نطقا عن ضمير قلب قريح

قافية الدال

قال

أعطاك دمعك جهده * فشكى فؤادك وجده
حملت نفسك في الهوى * مالا تطيق فهده

يا شامتا بي اذ رأى * هجر الحبيب وصده
لا تشمتن فانه * مولى يعذب عبده

﴿ وقال أيضا ﴾

لا وورد خده * واعتدال قده
لا تعشقت غيره * لو براني بصده
ان يكن أسقم الهوى * بعد تصحيح وده
فعساه بعد التمنع يرثي لعبده

﴿ وقال أيضا ﴾

صد وما أحتسب الصدا * لم يحفظ الميثاق والعهدا
لم يرع لي ودي ولا حرمتي * ولم أزل أرعى له الودا
يا قاتلي ظلما بسيف الهوى * اذ صرت عبدا فارحم العبدا
فو الذي عذب قلبي بكم * قاسيت مذ فارقتني جهدا

﴿ وقال أيضا ﴾

أنا في لوعة وحزن شديد * ليس عندي للوعة من مزيد
بأبي شادن تبسمت من عينيه يوم الخميس ريح الصدود
صار ذنبي كذنب آدم يا عمر فأخرجت من جنان الخلود
أنا أفدي ساجي الجفون مليح * وملكني ببعض عبد الحميد

﴿ وقال أيضا ﴾

وفاتن الالحاظ والخد * معتدل القامة والقد
صيرني عبدا له حسنه * والطرف قد صيره عبدي
فقال وعيني منه في وجهه * راتعة في جنة الخلد
لطرف لثزان قلت دمعي اذا * يضربه اكثر من حد
واحمر حتى كدت أن لا أرى * وجنته من كثرة الورد
الحسن والطيب اذا اجتمعا * عبدان عندي لأبي عبد

﴿ وقال أيضا ﴾

رأيت في النوم أن الصلح قد فسدا * وأن مولاي بعد القرب قد بعدا
لم لم أمت أسفا لم أمت جزعا * لم لم مت ستما لم أمت كمدا
قد كدت أحلف لولا أن ذا سرف * أن لا أذوق مناما بعدها أبدا

أصبحت

أصبحت من زفرات لا أقوم بها * اشكو الرقاد اذا غيري بكى السهدا

﴿وقال﴾

بلغت بي فوق غاية الكمد * أدميت عيني آخر الابد
واكبدي يوشك الرقيب بأن * يمنعني أن أقول واكبدي
است ألوم الحساد يا أحسن الناس لاجاعهم على حسدي
كيف ألوم الحسود فيك وقد * رأى هلال السماء طوع يدي

﴿وقال أيضا﴾

أوفى البكاء بالعهد اذ لم يكن * للصبر ميثاق ولا عهد
نغصت حسن النرجس الغض مذ * بنت فطرفي عنه مرتد
لم يجتمعا قط لعيني وهل * يجتمع النرجس والورد

﴿وقال أيضا﴾

خاس البين أحمد بن يزيد * ليس فعل الايام بالمحمود
ونأى الهجر بالذي لا أسمي * فأنا منه في القريب البعيد
ففراق أصابني من فراق * وفراق أصابني من صدود
ليس من كان غائبا فقدته العين غيبا كالشاهد المفقود

﴿وقال أيضا﴾

لا آكل التفاح دهري ولو * جنيته لي من جنان الخلود
والله لا آكله للقبل * لكنني أتركه للخدود

﴿وقال أيضا﴾

غطت يداك على في لحدي * وبقيت ما مد المدى بعدي
ورزقت منك العطف ما حملت * عيني الدموع ردام لي وجدي
نفسي بكتماني معلقة * بين النوى ومخافة الصد

﴿وقال وأنشدها أبو سليمان الضرير﴾

ظبي يتيه بوردة في خده * خد عليه غلائل من ورده
ما كنت أحسب أن لي مستمتعا * في قربه حتى بليت ببعده
لا شيء أحسن منه ليلة وصالنا * وقد اتخذت مخدة من خده
وفمي على فيه يسامر ريقه * ويدي تنزه من حدائق جلده

﴿وقال أيضا﴾

ولي من الدنيا هوى واحد * يارب فاصفح لي عن الواحد
لا تتركني فيه يا ذا العلى * احدوثة الصادر والوارد
يارب ان فارقته بعدما * أصرعني للشامت الحاسد
فألحق الروح وجثمانها * بوحدة المختفر اللاحد

قافية الراء

فرد جمال سليل نور * به استقلت يد السرور
تجول في رونق جمال * من خده مقلة البصير
لم يعرفوا مثله جمالا * جل عن المثل والنظير

وقال أيضا

يا غليلا لاحشا الجوانح نارا * كان لي فيك حافظ الجار جارا
معدن الحسن والملاحة قد أصبح للسقم معدنا وقرارا
ان وجه الحمى لوجه صفيق * حين تسطو به نهارا جهارا
لم تشن وجهه المليح ولكن * جعلت ورد وجنتيه بهارا

وقال أيضا

وقهوة كوكبها يزهر * يسطع منها المسك والعنبر
وردية يحثها شادن * كأنها من خده تعصر
مازال قلبي مذ تعلقته * أعمى من الهجران ما يبصر
مهفهف لم يبتسم ضاحكا * مذ كان الا كسد الجوهر
بحبه يقبرني قابري * عند مماتي وبه أنشر

وقال أيضا

شبيه الخد بالتفاح والريقة بالخمر
بديع الحسن قد ألف من شمس ومن بدر
له وجه اذا أبصرته ناجاك عن عذري
تعالى الله ماتقدحه عيناه في صدري

وقال أيضا

سهرت فيك فلم أجحد بذا السهر * وطال عتبي فلا عتب على الفكر
نادمت ذكرك والظلماء عاكفة * فكان ياسيدي أحلى من السمر
فان ترى عبرتي والشوق يسفحها * لما التفت الى شيء من المطر

يامن اذا قلت يامن لانظيرله * في حسنه قيل لي ياأصدق البشر
مالن أرى وجهك المكنون جوهره * ياأملح الناس الانسخة القمر

﴿وقال أيضا﴾

ياسمي النبي في سورة الجن وياثاني العزيز بمصر
تركت ليلة الصراة بقلبي * جمر شوق أحر من كل جمر
باشر الماء وهو في رقة الصنعة كالماء غير أن ليس يجري
خمش الماء جلده الرطب حتى * خلته لابسا غلالة خمر

﴿وقال﴾

وافى الحبيب الزائر * طلع الهلال الباهر
وافى ودائرهم يفيض وذكره لي دائر
وغزير دمعي مهتد * فيه وقلبي حائر
لي عبرة في الخد سائرة وبيت سائر
وبوجنتيه بدائع * للجلنار ضرائر
فلوا كتحلت بوجهه * والطرف منه فاتر
رأيت حتف موارد * ليست لهن مصادر

﴿وقال أيضا﴾

ثقيل ردف دقيق خصر * شقيق شمس نتيج بدر
بديع حسن رشيق قد * مليح خد نقي ثغر
قضيب بان عليه بدر * مثال حسن عروس خدر
ياخصر قد كنت ذا استتار * في الحب حتى هتكت ستري
نمت دموعي على غرامي * اذغاب عني جميل صبري

﴿وقال أيضا﴾

ياغزال الاقطاف وجنته الورد ودر بفيه در نثير
لا وقد يهتز كالغصن الغض اذا اهتز فيه ردف وثير
لاطلبت الخلاص منك وان كنت بلاء الهوى على تتبر

﴿وقال أيضا﴾

من أين لي صبر على الهجر * لو أن قلبي صيغ من صخر
ويل لجسمي من دواعي الهوى * ويل معي يدخل في قبري

لو كنت أرعى النجم تقوى لقد * أدرك طرفي ليلة القدر

وقال أيضا

معتدل كالغصن الناضر * أبلج مثل القمر الزاهر
جفونه ترشق أهل الهوى * بأسهم من طرفه الفاتر
قد قلت لما لج في صده * اعطف على عبدك ياقابري
ان لم تجد لي صحت بين الورى * ويلاه من ظبي بني عامر

وقال أيضا

أبادرها بالشكر قبل وصالها * وان هجرت يوما طلبت لها عذرا
وأجعلها في الغدر عندي وثيقة * وان زعمت أني لها مضمر غدرا
أتاها بعطر أهلها فتضاحكت * وقالت أيبغي العطر ويحكم عطرا
أحاديثها در ودر كلامها * ولم أر درا قبله ينظم الدرا

وقال

قد صنف الحسن في خديك جوهره * وفيه قد خلف التفاح أحمره
وكل حسن فمن عينيك أوله * مذ خط هاروت في عينيك عسكره
وكان خدك دهرا مشرقا يققا * فمن تمكن فيه اللحظ عصفره
قلبي رهين بكفي شادن غنج * يميته فاذا ماشاء أنشره

وقال أيضا

أغمد عن المهجات سيف الناظر * فلقد فتن عن اللحاظ الفاتر
كيف اعتدلت مع اعتدال الغصن في * حركاته وفعلت فعل الجائر
وعملت اثم السحر ثم ذممته * وأراك متخذا أداة الساحر
ياشاعرا في طرفه وجماله * وبهائه عذبت قلب الشاعر

وقال

هذا هواك وهذه آثاره * أمّا الفؤاد فمايقر قراره
يصل الانين بزفرة موصولة * بغليل شوق ليس تطفى ناره
ودعا الدموع فاقبلت مهلة * شوقا فذاك قصارها وقصاره
من طرف ممتنع الرقاد متيم * أرق سواء ليله ونهاره

قافية السين

قال

ان يوم الفراق يوم عبوس * أى سيل تسيل منه النفوس
لم أزل أبغض الخميس ولم أدر لماذا حتى دهانى الخميس
بأبى من اذا رآها أبوها * شغفا قال ليت انا مجوس

وقال أيضا

دعنى وشرب الهوى يا شارب الكاس * فاننى للذى حسيته حاسى
لا يوحشنك ما استعجمت من سقمى * فان منزله فى أحسن الناس
من خلوتى فيه مبدا كل جانحة * وفكرتى فيه مبدا كل وسواس
من قطع ألفاظه توصيل مهلكتى * ووصل ألفاظه تقطيع أنفاسى
رزقت رقة قلب منه نغصها * منغص من رقيب قلبه قاسى
متى أعيش بتأميل الرجاء اذا * ما كان قطع رجائى من يدى ياسى

وقال أيضا

يا شادنا صيغ من الشمس * ته بالملاحات على الانس
فى كل يوم أنت فى صورة * غير التى كنت بها أمس
تزداد طيبا كل يوم كما * يزداد غصن البان فى الغرس
والله لولا الله لا غيره * وخوف النار على نفسى
صليت خمسا لك من هيبة * وزدت تنفل على الخمس

وقال أيضا

يا من تردى بحلة الشمس * ومن رمانى بأسهم خمس
بالطرف والثغر والسوالف والنحر وشئ يطيب فى اللمس
فيها أنا بالذنوب معترف * فهب لذلى جنايتى أمس
وجد لمستمطر الجفون دما * شغلته عن صلاته الخمس
سألت عن وصفك الصفات فما * نطقن الا بألسن خرس

وقال أيضا

يا لابسا ثوب الملاحة أبله * فلانت أولى لا بسيه بلبسه
لم يعطك الله الذى أعطاكه * حتى استخف ببدره وبشمسه
رشأ اذا ما كاد يطلق نفسه * فى فتكه أمر الحياء بحبسه
وأنا الذى أعطيته محض الهوى * وصميمه وأخذت عذرة انسه
فلئن جنيت ثماره وغرسته * ما كنت أول من جنى من غرسه
مولاك يا مولاى صاحب لوعة * فى يومه وصبابة فى أمسه

دنف يجود بنفسه حتى لقد * أمسى ضعيفا أن يجود بنفسه

﴿وقال أيضا﴾

بنفسي حبيب سوف يشكلني نفسي * ويجعل نفسي تحفة اللحد والرمس
جحدت الهوى ان كنت منذ جعل الهوى * محاسنه شمسي نظرت الى الشمس
لقد ضاقت الدنيا على بأسرها * بهجرانه حتى كأني في حبس
أسكن قلبا هائما فيه مأتم * من الشوق الان عيني في عرس

﴿وقال أيضا﴾

بت سلم الجوى وحرب النعاس * عرضة للزفير والانفاس
دائبا الليل أكف بكفي * كبدا حزها كحز المواسي
فاذا حلت الهموم تأوهت * وناديت يا أبا العباس
حزني منك لا أصابك معشار الذي من هو الأمر راسي

﴿وقال أيضا﴾

غدا بتنا آصاحب كان لي انسا * فلا مصبح لي في السرور ولا ممسا
وتصبح أحزاني عليه كثيرة * ويصبح سعدي من مودته نحسا
اخ لي لو اعطى المنى باسم فقده * بلا فقده كانت به عيننا نحسا
فلو أن نفسي ألف نفس لما انثنت * بداالبين أو تودي بآخرها نفسا

﴿وقال أيضا﴾

عبدك يشكو باسطا خمسه * مبتهلا يدعو فلا تنسه
ان أنت لم تبك له رحمة * فلا تلمه ان بكى نفسه
كم حسرة لي في الفؤاد الذي * أطلت في سجن الهوى حبسه
عبد اذا استوحشته لم تجد * في الناس لو حقوا به أنسه

﴿وقال أيضا﴾

نفس يجنته نفس * ودموع ليس تحتبس
ومغان للكرى دثر * عطل من عهده درس
شهرت ما كنت اكتمه * ناطقات بالهوى خرس

﴿قافية الشين﴾

جالس طرفا على دهش * ناظر من طرف منتعش
قد رمى قلبي بلحظته * سهم عينيه فلم يطش

نقشت كف الملاحة في * وجنتيه أظرف النقش
عطشي يروى بقبلته * فبي ربي من العطش

﴿وقال أيضا﴾

أما والذي أعطاك بطشا وقوة * على وأزرى بي وضعف لي بطشي
لقد خلق الله الهوى لك خالصا * ومكنه في الصدر مني بلا غش
سل الليل عني هل أذوق رقاده * وهل اضلوعي مستقر على فرشي
غناء بمن لو قال للشمس أقبلي * للبته أو جاءت على رغمها تمشي
قضيب من الريحان في غير لونه * وأم رشا في غير أكراعها الحمش
تبرى الهوى من كل حي وحل بي * فان مت يوما فاطلبوه على نعشي

﴿قافية الصاد﴾

اباك عبدك مخلصا * وبكى دما عدد الحصا
عبد أطاعك قلبه * ليس المطيع كمن عصى
أغرت محاسنك المقام به فعم وخصصا
رام التخلص من هواك فما أطاق تخلصا

﴿وقال﴾

لي لا كان من هواك خلاص * وبجسمي ولا بك الانتقاص
دونك الروح وهذا فؤادي * فأذبه كما يذاب الرصاص
لم أعرضت اذ تقنصت لحظا * منك سرا وأنت لي قناص

﴿قافية الضاد﴾

سالب عيني لذة الغمض * ومبكيا بعضي على بعض
وقاتلي ظلما باعراضه * ولحظه بالنظر المغضي
اياك تستضعف ذاقاته * جرت عليه بالذي تقضي
من يحسد الارض لاشفاقه * موطئ نعليك من الارض

﴿قافية الظاء﴾

ومضمخ بالمسك في وجناته * حسن الشمائل ساحر الالفاظ
ابدا ترى الآثار في وجناته * مما يجرحها من الالحاظ
وتراه سائر دهره متبسما * فاذا رآني مر كالمغتاظ
في القلب مني والجوانح والحشا * من حبه جمر كجمر شواظ

﴿ وقال أيضا ﴾

اجعل لعيني في الـكرى حظا * ولا تسكن لي ما اسكا فظا
أما لعيني بك من حرمة * اذ أعملت في حسنك اللحظا
ألزمتني ذنبا فما قبقني * من قبـل أن تسمع لي لفظا

﴿ قافية العين ﴾

وبديع الجمال يضحك عن اضوائه البدر عند بدء الطلوع
ما احتلته عين التجمل الا * رجعت منه عن جمال بديع
كلما منظر رأيت من الحسن ففيه جميع ذاك الجميع
غيران العيون تجني بأيدي اللحظ من وجنتيه زهر الربيع

﴿ قافية الفاء ﴾

حسرات عواطف * وسقام مؤالف
وفؤاد معـذب * ودموع ذوارف
وقريب المزار لكنه لا يساعف
نصب عيني خيال وجهك بالشوق واقف
أين ما كنت سيدي * طاف بي منك طائف

﴿ وقال أيضا ﴾

على ثقة من أنني بك مدنف * صددت وأي الناس بي منك أعرف
اذا كنت في فكري وقلبي ومقلتي * فأي مكان من مكانك ألطف

﴿ وقال أيضا ﴾

لم أرشيئا من الفراق اذا * كان أخو البين عاشقا كلفا
أضعف من وقفة المشيع للحب يريد الوداع منصرفا
ما أقنع القرب للمحب وان * أعرض عنه حبيبه وجفا
أي محب تم السرور له * لم يبق في لوعة الهوى طرفا

﴿ وقال ﴾

غمشتني بكفها * وأشارت بطرفها
فتأملت وجهها * واتقتني بكفها
ليت نصفي على الفراش لحافا لنصفها
فأنال الذي أريد على رغم أنفها

وقال

تبدلت الفا اذ تبدلت لي الفا * وقد خانني فيك الزمان وما وفى
وجرعت نفسي من اخائك سلوة * على الرغم مني جرعة مرة صرفا
ملت فما تعدو الملال سجية * تعودتها لا تستطيع لها صرفا
رميت بحظي منك في أبعد المدى * وأسلمته للريح تنسفه نسفا
ووالله ما زالت لوامع بارق * من الغدر في اجفان عينيك لا تخفى
فأقسمت لو أيقنت ان ملالة * لعيني تسمو لم أدر اسما طرفا

قافية القاف

نأى رشيك وانطلاق * وعليك شوق واحتراق
نائي هوى ودعته * تاهت بصحبته الرفاق
بدر يضيء لعاشقيه * فما يطيف به المحاق
وتمزقت وتشعثت * جزعا لغيبته العراق
الموت عندي والفراق * كلاهما مالا يطاق
يتعاونان على النفوس * فذا الحمام وذا السياق
لولم يكن هذا كذا * ما قيل موت أو فراق

وقال

لك علم بعبرتي واشتياقي * والذي بي من لوعتي واحتراقي
ولك الظرف والملاحة والحسن وطيب الارداف والاخلاق
وقبيح بأن تمرض جسمي * ما أرى من مصارع العشاق
فعلام الصدود في غير جرم * والصدود الفراق قبل الفراق

وقال أيضا

مات ذاك الجوى ومات الحريق * وربي لي ظبي على شفيق
وجرى النوم من جفوني مجرى الدمع واستأنس الفؤاد المشوق
رفق الدهر لي بمولاي والدهر اذا شاء بالقلوب رفيق
فبحقي وحرمتي لا تسبوا الدهر ظلما فانه لي صديق

وقال أيضا

يصدني عن كلامك الشفق * فالرسل بيني وبينك الحدق
حديثنا في الضمير متفق * وأمرنا في الجميع مفترق

توحي باسرارنا حواجبنا * وأعين بالوصال ترتشق

﴿وقال أيضا﴾

والله لو تلق الذي ألقى * لجزعت أن تجاوز الحقا
بي فوق ما ألقى بواحدها * أم رأته لجنبه ملقى
تبكي لمهوش تنبيه * صل فلا يرجى ولا يرقى
فارحم شقيا في هواك شقا * يبغى وان اعتقته عتقا

﴿قافية الكاف﴾

دعاني اللحظ خداكا * واسترت الاعين عينا كا
مازلت أرجوك ثم لم تزل * ياسيدي مذ كنت أخشاكا
والله لو أعطى المنى لم أرد * الا استلامي بفمي فاكا
قد بعدت همة من راح أو * أصبح يوما يتمناكا

﴿وقال أيضا﴾

لهف نفسي على لا بل عليكا * أن تجول العيون في خديكا
وعزيز على أن تجتني الابصار زهر الربيع من وجنتيكا
أنت وقف على القلوب بما أصبحت تهوى وهن وقف عليكا
لا قضى الله لي وصالك ان كنت أراني أشتاق الا اليكا
جرحتك العيون باللحظ حتى * صرت أخشى عليك من عينيكا

﴿وقال أيضا من البحر والقافيه﴾

ان حزني على لا بل عليكا * بل على مهجة تسيل لديكا
أنت تزهى بصورة غدت الابصار من حسنها وراحت عليكا
لعن الله مقلة جعل الأمر اليها ففارقت وجنتيكا
بأبي لفظك المليح الذي قد * ترك السمع وهو وقف عليكا
ان قلبي عليك في كل وصل * وصدود أرق من خديكا

﴿وقال أيضا﴾

ثم فان لم أنم كراي كراكا * شاهدي منك أن ذاك كذاكا
طال صبري تذليك نفسي وقلت * نفس مثلي من أن تكون فداكا
في سبيل الهوى فؤادي وما آسى عليه لكن على ذكراكا
ذهبت مقلتاي بالدم والدمع ففي النار اذ نجت مقلتاكا

لست أبكي ذهاب عيني لعيني * غير أني أبكي لأني لا أراكا

وقال

يا أبا جعفر أقرلك الحسن وحلت جيوشه في ذراكا
يا أبا جعفر خلقت بديعا * فاق حسن الوجوه حسن قفاكا
يا أبا جعفر هل الناي يبغي * منك شهبات بل يزيد هلاكا
يا أبا جعفر أنلني وصالا * يجزك الله ان فعلت كذاكا

وقال

راحتي في البكاء حتى أراكا * ان لي منك شاغلا عن سواكا
تعس الهجر والذي شأنه الهجر من الناس كلهم حاشاكا
أرشدني الى رضاك فاني * لست أدري ما حيلتي في رضاكا
فاذا قيل من تحب تخطاك لساني وأنت في القلب ذاكا

وقال

عربت من الهوى وبرئت منه * لئن أنا لم أعاقب مقلتيكا
بعثتك رائدا فسرقت منه * محاسنه بلحظة ناظريكا
وجئت تقول لم أره وهذي * محاسنه تلوح بوجنتيكا
فان تك يا رسول كتمتنيه * لقد ظهرت محاسنه عليكا

وقال

ملك جار اذ ملك * ليس يرثي لمن هلك
هتكت ستر سلوتي * كف حبيك فانهتك
يا مليكا اذا بكى * عبده في الهوى ضحك
لي من الحزن شل ما * من بديع الجمال لك

قافية اللام

البين جرعني نقيع الحنظل * والبين اثكلني وان لم اثكل
ما حسرتي ان كدت أقضي انما * حسرات قلبي انني لم أفعل
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى * وحنينه ابدا لاول منزل

وقال

زائر زارني فهاج خبالا * كنت لولاه اسوأ الناس حالا

فتمتعت من غزال وحاشا * ذلك الشخص أن يكون غزالا
كيف أرجو لقاء ساكن مصر * بدمشق لقد رجوت ضلالا
مثلته المنى لعيني وفكري * ولقلبي حتى قبلت المحالا
ما أراني أراك نصب خيال * طارق أو يصير جسمي خيالا

وقال

وجد الحاسدون فينا مقالا * فوقوا اسهما لنا ونبالا
عجبوا أن قناصبات في الآفاق أشرا كاقصادغزالا
ملئ عيني ملاحة وجمالا * وفؤادي مهابة وجلالا
فاعذلوا فيه كيف شئتم وقولوا * قد كفى الله المؤمنين القتالا

وقال

أغار عليك من قبلي * وان أعطيتني أملي
وأشفق أن أرى خديك نصب مواقع القبل

وقال

متطلب بصدوده قتلي * فرد المحاسن وجهه شغلي
الحاظه في الخلق مسرعة * فيما يذكر سرعة النبل

وقال

كم يتمادى ليلي الا طول * كم يتبارى دمعي المسبل
يا طول هجر ماله آخر * منك اعتب ماله أول
يا غافلا عني مالي ارى * طرفك عن قتلي لا يغفل
أراك لا تنفك ذا فزعة * في النوم من كثرة ما تقتل

وقال

شد ما استبترانك من رحلت الاظعان حتى استهل دمع الغزال
أي حسن في الذاهبين تولى * وجمال على ظهور الجمال
ودلال مخيم في ذرى الخيم وجد مذهب في الحجال
ومهى من مها الخدور وآجال ظباء يسرعن في الآجال
عادك الزور ليلة الرمل من رملة بين الحمى وبين المطال
ثم فما زارك الخيال ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال

وقال

معتدل لم يعتدل عذله * فى عاشق طال به خبله
ألوقه أحسن أم طرفه * أم وجهه أحسن أم عقله
انظر فما عاينت من غيره * من حسن فهو له كله
لو قيل للحسن تمنى المنى * اذا تمنى أنه مثله
أى خصال حازها سيدى * لو لم يكدر صفوه مطله

وقال

بؤس قلبى كيف ذلا * صار للسقم محلا
لم أكن أخشى الذى كان وقد كنت مخلا
ذبت حتى ما أرى لى * فى مراة الشمس ظلا
صفح الله لمن يظلمنى فيما استحلا

قافية الميم

استزارته فكرتى فى المنام * فأتانى فى خيفة واكتتام
فالليالى أحق بقلبى اذا ما * جرعته النوى من الايام
يا لها ليلة تنزهت الارواح فيها سرا من الاجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيب * غير أنا فى دعوة الاحلام

وقال

يا سقم الجسم من حبيبى * البسنى حلة السقام
كم قتلت مقلتاك ظلما * من عاشق القلب مستهام
يا من بعينيه لى غرام * قربت من مهجتى حمامى
قد رويت من دمى وجسمى * من صائب النبل والسهام

وقال

الهوى ظالم وأنت ظلوم * كيف يقوى عليكما المظلوم
للهوى جرأة ومنك صدود * ليس لى منكما محب رحيم
قد برانى الهوى ودله قلبى * حل بى منكما البلاء العظيم
انما يعرف السهاد وطول الليل من كان حبه محروم

وقال

ظنك فيما أسره حكم * ارضى به أو ظرفك الفهم
كيف سلوى ولست ترحمنى * ليس بهذا تجاور النعم

أمنت قلبي على هواك فما * قلبي على ما ائتمنت متهم
أظهرت من لوعة الهوى جزعا * والصبر الا على الهوى كرم

(وقال)

يا سمي النبي حين يسمى * والذي خص بالجمال وعما
والذي هم خصره بانبتات * فثناه الحشا فكاد ولما
لست أنسى مقالة لي سرا * أحسن الحب ما يكون معمى
حفظ الله لي صحيح هواه * وكفاني من حبه ما أهما

(وقال)

رقادك يا طرفي عليك حرام * فخل دموعا فيض بن سجام
ففي الدمع اطفاء لنار صبابة * لها بين أثناء الضلوع ضرام
ويا كبدي الحرا التي قد تصدعت * من الوجد ذوبي ما عليك ملام
قضيت ذماما للهوى كان واجبا * على ولي أيضا عليه ذمام
ويا وجهه من ذات وجوه أعزة * له وسطا عزا فليس يرام
أجر مستجيرا في الهوى بك باسطا * اليك يديه والعيون نيام

(وقال)

حبك بين الحشا مقيم * يا أيها الشادن الرخيم
أما وخد علاه ورد * أبدع في طيبه النعيم
لقد تمكنت من فؤاد * أسقمه طرفك السقيم

(وقال)

الدهر يوم ويوم * والعيش عذر ولوم
فاقصد لما تشتهيه * ولا يكن منك حوم
لا تصغين لقبيح * يقوله فيك قوم
وأهيف كمنى النفس ليس يغليه سوم
وسنان في مقلتيه * نوم وما ثم نوم
فطري عليه وقد كان قبله لي صوم

(وقال)

أصداغه ألف ولام * في طرفه سيف حسام
وكلامه در هوى * لما تخونه النظام

لم ينتقص في حسنه * فله الكمالة والتمام

وقال أيضا

لا تصدى فاصد أمر عظيم * وارحمى فالاله بر رحيم
أمن العدل أن قلبك سال * والهوى ثابت بقلبي مقيم
ثم ألحقت بي الاساءة والظلم وغيرى هو المسيء الظلوم
ما اجترمنا اليك جرما ولكن * حب هذا الزمان ليس يدوم

وقال أيضا

يترجم طرفي عن لساني بسره * فيظهر وجدي الذي كنت أكتم
أليس عجيبا أن بيتا يضمني * واياك لا نخلو ولا نتكلم
اشارة افواه وغمز حواجب * وتكسير أجفان وكف يسلم
وألسننا ممنوعة عن مرادنا * وأبصارنا عنا تجيب وتفهم

وقال أيضا

كيف بعدي لا ذقتم البين أنتم * خبروني مذ بنت عنكم وبنتم
أعلى ما عهدت أم غيرتكم * نكبات الدهر الخؤن فخنتم
يا منى النفس ان قلبي وان بان به البين عندكم حيث كنتم

وقال أيضا

سلامي على من لا يرد سلامي * ومن لا يراني موضعا لكلامي
وماذا عليه أن يرد مسلما * وليس يقضي بالسلام ذمامي

وقال أيضا

أنت في حل فزدني سقما * أفن صبري واجعل الدمع دما
وارض لي الموت بهجريك فان * ألمت نفسي فزدني ألما
محنة العاشق ذل في الهوى * واذا استودع سرا كتما
ليس منا من شكى علته * من شكى حب حبيب ظلما

حرف النون

تناء بدوه ذنب التداني * من المسروق من حور الجنان
بخديه دقائق لو تراها * اذا سألت عنها في المعاني
تشاكينا وقلبانا جميعا * بألفاظ الهوى يتكلمان
وحاربنا عليك الشوق حتى * نزلنا صاغرين على الامان

 تمام

﴿وقال﴾

لوتراه ياأبا الحسن * قمرا أوفى على غصن
قمر ألقت جواهره * فى فؤادى جوهر الحزن
كل جزء من محاسنه * فيه اجزاء من الفتن
لى فى تركيبه بدع * شغلت قلبى عن السنن
بأبى الانصار من نفر * نصروا سقمى على بدنى

﴿وقال﴾

ياجفونا سواهرا أعدمتها * لذة النوم والرقاد جفون
أين منك الدما فقد نفد الدمع * الذى يمتريه منك الحزين
بلى الجسم لكن الشوق حى * ليس يبلى وليس تبلى الشجون
ان لله فى العباد منايا * سلطتها على القلوب العيون

﴿وقال﴾

ومحتشكم فى الحمص لمراوفى البدن * فقد دق عن حقف وقد جل عن غصن
تبدى فأبدى لى الجوى من صدوده * وأسنى عطيات الفؤاد من الحزن
وقد سود الديوان بعض ثيابه * وأحسن ماتستوضح الشمس فى الدجن
فلاقته أبيات تناسب وجهه * ندبت لها فكرى وأخدمتها ذهنى
فاغضبه ان قلت ياأحسن الورى * وكاد بأن يفضى الى الشتم واللعن
اذا غاظ وصف الناس بالحسن أهله * فلم لم يمزق ثوبه يوسف الحسن

﴿وقال﴾

لعمرى لئن قرت بقربك أعين * لقد سخنت بالبين منك عيون
فسر أو أقم وقف عليك مودتى * مكانك من قلبى عليك مصون

﴿وقال﴾

الحسن جزء من وجهك الحسن * ياقمرا موفيا على غصن
ان كنت فى الحسن واحدا فانا * ياواحد الحسن واحد الحزن
كل سقام تراه فى أحد * فذاك فرع والاصل فى بدنى
كوائن الحب قبل كونك فى * أفئدة العاشقين لم تكن

﴿قافية الواو﴾

فديت محمدا من كل سوء * يحاذر فى رواح أو غدو

أيا قمر السماء سفلت حتى * كأنك قد ضجرت من العلو
رأيتك من محبك ذا بعاد * ومن لا يحبك ذا دنو
فلو أن الصباح أتاك مالا * سيسبقني الغداة الى السلو
وحسبك حسرة لك من صديق * رأيت زمامه بيدي عدو

﴿قافية الهاء﴾

رق له ان كنت مولاه * وارحم فقد أشمت أعداه
ويل له ان دام هذا به * من حرق تقلق أحشاه
يا غصن بان ناعما قده * فوق نقا يهتز أعلاه
منعت عيني لذيذ الكرى * أحسن كما أحسن الله

﴿وقال﴾

لها وأعارني والها * وأبصر حرقتي فزها
له وجه يعز به * ولي حرق أذل بها
دقيق محاسن وصلت * محاسن وجنتيه بها
ألاحظ حسن وجنته * فيجرحني وأجرحها

﴿وقال﴾

أعطيت من بهجات الحسن أسناها * ونلت من نفحات الطيب أزكاها
والحسن مطرح والطيب منفتح * والحور أصبحت بعد الله مولاها
من كان لم ير شمسا من سنا قمر * فاننا بعلي قد رأيناها

﴿وقال وقد سمع مغنية تغني بالفارسية فاستحسن الصوت ولم يعرف المعنى﴾

أيا سهري بليلة ابرشهر * ذممت الي في نومي سواها
شكرتك ليلة حسنت وطابت * أقام سرورها ومضى كراها
وما سهد بمحمود ولكن * قضى حاجات نفسي ما قضاها
اذا وهدات أرض كان فيها * هواك فلا تحن الى رباها
سمعت بها غناء كان أولى * بأن يقتاد نفسي من غناها
ومسمعة يحار السمع فيها * ولم تصممه لا يصمم صداها
مرت أوتارها فشفت وشاقت * ولو يسطيع حاسدها فداها
فخلت الخدود كسين شوقا * لقلبي مثل ما كسبت يداها
ولم أفهم معانيها ولكن * ورت كبدي فلم أجهل شجاها

فبت كأنى أعمى معنى * يحب الغانيات ومايراها

(وقال)

تفاحة جرحت بالدر من فيها * أشهى الى من الدنيا وما فيها
حمراء فى صفرة علت بغالية * كأنها قطفت من خد مهديها
جاءت بها فتنة من عند غانية * نفسى من السقم والاحزان تفديها
لو كنت ميتا ونادتنى بنغمتها * لبكنت للشوق من لحدى ألبيها

(وقال)

أيا من لا يرق لعاشقيه * ومن مزج الصدود لنا بتيه
ومن سجد الجمال له خضوعا * وعم الحسن منا من يليه
سليل الشمس أنت فدتك نفسى * وهل لسليل شمس من شبيه
كملت ملاحة وكملت ظرفا * فأنت مهذب لا عيب فيه

(وقال)

تحمل من حياتى فى يديه * فيا أسفى و يا شوقى اليه
تعالى الله بالموبى لعين * تمتع طرفها فى وجنتيه
أظن البين كان يريد فجعى * به أو كاد يحسدنى عليه
سأبكى ما أطاع الدمع عينى * محاسنه وفترة مقلتيه

(وقال)

نشرت فيك رسيسا كنت أطويه * وأظهرت لوعتى ما كنت خافيه
ان كان وجهك لى تترى محاسنه * فان فعلك بى تترى مساويه
مرتجة فى تهاديه أسافله * مهتزة فى تثنيه أعاليه
تاهت على صورة الاشياء صورته * حتى اذا كملت تاهت على التيه
ما استجمعت فرق الحسن التى افترقت * عن يوسف الحسن حتى استجمعت فيه

(وقال أيضا)

لو كنت عندى أمس وهو معانقى * ومدامعى تجرى على خديه
وقد ارتوت من عبرتى وجناته * وتنزهت شفتاى من شفتيه
لرأيت بكاء يهون على الهوى * وتهون تخلية الدموع عليه
ورأيت أحسن من بكائى قوله * هذا الفتى متعنت عينيه

(وقال)

ظني به حسن لولا تجنيه * وانه ليس يرعى حق وديه
لم يلهني عنه ما ألهاه بل عذبت * عندي الصبابة اذ جرعتها فيه
عفت محاسنه عندي اساءته * حتى لقد حسنت عندي مساويه
هذا المحب أدمى الشوق مهجته * فكيف تنكر أن تدمى مآقيه

باب الفخر

قافية الباء

عنت فأعرض عن تعريضها أربى * ياهذه اعذري في هذه النكب
اليك ويلك عمن كان عقلنا * ويلاعليك ورمحاغيره نقضب
في صدره من هموم يعتلجن به * وساوس فرك للخرد العرب
ردا رتداد الليالي غرب أدمعه * فذاب هما وجمد العين لم يذب
لاان خلفت للذات مطلعا * لكن دونك مات اللهو والطرب
وحادثات أعاجيب خسي وزكي * ما الدهر في فعله الا أبو العجب
يغلبن قوم الكماة المعلين بها * ويستقدن لفرسان على القصب
فما عدمت بها لاجاحدا عدما * صبرا يقوم مقام الكشف للكرب
ما يحسم العقل والدنيا ساس به * ما يحسم الصبر في الاحداث والنوب
الصبر كأس وبطن الكف عارية * والعقل عار اذا لم يكس بالادب
ما أضيع العقل ان لم يرع ضيعته * وفر وأي رحى دارت بلا قطب
نشبت في لجج الدنيا فأشكلني * مالي وأبت بعرض غير مؤتشب
كم ذقت في الدهر من عسر ومن يسر * وفي بني الدهر من راس ومن ذنب
أغضي اذا مرفه لم يغض سورته * عني وأرضى اذا ما لج في الغضب
وان نكبت يجد من خزونته * سهلته فكأني منه في لعب
مقصر خطرات الهم في بدني * علما بأني ما قصرت في الطلب
باي وخدقلاص واجتياب فلا * ادراك رزق اذا ما كان في الهرب
ماذا علي اذا مالم يزل وتري * في الرمي ان زلن أغراضي فلم أصب
في كل يوم ألطافير ى مقلة * تستنبط الصبر لي عن معدن الذهب
ما كنت كالسائل الايام مجتهدا * عن ليلة القدر في شعبان أو رجب
بل سافع بنواصي الامر مشتمل * على قواصيه في بدء وفي عقب
مازلت أرمي بآمالي مرامها * لم يخلق العرض مني سوء مطلبي
بغربة كاغتراب الجود ان رقت * بأوبة ودقت بالخلف والكذب

اذا عنيت لشأو قلت انى قد * أدركته أدركتني حرفة الادب
وخيبة نبتت في غيبة شعث * بأنحس طلعت في كل مضطرب
ما آب من آب لم يظفر بحاجته * ولم يغب طالب بالنجح لم يغب

﴿وقال أيضا في مثله﴾

متى ترعى لقلبك أو تنيب * وخدناه الكآبة والنحيب
ومايبقى على ادمان هذا * ولاهاتى العيون ولا القلوب
على أن الغريب اذا استمرت * به مرر النوى آبى الغريب
ونعم مسكن البرحاء حلت * به فأقامه الدمع السكوب
وكم عدوية من سي عمرو * لها حسب اذا انتسبت حسيب
لها من طيئ أم حصان * نجيبة معشر وأب نجيب
تمنى أن يعود لها حبيب * منى شططا وأين لها حبيب
ولو بصرت به لرأت حريصا * بماء الدهر حليته الشحوب
كنصل السيف عرى من كساه * وفلت من مضاربه الخطوب
زعيم بالغنى أوندب نوح * تشقق في مآتمه الجيوب
فأصبح حيث لا ينفع لصاد * ولا نشب يلوذ به حريب
بمصر وأى مأربة بمصر * وقد شعبت أكابرها شعوب

﴿وقال﴾

طلبته أيام وطالب مثلها * أخرى فأصبح طالبا مطلوبا
هي عزمة للسيف الا انها * جعلت لاسباب الزمان قصوبا
خطبت خطوب الدهر منه خطبة * نجحت عليه تجاربا ونكوبا
صرمت حبال الدهر منه صريمة * تركت بقلب النائبات وجيبا
ولربما أشكته نكبة حادث * نكأت بباطن صفحتيه ندوبا
لا انه خذلته اسباب الغنى * اوراح من سلب الزمان سليبا
لكنه عجب وليس بمعجب * ان شام من حكم الزمان عجيبا
يوما بمنقطع الشروق مقامه * ويقيم يوما بالغروب غريبا
لا كانت الآمال يكفل نجحها * كرم يريك نجحها وقطوبا

﴿وقال يفتخر على رجل من بني تميم﴾

لما رأيت الامر أمرا جدا * ولم أجد من القيام بدا
لبست جلد نمر معتدا * وجلد ضرغام يغذغدا

جمعت جمع العرب الاشدا * جمعا بلادا لظالم الالدا
يهد أركان الجبال هدا * كان تميم لأبيناعبدا
أسود نضاخ المقد جعدا * ونحن كنا للنبي جندا
يوم براخات وردن وردا * وعد لى بدرا وعد أحدا
وطيء قد أبسقنى بردا * حتى نخرت وهزمت العبدا

حرف الراء

تصدت وحبل البين مستحصد شزر * وقد سهل التوديع ما أوعر الهجر
بكته بما أبكت به أيام صدرها * خلي وما يخلو له من جوى صدر
وقالت أتنسى البدر قلت تجلدا * اذا الشمس لم تغرب فلا طلع البدر
فأبدت جمانا من دموع نظامها * على الصدر الا ان صائغها الشفر
وما الدمع ثان عزمتي ولو أنها * سقى خدها من كل عين لها نهر
جمعت شعاع الرأى ثم وسمته * بحزم له فى كل مظلمة فجر
وصارعت عن مصر رجائى ولم يكن * ليصرع عزمى غير ما صرعت مصر
ولحطمت سدا سد يأجوج دونه * من الهم لم يفرغ على زبره قطر
بذعلبة أوفى بوافر نحضها * فتى وافر الاخلاق ليس له وفر
فكم مهمه قفر تعسفت متنه * على متنها والبر من آله بحر
وما القفر بالبيد القفار بل التى * نبت بى وفيها ساكنوها هى القفر
ومن قام الايام عن ثمراتها * فأحج به أن يجتلى ولها القمر
فان كان ذنبي ان أحسن مطلبي * اساء ففى سوء القضاء لى العذر
قضاء الذى مازال فى يده الغنى * ثنى غرب آمالى وفى يدى الفقر
رضيت وهل أرضى اذا كان مسخطى * من الامر ما فيه رضا من له الامر
فأنجبت أيامى اصبر حلون لى * عواقبه والصبر مثل اسمه صبر
أبى لى بحر الغوث ان أرأم التى * أسب بها والنجر يشبهه النجر
وهل خاب من جذماه فى اصل طيئ * عدى العديد بن القلمس أو عمرو
لنا غرر زيدية أددية * اذا نجمت ذلت لها الانجم الزهر
لنا جوهر لو خالط الارض أصبحت * وبطنانها منه وظهرانها تبر
جديلة والغوث اللذان اليهما * صغت أذن للمجد ليس بها وقر
مقاماتنا وقف على الحلم والحجا * فأمردنا كهل واشيبنا حبر
ألنا الا كف بالعطايا فجاوزت * مدى اللين الا ان اعراضنا صخر
كان عطايانا يناسبن من أتى * ولانسب بين يديه منا ولاصهر

اذا زينة الدنيا من المال أعرضت * فأزين منها عندنا الحمد والشكر
ووكر اليتامى في السنين فمن نبا * بفرخ له وكر فنحن له وكر
أبى قدرنا في الجود الا نباهة * فليس لمال عندنا أبدا قدر
ليهب بجود من أراد فانه * عوان لهذا الناس وهو لنا بكر
جرى حاتم في حلبة منه لو جرى * بها القطر شأوا قيل أيهما القطر
فتى ذخر الدنيا أناس فلم يزل * لها باذلا فانظر لمن بقى الذخر
فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى * فليس لحي غيرنا ذلك الفخر
جمعنا العلى بالجود بعد افتراقها * الينا كما الايام يجمعها الشهر
بنجدتنا ألقت بنجد بعاعها * سحاب المنايا وهي مظلمة كدر
بكل كمي نحره غرضة القنا * اذا اضطرم الأحشاء وانتفخ السحر
يشيعه ابناء موت الى الوغا * يشيعهم صبر يشيعه نصر
كماة اذا ظل الكماة بمعرك * وأرماحهم حمر وألوانهم صفر
يخيل لزيد الخيل فيها فوارس * اذا نطقوا في مشهد خرس الدهر
على كل طرف يحسر الطرف دونه * وسابحة لكن سباحتها الحضر
طوى بطنها الاسآد حتى لوانه * بدى لك ما شككت في أنه ظهر
ضبيبة ما ان تحدث نفسها * بما خلفها ما دام قدامها وتر
فان ذممت الاعداء سوء صباحها * فليس يؤدى شكرها الذئب والنسر
بها عرفت أقدارها بعد جهلها * بأقدارها قيس بن عيلان والفزر
وتغلب لاقت غالبا كل غالب * وبكر فألفت حربنا بازلا بكر
وأنت خبير كيف أبقت سيوفنا * بني اسد ان كان ينفعك الخبر
وقسمتنا الضيزى بنجد وأهلها * لنا خطوة في ارضها ولهم فتر
مساع يضل الشعر في كنه وصفها * فما يهتدى الا لاصغرها الشعر

﴿ وقال أيضا ﴾

هل اجتمعت احياء معد ومذحج * بملتحم الا وأنت أميرها
بك اليمن استولت على كل موطن * فصار لطى تاجها وسريرها
محرمة أكفال خيلي في الوغا * محللة لباتها ونحورها
حرام على أرماحنا دق مدبر * وتندق بأساني الصدور صدورها

﴿ قافية العين ﴾

﴿ قال يصف قومه ويفتخر بهم ﴾

ألا صنع البين الذي هو صانع * فان تك مجزاعا فما البين جازع
هو الربع من أسماء والعام رابع * له بلوا خبت فهل أنت رابع
ألا ان صدري من بلائي بلاقع * عشية شاقتني الديار البلاقع
كأن السحاب الغر غيبن تحتها * حبيبا فما ترقا لهن مدامع
ربى شفعت ريح الصبا لرياضها * الى الغيث حتى جادها وهو هامع
فنشر الضحى غدوا لهن مضاحك * وجنب الندى ليلا لهن مضاجع
كساك من الانوار أصفر فاقع * وأبيض نصاع وأحمر ساطع
لئن كان أمسى شمل وحشك جامعا * لقد كان لي شمل بأنسك جامع
أسيء على الدهر الثناء فقد قضى * عليّ بجور صرفه المتتابع
أرضعنا رضع النوى وهو مصمت * ويأكلنا أكل الدبا وهو جائع
واني اذا ألقى بربعي رحله * لأذعره عن سربه وهو راتع
أبو منزل الهم الذي لو بغى القرى * لدى حاتم لم يقره وهو طائع
اذا شرعت فيه الليالي بنكبة * تمزقن عنه وهو في الصبر شارع
وان أقدمت يوما عليه رزية * تلقى شباها وهو بالصبر دارع
له همم ما ان تزال سيوفها * قواطع لو كانت لهن مقاطع
ألا ان نفس الشعر ماتت وان يكن * عداها حمام الموت فهي تنازع
سأبكي القوافي بالقوافي فانها * عليها ولم تظلم بذاك جوازع
أراعي مظلات المروءة مهمل * وحافظ أيام المكارم ضائع
وعاو عوى والمجد بيني وبينه * له حاجز دوني وركن مدافع
ترقت مناه طود عز لو ارتقت * به الريح فترا لانثنت وهي ظالع
أنا ابن الذين استرضع الجود فيهم * وسمي فيهم وهو كهل ويافع
سما بي أوس في السماح وحاتم * وزيد القنا والأثرمان ونافع
وكان اياس ما اياس وعارف * وحارثة أوفى الورى والاصابع
نجوم طواليع جبال فوارع * غيوث هواميع سيول دوافع
مضوا وكأن المكرمات لديهم * لكثرة ما وصوا بهن شرائع
فأيّ يد في المحل مدت فلم يكن * لها راحة من جودهم واصابع
هم استودعوا المعروف محفوظ مالنا * فضاع وما ضاعت لدينا الودائع
بهاليل لو عاينت فيض أكفهم * لأيقنت ان الرزق في الارض واسع
اذا خفقت بالبذل أرواح جودهم * حداها الندى واستنشقتها المطامع
رياح كريح العنبر الغض في الندى * ولكنها يوم اللقاء زعازع

تمام

اذا الطيء لم تطو منشور بأسها * فأنف الذي يهدى لها السخط جادع
هي السم ماتنفك في كل بلدة * تسيل به أرماحهم وهو ناقع
أصارت لهم أرض العدو قطائعا * نفوس لحد المرهفات قطائع
بكل فتى ماشاب من روع وقعة * ولكنه قد شيبت منه الوقائع
اذا ما أغاروا فاحتووا مال معشر * اغارت عليهم فاحتوته الصنائع
فتعطى الذي تعطيهم الخيل والقنا * أكف لارث المكرمات موانع
هم قوموا درأ الشآم وأيقظوا * بنجد عيون الحرب وهي هواجع
يمدون بالبيض القواطع ايديا * وهن سواء والسيوف القواطع
اذا أسروا لم يأسر البغي عفوهم * ولم يمس عان فيهم وهو كانع
اذا أطلقوا عنه جوامع غله * تيقن ان المن أيضا جوامع
وان صارعوا عن مفخر قام دونهم * وخلفهم بالجد جد مصارع
علوا بجنوب موحدات كأنها * جنوب قبول مالهن مضاجع
فكم شاعر قد رامني فقذعته * بشعرى وهو خزيان ضارع
كشفت قناع الشعر عن حر وجهه * فطيرته عن فكره وهو واقع
بعز يراها من يراها بسمعه * ويدنو اليها ذو الحجى وهو شاسع
يود ودادا ان اعضاء جسمه * اذا أنشدت شوقا اليها المسامع

حرف الميم

ان كان غيرك الاثراء والنعم * فلن يغيرني من محتذى العدم
اذا أناخ على الدهر كلكله * قراه صبرا وعزما مني الكرم
وان علتني من أزمانه ظلم * صبرت نفسي حتى تنكشف الظلم
فكل هذا تحت الحادثات به * انى امرؤ ليس يرضى الضيم لي همم

وقال في الوعظ والزهد

حرف الراء

اتأمل في الدنيا تجد وتعمر * وأنت غدا فيها تموت وتقبر
تلقح آمالا وترجو نتاجها * وعمرك مما قد ترجيه اقصر
تحوم على ادراك ماقد كفيته * وتقبل بالآمال فيه وتدبر
وهذا صباح اليوم ينعاك ضوءه * وليلته تنعاك ان كنت تشعر
ورزقك لا يعدوك اما معجل * على حاله يوما واما مؤخر
ولا حول محتال ولا وجه مذهب * ولا قدر يزجيه الا المقدر

وقد

وقد قدر الارزاق من ليس عادلا * عن العدل بين الخلق فيما يقدر
فلا تأمن الدنيا وان هى أقبلت * عليك فما زالت تخون وتغدر
فما تم فيها الصفو يوما لاهله * ولا الرنق الا ريثما يتغير
وما لاح نجم لا ولا ذر شارق * على الخلق الا حبل عمرك يقصر
تطهر وألحق ذنبك اليوم توبة * لعلك منه ان تطهرت تطهر
وشمر فقد أبدى لك الموت وجهه * وليس ينال الفوز الا المشمر
فهذى الليالى مؤذنات بالبلى * تروح وأيام كذلك تبكر
وأخلص لدين الله صدرا ونية * فان الذى تخفيه يوما سيظهر
وقد يستر الانسان باللفظ فعله * فيظهر عنه الطرف ما كان يستر
تذكر وفكر فى الذى انت صائر * اليه غدا ان كنت ممن يفكر
فلابد يوما ان تصير لحفرة * بأثنائها تطوى الى يوم تنشر

حرف السين

أرى ألفات قد خططن على راسى * بأقلام شيب فى مهارق انقاسى
فان تسألينى من يخط حروفها * فكف الليالى تستمد بانفاسى
جرت فى قلوب الغانيات لشيبتى * قشعريرة من بعد لين وايناس
وقد كنت أجرى فى حشاهن مرة * مجارى ماء المزن فى قضب الآس
فان امس من وصل الكواعب آيسا * فآخر آمال العباد الى الياس

حرف العين

تحاول شيأ قد تولى وودعا * وهيهات منه أن يؤوب ويرجعا
خشنت على التأديب فهما ومنطقا * وانت على الايام ابقى وأخدعا
فاقبلت الايام تزداد مصرعا * لجسمك فارتد اذ تبقيت مضجعا

حرف الياء

قال

ألم يأن تركى لاعلى ولاليا * وعزمى على ما فيه اصلاح حاليا
وقد دبل منى الشيب وابيض مفرقى * وغالت سوادى شهبة فى قذاليا
وحالت بى الحالات عما عهدتها * بكر الليالى والليالى كماهيا
أموّت بالدنيا وليست تجيبنى * احاول ان أبقى وكيف بقائيا
وما تبرح الايام تحذف مدتى * بعد حساب لا كعد حسابيا

لتمحو آثاري وتخلق جدتي * وتخلي من ربعي بكره مكانيا
وقد غدرت قبلي بطسم وجرهم * وآل ثمود بعد عاد بن عاديا
وأبقى صريعا بين أهلي جنازة * ويحوي ذووا الميراث خاص ماليا
أقول لنفسي حين مالت بصفوها * الى خطرات قد فتحن أمانيا
هبيني من الدنيا ظفرت بكل ما * تمنيت أو أعطيت فوق الامانيا
أليس الليالي غاصبات مهجتي * كما غصبت قبلي القرون الخواليا
ومسكنتي لحدا لدى حفرة بها * يطول الى أخرى الليالي ثوائيا
كما اسكنت حاما وساما ويافثا * ونوحا ومن أمسى بمكة ثاويا
فقد أنست بالموت نفسي لانني * رأيت المنايا يخترمن حياتيا
فياليتني من بعد موتي ومبعثي * أكون رفاتا لا علي ولا ليا
أخاف الهي ثم أرجو نواله * ولكن خوفي قاهر لرجائيا
ولولا رجائي واتكالي على الذي * توحد لي بالصنع كهلا وناشيا
لما ساغ لي عذب من الماء بارد * ولا طاب لي عيش ولازلت باكيا
وأدخر التقوى بمجهود طاقتي * واركب في رشدي خلاف هوائيا
على اثر ما قد كان مني صبابة * ليالي فيها كنت لله عاصيا
واني جدير أن أخاف وأتقي * وان كنت لم أشرك بذي العرش ثانيا

بعون الله ذي الفضل والاحسان العميم قد تم طبع هذا الديوان العظيم وقد حوى من المعاني العجيبه والمباني الغريبه ما تكاد تسجد لجزالته فحول الشعراء وتذعن لبلاغته الفصحاء ما قصد معنى بعيدا الا وصل اليه بأقرب طريق في التعبير ولا علا مركبا صعبا الا ذلله بلا كد ولا تقصير وقد اعتنى العبد الضعيف مصطفى وهبي بتصحيحه وتنقيحه على قدر الامكان والمقدور فجاء بتوفيقه تعالى ابدع مما هو في النسخ التي بأيدينا مسطور ولا أدعي البراءة عن الخطأ بالكليه فانها خارجة عن الطاقة البشريه وكان تمام طبعه الجميل الذي يبتهج بحسنه كل ماجد نبيل بالمطبعة الوهبيه في أواسط شعبان المعظم الذي هو من شهور عام ألف ومائتين واثنين وتسعين من هجرة النبي العربي الامين عليه من التحيات أزكاها ومن التسليمات أحسنها وابهاها ما كر الجديدان وطلع الفرقدان